
شرح
ديوان أبي العتاهية
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان
Bibliotheca Alexandrina
01149702



يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت . لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le



هو أبو إسحاق إسمَاعيل بنُ القاسم بنُ سويد بنُ كيسَان
العنزي بالولاء

العيني المعروف بأبي العتاهية الشاعر المشهور

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

قافية الألف

قال ابو العتاهية في وصف طباع اهل عصره (من البسيط) :

أَلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ عَادَاتٌ وأَهْوَاءُ ... وَقَدْ يَكُونُ مِنَ ٱلأَحْبَابِ أَعْدَاءُ
لِلْحُكْمِ شَاهِدُ صِدْقٍ مَنْ تَعَمَّدَهُ ... وَلِلْحَلِيمِ عَنِ ٱلْعَوْرَاتِ إِغْضَاءُ
كُلٌّ لَهُ سَعْيُهُ وَٱلسَّعْيُ مُخْتَلِفٌ ... وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاءُ
لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ عِنْدَ عَالِمِهِ ... مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِماً لَمْ يَدْرِ مَا ٱلدَّاءُ
أَلْحَمْدُ للهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلاَ ... يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا
يَا بُعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطِفُهُ ... قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَٱلنَّاسُ أَحْيَاءُ
يُقْصِي ٱلْخَلِيلُ أَخَاهُ عِنْدَ مِيتَتِهِ ... وَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَقْصَتْهُ ٱلأَخِلاَّءُ
لَمْ تَبْكِ نَفْسُكَ أَيَّامَ ٱلْحَيَاةِ لِمَا ... تَخْشَى وَأَنْتَ عَلَى ٱلأَمْوَاتِ بَكَّاءُ
أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ سَرَفِي ... إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مَسْتُوراً لَخَطَّاءُ
لَمْ تَقْتَحِمْ بِي دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ مَعْصِيَةً ... إِلاَّ وَبَيْنِي وَبَيْنَ ٱلنُّورِ ظَلْمَاءُ
كَمْ رَاتِعٍ فِي رِيَاضِ ٱلْعَيْشِ تَتْبَعُهُ ... مِنْهُنَّ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُّ دَهْيَاءُ
وَلِلْحَوَادِثِ سَاعَاتٌ مُصَرَّفَةٌ ... فِيهِنَّ لِلْحَيْنِ إِدْنَاءٌ وَإِقصَاءُ
كُلٌّ يُنَقَّلُ فِي ضِيقٍ وَفِي سَعَةٍ ... وَلِلزَّمَانِ بِهِ شَدٌّ وَإِرْخَاءُ

قال في ذمّ الدنيا (من الطويل) :

لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ بَقَاءِ ... كَفَاكَ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ دَارَ فَنَاءِ
فَلاَ تَعْشَقِ ٱلدُّنْيَا أُخَيَّ فَإِنَّمَا ... يُرَى عَاشِقُ ٱلدُّنْيَا بِجُهْدِ بَلاَءِ

حَلاَوَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِمَرَارَةٍ ... وَرَاحَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِعَنَاءِ
فَلاَ تَمْشِ يَوْماً فِي ثِيَابِ مَخِيلَةٍ ... فَإِنَّكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَمَاءِ
لَعَلَّكَ تَلْقَى أمْرَ رَبِكَ شَاكِراً ... وَقَلَّ آمْرُؤٌ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءِ
وَللهِ نَعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ ... وَللهِ إحْسَانٌ وَفَضْلُ عَطَاءِ
وَمَا الدَّهْرُ يَوْماً وَاحِداً فِي آخْتِلاَفِهِ ... وَمَا كُلُّ أَيَّامِ ٱلْفَتَى بِسَوَاءِ
وَمَا هُوَ إلاَّ يَوْمُ بُؤْسٍ وَشِدَّةٍ ... وَيَوْمُ سُرُورٍ مَرَّةً وَرَخَاءِ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أرْجُ أُحْرَمُ نَفْعَهُ ... وَمَا كُلُّ مَا أرْجُوهُ أهْلُ رَجَاءِ
أيَا عَجَباً لِلدَّهْرِ لاَ بَلْ لِرَيْبِهِ ... يُحَرِّمُ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ إخَاءِ
وَشَتَّتَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ جَمَاعَةٍ ... وَكَدَّرَ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ كُلَّ صَفَاءِ
إذَا مَا خَلِيلِي حَلَّ فِي بَرْزَخِ ٱلْبِلَى ... فَحَسْبِي بِهِ نَأْياً وبُعْدَ لِقَاءِ
أَزُورُ قُبُورَ ٱلْمُتْرَفِينَ فَلا أرَى ... بَهَاءً وَكَانُوا قَبْلَ أهْلَ بَهَاءِ
وَكُلُّ زَمَانٍ وَاصِلٌ بِصَرِيمَةٍ ... وَكُلُّ زَمَانٍ مُلْطِفٌ بِجَفَاءِ
يَعِزُّ دِفَاعُ ٱلْمَوْتِ عَنْ كُلِّ حِيلَةٍ ... وَيَعْيَا بِدَاءِ ٱلْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءِ
وَنَفْسُ ٱلْفَتَى مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا ... وَلِلنُّقْصِ تَنْمُو كُلُّ ذَاتِ نَمَاءِ
وَكَمْ مِنْ مُفَدًّى مَاتَ لَم يَرَ أهْلَهُ ... حَبَوْهُ وَلاَ جَادُوا لَهُ بِفِدَاءِ
أمَامَكَ يَا نَوْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ ... يَدُومُ ٱلنَّمَا فِيهَا وَدَارُ شَقَاءِ
خُلِقْتَ لِإحْدَى ٱلْغَايَتَيْنِ فَلاَ تَنَمْ ... وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءِ
وَفِي ٱلنَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدَا مَا تَعَاشَرُوا ... وَلَكِنْ كَسَاهُ ٱللهُ ثَوْبَ غِطَاءِ

وقال في تقوى الله (من المتقارب):

أشَدُّ ٱلْجِهَادِ جِهَادُ ٱلْوَرَى ... وَمَا كَرَّمَ ٱلْمَرْءَ إلاَّ ٱلتُّقَى
وَأخْلاَقُ ذِي ٱلْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ ... بِبَذْلِ ٱلْجَمِيلِ وَكَفِّ ٱلأذَى
وَكُلُّ ٱلْفُكَاهَاتِ مَمْلُولَةٌ ... وَطُولُ ٱلتَّعَاشُرِ فِيهِ ٱلْقِلَى

وَكُـلُّ طَـرِيـفٍ لَـهُ لَـذَّةٌ … وَكُـلُّ تَلِيـدٍ سَـرِيـعُ ٱلْبِلَـى

وَلاَ شَـيْءَ إلاَّ لَـهُ آفَـةٌ … وَلاَ شَـيْءَ إلاَّ لَـهُ مُنْتَهَـى

وَلَيْسَ ٱلْغِنَـى نَشَـبٌ فِـي يَـدٍ … وَلٰكِـنْ غِنَـى ٱلنَّفْسِ كُـلُّ ٱلْغِنَـى

وَإِنَّـا لَفِـي صُنُـعٍ ظَـاهِـرٍ … يَـدُلُّ عَلَـى صَـانِـعٍ لاَ يُـرَى

وقال في غرور الدنيا (من الطويل):

نَصَبْتِ لَنَـا دُونَ ٱلتَّفَكُّـرِ يَـا دُنْيَـا … أَمَانِيَّ يَفْنَى ٱلْعُمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْنَى

مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ وَاصِلاً … إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَـهُ أُخْـرَى

لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ فِيمَا قَضَى اللهُ خُطَّـةٌ … مِنَ ٱلْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي ٱلْعَبْدُ وَٱلْمَوْلَى

وَإِنَّ ٱمْـرَءًا يَسْعَـى لِغَيْـرِ نِهَـايَـةٍ … لَمُنْغَمِسٌ فِي لُجَّةِ ٱلْفَاقَةِ ٱلْكُبْـرَى

وقال في معناهُ (من السريع):

أَمَـا مِـنَ ٱلْمَـوْتِ لِحَـيٍّ لَجَـا … كُـلُّ ٱمْـرِىءٍ آتٍ عَلَيْـهِ ٱلْفَنَـا

تَبَـارَكَ اللهُ وَسُبْحَـانَـهُ … لِكُـلِّ شَـيْءٍ مُـدَّةٌ وَٱنْقِضَـا

يُقَـدِّرُ ٱلْإِنْسَـانُ فِـي نَفْسِـهِ … أَمْـراً وَيَـأْبَـاهُ عَلَيْـهِ ٱلْقَضَـا

وَيُـرْزَقُ ٱلْإِنْسَـانُ مِـنْ حَيْـثُ لاَ … يَـرْجُـو وَأَحْيَـانـاً يَضِـلُّ ٱلـرَّجَـا

أَلْيَـأْسُ يَحْمِـي لِلْفَتَـى عِـرْضَـهُ … وَٱلطَّمَـعُ ٱلْكَـاذِبُ دَاءٌ عَيَـا

مَـا أَزْيَـنَ ٱلْحِلْـمَ لِإِصحَـابِـهِ … وَغَـايَـةُ ٱلْحِلْـمِ تَمَـامُ ٱلتُّقَـى

وَٱلْحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْـبِ ٱلْفَتَـى … وَٱلشُّكْـرُ لِلْمَعْـرُوفِ نِعْـمَ ٱلْجَـزَا

يَـا آمِـنَ ٱلـدَّهْـرِ عَلَـى أَهْلِـهِ … لِكُـلِّ عَيْـشٍ مُـدَّةٌ وَٱنْتِهَـا

بَيْنَـا يُـرَى ٱلْأَنْسَـانُ فِـي غِبْطَـةٍ … أَصْبَـحَ قَـدْ حَـلَّ عَلَيْـهِ ٱلْبِلَـى

لاَ يَفْخَـرِ ٱلنَّـاسُ بِـأَحْسَـابِهِـمْ … فَـإِنَّمَـا ٱلنَّـاسُ تُـرَابٌ وَمَـا

وقال في إيثار الباقية على الفانية (من مجزوء الكامل):

أَلْمَرْءُ آفَتُهُ هَوَى ٱلدُّنْيَا ... وَٱلْمَرْءُ يَطْغَى كُلَّمَا ٱسْتَغْنَى

إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ ٱلدُّنْيَا ... فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى

فَكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَجِدَّتِهَا ... فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى

وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا دُوَلٌ ... بَيْنَ ٱلْبَرِيَّةِ قَلَّمَا تَبْقَى

وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا ... كُلُّ ٱمْرِيءٍ فِي شَأْنِهِ يَسْعَى

وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَباً ... بِأَعَزِّ مِنْ قَنَعٍ وَلاَ أَعْلَى

وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَماً ... أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ ٱلتَّقْوَى

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى ٱلْقُبُورِ فَمَا ... مَيَّزْتُ بَيْنَ ٱلْعَبْدِ وَٱلْمَوْلَى

مَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا مُنَغِّصَةً ... لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ ٱلْبَلْوَى

دَارُ ٱلْفَجَائِعِ وَٱلْهُمُومِ وَدَارُ ... ٱلْبُؤْسِ وَٱلْأَحْزَانِ وَٱلشَّكْوَى

بَيْنَا ٱلْفَتَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ ... إِذْ صَارَ تَحْتَ تُرَابِهَا مُلْقَى

تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا ... لاَ شَيْءَ بَيْنَ ٱلنَّعْيِ وَٱلْبُشْرَى

وَلَقَلَّ يَوْمٌ ذَرَّ شَارِقُهُ ... إِلاَّ سَمِعْتَ بِهَالِكٍ يُنْعَى

لاَ تَعْتَبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَمَا ... عِنْدَ ٱلزَّمَانِ لِعَاتِبٍ عُتْبَى

وَلَئِنْ عَتَبْتَ عَلَى ٱلزَّمَانِ لِمَا ... يَأْتِي بِهِ فَلَقَلَّ مَا تَرْضَى

أَلْمَرْءُ يُوقِنُ بِٱلْقَضَاءِ وَمَا ... يَنْفَكُّ أَنْ يُعْنَى بِمَا يُكْفَى

لِلْمَرْءِ رِزْقٌ لاَ يَمُوتُ وَإِنْ ... جَهَدَ ٱلْخَلاَئِقُ دُونَ أَنْ يَفْنَى

يَا بَانِيَ ٱلدَّارَ ٱلْمُعَدَّ لَهَا ... مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ ٱلْأُخْرَى

وَمُمَهِّدَ ٱلْفُرُشِ ٱلْوَثِيرَةِ لاَ ... تُغْفِلْ فِرَاشَ ٱلرَّقْدَةِ ٱلْكُبْرَى

وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَدْ أَجَبْتَ لِمَا ... تُدْعَى لَهُ فَٱنْظُرْ لِمَا تُدْعَى

أَتُرَاكَ تُحْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ ... ٱلْأَحْيَاءِ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى

فَلتَلْحَقَنَّ بِعَرْصَةِ ٱلْمَوْتَى وَلَتَنْزِلَنَّ مَحَلَّةَ ٱلْهَلْكَى
مَنْ أصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ فَمَتَى يَنَالُ ٱلْغَايَةَ ٱلْقُصْوَى
بِيَدِ ٱلْفَنَاءِ جَمِيعُ أنْفُسِنَا وَيَدُ ٱلْبِلَى فَلَهَا ٱلَّذِي يَبْلَى
لاَ تَغْتَرِرْ بِٱلْحَادِثَاتِ فَمَا لِلْحَادِثَاتِ عَلَى ٱمْرِىءٍ بُقْيَا
لاَ تَغْبِطَنَّ فَتىً بِمَعْصِيَةٍ لاَ تَغْبِطَنَّ خَلاَ أخَا ٱلتَّقْوَى
سُبْحَانَ مَنْ لاَ شَيْءَ يَعْدِلُهُ كَمْ مِنْ بَصِيْرٍ قَلْبُهُ أعْمَى
سُبْحَانَ مَنْ أعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ سُبْحَانَ مَنْ أعْطَاكَ مَا أعْطَى
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَشْكُرَنَّ وَإنْ تَشْكُرْ فَقَدْ أغْنَى وَقَدْ أقْنَى
وَلَئِنْ بَكَيْتَ لِرِحْلَةٍ عَجَلاً نَحْوَ ٱلْقُبُورِ فَمِثْلُهَا أبْكَى
وَلَئِنْ قَنِعْتَ لَتَظْفَرَنَّ بِمَا فِيهِ ٱلْغِنَى وَٱلْغَايَةُ ٱلْكُبْرَى
وَلَئِنْ رَضِيتَ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَقَدْ أرْضَى وَأغْضَتْ قَلْبَكَ ٱلنَّوْكَى
وَلَقَلَّ مَنْ تَصْفُو خَلاَئِقُهُ وَلَقَلَّ مَنْ يَصْفُو لَهُ ٱلْمَحْيَا
وَلَرُبَّ مَزْحَةِ نَاطِقٍ بَرَزَتْ مِنْ لَفْظِهِ وَكَأنَّهَا أفْعَى
وَٱلْحَقُّ أبْلَجُ لاَ خَفَاءَ بِهِ مُذْ كَانَ يُبْصِرُ نُورَهُ ٱلأعْمَى
وَٱلْمَرْءُ مُسْتَرْعًى أمَانَتُهُ فَلْيَرْعَهَا بِأصَحِّ مَا يَرْعَى
وَٱلرِزْقُ قَدْ فَرَغَ ٱلإلَهُ لَنَا مِنْهُ وَنَحْنُ بِجَمْعِهِ نُعْنَى
عَجَباً عَجِبْتُ لِطَالِبٍ ذَهَباً يَفْنَى وَيَرْفُضُ كُلَّمَا يَبْقَى
حَقاً لَقَدْ سَعِدَتْ وَمَا شَقِيَتْ نَفْسُ ٱمْرِىءٍ رَضِيَتْ بِمَا تُعْطَى

وقال من المقصور في القناعة والزهد (من السريع):

ألْحَمْدُ للهِ عَلَى مَا نَرَى كُلُّ مَنِ احْتِيجَ إلَيْهِ زَهَى
يَا أيُّهَا ٱلْمُبْتَكِرُ ٱلرَّائِحُ ٱلْمُشْتَغِلُ ٱلْقَلْبِ ٱلطَّوِيلُ ٱلْمُنَى
نِعْمَ ٱلْفِرَاشُ ٱلأرْضُ فَٱقْنَعْ بِهِ وَكُنْ عَنِ الشَّرِّ قَصِيرَ ٱلْخُطَا

مَـا أكْـرَمَ ٱلصَّبْـرَ وَمَـا أحْسَـنَ ٱلصِّـدْقَ وَمَـا أزْيَنَـهُ بِـٱلْفَتَـى
أَلْخَـرْقُ شُـؤْمٌ وَٱلتُّقَـى جُنَّـةٌ وَٱلـرِفْـقُ يُمْـنٌ وَٱلْقُنُـوعُ ٱلْغِنَـى
نَـافِسْ إذَا نَـافَسْـتَ فِـي حِكْمَـةٍ آخِ إذَا آخَيْـتَ أهْـلَ ٱلتُّقَـى
مَـا خَيْـرُ مَـنْ لاَ يُـرْتَجَـى نَفْعُـهُ يَـوْمـاً وَلاَ يُـؤْمَـنُ مِنْـهُ ٱلأذَى
وَٱللهُ لِلنَّـاسِ بِـأعْمَـالِهِـم وَكُـلُّ نَـاوٍ فَلَـهُ مَـا نَـوَى
وَطَـالِـبُ ٱلـدُّنْيَـا ٱلْكَـدُودُ بِهَـا فِـي فَـاقَـةٍ لَيْسَ لَهَـا مُنْتَهَـى

وقال من المقصور يصف الموت وسكراتِهِ ويذكر مَن هلك من اصحابِهِ (من الكامل):

مَنَ آحَسَّ لِي أهْلَ ٱلْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى مَنَ آحَسَّهُمْ لِي بَيْنَ أطْبَاقِ ٱلثَّـرَى
مَنَ آحَسَّ لِي مَنْ كُنْتُ آلِفُـهُ وَيَـأْ لَفُنِي فَقَدْ أنْكَـرْتُ بُعْـدَ ٱلْمُلْتَقَى
مَـنَ آحَسَّـهُ إذْ مَـا يُعَـالِـجُ غُصَّـةً مُتَشَـاغِلاً بِعِلاَجِهَـا عَمَّـنْ رَعَـى
مَنَ احَسَّهُ لِي فَوْقَ ظَهْـرِ سَـرِيـرِهِ يَمْشِي بِـهِ نَفَـرٌ إلَـى بَيْـتِ ٱلْبِلَـى
يَا أيُّهَـا ٱلْحَـيُّ ٱلَّـذِي هُـوَ مَيِّـتٌ أفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلتَّعَلُّلِ وَٱلْمُنَـى
أمَّا ٱلْمَشِيـبُ فَقَـدْ كَسَـاكَ رِدَاءَهُ وَٱبْتَزَّ عَـنْ كَتِفَيْـكَ أرْدِيَـةَ الصِّبَـا
وَلَقَدْ مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِينَ عَهِـدتَّهُـمْ لِسَبِيلِهِـمْ وَلَتَلْحَقَـنَّ بِمَـنْ مَضَـى
وَلَقَـلَّ مَـا تَبْقَـى فَكُـنْ مُتَـوَقِعـاً وَلَقَلَّمَا يَصفُـو سُـرُورُكَ إنْ صَفَـا
وَهِيَ ٱلسَّبِيلُ فَخُـذْ لِنَفْسِـكَ عُـدَّةً فَكَأنَّ يَوْمَكَ عَـنْ قَلِيْـلٍ قَـدْ أتَـى
إنَّ ٱلْغَنِـيَّ هُـوَ ٱلْقَنُـوعُ بِعَيْنِـهِ مَا أبْعَدَ ٱلطَّمِعَ ٱلْحَرِيصَ مِنَ ٱلْغِنَى
لاَ تَشْغَلَنَّكَ لَوْ وَلِيتَ عَـنِ ٱلَّـذِي أصْبَحْـتَ فِيـهِ لاَ لَعَـلَّ وَلاَ عَسَـى
خَالِـفْ هَـوَاكَ إذَا دَعَـاكَ لِـرِيبَـةٍ فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِـي مُخَـالَفَـةِ الْهَـوَى
عِلْـمُ ٱلْمَحَجَّـةِ بَيِّـنٌ لِمُـرِيـدِهِ وَرَأى ٱلْقُلُوبَ عَنِ ٱلْمَحَجَّةِ فِي عَمَى
وَلَقَـدْ عَجِبْـتُ لِهَـالِـكٍ وَنَجَـاتُـهُ مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَـنْ نَجَـا

وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ ٱلْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ   دُونِ ٱلْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى

سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَٱلنَّهَارُ كِلاَهُمَا   سَلٌّ إِلَيْكَ وَهُنَّ يُسْرِعْنَ ٱلْخُطَا

وَلَئِنْ نَجَوْتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةُ   ٱلْمَلِكِ ٱلرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتُ فَبِٱلْحَرَى

يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا   وَلَقَدْ تَرَى ٱلْأَيَّامَ دَائِرَةَ ٱلرَّحَى

وَلَكَمْ أَبَادَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مُتَحَصِّنٍ   فِي رَأْسِ أَرْعَنَ شَاهِقٍ صَعْبِ ٱلذُّرَى

أَيْنَ ٱلْأُلَى شَادُوا ٱلْحُصُونَ وَجَنَّدُوا   فِيهَا ٱلْجُنُودَ تَعَزُّزاً أَيْنَ ٱلْأُلَى

أَيْنَ ٱلْحُمَاةُ ٱلصَّابِرُونَ حَمِيَّةً   يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ لِحَرْبِ مُخْتَلِفِ ٱلْقَنَا

وَذَوُو ٱلْمَنَابِرِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلدَّسَا   كِرِ وَٱلْمَحَاضِرِ وَٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُرَى

وَذَوُو ٱلْمَرَاكِبِ وَٱلْكَتَائِبِ وَٱلنَّجَائِبِ   وَٱلْمَرَاتِبِ وَٱلْمَنَاصِبِ فِي ٱلْعُلَى

أَفْنَاهُمُ مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا   مَا مِنْهُمُ أَحَدٌ يَحِسُّ وَلاَ يُرَى

وَهُوَ ٱلْخَفِيُّ ٱلظَّاهِرُ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي   هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكاً عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى

وَهُوَ ٱلْمُقَدِّرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلْقَهُ   وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى

وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ   فِينَا وَلاَ يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى

وَهُوَ ٱلَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ   بَعْدَ ٱلضَّلاَلِ مِنَ ٱلضَّلاَلِ إِلَى ٱلْهُدَى

حَتَّى مَتَى لاَ تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي   حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى

وَٱللَّيْلُ يَذْهَبُ وَٱلنَّهَارُ وَفِيهِمَا   عِبَرٌ وَفِكْرَةٌ لِأُلِي ٱلنُّهَى

يَا مَعْشَرَ ٱلْأَمْوَاتِ يَا ضِيفَانَ رَبِّ   ٱلْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدتُّمُ طَعْمَ ٱلثَّرَى

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَحَى ٱلتُّرَابُ وُجُوهَكُمْ   أَهْلَ ٱلْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ ٱلْحُلَى

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ كَفَى بِنَاءُ دِيَارِكُمْ   إِنَّ ٱلدِيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ ٱلنَّوَى

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ أَلاَ تَوَصُّلُ بَيْنَنَا   مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ ٱلْقُوَى

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ   فَدَعَوْتُهُ لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ فَتَى

أَأُخَيَّ لَمْ تَفْكُرْ مَنِيَّةُ إِذْ أَتَتْ   مَا كَانَ أَطْعَمَكَ ٱلطَّبِيبُ وَمَا سَقَى

أَأُخَيَّ لَمْ تُغْنِ ٱلتَّمَائِمُ عَنْكَ مَا   قَد كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلاَ ٱلرُّقَى

أَأُخَيَّ كَيْفَ وُجِدتَّ مِنْ سُكْنَاكَ فِي   قَبْرٍ وَكَيْفَ وَجَدْتَّ ضِيقَ ٱلْمُتَّكَى

قَدْ كُنْتَ أفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِماً فَأجَلُّ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى
فَٱلْيَوْمَ حَقَّ لِيَ ٱلتَّوَجُّعُ إذْ جَرَى حُكْمُ ٱلْإِلهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى
يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً وَتَقَطُّعاً مِنْهُ عَلَيْكَ إذَا بَكَى
وَإذَا ذَكَرْتُكَ يَا أخَيَّ تَقَطَّعَتْ كَبِدِي فَأفْلَقَتِ ٱلْجَوَانِحَ وَٱلْحَشَى

وقال من المقصور في معناهُ (من الكامل) :

يَا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ أنَّى سُرِرْتَ وَأنْتَ فِي خَلْسِ ٱلرَّدَى
يَا مَنْ أقَامَ وَقَدْ مَضَى إخْوَانُهُ مَا أنْتَ إلاَّ وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى
أنَسِيتَ أنْ تُدْعَى وَأنْتَ مُجَرَّحٌ مَا إنْ تَفِيقُ وَلاَ تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا
أمَّا خُطَاكَ إلَى ٱلْعَمَى فَسَرِيعَةٌ وَإلَى ٱلْهُدَى فَأرَاكَ مُنْقَبِضَ ٱلْخُطَا

وقال من المقصور يصف عموم الموت (من الكامل) : [1]

إنَّ[2] ٱلطَّبِيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِهِ لاَ يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهٍ أتَى
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِٱلدَّاءِ ٱلَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِيءُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ ٱلْمُدَاوِي وَٱلْمُدَاوَى وَٱلَّذِي جَلَبَ ٱلدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ ٱشْتَرَى

ومن قولهِ أيضاً (من الطويل) :

إلَى ٱللهِ فِيمَا نَالَنَا نَرْفَعُ ٱلشَّكْوَى فَفِي يَدِهِ كَشْفُ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱلْبَلْوَى
خَرَجْنَا مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنَ أهْلِهَا فَلاَ نَحْنُ فِي ٱلأمْوَاتِ فِيهَا وَلاَ ٱلأحْيَا

---

(١) قال ابو عمر النمري لا ادري اهذه الابيات هي لهُ او لغيره والله سبحانهُ وتعالى اعلم بالصواب. قال المصحح: اننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة. وكل الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية.

(٢) وفي رواية: ارى.

ويستحسن أيضاً قولهُ (من الطويل):

حَيَاتُكَ أنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا ... مَضَى نَفَسٌ مِنْهَا نَقَصْتَ بِهَا جُزْءَا
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِ سَاعَةٍ ... وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ ٱلْهَزْءَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الطويل):

ألاَ نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا ... سَرِيعٍ تَدَاعِيَهَا وَشِيكٍ فَنَاؤُهَا
تَزَوَّدُ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلتُّقَى وَٱلنُّهَى فَقَدْ ... تَنَكَّرَتِ ٱلدُّنْيَا وَحَانَ ٱنْقِضَاؤُهَا
غَداً تَخْرَبُ ٱلدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أهْلُهَا ... جَمِيعاً وَتُطْوَى أرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
تَرَقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا إلَى أيِّ غَايَةٍ ... سَمَوْتَ إلَيْهَا فَٱلْمَنَايَا وَرَاءَهَا
وَمَنْ كَلَّفَتْهُ ٱلنَّفْسُ فَوْقَ كَفَافِهَا ... فَمَا يَنْقَضِي حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَنَاؤُهَا

وقال يُبَكِّتُ العلماء على اختلافهم (من الطويل):

بَكَى شَجْوَهُ ٱلإسْلاَمُ مِنْ عُلَمَائِهِ ... فَمَا ٱكْتَرَثُوا مِمَّا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ
فأكْثَرُهُمْ مُسْتَقْبِحٌ لِصَوَابِ مَنْ ... يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَائِهِ
فَأيُّهُمُ ٱلْمَرْجُوُّ فِيهَا لِدِينِهِ ... وَأيُّهُمُ ٱلْمَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحِكَم والامثال (من السريع):

يَا طَالِبَ ٱلْحِكْمَةِ مِنْ أهْلِهَا ... ألنُّورُ يَجْلُو لَوْنَ ظَلْمَائِهِ
وَٱلأصْلُ يَسْقِي أبَداً فَرْعَهُ ... وَتُثْمِرُ ٱلأكْمَامُ مِنْ مَائِهِ
مَنْ حَسَدَ ٱلنَّاسَ عَلَى مَالِهِمْ ... تَحَمَّلَ ٱلْهَمَّ بِأعْبَائِهِ
وَالدَّهْرُ رَوَّاغٌ بِأبْنَائِهِ ... يَغُرُّهُمْ مِنْهُ بِحَلْوَائِهِ
يُلْحِقُ آبَاءً بِأبْنَائِهِمْ ... وَيُلْحِقُ ألإبْنَ بَآبَائِهِ
وَٱلْفَضْلُ مَنْسُوبٌ إلَى أهْلِهِ ... كَالشَّيْءِ تَدْعُوهُ بِأسْمَائِهِ

وروى عن ابي العتاهية سَلَمُ ٱلْخَاسِر هذه الابيات (من الخفيف) :

نَغَّصَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ ... يَا لَقَوْمِي لِلْمَوتِ مَا أَوْحَاهُ
عَجَباً إنَّهُ إذَا مَاتَ مَيْتٌ ... صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ
حَيْثُمَا وَجَّهَ ٱمْرُؤٌ لِيَفُوتَ ٱلْـ ... مَوْتَ فَالْمَوْتُ وَاقِفٌ بِحِذَاهُ
إنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ ... قَامَ فِي عَارِضَيْهِ ثُمَّ نَعَاهُ
مَنْ تَمَنَّى ٱلْمُنَى فَأُغْرِقَ فِيهَا ... مَاتَ مِنْ قَبْلَ أنْ يَنَالَ مُنَاهُ
مَا أَذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي أعْيُنِ ٱلنَّا ... سِ لِإقْلَالِهِ وَمَا أَقْمَاهُ
إنمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا ... سِ إلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

قال سَلَمُ: انشدني ابو العتاهية هذه الأبيات ثم قال لي: كيف رأيتها فَقُلتُ لهُ: لقد جودتها لو لم تكن الفاظها سوقيّة فقال: واللهِ ما يُرغبني فيها إلاّ الذي زَهَّدَك فيها.

ومن حَسن قولهِ في التقوى (من السريع) :

حَتَّى مَتَى ذُو ٱلتِيهِ فِي تِيهِهِ ... أَصْلَحَهُ ٱللهُ وَعَافَاهُ
يَتِيهُ أهْلُ التِّيهِ مِنْ جَهْلِهِمْ ... وَهُمْ يَمُوتُونَ وَإنْ تَاهُوا
مَنْ طَلَبَ ٱلْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ ... فَإنَّ عِزَّ ٱلْمَرْءِ تَقْوَاهُ
لَمْ يَعْتَصِمْ بِٱللهِ مِنْ خَلْقِهِ ... مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

وقال يوبخ الخاطِيءَ وينذره (من الوافر) :

فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِٱلخَطَايَا ... وَعَيْنُ ٱللهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
أمَا تَخْشَى مِنَ ٱلدَّيَّانِ طَرْداً ... بِجُرْمٍ دَائِماً أَبَداً تَرَاهُ
أتَعْصِي ٱللهَ وَهْوَ يَرَاكَ جَهْراً ... وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقّاً تَرَاهُ
وَتَخْلُو بِٱلْمَعَاصِي وَهْوَ دَانٍ ... إلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَ مِنْ لِقَاهُ
وَتُنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ ... بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ

فَيَا حُزْنَ الْمُسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ وَبَعْدَ ٱلْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ
فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ وَيَبكِي حَيْثُ لاَ يُجدِي بُكَاهُ
يَعَضُّ ٱلْيَدَ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
فَبَادِرْ بِٱلصَّلاَحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل) :

للهِ أَنْتَ عَلَى جَفَائِكَ مَاذَا أُؤَمِّلُ مِنْ وَفَائِكْ
إِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لَوَاثِقٌ بِجَمِيلِ رَأْيِكْ
فَكَّرْتُ. فِيمَ جَفَوْتَنِي فَوَجَدتُّ ذَاكَ لِطُولِ نَأْيِكْ
فَرَأَيْتُ أَنْ أَسْعَى إِلَيْكَ وَأَنْ أُبَادِرَ فِي لِقَائِكْ
حَتَّى أُجِدَّ بِمَا تَغَيَّرَ لِي وَأَخْلِقَ مِنْ إِخَائِكْ

قافية الباء

قال يذمّ الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر) :

أَذَلَّ ٱلْحِرْصُ وَٱلطَّمَعُ ٱلرِّقَابَا ... وَقَدْ يَعْفُو ٱلْكَرِيمُ إِذَا ٱسْتَرَابَا

إِذَا ٱتَّضَحَ ٱلصَّوَابُ فَلاَ تَدَعْهُ ... فَإِنَّكَ قَلَّمَا ذُقْتَ ٱلصَّوَابَا

وَجَدتَّ لَهُ عَلَى ٱللَّهَوَاتِ بَرْداً ... كَبَرْدِ ٱلْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا

وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لاَ يُبَالِي ... أَأَخْطَأَ فِي ٱلْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا

وإِنَّ لِكُلِ تَلْخِيصٍ لَوَجْهاً ... وَإِنَّ لِكُلِ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا

وَإِنَ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوَقْتاً ... وَإِنَّ لِكُلِّ ذي عَمَلٍ حِسَابَا

وَإِنَّ لِكُلِ مُطَّلِعٍ لَحَدّاً ... وَإِنَّ لِكُلِ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا

وَكُلُّ سَلاَمَةٍ تَعِدُ ٱلْمَنَايَا ... وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ ٱلْخَرَابَا

وَكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْماً ... وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعاً تُرَاباً

أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِ قَرِيرِ عَيْنٍ ... بِهَا إِلاَّ ٱضْطِرَاباً وَٱنْقِلاَبَا

كَأَنَّ مَحَاسِنَ ٱلدُّنْيَا سَرَابٌ ... وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ ٱلسَّرَابَا

وَإِنْ يَكُ مُنْيَةٌ عَجِلَتْ بِشَيْءٍ ... تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا

فَيَا عَجَباً تَمُوتُ وَأَنْتَ تَبْنِي ... وَتَتَّخِذُ ٱلْمَصَانِعَ وَٱلْقِبَابَا

أَرَاكَ وَكُلَّمَا فَتَّحْتَ بَاباً ... مِنَ ٱلدُّنْيَا فَتَّحْتَ عَلَيْكَ نَابَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدْوَةَ كُلِ يَوْمٍ ... تَزِيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ ٱقْتِرَابَا

وَحُقَّ لِمُوقِنٍ بِٱلْمَوْتِ أَنْ لاَ ... يُسَوِّغُهُ ٱلطَّعَامَ وَلاَ ٱلشَّرَابَا

يُدَبِّرُ مَا تَرَى مَلْكٌ عَزِيزٌ ... بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ رِغَابَا

أَلَيْسَ ٱللهُ فِي كُلٍ قَرِيباً ... بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا

وَلَـمْ تَـرَ سَـائِلاً لِلّهِ أكْـدَى وَلَـمْ تَـرَ رَاجِيـاً لِلّهِ خَـابَـا
رَأَيْتَ ٱلرُّوحَ جَـدْبَ ٱلْعَيْشِ لَمَّـا عَرَفْـتَ ٱلْعَيْشَ مَخْضـاً وَٱحْتِلاَبَـا
وَلَسْـتَ بِغَـالِـبِ ٱلشَّهَـوَاتِ حَتَّـى تُعِـدَّ لَهُـنَّ صَبْـراً وَٱحْتِسَـابَـا
فَكُـلُّ مُصِيبَـةٍ عَظُمَـتْ وَجَلَّـتْ تَخِـفُّ إذَا رَجَـوْتَ لَهَـا ثَـوَابَـا
كَبِـرْنَـا أيُّهَـا ٱلأَتْـرَابُ حَتَّـى كَأَنَّـا لَـمْ نَكُـنْ حِينـاً شَبَـابَـا
وَكُنَّـا كَـٱلْغُصُـونِ إذا تَثَنَّـتْ مِـنَ ٱلـرَّيْحَانِ مُونِعَـةً رِطَـابَـا
إلى كَـمْ طُـولُ صَبْـوَتِنَـا بِـدَارٍ رَأَيْـتَ لَهَـا ٱغْتِصَابـاً وَٱسْتِلاَبَـا
ألا مَـا لِلْكُهُـولِ وَلِلتَّصَـابِـي إذَا مَـا ٱغْتَـرَّ مُكْتَهِـلٌ تَصَـابَـى
فَزِعْتُ إلَى خِضَابِ ٱلشَّيْبِ مِنِّي وَإنَّ نُصُـولَـهُ فَضَـحَ ٱلْخِضَـابَـا
مَضَـى عَنِّي ٱلشَّبَـابُ بِغَيْـرِ رَدٍّ فَعِنْـدَ ٱللهِ أحْتَسِـبُ ٱلشَّبَـابَـا
وَمَـا مِـنْ غَـايَـةٍ إلاَّ ٱلْمَنَـايَـا لِمَـنْ خَلِقَـتْ شَبِيبَتُـهُ وَشَـابَـا

وقال ايضاً ينذر الانسان بقرب منيته (من الطويل) :

إذَا مَا خَلَوْتَ ٱلدَّهْرَ يَوْمَاً فَلاَ تَقُـلْ خَلَـوْتَ وَلكِـنْ قُـلْ عَلَـيَّ رَقِيـبُ
وَلاَ تَحْسَبَـنَّ ٱللهَ يُغْفِـلُ مَـا مَضَـى وَلا أنَّ مَـا يَخْفَـى عَلَيْـهِ يَغِيـبُ
لَهَـوْنَـا لَعَمْـرُ ٱللهِ حَتَّـى تَتَـابَعَـتْ ذُنُـوبٌ عَلَـى آثَـارِهِـنَّ ذُنُـوبُ
فَيَا لَيْـتَ أنَّ ٱللهَ يَغْفِـرُ مَـا مَضَـى وَيَـأْذَنُ فِـي تَـوْبَـاتِنَـا فَنَتُـوبُ
إذَا مَا مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِي كُنْتَ فِيهِمِ وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأنْـتَ غَـرِيـبُ
وَإنَّ ٱمْرَءًا قَدْ سَـارَ خَمْسِينَ حِجَّـةً إلَـى مَنْهِـلٍ مِـنْ وِرْدِهِ لَقَـرِيـبُ
نَسِيبُكَ مَنْ نَـاجَـاكَ بِـالـوِدِّ قَلْبُـهُ وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ ٱلتُّـرَابِ نَسِيـبُ
فَأحْسِنْ جَزَاءً مَا ٱجْتَهدتَّ فَـإنَّمَـا بِقَرْضِكَ تُجْزَى وَٱلْقُرُوضُ ضُرُوبُ

ولهُ في قلّة الاصحاب وتقلّبهم (من البسيط) :

لِكلِّ أمْرٍ جَرَى فِيهِ ٱلْقَضَـا سَبَـبُ وَٱلدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِـهِ عَجَـبُ
مَا ٱلنَّاسُ إلاَّ مَعَ ٱلدُّنْيَـا وَصَاحِبِها فَكَيْفَ مَا ٱنْقَلَبَتْ يَوْماً بِـهِ ٱنْقَلَبُـوا

يُعَظِّمُونَ أخَا ٱلدُّنْيَا وَإنْ وَثَبَتْ عَلَيْهِ يَوْماً بِمَا لاَ يَشْتَهِي وَثَبُوا
لاَ يَحْلِبُونَ لِحَيٍّ دُرَّ لَقْحَتِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوُ ٱلَّذِي حَلَبُوا

وقال يهدِّد الانسان بالموت (من الوافر) :

ألا للهِ أنْتَ مَتَى تَتُوبُ وَقَدْ صَبَغَتْ ذَوَائِبَكَ ٱلْخُطُوبُ
كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أنَّ حَثّاً يَحِثُّ بِكَ ٱلشُّرُوقُ كَمَا ٱلْغُرُوبُ
ألَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةٍ تَنُوبُ
لَعَمْرُكَ مَا تَهَبُّ ٱلرِيحُ إلاَّ نَعَاكَ مُصَرِّحاً ذَاكَ ٱلْهُبُوبُ
ألاَّ للهِ أنْتَ فَتىً وَكَهْلاً تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ ٱلذُّنُوبُ
هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلَّذِي لاَ بُدَّ مِنْهُ فَلاَ يَغْلِبْ بِكَ ٱلأمَلُ ٱلْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ أن تُدْعَى حَكِيماً وَأنْتَ لِكُلِ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَتُصْبِحُ ضَاحِكاً ظَهْراً لِبَطْنٍ وَتَذْكُرُ مَا ٱجْتَرَمْتَ فَمَا تَتُوبُ
أرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَؤُوبُ يَوْماً وَتُوشِكُ أنْ تَغِيبَ وَلاَ تَؤُوبُ
أتَطْلُبُ صَاحِباً لاَ عَيْبَ فِيهِ وَأيُّ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبُ
رَأيْتُ ٱلنَّاسَ صَاحِبُهُمْ قَلِيلٌ وَهُمْ وَٱللهُ مَحْمُودٌ ضُرُوبُ
وَلَسْتُ مُسَمِّياً بَشَراً وَهُوباً وَلٰكِنَّ الإلٰهَ هُوَ الْوَهُوبُ
تَحَاشَى رَبُّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَحَاشَا سَائِلِيهِ بِأنْ يَخِيبُوا

وقال ايضاً يؤنّب الرجل الحريص ويمدَح القَنوع (من المنسرح) :

مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْحِرْصُ مَنْ لَهُ أَدَبُ لِلْمَرْءِ فِي ٱلْحِرْصِ هِمَّةٌ عَجَبُ
للهِ عَقْلُ ٱلْحَرِيصِ كَيْفَ لَهُ فِي جَمْعِ مَالٍ مَا لَهُ أَدَبُ
مَا زَالَ حِرْصُ ٱلْحَرِيصِ يُطمِعُهُ فِي دَرْكَةِ ٱلشَّيْءِ دُونَهُ ٱلطَّلَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ ٱلْحَرِيصِ قَطُّ وَلاَ فَارَقَهُ ٱلتَّعْسُ مِنْهُ وَٱلنَّصَبُ
ألْبَغْيُ والحِرْصُ وَٱلْهَوَى فِتَنٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عَجَمٌ وَلاَ عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى ٱلْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ إنْ هِيَ صَحَّتْ أذًى وَلاَ نَصَبُ

مَنْ لَم يَكُنْ بِالْكَفَافِ مُقْتَنِعاً ... لَمْ تَكْفِهِ الأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ أَمْكَنَ الشَّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ ... لَمْ يَزَلِ الرَّأْيُ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِراً ... يَحْذَرُ شِدَّاتِهِ وَيَرْتَقِبُ
مَنْ لَزِمَ الْحِقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِداً ... تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا الْكُرَبُ
الْمَرْءُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلَةٍ ... تُقْتَلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ
والْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ ... وَالْمَوْتُ مِنْهُ فِي الْكُلِ مُقْتَرِبُ
يَا خَائِف الْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صِباً ... وَالْعُجْبُ وَاللَّهْوُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ
دَارُكَ تَنْعِي إِلَيْكَ سَاكِنَهَا ... قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ الْحُقُبُ
يَا جَامِعَ الْمَال مُنْذُ كَانَ غَداً ... يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ الْحَرَبُ
إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانَ فَمَا ... زَالَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظُلَمٌ ... إِيَّاكَ وَالظَّنُّ إِنَّهُ كَذِبُ
بَيْنَا تَرَى الْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ ... إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
إِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفاً ... مُصْطَبِراً لِلْحُقُوق إِذْ تَجِبُ
وَقَدْ عَرَفْتُ اللِئَامَ لَيْسَ لَهُمْ ... عَهْدٌ وَلاَ خِلَّةٌ وَلاَ حَسَبُ
إِحْذَرْ عَلَيْكَ اللِّئَامَ إِنَّهُمُ ... لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
فَنِصْفُ خَلْقِ اللِّئَامِ مُذْ خُلِقُوا ... ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَغَبُ
فِرَّ مِنَ اللُّؤْمِ واللِّئَامِ وَلاَ ... تَدْنُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنوّ الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل) :

أَيَا إِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ ... وَنَحْنُ مَعَ الْأَهْلِينَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ
أُعَدِّدُ أَيَامِي وأُحْصِي حِسَابَهَا ... وَمَا غَفْلَتِي عَمَّا أُعُدُّ وَأَحْسِبُ
غَداً إِنَّا مِنْ ذَا الْيَوْمِ أَدْنَى إِلَى الْفَنَا ... وَبَعْدَ غَدٍ أَدْنَى إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل) :

إِنَّ الْفَنَاءَ مِنَ الْبَقَاءِ قَرِيبُ ... إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا رَمَى لَمُصِيبُ

إنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمؤَدِّبٌ ... لَوْ كَانَ يَنْجَعُ فِيهِمِ ٱلتَّأْدِيبُ

صِفَةُ ٱلزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِيغَةٌ ... إنّ ٱلزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ

وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلْبَقَاءَ وَطُولَهُ ... لَكَ مُهْرِمٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ

وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجرِّباً ... لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ التَّجْرِيبُ

وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ ٱلزَّمَانُ بِأَلْسُنٍ ... عَرَبِيَّةٍ وَأَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ

لَوْ كَانَ يُفْهَمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ ... لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفَجُّعٌ وَنَحِيبُ

ٱلْحَحْتَ فِي طَلَبِ الصِّبَا وَضَلاَلِهِ ... وَٱلْمَوْتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ

وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا أَرَاكَ بِعَاقِلٍ ... وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا أَرَاكَ تُصِيبُ

وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونَ دَارِ تَقَلُّبٍ ... أَبْلَى وَأَفْنَى دَارَكَ ٱلتَّقْلِيبُ

أَمَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي ... هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَلَى ٱلْبِلَى فَلَهُ عَلَى ... كُل ٱبْنِ أُنْثى حَافِظٌ وَرَقِيبُ

كَيفَ ٱغْتَرَرْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي ... كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِهِ وَأَنْتَ لَبِيبُ

وَلَقَدْ حَلَبْتَ ٱلدَّهْرَ أَشطُرَ دَرِّهِ ... حِقَباً وَأَنْتَ مُجَرِّبٌ وَأَرِيبُ

وَٱلْمَوْتُ يَرْتَصِدُ ٱلنُّفُوسَ وَكُلُّهَا ... لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلتُّرَابِ نَصِيبُ

إنْ كُنْتَ لَسْتَ تُنِيبُ إنْ وَثَبَ ٱلْبِلَى ... بَلْ يَا أَخَيَّ مَتَى أَرَاكَ تُنِيبُ

للهِ دَرُّكَ عَائِباً مُتَسَرِّعاً ... أَيَعِيبُ مَنْ هُوَ فِي ٱلْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِغَفْلَتِي وَلِغِرَّتِي ... وَٱلْمَوْتُ يَدْعُونِي غَداً فَأُجِيبُ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي ... وَلَهَا إلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ

للهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يَخُونُنِي ... وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَمُصِيبُ

للهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلِينِهَا ... أَيَّامَ لِي غُصْنُ ٱلشَّبَابِ رَطِيبُ

إنَّ ٱلشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ ٱلْوَرَى ... مَا لِلْمَشِيبِ مُخَادِنٌ وَحَبِيبُ

ولهُ في معناهُ (من البحر ذاته) [1]:

---

(١) وهذه الابيات ليست في بعض النسخ.

ٱلظَّنّ يُخْطِيءُ تَارَةً وَيُصِيبُ وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ إِلَى ٱلْبَقَاءِ وَطُولِهِ إِنَّ ٱلْبَقَاءَ إِلَى ٱلنُّفُوسِ حَبِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ ، وَصَرْفِهِ حَتَّى ٱنْحَسَرْتُ وَإِنَّنِي لَعَجِيبُ
وَعَجِبْتُ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي غَفَلاَتِهِ وَٱلْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبُ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
للهِ دَرُّكَ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ
أَمِنَ ٱلْبِلَى تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلِلْبِلَى مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَإِنِ ٱعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ وَٱلصَّفْوُ يَكْدُرُ وَٱلشَّبَابُ يَشِيبُ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِٱلأَهِلَّةِ مُفْنِياً وَٱلشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
يَا صَاحِبَ ٱلسَّقَمِ ٱلطَّبِيبِ بِدَائِهِ حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَأَنْتَ طَبِيبُ
قَدْ يَغْفُلُ ٱلْفَطِنُ ٱلْمُجَرِّبُ حَظَّهُ حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لَلَبِيبُ
وَإِذَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱلْفَتَى وَأَطَاعَهُ فَهُنَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

ولهُ في سَكرَات الموت وتلاقي الدينونة (من الرمل) :

قَدْ سَمِعْنَا ٱلْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ ٱلْكُتُبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُوَافِي سَعْيَهَا وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبْ
جَفَّتِ ٱلْأَقْلاَمُ مِنْ قَبْلٍ بِمَا حَكَمَ ٱللهُ عَلَيْنَا وَكَتَبْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ رَجَعَ ٱلدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَٱنْقَلَبْ
وَعَبِيدٍ حُوِّلُوا سَادَاتُهُمْ فَٱسْتَقَرَّ ٱلْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبْ
لاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِٱلْأَمْسِ ذَهَبْ
وَٱقْنَعِ ٱلْيَوْمَ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ كُلُّ يَومٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبْ
يَهْرُبُ ٱلْمَرْءُ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَهَلْ يَنْفَعُ ٱلْمَرْءَ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلْهَرَبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَاسِي مَرَّةً كُرَبَ ٱلْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرَبْ
أَيُّهَا ذَا ٱلنَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ عَجَباً مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ ٱلْعَجَبْ

وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ ثُمَّ قَبْرٌ وَنُزُولٌ وَجَلَبْ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَمَوَازِينٌ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ[1] عَنْ حَدِّهِ فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ
حَسْبِيَ ٱللهُ إِلٰهاً عَادِلاً[2] لاَ لَعَمْرُ ٱللهِ مَا ذَا بِلَعِبْ

وقال يتعجَّب ممَّن لا يهتمُّ بآخرتِهِ تائباً (من الكامل) :

سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَرَاكَ تَتُوبُ وَٱلرَّاسُ مِنْكَ بِشَيْبِهِ مَخْضُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلاَلِ أَمَا تَرَى نُوَبَ ٱلزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَنُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ ٱلْهَوَى سُبْحَانَهُ إِنَّ ٱلْهَوَى لَغَلُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا تَزَالُ وَفِيكَ عَنْ إِصْلاَحِ نَفْسِكَ فَتْرَةٌ وَنُكُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ ٱمْرُؤٌ بِٱلْعَيْشِ وَهْوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

ولهُ في صروف الدهر وتقلباتِهِ (من السريع) :

يَا رُبَّ رِزْقٍ قَدْ أَتَى مِنْ سَبَبْ وَسَلَّمَ ٱلْعَبْدُ إِلَيْهِ ٱلطَّلَبْ
وَرُبَّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَرْجُو وَلاَ يَحْتَسِبْ
مَا أَنْفَعَ ٱلْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ وَزِينَةُ ٱلْعَقْلِ تَمَامُ ٱلأَدَبْ
إِنِّي أَرَى ٱلْمَغْرُورَ مِنْ غِرَّةٍ ٱلدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبْ
مَا يَسْتَقِيمُ ٱلْأَمْرُ إِلاَّ ٱلْتَوَى وَلاَ يَجِيءُ ٱلشَّيْءُ إِلاَّ ذَهَبْ
وَٱلدَّهْرُ لاَ تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ فِي كُلِّمَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبْ

وقال يذمُّ الحريص على الدنيا وملاذّها (من البسيط) :

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ ٱلْمَوْتُ فِي طَلَبِي وَإِنَّ فِي ٱلْمَوْتِ لِي شُغْلاً عَنِ اللَّعِبِ
لَوْ شَمَّرَتْ فِكْرَتِي فِيمَا خُلِقْتُ لَهُ مَا ٱشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى ٱلدُّنْيَا وَلاَ طَلَبِي

---

(١) وفي بعض الروايات يزلّ ويضلّ.

(٢) وفي نسخة: واحداً.

سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُـهُ إنَّ ٱلْحَرِيص عَلَى ٱلدُّنْيَا لَفِي تَعَـبِ

وقال يُحصي عَدَدَ الماضين (من الكامل) :

يَا نَفْسُ أيْنَ أبِـي وَأيْـنَ أبُـو أبِـي وَأبُوهُ عُدِّي لاَ أبَـا لَـكِ وَٱحْسُبِـي
عُدِّي فَأيْنَمَا قَدْ نَظَرْتُ فَلَـمْ أجِـدْ بَيْنِـي وَبَيْـنَ أبِيـكِ آدَمَ مِـنْ أبِ
أفأنْـتِ تَـرْجِينَ ٱلسَّلاَمَـةَ بَعْـدَهُـمْ هَلاَّ هُدِيتِ لِسَمْتِ وَجْهِ ٱلْمَطْلَبِ
قَدْ مَاتَ ما بَيْنَ ٱلْجَنِينِ إلَى ٱلرَّضِيـعِ إلَى ٱلْفَطِيْمِ إلَـى ٱلْكَبِيرِ ٱلأشْيَبِ
فَـإلَـى مَتَـى هٰـذا أرَانِـي لاَعِبـاً وَأرَى ٱلْمَنِيَّةَ إنْ أتَـتْ لَـمْ تَلْعَـبِ

وقال يذكر ايام الشباب (من الوافر) :

بَكَيْتُ عَلَى ٱلشَّبَابَ بِدَمْـعِ عَيْنِـي فَلَـمْ يُغْـنِ ٱلْبُكَـاءُ وَلاَ ٱلنَّحِيـبُ
فَيَا أسَفـاً أسِفْـتُ[1] عَلَـى شَبَـابٍ نَعَاهُ ٱلشَّيْـبُ وَٱلـرَّأْسُ ٱلْخَضِيـبُ
عَرِيتُ مِنَ ٱلشَّبَابِ وَكُنْـتُ غُصْنـاً كَمَا يَعْرَى مِنَ ٱلْـوَرَقِ ٱلْقَضِيـبُ
فَيَـا لَيْـتَ ٱلشَّبَـابَ يَعُـودُ يَـوْمـاً فَـأُخْبِـرُهُ بِمَـا فَعَـلَ ٱلْمَشِيـبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر) :

لِـدُوا لِلْمَـوْتِ وَٱبْنُـوا لِلْخَـرَابِ فَكُلُّكُـمُ يَصِيرُ إلَـى تَبَـابِ[2]
لِمَـن نَبْنِـي وَنَحْـنُ إلَـى تُـرَابٍ نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَـا مِـنْ تُـرَابِ
ألا يَـا مَـوْتُ لَـمْ أرَ مِنْـكَ بُـدّاً أتَيْتَ وَمَا تُحِيفُ وَمَـا تُحَابِـي[3]
كَأنَّكَ قَـدْ هَجَمْـتَ عَلَـى مَشِيبِـي كَمَا هَجَمَ ٱلْمَشِيبُ عَلَـى شَبَـابِـي
أيَـا دُنْيَـايَ مَـا لِـيَ لاَ أرَانِـي أسُـومُـكِ مَنْـزِلاً إلاَّ نَبَـابِـي[4]

---

(١) وفي نسخة: بكيتُ. (٢) وفي نسخة: الى ذهاب.

(٣) وفي رواية: ابيتَ فلا تحيف ولا تحابي. وفي غيرها: اتيتَ بما تخيف ولا تحابي.

(٤) وفي نسخةٍ:مالي لا أراك تسومي منزلاً الأَ ببابي. (وفي غيرها:) بنابي.

أَلاَ وأَرَاكَ تَبْذُلُ يَا زَمَانِي ... لِيَ ٱلدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِٱسْتِلاَبِي
وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو صُرُوفٍ ... وإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو ٱنْقِلاَبِ
وَمَا لِي لَسْتُ أَحْلِبُ مِنْكِ شَطْراً ... فَأَحْمَدَ مِنْكِ عَاقِبَةَ ٱلْحِلاَبِ
وَمَا لِيَ لاَ أُلِحُّ عَلَيْكِ إِلاَّ ... بَعَثْتِ ٱلْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ
أَرَاكِ وَإِنْ طُلِبْتِ بِكُلِّ وَجْهٍ ... كَحُلْمِ ٱلنَّومِ أَوْ ظِلِّ ٱلسَّحَابِ
أَوِ ٱلأَمْسِ ٱلَّذِي وَلَّى ذَهَاباً ... وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمْعِ ٱلسَّرَابِ
وَهٰذَا ٱلْخَلْقُ مِنْكِ عَلَى وَفَاءٍ ... وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعاً فِي ٱلرِّكَابِ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ ... بِمَا أَسْدَى غَداً دَارُ ٱلثَّوَابِ
تَقَلَّدتُّ ٱلْعِظَامَ مِنَ ٱلْبَرَايَا ... كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ ٱلْعِقَابِ
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي ٱلدُّنْيَا حَرِيصاً ... فَإِنِّي لاَ أُفِيقُ إِلَى ٱلصَّوَابِ
سَأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا ... فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ ... ٱلْحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى ٱلْحِسَابِ
هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي ... كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي
فَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي نَعِيمٍ ... وَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي عَذَابِي

اخبَر صاحب الاغاني عن الشاعر ابن ابي الابيض قال: اتيتُ ابا العتاهية فقلتُ لهُ: أني اقول الشعر في الزهد ولي فيهِ اشعار كثيرة وهو مذهب قد استحسنهُ لأني أرجو أن لا آثم فيهِ وسمعتُ شعرك في هذا المعنى فاحببتُ ان استزيد منهُ وأحب ان تنشدني من جيّد ما قلتَ. فقال: أعلمُ أنّ ما قلتَهُ رديء. قلتُ: وكيف. قال: لأن الشعر ينبغي أنْ يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين. فإن لم يكن كذلك فالصواب لقائله أنْ تكون ألْفَاظُهُ مّما لا تخفى على جمهور النّاس مثل شعري ولا سيّما الاشعار التي في الزهد فإن الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاّب الغريب وهو مذهبٌ أشْغَفُ الناس بهِ الزّهاد واصحابُ الحديث والفقهاء

والعامّة وأعجب الأشياء إليهم ما فهموهُ. فقلتُ: صدقتَ. ثمّ انشدني قصيدتهُ:

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثمّ انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه. فصرتُ إلى أبي نواس فأعلمتهُ ما دار بيننا فقال: والله أجاد ولم يقل في كل ذلك سوءًا.

وقد رُوي أيضاً لأبي العتاهية قولهُ (من الطويل):

نُرَاعُ لِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ ... وَنَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ
وَنَحْنُ بَنُو ٱلدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا ... وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهْوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

وقال ايضاً في المقابر ومن احتلّها (من مجزوء الكامل):

مَا لِلْمَقَابِرِ لاَ تُجِيبُ ... إِذَا دَعَاهُنَّ ٱلْكَئِيبُ
حُفَرٌ مُسَقَّفَةٌ عَلَيْهِنَّ ... ٱلْجَنَادِلُ وَٱلْكَثِيبُ
فِيهِنَّ وِلْدَانٌ وَأَطْفَالٌ ... وَشُبَّانٌ وَشِيبُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ ... نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ ... مُجَدَّلاً وَهْوَ ٱلْحَبِيبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وإِنَّمَا ... عَهْدِي بِرُؤْيَتِهِ قَرِيبُ

وقال يذمّ الطمع ويمدح القُنوع (من الطويل):

طَلَبْتُكِ يَا دُنْيَا فَأَعذَرْتُ فِي ٱلطَّلَبْ ... فَمَا نِلْتُ إِلاَّ ٱلْهَمَّ وَٱلْغَمَّ وَٱلنَّصَبِ
فَلَمَّا بَدَا لِي أَنَّنِي لَسْتُ وَاصِلاً ... إِلَى لَذَّةٍ إِلاَّ بِأَضْعَافِهَا تَعَبْ
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقضِ بغيتي ... هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكِ إِنْ نَفَعَ ٱلْهَرَبْ
تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكِ جَهْدِي وَطَاقَتِي ... كَمَا يَتَخَلَّى ٱلْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ ٱلْجَرَبْ
فَمَا تَمَّ يَوْماً إِلَى ٱللَّيْلِ مَنْظَرٌ ... أَسَرُّ بِهِ إِلاَّ أَتَى دُونَهُ شَغَبْ

وَإني لَمِمَّـــنْ خَيَّـــبَ اللهُ سَعْيَـــهُ ... لَئِنْ كُنْتُ أرْعَى لَقْحَةً مَرَّةَ ٱلْحَلَـبْ
أرَى لَـكَ أنْ لاَ تَسْتَطِيـبَ لِخِلَّـةٍ ... كَأنَّكَ فِيهَا قَدْ أمِنْتَ مِـنَ ٱلْعَطَـبْ
ألَـمْ تَـرَهَـا دَارَ ٱفْتِـرَاقٍ وَفَجْعَـةٍ ... إذَا رَغِبَ ٱلإنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَـبْ
أُقَلِّـبُ طَـرْفِـي مَـرَّةً بَعْـدَ مَـرَّةٍ ... لأعْلَمَ مَا فِي ٱلنَّفْسِ وَٱلْقَلْبِ يَنْقَلِبْ
وَسَرْبَلْتُ أخْلاَقِـي قُنُـوعـاً وَعِفَّـةً ... فَعِنْدِي بِأخْلاَقِي كُنُوزٌ مِنَ ٱلذَّهَـبْ
فَلَـمْ أرَ حَظّـاً كَـٱلْقُنُـوعِ لأهْلِـهِ ... وَأنْ يُجْمِلَ ٱلإنْسَانُ مَا عَاشَ فِي ٱلطَّلَبْ
وَلَـمْ أرَ فَضْلاً تَـمَّ إلاَّ بِشِيمَـةٍ ... وَلَمْ أرَ عَقْلاً صَـحَّ إلاَّ عَلَـى أدَبْ
وَلَمْ أرَ فِي ٱلأعْدَاءِ فِيمَا خَبَـرْتُهُـمْ ... عَدُوًّا لِعَقْلِ ٱلْمَرْءِ أعْدَى مِنَ ٱلْغَضَبْ
وَلَمْ أرَ بَيْنَ ٱلْعُسْرِ وَٱلْيُسْرِ خِلْطَـةً ... وَلَمْ أرَ بَيْنَ ٱلْحَيِّ وَٱلْمَيْتِ مِنْ سَبَبْ

وقال يصف فناءَ الدنيا وعرَصات الآخرة (من المتقارب):

ألاَ كُـلُّ مَـا هُـوَ آتٍ قَـرِيـبُ ... وَلِلأرْضِ مِنْ كُـلِ حَـيٍّ نَصِيبُ
وَلِلنَّـاسِ حُـبٌّ لِطُـولِ ٱلْبَقَـاءِ ... فِيهَـا وَلِلْمَـوْتِ فِيهِـمْ دَبِيـبُ
وَلِلْـدَّهْـرِ شَـدٌّ عَلَـى أهْلِـهِ ... فَبَيْـنٌ مُشِـتٌّ وَنَبْـلٌ مُصِيـبُ
وَكَـمْ مِـنْ أُنَـاسٍ رَأيْنَـاهُـمُ ... تَفَـانَـوْا فَلَـمْ يَبْـقَ مِنْهُـمْ غَـرِيـبُ
وَصَـارُوا إلَـى حُفْـرَةٍ تَحْتَـوِي ... وَيُسْلِـمُ فِيهَـا ٱلْحَبِيـبَ ٱلْحَبِيـبُ
أرَى ٱلْمَـرْءَ تُعْجِبُـهُ نَفْسُـهُ ... فَأعْجَبُ وَٱلأمْـرُ عِنْـدِي عَجِيـبُ
وَمَـا هُـوَ إلاَّ عَلَـى نَقْصِـهِ ... فَيَـوْمـاً يَشِـبُّ وَيَـوْمـاً يَشِيـبُ
ألاَ يَعْجَـبُ ٱلْمَـرْءُ مِـنْ نَفْسِـهِ ... إذَا مـا نَعَـاهَـا إلَيْـهِ ٱلْمَشِيـبُ
إذَا عِبْـتَ أمْـراً فَلاَ تَـأْتِـهِ ... وَذُو ٱللُّـبِ يُجْنِبُ مَـا يَسْتَعِيـبُ
وَدَعْ مَـا يُـرِيبُـكَ لاَ تَـأْتِـهِ ... وَجُـزْهُ إلَـى كُـلِ مَـا لاَ يُـرِيـبُ
أرَكَ لِـدُنْيَـاكَ مُسْتَـوْطِنـاً ... ألَـمْ تَـدْرِ أنَّـكَ فِيهَـا غَـرِيـبُ
أغَـرَّكَ مِنْهَـا نَهَـارٌ يُضِـيءُ ... وَلَيْـلٌ يَجُـنُّ وَشَمْسٌ تَغِيـبُ
فَلاَ تَحْسَـبِ ٱلـدَّارَ دَارَ ٱلْغُـرُورِ ... فَتَصْفُـو لِصَـاحِبِهـا أوْ تَسْتَطِيـبُ

وقال يذمُّ من لم يُبالِ في اخرتهِ مرحاً (من المتقارب) :

أَنَلْهُو وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ ... وَنَلْعَبُ وَٱلْمَوْتُ لاَ يَلْعَبُ
عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَهَا ... عَجِبْتُ وَمَا لِيَ لاَ أَعْجَبُ
أَيَلْهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ ... تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ
نَرَى كُلَّمَا سَاءَنَا دَائِماً ... عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنَا يَغْلِبُ
نَرَى ٱلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ ٱلْبِلَى ... إِذَا مَا هُمُ صَعِدُوا صَوَّبُوا
نَرَى ٱللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَٱلنَّهَارُ ... لَمْ نَدْرِ أَيُّهُمَا أَطْلَبُ
أَحَاطَ ٱلْجَدِيدَانِ جَمْعاً بِنَا ... فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ
وَكُلٌّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقَضِي ... وَكُلٌّ لَهُ أَثَرٌ يُكْتَبُ
إِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَهْيَ ٱلْمَشِيبِ ... يَا أَيُّهَا ٱللاَّعِبُ ٱلأَشْيَبُ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ ٱلْحَادِثَاتُ ... تَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تُنْكَبُ
سَتُعْطِي وَتُسْلَبُ حَتَّى تَكُونَ ... نَفْسُكَ آخِرَ مَا يُسْلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد) :

طَالَمَا حَلاَ مَعَاشِي وَطَابَا ... طَالَمَا سَحَبْتُ خَلْفِي ٱلثِّيَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَلَعِبِي ... طَالَمَا نَاهَزْتُ صَحْبِي ٱلشَّرَابَا
طَالَمَا كُنْتُ أُحِبُّ ٱلتَّصَابِي ... فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا
أَيُّهَا ٱلْبَانِي قُصُوراً طِوَالاً ... أَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ ٱلسَّحَابَا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي ٱلْمَنَايَا ... إِنْ رَمَاكَ ٱلْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
أَيُّهَا ٱلْبَانِي لِهَدْمِ ٱللَّيَالِي ... إِبْنِ مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابَا
أَأَمِنْتَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ يَأْبَى ... بِكَ وَٱلأَيَّامُ إِلاَّ ٱنْقِلاَبَا
لَوْ تَرَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنِ بَصِيرَةْ ... إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا تُحَاكِي ٱلسَّرَابَا
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَفَيْءٍ تَوَلَّى ... وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ ٱلضَّبَابَا
نَارُ هٰذَا ٱلْمَوْتِ فِي ٱلنَّاسِ طُرّاً ... كُلَّ يَوْمٍ نَزِيدُهُ إِلْتِهَابَا

إنَمَـــا ٱلـــدُّنْيَـــا بَلاَءٌ وَكَـــدٌّ	وَٱكْتِئَـابٌ قَـدْ يَسُـوقُ ٱكْتِئَـابَـا
مَـا ٱسْتَطَـابَ ٱلْعَيْشَ فِيهَـا حَكِيمٌ	لاَ وَلاَ دَامَ لَـهُ مَـا ٱسْتَطَـابَـا
أَيُّهَـا ٱلْمَـرْءُ ٱلَّـذِي قَـدْ أبَـى أنْ	يَهْجُـرَ ٱللَّهْـوَ بِهَـا وَٱلشَّبَـابَـا
وَبَنَـى فِيهَـا قُصُـوراً وَدُوراً	وَبَنَـى بَعْـدَ ٱلْقِبَـابِ قِبَـابَـا
وَرَأَى كُـلَّ قَبِيـحٍ جَمِيلاً	وَأَبَـى لِلْغَـي إلاَّ ٱرْتِكَـابَـا
أَنْتَ فِي دَارٍ تَـرَى ٱلْمَـوْتَ فِيهَـا	مُسْتَشِيطـاً قَـدْ أزَلَّ ٱلـرِّقَـابَـا
أَبَـتِ ٱلـدُّنْيَا عَلَـى كُـلِّ حَـيٍّ	آخِـرَ ٱلأيَّـامِ إلاَّ ذَهَـابَـا [1]
إنَّمَـا تَنْفِـي ٱلْحَيَـاةَ ٱلْمَنَـايَـا	مِثْلَمَـا يَنْفِي ٱلْمَشِيبُ ٱلشَّبَـابَـا
مَا أرَى ٱلـدُّنْيَا عَلَى كُـلِّ حَـيٍّ	نَـالَهَـا إلاَّ أذًى وَعَـذَابَـا
بَيْنَمَـا ٱلإنْسَـانُ حَـيٌّ قَـوِيٌّ	إذْ دَعَـاهُ يَـوْمُـهُ فَـأجَـابَـا
غَيْـرَ أنَّ ٱلْمَـوْتَ شَـيْءٌ جَلِيـلٌ	يَتْـرُكُ ٱلـدُّورَ خَـرَاباً يَبَـابَـا [2]
أيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَـا لِحَـيٍّ	أيُّ حَـيٍّ مَـاتَ فِيهَـا فَـآبَـا
أيُّ مُلْـكٍ كَـانَ فِيهَـا لِقَـوْمٍ	قَبْلَنَـا لَـمْ يَسْلُبُـوهُ ٱسْتِلاَبَـا
إنَّمَـا دَاعِـي ٱلْمَنَـايَـا يُنَـادِي	إحْمِلُوا ٱلـزَّادَ وَشُـدُّوا ٱلـرِّكَـابَـا
جَعَـلَ ٱلـرَّحْمٰـنُ بَيْـنَ ٱلْمَنَـايَـا	أنْفُسَ ٱلْخَلْقِ جَمِيعـاً نِهَـابَـا
لَيْتَ شِعْرِي عَلَى لِسَانِـي أيَقْـوَى	يَوْمَ عَـرْضِـي إنْ يَـرُدَّ ٱلْجَـوَابَـا
لَيْـتَ شِعْـرِي بِيَمِينِـيَ أُعْطِـي	أمْ شِمَـالِـي عِنْـدَ ذَاكَ ٱلْكِتَـابَـا
سَـامِـحِ ٱلنَّـاسَ فَـإنِّـي أرَاهُـمْ	أصْبَحُـوا إلاَّ قَلِيلاً ذِئَـابَـا
أفْشِ مَعْـرُوفَـكَ فِيهَـا وَأكْثِـرْ	ثُـمَّ لاَ تَبْـغِ عَلَيْهِـمْ ثَـوَابَـا
وَٱسْـألِ ٱللهَ إذَا خِفْـتَ فَقْـراً	فَهْوَ يُعْطِيـكَ ٱلْعَطَـايَا ٱلـرِّغَـابَـا

ولهُ في ايثار التقوى على ما يزول (من الطويل):

تَبَـارَكَ رَبٌّ لاَ يَـزَالُ وَلَـمْ يَـزَلْ	عَظِيمَ ٱلْعَطَايَا رَازِقـاً دَائِـمَ ٱلسَّيْـبِ

---

(١) وفي نسخة: ان ترى في النّاس الاّ مصاباً. (٢) وفي نسخة: تبابا.

لَهِجْتُ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ مُسْتَحْسِناً لَهَا ... وَحَسْبِي لَهُ دَارُ ٱلْمَنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ
لِيَخْلُ ٱمْرُوءٌ دُونَ ٱلثِّقَاتِ بِنَفْسِهِ ... فَمَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ نَاصِحُ ٱلْجَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي عَمًى ... وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ ٱلْبَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُرِي ٱلنَّاسَ ظَاهِراً ... لَهَا شَاهِداً مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

ولهُ في طلب الباقي دون الفاني (من الكامل):

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ ... مَلِكِ ٱلْمُلُوكِ وَوَارِثِ ٱلْأَرْبَابِ
وَمُدَبِّرِ ٱلدُّنْيَا وَجَاعِلِ أَهْلِهَا ... سَكَناً وَمُنَزِّلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لاَ تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ ... إلاَّ عَطِيَّةِ رَبِّكِ ٱلْوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلاَّ تَعْلَمِينَ فَإِنَّنَا ... فِي دَارِ مُعْتَمَلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نوائب الدهر وصروفهُ (من الكامل):

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ ... وَنَوَائِبٍ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ[1] مِنْ شَبَابِكَ وَٱنْقَضَى ... مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ[2] إلَيْكَ بِآيِبِ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَثِيرَ وَإِنَّمَا ... يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلرَّاكِبِ
لاَ يُعْجِبَنَّكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ ... قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلاَبِ قَوْمٍ[3] قَدْ مَضَوْا ... وَرِثُوا ٱلتَّسَالُبَ سَالِباً عَنْ سَالِبِ

وقال يحثُّ المرءَ على التواضع (من الخفيف):

مِنْ تُرَابٍ خُلِقْتَ لاَ شَكَّ فِيهِ ... وَغَداً أَنْتَ صَائِرٌ لِلتُّرَابِ
كَيْفَ تَلْهُو وَأَنْتَ فِي حَمْأَةِ ٱلطِّينِ ... وَتَمْشِي وَأَنْتَ ذُو إعْجَابِ
نَسْأَلُ ٱللّهَ زُلْفَةً وَٱعْتِصَابَا ... وَخَلاَصاً مِنْ مُؤْلِمَاتِ ٱلْعَذَابِ
فَخَفِ ٱللّهَ وَٱتْرُكِ ٱلزَّهْوَ وَٱذْكُرْ ... مَوْقِفَ ٱلْخَاطِيءِ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ

---

(١) وفي نسخةٍ: تقطَّع. (٢) وفي نسخةٍ: تعلمهُ.
(٣) وفي رواية: قَرْنٍ.

ولهُ في الاغراء بالتوبة (من مجزؤ الكامل):

سُبْحَانَ عَلاَّمِ ٱلْغُيُوبِ عَجَباً لِتَصْرِيفِ ٱلْخُطُوبِ
تَعْرَى فُرُوعُ ٱلْأُنْسِ بِي وَتَجْتَنِي ثَمَرَ ٱلْقُلُوبِ
حَتَى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْتَرِّينَ بِٱلْآمَلِ ٱلْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تُوبِي قَبْلَ أَنْ لاَ تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَٱسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ ٱلرَّحْمَانَ غَفَّارَ ٱلذُّنُوبِ
أَمَّا ٱلْحَوَادِثُ فَٱلرِّيَاحُ بِهِنَّ دَائِمَةُ ٱلْهُبُوبِ
وَٱلْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ وَٱلْخَلْقُ مُخْتَلِفُ ٱلضُّرُوبِ
وَٱلسَّعْيُ فِي طَلَبِ ٱلتُّقَى مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ ٱلْكَسُوبِ
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو ٱلْفَتَى ٱلْمَحْمُودُ مِنْ لَطْخِ ٱلْعُيُوبِ

ولهُ في مصروف الدهر (من المنسرح):

مَنْ لَمْ تَعِظْهُ ٱلْخُطُوبُ لَمْ تَثْنِهِ ٱلْأَيَّامِ وَٱلْحِقَبُ
يَا أَيُّهَا ٱلْمُبْتَلَى بِهِمَّتِهِ أَلَمْ تَرَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يَنقَلِبُ
مِنْ أَيِّ خَلْقِ ٱلْإِلهِ يَعْجَبُ مَنْ يَعْجَبُ وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُ عَجَبُ
وَعِنْدَ حُسْنِ ٱلتَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ ٱلْجِدَّ وَيَثْبُتُ ٱللَّهْوُ وَٱللَّعِبُ
وَفِي جَمِيلِ ٱلْقُنُوعِ يَنْخَفِضُ وَالعَيْشُ بِٱلْحِرْصِ يَعْظُمُ ٱلتَّعَبُ
وَٱلْغِنيَ فِي ٱلنُّفُوسِ وَٱلْعِزُّ تَقْوَى ٱللهِ لاَ فِضَّةٌ وَلاَ ذَهَبُ
وَحَادِثَاتُ ٱلْأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا تَجْرِي بِشَيْءٍ إِلاَّ لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منهُ (من مجزوء الكامل):

أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ مِنَ ٱلْقَضَاءِ مُشَرِّقاً وَمُغَرِّباً
أُنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَباً أَوْ مَلْجَأً أَوْ مَهْرَبَا
سَلِّمْ لِأَمْرِ ٱللهِ وَٱرْضَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبَا
وَكَذَاكَ لَمْ يَزَلِ ٱلزَّمَانُ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبَا

وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَجِيءُ وَتَهْرُبَا
تَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ ٱلْمَنِيَّةِ بِٱلْفِرَارِ تَقَرُّبَا
فَلَقَدْ نَعَاكَ ٱلشَّيْبُ يَوْمَ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَبَا
ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ بِلَهْوِهِ وَأَتَى ٱلْمَشِيبُ مُؤَدِّبَا
وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ ٱمْرِىءٍ مَا جَرَّبَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ طَالِبُ ٱلدُّنْيَا مُعَنًّى مُتْعَبَا
يَبْنِي ٱلْخَرَابَ وَإِنَّمَا يَبْنِي ٱلْخَرَابَ لِيَخْرَبَا

وقال في معناهُ (من الكامل):

ٱلْمَرْءُ يَطْلُبُ وَٱلْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهْ وَيَدُ ٱلزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهْ
لَيْسَ ٱلْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ ٱللهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهْ
لاَ تَعْتِبَنَّ عَلَى ٱلزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ يُرْضِي ٱلزَّمَانُ أَقَلُّ مِمَّنْ يُغْضِبُهْ
أَيُّ ٱمْرِىءٍ إِلاَّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْبِلَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهْ
ٱلْمَوْتُ حَوْضٌ لاَ مَحَالَةَ دُونَهُ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَرِيهٌ مَشْرَبُهْ
وَتَرَى ٱلْفَتَى سَلِسَ ٱلْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ وَسْطَ ٱلنَّدِيِّ كَأَنَّهُ لاَ يَرْهَبُهْ
وَأَسَرُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى فِي نَفْسِهِ يَبْتَزُّهُ نَابُ ٱلزَّمَانِ وَمِخْلَبُهْ
وَلَرُبَّ مُلْهِيَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ أَلْفَيْتُهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهْ
مَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَاءُ أَكْبَرَ هَمِّهِ نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتْعِبُهْ
فَٱصْبِرْ عَلَى ٱلدُّنْيَا وَزَجِّ هُمُومَهَا مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهْ
مَا زَالَتِ ٱلْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِٱلْفَتَى طَوْراً تُخَوِّلُهُ وَطَوْراً تَسْلُبُهْ
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّباً مِنْ حَادِثٍ تَأْتِي بِهِ ٱلْأَيَّامُ طَالَ تَعَجُّبُهْ

وقال يصف احوال الموت والميّت (من الطويل):

نُنَافِسُ فِي ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا لَقَدْ حَذَّرَتْنَاهَا لَعَمْرِي خُطُوبُهَا
وَمَا نَحْسِبُ ٱلسَّاعَاتِ تُقْطَعُ مُدَّةً عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَبِيبُهَا

كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي — إِلَى حُفْرَةٍ يَحْنُو عَلَيَّ كَثِيبُهَا
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى — يَدُومُ طُلُوعُ ٱلشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا
وَإِنِّي مِمَّنْ يَكْرَهُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْبِلَى — وَيُعْجِبُهُ رِيحُ ٱلْحَيَاةِ وَطِيبُهَا
أيا هَادِمَ ٱللَّذَّاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ — تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
فَكَمْ ثَمَّ مِنَ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ — وَبَاكِيَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا
وَدَاعِيَةٍ حَرَّى تُنَادِي وَإِنَّنِي — لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ مَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا
رَأَيتُ ٱلْمَنَايَا قُسِّمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ — وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل):

كُلٌّ إِلَى ٱلرَّحْمَانِ مُنْقَلَبُهْ — وَٱلْخَلْقُ مَا لاَ يَنْقَضِي عَجَبُهْ
سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ ٱسْمُهُ وَعَلاَ — وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجُبُهْ
وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ — لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِباً هَرَبُهْ
وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكَنَّفَهُ — حُبُّ ٱلْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهْ
قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ — صِفْراً وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلَبُهْ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُحِبَّ لَهَا — أَنْتَ ٱلَّذِي لاَ يَنْقَضِي تَعَبُهْ
أَصْلَحْتَ دَاراً هَمُّهَا أَسَفٌ — جَمَّ ٱلْفُرُوعِ كَثِيرَةً شُعَبُهْ
إِنَ ٱسْتِهَانَتَهَا بِمَنْ صَرَعَتْ — بِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رُتَبُهْ
وَإِنِ ٱسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أَجْنِحَةٌ — حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطَبُهْ
إِنِّي حَلَبْتُ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ — فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلَبُهْ
فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلاَ — تَغْرُرْكَ فِضَّتُهُ وَلاَ ذَهَبُهْ
كَرَمُ ٱلْفَتَى ٱلتَّقْوَى وَقُوَّتُهُ — مَحْضُ ٱلْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسَبُهْ
حِلْمُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُهُ — وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدَبُهْ
وَٱلْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي — حَوَّاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهْ
أَبَتِ ٱلْأُمُورُ وَأَنْتَ تُبْصِرُهَا — لاَ يَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهْ

وقال يتعجَّب من المرء لا يكترثُ بآخرتهِ (من المنسرح):

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا ... عَجِبْتُ لِلْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ ٱلَّتِي شَوَّقَ ... ٱللهُ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
إِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ ٱلْحُبِّ ... لِلدُّنْيَا وَأَهْلُ ٱلتُّقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسَعْهُ ٱلدُّنْيَا كَبُقْعَتِهِ ... ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَامَحَ ٱلْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ ... ٱلْأَرْضُ وَلَانَتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا
وَٱلْمَرْءُ مَا دَامَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا ... يَنْفَكُّ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَباً لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ ... مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزوء الكامل):

دَارٌ بُلِيتُ بِحُبِّهَا ... خَوَّانَةٌ لِمُحِبِّهَا
كُلٌّ مُعَنًّى مُبْتَلًى ... بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَبِخَلْبِهَا وَغُرُورِهَا ... وَبِبُعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا ... وَبِحُبِّهَا وَبِسَبِّهَا
إِنْ لَمْ تُعَنْ بِقَنَاعَةٍ ... ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا
مَا تَنْقَضِي لَكَ لَذَّةٌ ... إِلَّا بِرَوْعَةِ خَطْبِهَا
إِنْ أَقْبَلَتْ بِغَضَارَةٍ ... سَحَّ ٱلنَّعِيُّ بِجَنْبِهَا

ولهُ في التأهُّب للموت (من البسيط):

إِيَّاكَ وَٱلْبَغْيَ وَٱلْبُهْتَانَ وَٱلْعِيبَهْ ... وَٱلشَّكَّ وَٱلْكُفْرَ وَٱلطُّغْيَانَ وَٱلرِّيبَهْ
مَا زَادَكَ ٱلسِّنُّ مِنْ مِثْقَالِ خَرْدَلَةٍ ... إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ ٱلْمَوْتُ تَقْرِيبَهْ
فَمَا بَقَاؤُكَ وَٱلْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ ... تَصْعِيدَةٌ مِنْكَ أَحْيَاناً وَتَصْوِيبَهْ
وَإِنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُحْصَى تَقَلُّبُهُ ... فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْكَ تَقْلِيبَهْ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزؤ الكامل):

إِصْبِرْ عَلَى نُوَبِ ٱلزَّمَانِ ... وَرَيْبِهِ وَتَقَلُّبِهْ

لاَ تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعَتَّبَ   دَامَ وَصْلُ تَعَتُّبِهْ
شَرَفْ ٱلْفَتَى طَلَبُ ٱلْكَفَافِ   بعِفَّةٍ فِي مَكْسَبِهْ
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيكِهِ   مُتَجَمِّلاً فِي مَطْلَبِهْ

قافية التاء

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل):

لِمَ لاَ نُبَادِرُ مَا نَـرَاهُ يَفُـوتُ ... إذْ نَحْـنُ نَعْلَـمُ أنَّنَـا سَنَمُـوتُ
مَنْ لَـمْ يُـوَالِ ٱللهَ وَالرُّسْـلَ ٱلّتِـي ... نَصَحَـتْ لَـهُ فَـوَلِيُّـهُ ٱلطَّـاغُـوتُ
عُلَمَاؤُنَـا مِنَّـا يَـرَوْنَ عَجَـائِبَـا ... وَهُمُ عَلَـى مَـا يُبْصِـرُونَ سُكُـوتُ
تُفْنِيهِمِ ٱلـدُّنْيَـا بِـوَشْـكِ زَوَالِهَـا ... فَجَمِيعُهُـمْ بِغُـرُورِهَـا مَبْهُـوتُ
وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إلَى ٱلشَّهَوَاتِ مَا ... يَكْفِيـهِ مِـنْ شَهَـوَاتِـهِ وَيَقُـوتُ
يَا بَرْزَخَ ٱلْمَوْتَى ٱلَّذِي نَـزَلُـوا بِـهِ ... فَهُـمُ رُقُـودٌ فِـي ثَـرَاهُ خُفُـوتُ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوْصَـلُ حَبْلُـهُ ... قَـدْ صَـارَ بَعْـدُ وَحَبْلُـهُ مَبْتُـوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المنسرح):

كَـأنَّنِـي بِـٱلْـدِيَـار قَـدْ خَـرِبَـتْ ... وَبِٱلْدُّمُـوعِ ٱلْغِـزَارِ قَـدْ سُكِبَـتْ
فَضَحْتِ لاَ بَلْ جَرَحْتِ وَٱجْتَحْتِ يَا ... دُنْيَـا رِجَـالاً عَلَيْـكِ قَـدْ كَلِبَـتْ
ٱلْمَـوْتُ حَـقٌّ وَٱلـدَّارُ[1] فَـانِيَـةٌ ... وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْـزَى بِمَـا كَسَبَـتْ
يَـا لَـكِ مِـنْ جِيفَـةٍ مُعَفَّنَـةٍ ... أيُّ ٱمْتِنَـاعٍ لَهَـا إذَا طُلِبَـتْ
ظَلَّـتْ عَلَيْهَـا ٱلْغُـوَاةُ عَـاكِفَـةً ... وَمَـا تُبَـالِـي ٱلْغُـوَاةُ مَـا رَكِبَـتْ
هِـيَ ٱلَّتِـي لَـمْ تَـزَلْ مُـنَغِّصَـةً ... لاَ دَرَّ دَرُّ ٱلـدُّنْيَـا إذَا ٱحْتُلِبَـتْ
مَـا كُـلُّ ذِي حَـاجَـةٍ بِمُـدْرِكِهَـا ... كَـمْ مِـنْ يَـدٍ لاَ تَنَـالُ مَـا طَلَبَـتْ
فِي ٱلنَّاسِ مَنْ تَسْهُـلُ ٱلْمَطَـالِـبُ ... أحْيَـانـاً عَلَيْـهِ وَرُبَّمَـا صَعُبَـتْ
وَشِـرَّةُ ٱلنَّـاسِ رُبَّمَـا جَمَحَـتْ ... وَشَهْـوَةُ ٱلنَّفْسِ رُبَّمَـا غَلَبَـتْ

---

(١) وفي رواية: الديار.

مَـنْ لَـمْ يَسَعْـهُ ٱلْكَفَـافُ مُقْتَنِعـاً ضَاقَتْ عَلَيْهِ ٱلـدُّنْيَـا بِمَـا رَحُبَـتْ
وَبَيْنَمَا ٱلْمَـــرْءُ تَسْتَقِيمُ لَـــــهُ ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا ٱشْتَهَـى إِذَا ٱنْقَلَبَـتْ
مَـا كَـذَّبَتْنِي عَيْـنٌ رَأَيْـتُ بِهَـا ٱلْأَمْوَاتَ وَٱلْعَيْـنُ رُبَّمَـا كَـذَبَـتْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَٱلْعَيْشُ مُنْقَطِـــعٌ وَأَيُّ طَعْـــمٍ لِلَـــذَّةٍ ذَهَبَــــتْ
وَيْـحَ عُقُـولِ الْمُسْتَعْصِمِينَ بِـدَارِ ٱلذُّلِ فِي أَيِّ مَنْشَـــبٍ نَشِبَــتْ
مَنْ يُبْـرِمُ الإِنْتِقَـاضَ مِنْهَـا وَمَـنْ يُخْمِـدُ نِيْـرَانَهَـا إِذَا ٱلْتَهَبَـتْ
وَمَـنْ يُعَـزِيـهِ مِـنْ مَصَـائِبِهَـا وَمَـنْ يُقِيـلُ ٱلـدُّنْيَـا إِذَا نَكَبَـتْ
يَـا رُبَّ عَيْـنٍ لِلشَّـرِ جَـالِبَـةٍ فَتِلْـكَ عَيْـنٌ تُجْلَـى بِمَـا جَلَبَـتْ
وَٱلنَّـاسُ فِـي غَفْلَـةٍ وَقَـدْ خَلَـتِ ٱلْآجَالُ مِـنْ[1] وَقْتِهَـا .وَٱقْتَـرَبَـت

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الوافر):

نَسِيـتُ ٱلْمَـوْتَ فِيمَـا قَـدْ نَسِيـتُ كَـأَنِّـي لاَ أَرَى أَحَـداً يَمُـوتُ
أَلَيْسَ ٱلْمَـوتُ غَـايَـةَ كُـلِّ حَـيٍّ فَمَـالِـي لاَ أُبَـادِرُ مَـا يَفُـوتُ

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل):

مَنْ يَعِشْ يَكْبَرْ وَمَنْ يَكْبَرْ يَمُـتْ وَٱلْمَنَـايَـا لاَ تُبَـالِي مَـنْ آتَـتْ
كَمْ وَكَـمْ قَـدْ دَرَجَـتْ مِنْ قَبْلَنَـا مِـنْ قُـرُونٍ وَقُـرُونٍ قَـدْ مَضَـتْ
أَيُّهَـا ٱلْمَغْـرُورُ مَـا هـذَا الصِّبَـا لَـوْ نَهَيْـتَ ٱلنَّفْسَ عَنْـهُ لَٱنْتَهَـتْ
أَنَسِيـتَ ٱلْمَـوْتَ جَهْلاً وَٱلْبِلَـى وَسَلَـتْ نَفْسُـكَ عَنْـهُ وَلَهَـتْ
نَحْـــنُ فِــي دَارِ بَلاَءٍ وَأَذًى وَشَقَـــاءٍ وَعَنَــــاءٍ وَعَنَــــتْ
مَنْـزِلٌ مَـا يَثْبُـتُ ٱلْمَـرْءُ بِـهِ سَـــالِماً إِلاَّ قَلِيلاً إِنْ ثَبَــــتْ
بَيْنَمَـا ٱلْإِنْسَـانُ فِـي ٱلـدُّنْيَـا لَـهُ حَـرَكَـاتٌ مُقْلِقَـاتٌ إِذْ خَفَـتْ
أَبَـتِ ٱلـدُّنْيَـا عَلَـى سُكَّـانِهَـا مِـنَ بَلاَءٍ إِلاَّ مَـا يَـوْمـاً أَبَـتْ

---

(١) وفي رواية: في.

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ — كَيْفَمَا زَجَّيْتَ فِي ٱلدُّنْيَا زَجَتْ

رَحِمَ ٱللَّهُ ٱمْرَءًا أَنْصَفَ مِنْ — نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْراً أَوْ سَكَتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل):

لِلَّهِ دَرُّ ذَوِي ٱلْعُقُولِ ٱلْمُشْعِبَاتْ — أَخَذُوا جَمِيعاً فِي حَدِيثِ ٱلتُّرَّهَاتْ

وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْمَسْجِدَيْنِ كِلاَهُمَا — وَأَمَا وَرَبِّ مِنًى وَرَبِّ ٱلرَّاقِصَاتْ

وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْأَسْتَارِ — وَٱلْمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَٱلْهَدَايَا ٱلْمَشْعِرَاتْ

إِنَّ ٱلَّذِي خُلِّقَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا وَمَا — فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنِ ٱلصِفَاتْ

فَلْيَنْظُرِ ٱلرَّجُلُ ٱللَّبِيبُ لِنَفْسِهِ — فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لاَ بُدَّ آتْ

عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ — مَا أَقْرَبَ ٱلْمَحْيَا الطَّوِيلَ مِنَ ٱلْمَمَاتْ

فَتَجَافَ عَنْ دَارِ ٱلْغُرُورِ وَعَنْ دَوَا — عِيهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعاً لِلْحَادِثَاتْ

أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ذَوُو ٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْمَنَا — بِرِ وَٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ ٱلْمُشْرِفَاتْ

وَٱلْمُلْهِيَاتُ فَمَنْ لَهَا وَٱلْغَادِيَاتُ — ٱلرَّائِحَاتُ مِنَ ٱلْجِيَادِ ٱلصَّافِنَاتْ

هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلثَّرَى فَتَرَاهُمُ[١] — أَهْلَ ٱلدِيَارِ ٱلْخَاوِيَاتِ ٱلْخَالِيَاتْ

هَلْ فِيكُمُ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ — قَرَارُ أَرْوَاحِ ٱلْعِظَامِ ٱلْبَالِيَاتْ

فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ ٱلْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ — وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ ٱلْبَاكِيَاتْ

وَٱلدَّهْرُ لاَ يُبْقِي عَلَى نَكَبَاتِهِ — صُمَّ ٱلْجِبَالِ ٱلرَّاسِيَاتِ ٱلشَّامِخَاتْ

مَنْ كَانَ يَخْشَى ٱللَّهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً — لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتْ

وَإِذَا أَرَدتَّ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَا — فِسْ فِي ٱدِّخَارِ ٱلْبَاقِيَاتِ ٱلصَّالِحَاتْ

وَخَفِ ٱلْقِيَامَةَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا — يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ ٱلْمُخْبَآتْ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار النّاس لهما (من الطويل):

مِنَ ٱلنَّاسِ مَيْتٌ وَهْوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ — وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهْوَ فِي ٱلنَّاسِ مَيِّتُ

---

(١) وفي نسخة: هم بين اطباق التراب فنادهم.

فَأمَّا ٱلَّذِي قَدْ مَاتَ وَٱلذِكْرُ نَاشِـرٌ ... فَمَيْتٌ لَهُ دِيـنٌ بِـهِ ٱلْفَضْـلُ يُنْعَـتُ
وَأمَّا ٱلَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْـرُهُ ... فَأحْمَقُ أفْنَـى دِينَـهُ وَهُـوَ أمْـوَتُ
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِـرٌ ... وَحَـاكِـمُ عَـدْلٍ فَـاصِـلٌ مُتَثَبِـتٌ
سَأضْرِبُ أمْثَالاً لِمَـنْ كَـانَ عَـاقِلاً ... يَسِيرُ بِهَـا مِنِّـي رَوِيٌّ مُبَيَّـتُ
وَحَيَّةُ أرْضٍ لَيْسَ يُرْجَـى سَلِيمُهَـا ... تَـرَاهَـا إلَـى أعْـدَائِـهِ تَتَفَلَّـتُ

وقال في الكفاف (من الطويل):

تَخَفَّفْ مِنَ ٱلـدُّنْيَـا لَعَلَّـكَ تُفْلِـتُ ... وَإلاَّ فَـإنِّـيَ لاَ أظُنُّـكَ تَثْبُـتُ
ألَمْ تَرَ أنَّ ٱلْحِلْمَ لِلْجَهْـلِ قَـاطِـعٌ ... وَأنَّ لِسَانَ ٱلرُّشْدِ لِلْغَـيِّ مُسْكِـتُ
لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ سَكْرَةٌ ... وَأيُّ ٱمْرِىءٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ يُفْلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ ٱلْمَوْتِ عَيْنُـهُ ... لِحَصْدِ ٱلرَّدَى ظَلَّتِ ٱلْأرْضُ تُنْبِـتُ

ولهُ في وصف القبور واهلها (من الكامل):

إنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَـاةِ فَهَـاتِ ... كَمْ مِنْ أبٍ لَكَ لَيْسَ فِي ٱلْأمْـوَاتِ
مَا أقْرَبَ الشَّيءَ ٱلْجَدِيدَ مِنَ ٱلْبِلَـى ... يَـوْمـاً وَأسْـرَعَ كُلَّمَـا هُـو آتِ
ألَلَّيْلُ يَعْمَلُ وَٱلنَّهَـارُ وَنَحْـنُ عَمَّـا ... يَعْمَلاَنِ بِـأغْفَـلِ ٱلْغَفَلاَتِ
يَا ذَا ٱلَّذِي ٱتَّخَـذَ ٱلـزَّمَـانَ مَطِيَّـةً ... وَخُطَـا ٱلـزَّمَـانِ كَثِيرَةُ ٱلْعَثَـرَاتِ
مَـاذَا تَقُـولُ وَلَيْسَ عِنْـدَكَ حُجَّـةٌ ... لَـوْ قَـدْ أتَـاكَ مُهَـدِّمُ ٱللَّـذَاتِ
أوْ مَا تَقُولُ إذَا سُئِلْـتَ وَلَـمْ تَقُـلْ ... وَإذَا دُعِيتَ وَأنْـتَ فِـي ٱلْغَمَـرَاتِ
أوْ مَـا تَقُـولُ إذَا حَلَلْـتَ مَحَلَّـةً ... لَيْسَ ٱلثِّقَـاتُ لِأهْلِهَـا بِثِقَـاتِ
أو مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَـافِـذاً ... فِيمَـا تُخَلِّفُـهُ مِـنَ ٱلتَّـرِكَـاتِ
مَا مَنْ[1] أحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ ... حَتَّـى تُقَطِّـعَ نَفْسُـهُ حَسَـرَاتِ
زُرتَ ٱلْقُبُورَ قُبُورُ أهْلِ ٱلْمُلْكِ فِي ... ٱلدُّنْيَا وَأهْلِ ٱلرَّتْعِ فِي ٱلشَّهَوَاتِ

(١) وفي نسخة: يا من.

كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبٍ   وَمَلاَبِسٍ وَرَوَائِحٍ عَطِرَاتِ
فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينَ مِنَ ٱلْكِسَا   وَبِأَوْجُهٍ فِي ٱلتُّرْبَ مُنْعَفِرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا ٱلْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ   بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَاتِ
إِنَّ ٱلْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَمَنْظَرٌ   يُفْنِي ٱلشَّجِيَّ وَيُهَيِّجُ ٱلْعَبَرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْعِبَادَ بِقَدْرِهِ   بَارِي ٱلسُّكُونِ وَنَاشِرِ ٱلْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية (من الطويل):

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتٌ عَلَيْنَا مُلِحَّاتُ   لَيَالٍ وَأَيَّامٌ لَنَا مُسْتَحِثَّاتُ
فَنَحْنُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ   وَلَٰكِنَّ آفَاتِ ٱلزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شَيَّدُوا وَتَحَصَّنُوا   فَمَا سَبَقُوا ٱلْأَيَّامَ شَيْئاً وَلاَ فَاتُوا
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بِغِبْطَةٍ   وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
لَقَد أَغْفَلَ ٱلْأَحْيَاءُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ   بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ ٱللهِ أَمْوَاتُ
أَلاَ إِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ أَنَّهُ   لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ   بِمَرِّ شُهُورٍ ذَاهِبَاتٌ وَسَاعَاتُ
أَخِي إِنَّ أَمْلاَكاً تَوَافَوْا إِلَى ٱلْبِلَى   وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ ٱلْعَيْشِ آفَاتُ
أَلَمْ تَرَ إِذْ رَصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلٌ   لَهُمْ تَحْتَهَا لُبْثٌ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
دَعِ ٱلشَّرَّ وَٱبْغِ ٱلْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ   فَلِلْخَيْرِ عَادَاتٌ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لاَ تَعُدُّهُ   عَلَى غَيْرِ مَا تُعطِهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميمين (من الطويل):

أُحِبُّ مِنَ ٱلْإِخْوَانِ كُلَّ مُؤَاتِ   وَفِيٍّ يَغِضُّ ٱلطَّرْفَ عَنْ عَثَرَاتِي
يُرَافِقُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ   وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ أَنِّي أُحِبُّهُ   فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي مِنَ ٱلْحَسَنَاتِ
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقَلَّهُمْ   عَلَى كَثْرَةِ ٱلْإِخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل):

أَشْرِبْ فُؤَادَكَ بِغُصَّةِ ٱللَّذَّاتِ وَٱذْكُرْ حُلُولَ مَنَازِلِ ٱلْأَمْوَاتِ
لاَ تُلْهِيَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ تُفْنَى وَتُورِثُ دَائِمَ ٱلْحَسَرَاتِ
إنَّ ٱلسَّعِيدَ غَداً زَهِيدٌ قَانِعٌ عَبَدَ ٱلإِلٰهَ بِأَحْسَنِ ٱلْإِخْبَاتِ
أَقِمِ ٱلصَّلاَةَ لِوَقْتِهَا بِطُهُورِهَا وَمِنَ ٱلضَّلاَلِ تَفَاوُتُ ٱلْمِيقَاتِ
وَإِذَا ٱتَّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَٱجْعَلَنْ مِنْهُ ٱلْأَجَلَّ لِأَوْجُهِ ٱلصَّدَقَاتِ
فِي ٱلْأَقْرَبِينَ وَفِي ٱلْأَبَاعِدِ تَارَةً إِنَّ ٱلزَّكَاةَ قَرِينَةُ ٱلصَّلَوَاتِ
وَٱرْعَ ٱلْجِوَارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعاً بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنَ ٱلْحَاجَاتِ
وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسَلُّطاً وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى ٱللَّذَّاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر):

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِيكَ قَدْ أُتِيتَا وَفِي ٱلْجِيرَانِ وَيْحَكَ قَدْ نُعِيتَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمُ غَرِيباً بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ صِرْفاً قَدْ سُقِيتَا
وَاصْبَحَتِ ٱلْمَسَاكِنُ مِنْكَ قَفْراً كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا عَنِيتَا
كَأَنَّكَ وَٱلْحُتُوفُ لَهَا سِهَامٌ مُفَوَّقَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيتَا
وَأَنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْداً إِلَى أَجَلٍ تُجِيبُ إِذَا دُعِيتَا
إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ ٱللَّيَالِي إِذَا أَوْفَيْتَ عِدَّتَهَا فَنِيتَا
وَكُلُّ فَتًى تُغَافِصُهُ ٱلْمَنَايَا وَيُبْلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلِيتَا
فَكَمْ مِنْ مُوجَعٍ يَبْكِيكَ شَجْواً وَمَسْرُورِ ٱلْفُؤَادِ بِمَا لَقِيتَا

ولهُ في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل):

أَلْخَيْرُ أَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا وَٱلشَّرُّ أَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا
وَٱلنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى ٱلْأَيَّامِ مِنْكَ فَقَدْ سَلِمْتَا
أَمَّا الزَّمَانُ فَوَاعِظٌ وَمُبَيِّنٌ لَكَ إِنْ فهِمْتَا
وَكَفَى بعِلْمِكَ فِي ٱلْأُمُورِ إِنِ ٱنْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا

أَنْــتَ ٱلْمهَــذَّبُ إِنْ رَضِيــتَ بِمَــا رُزِقْــتَ وَمَـا حُــرِمْتَــا

إِنَّ ٱلأُلَـــى طَلَبُـــوا ٱلْــتُّـقَـى يَتَيَقَّظُـــونَ وَأَنْـــتَ نِمْتَـــا

أَحْســـنْ وَإِلاَّ لَـــمْ تَصِـــبْ إِنْ أَنْـتَ لَـمْ تُحْسِـنْ نَـدِمْتَـا

وَإِذَا نَقِمْـــتَ عَلَـــى آمْـــرِىءٍ خُلُقــاً فَجَـانِــبْ مَـا نَقِمْتَــا

وارْحَـــمْ لِـــرَبِّـــكَ خَلْقَـــهُ فَلَيَـــرْحَمَنَّـــكَ إِنْ رَحِمْتَـــا

لاَ تَظْلِمَـــنَّ تَكُـــنْ مِـــنَ ٱلأَبْـــرَارِ وَٱعْطِـفْ إِنْ ظَلَمْتَـــا

وَإِذَا ٱتَّقَيْـــتَ ٱللهَ فِـــي كُـــلِّ ٱلأُمُـــور فَقَـــدْ غَنِمْتَـــا

وقال يذكر الموت ويقابلهُ بما كان عليهِ من السهو في ايّام الشباب (من الطويل):

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلاَمَتِـي وَقَدْ قَعَدَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتِ وَقَامَـتِ

وَعُمِمْتُ مِنْ نَسْجِ ٱلْقُبُورِ عِمَـامَـةً رُقُومُ ٱلْبِلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَـامَتِـي

وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلاَمَـةً فَصِـرْتُ وَإِنِـي مُنْكِـرٌ لِعَلاَمَتِــي

وَمَـا هِـيَ إِلاَّ أَوْبَـةٌ بَعْـدَ غَيْبَــةٍ إِلَى ٱلْغَيْبَةِ ٱلْقُصْوَى فَثُمَّ قِيَـامَتِـي

كَـأَنِّـي بِنَفْسِـي حَسْـرَةً وَنَـدَامَـةً تُقَطَّـعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَني إِنَـابَتِـي[1]

مُنَى ٱلنَّفْس مِمَّا يُوطِىءُ ٱلْمَرْءَ عُشْوَةً أَسَـاءَتْ إِلَيْـهِ نَفْسُـهُ وَألاَمَــتِ

وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَـةً فَقَـدْ[2] أَسَـاءَتْ إِلَيْـهِ نَفْسُـهُ وَألاَمَــتِ

أَمَا وَٱلَّذِي نَفْسِي لَهُ لَـوْ صَـدَقْتُهَـا لَرَدَدْتُّ تَـوْبِيخِـي لَهَـا وَنَـدَامَتِـي

فَلِلَّهِ نَفْسِـي أَوْطَـأَتْنِـي مِـنَ ٱلْعِشَـا حُزُوناً وَلَوْ قَـوَّمْتُهَـا لاَسْتَقَـامَـتِ

وَللهِ يَـوْمِـي أَيَّ يَــوْمٍ فَظَـاعَــةٍ وَأَفْظَـعَ مِنْـهُ بَعْـدُ يَـوْمُ قِيَـامَتِـي

وَللهِ أَهْلِـي إِذْ حَبَـوْنِــي بِحُفْــرَةٍ وَهُمْ بِهَـوَانِـي يَطْلُبُـونَ كَـرَامَتِـي

وَللهِ دُنْيَـا لاَ تَــزَالُ تَــرِدُّنِـــي أَبَاطِيلُهَا فِي ٱلْجَهْلِ بَعْدَ ٱسْتِقَامَتِـي

وَللهِ أَصْحَابُ ٱلْمَلاَعِبِ لَوْ صَفَـتْ لَهُـمْ لَـذَّةُ ٱلـدُّنْيَـا بِهِـنَّ وَدَامَـتِ

---

[1] وفي رواية: ندامتي.

[2] وفي رواية: منى النفس ممّا يوطيءُ المرءَ عشوةً.

وَللهِ عَيْــنٌ أيْقَنَــتْ أنَّ جَنَّــةً   وَنَـاراً يَقِينٌ صَـادِقٌ ثُـمَّ نَـامَــتِ

وقال في فناء البشر (من الكامل):

إيـتِ ٱلْقُبُـورَ فَنَـادِهَـا أصْـوَاتَــا   فَـإذَا أجَبْـنَ فَسَـائِـلِ ٱلأمْـوَاتَــا
أيْنَ ٱلْمُلُوكُ بَنُو ٱلْمُلُـوكِ فَكُلُّهُـمْ   أمْسَى وَأصْبَحَ فِي ٱلتُّـرَابِ رُفَـاتَـا
كَمْ مِنْ أبٍ وَأبِـي أبٍ لَـكَ تَحْـتَ   أطْبَاقِ ٱلثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَـاتَـا
وَٱلـدَّهْـرُ يَـومٌ أنْـتَ فِيـهِ وَآخَـرٌ   تَرْجُوهُ أوْ يَوْمٌ مَضَـى بِـكَ فَفَـاتَـا
هَيْهَـاتَ إنَّـكَ لِلْخُلُـودِ لَمُـرْتَـجٍ   هَيْهَـاتَ مِمَّـا تَـرْتَجِـي هَيْهَـاتَــا
مَا أسْرَعَ ٱلأمْرَ ٱلَّذِي هُـوَ كَـائِـنٌ   لاَ بُـدَّ مِنْـهُ وَأقْـرَبَ ٱلْمِيقَــاتَــا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل):

ألَيْسَ قَـرِيبـاً كُـلُّ مَــا هُــوَ آتِ   فَمَـا لِـي وَمَـا لِلشَّـكِ وَٱلشُّبُهَـاتِ
أنَافِسُ فِـي طَلَبِـي ٱلطَّعَـامَ وَكُلُّـهُ   سَوَاءٌ إذَا مَــا جَــاوَزَ ٱللَّهَــوَاتِ
وَأسْعَى لِمَا فَوْقَ ٱلْكَفَـافِ وَكُلَّمَـا   تَرَفَّعْتُ مِنْهُ ٱزْدَدتُّ فِي ٱلْحَسَـراتِ
وَأطْمَعُ فِي ٱلْمَحْيَـا وَعَيْشِيَ إنَّمَـا   مَسَـالِكُـهُ مَـوْصُـولَــةٌ بِمَمَــاتِ
وَلِلْمَـوْتِ دَاعٍ مُسْمِـعٌ غَيْـرَ أنَّنِـي   أرَى ٱلنَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِـي غَفَلاَتِ
فَلِلَّـهِ عَقْلِـي إنَّ عَقْلِـي لَنَـاقِـصٌ   وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لاَغْتَنَمْـتُ حَيَـاتِـي

وقال في معناه واحسن (من الطويل):

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحُـزْتَ وَمُنِّيتَـا   وَمَا لَكَ إلاَّ مَـا وُهِبْـتَ وَأمْضِيْتَـا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأكُلُ ٱلنَّاسُ غَيْـرَ مَـا   أكَلْتَ مِنَ ٱلْمَالِ ٱلْحَلاَلِ فَـأفْنَيْتَـا
وَمَـا لَـكَ إلاَّ كُـلُّ شَـيْءٍ جَعَلْتَـهُ   أمَـامَـكَ لاَ شَيْءٌ لِغَيْـرِكَ أبْقَيْتَــا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ ٱلنَّاسُ غَيْرُ مَـا   كَسَـوْتَ وَإلاَّ مَـا لَبِسْـتَ فَـأبْلَيْتَـا
وَمَـا أنْـتَ إلاَّ فِـي مَتَـاعٍ وَبُلْغَـةٍ   كَـأنَّـكَ قَـدْ فَـارَقْتَهَــا وَتَخَلَّيْتَــا
فَلاَ تَغْبِطَنَّ ٱلْحَيَّ فِي طُولِ عُمْـرِهِ   بِشَيْءٍ تَرَى إلاَّ بِمَـا تَغْبِـطُ ٱلْمَيْتَـا
ألاَ أيُّهَــا ذَا ٱلْمُسْتَهِينُ بِنَفْسِــهِ   ارَاكَ وَقَـدْ ضَيَّعْتَهَــا وَتَنَـاسَيْتَــا

إِذَا مَا غُبِنْتَ ٱلْفَضْلَ فِي ٱلدِّينِ لَمْ تُبَلْ ... وَإِنْ كَانَ فِي ٱلدُّنْيَا قَطَبْتَ وَبَالَيْتَا
وَإِنْ كَانَ شَيْئاً تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ ... وَإِنْ كَانَ مَا لاَ تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا
لَهِجْتَ بِأَنْوَاعِ ٱلْأَبَاطِيلِ غِرَّةً ... وَأَدْنَيْتَ أَقْوَاماً عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا
وَجَمَّعْتَ مَا لاَ يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ ... وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا
وَصَغَّرْتَ فِي ٱلدُّنْيَا مَسَاكِنَ أَهْلِهَا ... فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِٱلْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ ٱلْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً ... وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالاً فَخُوراً وَأَمْسَيْتَا
وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَزُحْ عَنْ مُحَرَّمٍ ... وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا
وَنَافَسْتَ فِي ٱلْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا ... وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا
وَأَخْلَيْتَ عَنْكَ ٱلْغُمْضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ ... تَلَطَّفْتَ فِي ٱلدُّنْيَا نُهَىً وَتَغَطَّيْتَا
تُمَنَّى ٱلْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا ... سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَّيْتَا
أَيَا صَاحِبَ ٱلْأَبْيَاتِ قَدْ تُجْذَتْ لَهُ ... سَتُبْدَلُ مِنْهَا عَاجِلاً فِي ٱلثَّرَى بَيْتَا
لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا ذَا ٱلْمَنِّ شُكْراً خَلَقْتَنَا ... فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا
وَكَمْ مِنْ بَلاَيَا نَازِلاَتٍ بِغَيْرِنَا ... فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا
أَيَا رَبِّ مِنَّا ٱلضُّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا ... عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا
أَيَا رَبِّ مِنَّا ٱلْفَائِزُونَ غَداً وَإِنْ ... تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا
أَيَا مَنْ هُوَ ٱلْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ ... تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لاَ يُرَى وَتَعَالَيْتَا

ولهُ فِي الوصايا والحكم (من الوافر):

تَمَسَّكْ بِٱلتُّقَى حَتَّى تَمُوتَا ... وَلاَ تَدْعُو ٱلْكَلاَمَ وَلاَ ٱلسُّكُوتَا
فَقُلْ حَسَناً وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ ... وَلاَ تَنْفَكَّ عَنْ سُوءٍ صَمُوتَا
لَكَ ٱلدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمالاً ... إِذَا عُوفِيتَ ثُمَّ أَصَبْتَ قُوتَا
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِٱلشَّيْءِ يَوْماً ... فَلاَ تَأْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا
يُعَلِّلُنِي ٱلطَّبِيبُ إِلَى قَضَاءٍ ... فَإِمَّا أَنْ أُعَافَى أَوْ أَمُوتَا
سَقَى ٱللهُ ٱلْقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا ... مَحَلاً أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الطويل):

كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صَفَاتِي ... وَقَوَّسْنَنِي حَتَّى قَصَفْنَ قَنَاتِي

وَبَاشَرْتُ أطْبَاقَ ٱلثَّرَى وَتَوَجَّهتْ ... بِعَيْشِي[1] إلَى أنْ غِبْتُ عَنْهُ نُعَاتِي

فَيَا عَجَباً مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي ... وَمَا هُوَ آتٍ لاَ مَحَالَةَ آتِ

حُتُوفُ ٱلْمَنَايَا قَاصِدَاتٌ لِمَنْ تَرَى ... مُوَافِينَ بِٱلرَّوْحَاتِ وَٱلْغَدَوَاتِ

وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ ... بِمُهْجَتِهِ ٱلأيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ

وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسَّرٌ مِنْ نِسَائِهِ ... يُنَادِيْنَ بِٱلْوَيْلاَتِ مُخْتَجِرَاتِ

أقَمْنَ عَلَيْهِ ٱلْوَيْلَ[2] تَحْثِي أكُفُّهُمْ ... عَلَيْهِ تُرَابَ ٱلأرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائبها (من الطويل):

إذَا أنْتَ لاَيَنْتَ ٱلَّذِي خَشَّنَتْ لاَنتْ ... وَإنْ أنْتَ هَوَّنْتَ ٱلَّذِي صَعَّبَتْ هَانَتْ

تَزِينُ أُمُوراً لَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً ... ألا رُبَّمَا شَانتْ أُمُوراً وَمَا زَانَتْ

وَتَأْتِي وَتَمْضِي ٱلْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً ... وَكَمْ غَدَّرَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتُ وَمَا خَانَتْ

وَلِلْدِينِ دَيَّانٌ غَداً يَوْمَ فَصْلِهِ ... تُدَانُ نُفُوسُ ٱلنَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

وقال في سرعة زوالها وفي من يغترُّ بها (من الطويل):

أمَا وَٱلَّذِي يُحْيِى بِهِ وَيُمَاتُ ... لَقَلَّ فَتًى إلاَّ لَهُ هَفَوَاتُ

وَمَا مِنْ فَتًى إلاَّ سَيَبْلَى جَدِيدُهُ ... وَيُفْنِي ٱلْفَنَا ٱلرَّوْحَاتُ وَٱلدَّلَجَاتُ

يَغِرُّ ٱلْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ ... وَلاَ بُدَّ يَوْماً تَسْكُنُ ٱلْحَرَكَاتُ

وَمَنْ يَتَتَبَّعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ ... مُلِحّاً تُقَسِّمْ عَقْلَهُ ٱلشَّهَوَاتُ

وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَ بِحُلْوِهَا ... وَلاَ مُرِّهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ

أجَابَتْ نُفُوسٌ دَاعِيَ ٱللهِ فَٱنْقَضَتْ ... وَأُخْرَى لِدَاعِي ٱلْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ

وَمَا زَالَتِ ٱلأيَّامُ بِٱلسُّخْطِ وَٱلرِضَا ... لَهُنَّ وَعِيدٌ مَرَّةً وَعِدَاتُ

---

(١) وفي نسخة: بنعيمي وهو غلط.

(٢) وفي رواية: رأيت ذوي قرباهُ.

إذَا ٱزْدَدتَ مَالاً قُلْتَ مَالِي وَثَرْوَتِي ... وَمَـا لَـكَ إلاَّ ٱللهُ وَٱلْحَسَنَـاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل):

بَادِرْ إلَى ٱلْغَايَـاتِ يَـوْمـاً أمْكَنَـتْ ... بحُلُـولِهِـنَّ بَـوَادِرُ ٱلْآفَـاتِ

كَمْ مِنْ مُؤَخِّرِ غَايَـةٍ قَـدْ أمْكَنَـتْ ... لِغَـدٍ وَلَيْسَ غَـدٌ لَـهُ بِمُـؤَاتِ

حَتَّـى إذَا فَـاتَـتْ وَفَـاتَ طِلاَبُهَـا ... ذَهَبَـتْ عَلَيْهَـا نَفْسُـهُ حَسَـرَاتِ

تَأْتِي ٱلْمَكَـارِهُ حِينَ تَـأْتِـي جُمْلَـةً ... وَأرَى ٱلسُّرُورَ يَجِيءُ فِـي ٱلْفَلَتَـاتِ

وقال يحيي اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل):

نَعَتْ نَفْسَهَا ٱلدُّنْيَا إلَيْنَا فَـأسْمَعَـتْ ... وَنَادَتْ ألاَ جَدَّ ٱلرَّحِيـلُ وَوَدَّعَـت

عَلَى ٱلنَّاسِ بِٱلتَّسْلِيمِ وَٱلْبِرِّ وَٱلرِّضَـا ... فَمَا ضَاقَتِ ٱلْحَالاَتُ حَتَّى تَوَسَّعَـتْ

وَكَمْ مِنْ مُنًى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا ... فَحَنَّتْ إلَى مَـا فَـوْقَهَـا وَتَطَلَّعَـتْ

سَلاَمٌ علَـى أهْـلِ ٱلْقُبُـورِ أحِبَّتِي ... وَإنْ خَلُقَـتْ أسْبَـابُهُـمْ وَتَقَطَّعَـتْ

فَمَا مَـاتَـتِ ٱلْأحْيَـاءُ إلاَّ لِيُبْعَثُوا ... وَإلاَّ لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَـتْ

وقال يلوم نفسهُ على جهلها وانصبابها الى اللذَّات (من الطويل):

ألاَ مَنْ لِنَفْسِي بِٱلْهَوَى قَدْ تَمَـادَتِ ... إذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ ٱلْجَهْلِ عَادَتِ

وَحَسْبُ ٱمْرِىءٍ شَرّاً بِإهْمَالِ نَفْسِهِ ... وَإمْكَانِهَا مِـنْ كُـلِّ شَـيءٍ أرَادَتِ

تَزَاهَدتُّ فِي ٱلدُّنْيَا وَإنِي لَـرَاغِـبٌ ... أرَى رَغْبَتِي مَمْزُوجَـةً بِـزِهَـادَتِـي

وَعَـوَّدتُّ نَفْسِـي عَـادَةً وَلَـزِمْتُهَـا ... أُرَاهُ عَظِيماً أنْ أفَـارِقَ عَـادَتِـي

إرَادَةُ مَـدْخُـولٍ وَعَقْـلُ مُقَصِّـرٍ ... وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إرَادَاتِي

وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَـارُهُ ... وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِـي

أيَا نَفْسُ مَا ٱلدُّنْيَا بِـاهْـلٍ نُحِبُّهَـا ... دَعِيهَـا لِأقْـوَامٍ عَلَيْهَـا تَعَـادَتِ

ألاَ قَلَّمَـا تَبْقَـى نُفُـوسٌ لِأهْلِهَـا ... إذَا رَاوَحَتْـهُـنَّ ٱلْمَنَـايَـا وَغَـادَتِ

ألاَ كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي ٱلْغَيِّ عُمْرُهَا ... تَمُوتُ وَإنْ كَانَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ حَادَتِ

ألاَ أيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ ٱللَّهْوُ وَٱلصِّبَا ... وَأيْنَ قُرُونٌ قَبْـلُ كَـانَـتْ فَبَـادَتِ

كَأنْ لَمْ أَكُنْ شَيْئاً إذَا صِرْتُ فِي ٱلثَّرَى وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضاً وَوِسَادَتِي
وَمَا مَلْجَأٌ لِي غَيْرُ مَنْ أنَا عَبْدُهُ إلَى ٱللهِ أُنْهِي شَقْوَتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الايّام وغرور الدنيا (من الخفيف):

قَدْ رَأيْتُ ٱلْقُرُونَ قَبْلُ تَفَانَتْ دَرَسَتْ وَٱنْقَضَتْ سَرِيعاً وَبَانَتْ
كَمْ أُنَاسٍ رَأَيْتَ أكْرَمَتِ ٱلدُّنْيَا بِبَعْضِ ٱلْغُرُورِ ثُمَّ أهَانَتْ
كَمْ أُمُورٍ قَدْ كُنْتَ شُدِّدْتَ فِيهَا ثُمَّ هَوَّنْتَهَا عَلَيْكَ فَهَانَتْ
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ ٱلسُّمَّ وَإنْ حَيَّةٌ بِلَمْسِهَا لاَنَتْ

وقال يذكر خذلان النَّفس يوم دينونتها (من الطويل):

ألاَ إنَّ لِي يَوْماً أُدَانُ كَمَا دِنْتُ لَيُحْصِي كِتَابِي مَا أسَأْتُ وَأحْسَنْتُ
أمَا وَٱلَّذِي أرْجُوهُ لِلْعَفْوِ إنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا أسْرَرْتُ مِنْهُ وَأعْلَنْتُ
كَفَى حَزَناً أنِّي أحِسُّ ضَنَى ٱلْبِلَى يُقَبِّحُ مَا زَيَّنْتُ فِيَّ وَحَسَّنْتُ
وَأعْجَبُ مِنْ هٰذَا هَنَاتٌ تَغُرُّنِي تَيَقَّنْتُ مِنْهَا ٱلَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ
تَصَعَّدْتُ مُغْتَرّاً وَصَوَّبْتُ فِي ٱلْمُنَى وَحَرَّكْتُ مِنْ نَفْسِي إلَيْهَا وَسَكَّنْتُ
وَكَمْ قَدْ دَعَتْنِي هِمَّتِي فَأجَبْتُهَا وَكَمْ لَوَّثَتْنِي هِمَّتِي فَتَلَوَّثْتُ
أصُونُ حُقُوقَ ٱلْوُدِّ طُرّاً عَلَى ٱلْمَلاَ فَإنْ خُنْتُ إنْسَاناً فَنَفْسِيَ ٱلَّذِي خُنْتُ
وَلِي سَاعَةٌ لاَ شَكَّ فِيهَا وَشِيكَةٌ كَأنِّي وَقَدْ حُنِّطْتُ فِيهَا وَكُفِّنْتُ
ألَمْ تَرَ أنَّ ٱلأرْضَ مَنْزِلُ قُلْعَةٍ وَإنْ طَالَ تَعْمِيرِي عَلَيْهَا وَأزْمَنْتُ
وَإنِّي لَرَهْنٌ بِٱلْخُطُوبِ مُصَرَّفٌ وَمُنْتَظِرٌ كَأْسَ ٱلرَّدَى حَيْثُمَا كُنْتُ

ولهُ في تلوّن الدنيا وزخرفها (من الطويل):

أيَا عَجَبَ ٱلدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتْ وَيَا زَهْرَةَ ٱلأيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
تُقَلِّبُنِي ٱلأيَّامُ بَدْءاً وَعَوْدَةً تَصَعَّدَتِ ٱلأيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ
وَعَاتَبْتُ أيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي فَلَمْ أرَ أيَّامِي مِنَ ٱلرَّوْعِ أعْتَبَتْ
سَأنْعِي إلَى ٱلنَّاسِ ٱلشَّبَابَ ٱلَّذِي مَضَى تَخَرَّمَتِ ٱلدُّنْيَا ٱلشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا تَنَفُّسِي ... إِذَا مَا ٱنْقَضَتْ تَنْفِيسَةٌ لِي تَقَرَّبَتْ
تُطَرِّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ ... إِلَى أَيِّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبَتْ
وَتَضْرِبُ لِي ٱلْأَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ ... وَقَدْ حَنَكَتْنِي ٱلْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ
وَأَصْغَرَتِ ٱلشُّحَّ ٱلنُّفُوسُ فَكُلُّهَا ... إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِٱلسَّمَاحِ تَجَنَّبَتْ
لَقَدْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا قُرُوناً كَثِيرَةً ... وَأَتْعَبَتِ ٱلدُّنْيَا قُرُوناً وَأَنْصَبَتْ
هِيَ ٱلدَّارُ حَادِي ٱلْمَوْتِ يَحْدِي بِأَهْلِهَا ... إِذَا أَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلنَّهَارِ وَغَرَّبَتْ
بُلِيتُ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِغُولٍ تَلَوَّنَتْ ... لَهَا فِتَنٌ قَدْ فَضَّضَتْهَا وَذَهَّبَتْ
وَمَا أَعْجَبَ ٱلْآجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا ... يَفُوزُ بِحُبٍّ ٱلنَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ
رَأَيْتُ بَغِيضَ ٱلنَّاسِ مَنْ لاَ يُحِبُّهُمْ ... وَفَازَتْ بِوُدِّ ٱلنَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ

وروى ابن عبد ربّهِ والشريشي وغيرهما لابي العتاهية قولهُ (من مجزوء الوافر):

هِيَ ٱلدُّنْيَا إِذَا كَمَلَتْ ... وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ
وَتَفْعَلُ فِي ٱلَّذِينَ بَقُوا ... كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلَتْ

وله وهو منَ ابلغ ما قال في الزهد (من مجزوء الكامل)[1]:

وَعَظَتْكَ أَجْدَاثٌ صَمَتْ ... وَنَعَتْكَ أَزْمِنَةٌ خَفَتْ

---

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهّاد سُئِلَ يوماً ما ابلغ العِظات. قال: النظر في محلّة الاموات. ورواية هذه الابيات مختلفة جداً فروايتها للمسعودي هي:

وعظتكَ احداثٌ صمَتْ ... وبكتك ساكتة خفَتْ
وتكلّمت عن اعظمٍ ... تبلى وعن صورٍ سَبَتْ
وراتكَ قبرك في القبو ... رِ وانت حيٌّ لم تَمُتْ

وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البر النمري:

وعظتكَ احدداثٌ خُفُتْ ... فيهنَّ اجسادٌ سُبُتْ
وتكلّمت لك بالبلى ... فيهنَّ السنةٌ صُمُتْ

وَتَكَلَّمَتْ عَنْ أوْجُهٍ تَبْلَى وَعَنْ صُوَرٍ سَبَتْ
وَأرَتْكَ قَبْرَكَ فِي ٱلْحَيَاةِ وَأنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ
يَا شَامِتاً بِمَنِيَّتِي إنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَمْ تَفُتْ
فَلَرُبَّمَا ٱنْقَلَبَ ٱلشَّمَاتُ فَحَلَّ بِٱلْقَوْمِ ٱلشَّمَتْ

وحدَّث المعلي بن ايوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسهِ لاطئة فقلتُ للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على العامَّة: من هذا. فقال: أما تعرفهُ. فقلتُ: لو عرفتهُ ما سألتك عنه. فقال: هذا ابو العتاهية. فسمعت المأمون يقول لهُ: انشدني احسن ما قلت في الموت فانشدهُ (وهو من مجزؤ الكامل):

أنْسَاكَ مَحْيَاكَ ٱلْمَمَاتَا فَطَلَبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا ٱلثَّبَاتَا
أوْثَقْتَ بِٱلدُّنْيَا وَأنْتَ تَرَى جَمَاعَتَهَا شتاتَا
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى ٱلْحَيَاةِ وَطُولِهَا عَزْماً بَتَاتَا
يَا مَنْ رَأى أبَوَيْهِ فِيمَنْ قَدْ رَأى كَانَا فَمَاتَا
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ أمْ خِلْتَ أنَّ لَكَ ٱنفلاَتَا
وَمَنِ ٱلَّذي طَلَبَ ٱلتَّفَلُّتَ مِنْ مَنِيَّتِهِ فَفَاتَا
كُلٌّ تُصَبِّحُهُ ٱلْمَنِيَّةُ أوْ تُبَيِّتُهُ بَيَاتَا

قال: فلما نَهَضَ تبعتُهُ فَقَبضتُ عليهِ في الصحن او في الدهليز فكتبتها عنه (آه).

ومما انشدهُ ابو العتاهية للمأمون في الموت قولهُ (من السريع):

كَمْ غَافِلٍ أوْدَى بِهِ ٱلْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ ٱلأُهْبَةَ لِلْفَوْتِ

وكأنني بك عن قريب رهنُ حتفٍ لم يَفُتْ
وارتكَ قبرك في القبور وانت حيٌّ لم تمُتْ

مَــنْ لَــمْ تَــزَلْ نِعْمَتُــهُ قَبْلَــهُ زَالَ عَــنِ ٱلنعْمَــةَ بِــٱلْمَــوْتِ

فقال لهُ المأمون: احسنت وطيبت المغنى وامر له بعشرين الف درهم .

ويروى لابي العتاهية قولهُ في النهي بمعرض الامر (من السريع):

إسْمَــعْ فَقَــدْ أذَّنَــكَ ٱلصَّــوْتُ إنْ لَــمْ تُبَــادِرْ فَهُــوَ ٱلفَــوْتُ
خُــذْ كُــلَّ مَــا شِئْــتَ وَعِشْ آمِنــاً آخِــرُ هٰــذَا كُلِّــهِ ٱلْمَــوْتُ

وقال يصف ممَاراة الاصحاب (من السريع):

آمَنْــتُ بِــٱللهِ وَأيْقَنْــتُ وَٱللهُ حَسْبِــي حَيْثُمَــا كُنْــتُ
كَــمْ مِــنْ أخٍ لِــي خَــانَنِــي وُدَّهُ وَمَــا تَبَــدَّلْــتُ وَمَــا خُنْــتُ
ٱلْحَمْــدُ للهِ عَلَــى صُنْعِــهِ إنِّــي إذَا عَــزَّ أخِــي هُنْــتُ
مَــا أعْجَــبَ ٱلــدُّنْيَا وَتَصْرِيفَهَا كَــمْ لَــوَّنَتْنِــي فَتَلَــوَّنْــتُ
لِلْبَيْــنِ يَــوْمٌ فَــأنَــا رَهْــنٌ بِــهِ لَــوْ قَــدْ دَنَــا يَــوْمٌ لَقَــدْ بِنْــتُ
مَــا أنَــا إلاَّ خَــائِــضٌ فِــي مُنًــى قَبَّحْتُهَــا طَــوْراً وَحَسَّنْــتُ
يَا عَجَبَــاً مِنِّي وَمَــا ٱخْتَــرْتُ مِــنْ شَــكٍّ عَلَــى مَــا قَــدْ تَيَقَّنْــتُ
وَيَــا رُبَّ أمْــرٍ دَلَّ عَنِّــي إذَا مَــا قُلْــتُ إنِّــي قَــدْ تَمَكَّنْــتُ
وَٱلــدَّهْــرُ لاَ تَفْنَــى أعَــاجِيبُــهُ إنْ أنَــا لِلــدَّهْــرِ تَفَطَّنْــتُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل):

إقْطَــعِ ٱلــدُّنْيَــا بِمَــا ٱنْقَطَعَــتْ وَٱدْفَــعِ ٱلــدُّنْيَا إذَا ٱنْــدَفَعَــتْ
وَأَقْبَــلِ ٱلــدُّنْيَــا إذَا سَلِسَــتْ وَٱتْــرُكِ ٱلــدُنْيَــا إذَا ٱمْتَنَعَــتْ
يَطْلُــبُ ٱلــدُّنْيَــا ٱلْفَتَــى عَجَبَــاً وَٱلْغِنَــى فِــي ٱلنَّفْسِ إذْ قَنِعَــتْ

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانه (من المنسرح):

كَــمْ مِــنْ حَكِيمٍ يَبْغِــي بِحِكْمَتِــهِ تَسَلُّــفَ ٱلْحَمْــدِ قَبْــلَ نِعْمَتِــهِ

وَلَيْسَ هٰذَا ٱلَّذِي قَضَى بِهِ ٱلرَّحْمَانُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
نَعُوذُ بِٱللهِ ذِي ٱلْجَلاَلِ وَذِي ٱلْإِكْرَامِ مِنْ سُخْطِهِ وَنِقْمَتِهِ
مَا ٱلْمَرْءُ إِلاَّ إِذَا بَدَا ٱلْحَسَنُ ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ وَطِيبُ طَعْمَتِهِ
مَا ٱلْمَرْءُ إِلاَّ بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ سِرّاً وَجَهْراً وَعَدْلِ قِسْمَتِهِ

وقال في سرعة كرور الموت وآفاته (من المتقارب):

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوْءَاتِهَا وَلَمْ تَأْلُ حُبّاً لِمَرْضَاتِهَا
فَحَسَّنْتَ أَقْبَحَ أَعْمَالِهَا وَصَغَّرْتَ أَكْبَرَ زَلاَّتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ ٱلصِّبَا سَلَكْتَ بِهِمْ عَنْ بُنَيَّاتِهَا
وَأَيُّ ٱلدَّوَاعِي دَوَاعِي ٱلْهَوَى تَطَلَّعْتَ عَنْهَا لِآفَاتِهَا
وَأَيَّ ٱلْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ وَأَيَّ ٱلْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَأَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوجِلَتْ عَلَى ذَاكَ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِبُهَا حُسَّراً تُدَاعِي بِرَنَّةِ أَصْوَاتِهَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَبِيبَ ٱللَّيَالِي يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهٰذِي ٱلْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَالِهَا ثُمَّ رَوْعَاتِهَا
وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا وَأَيَّامِهَا وَعَلاَمَاتِهَا
رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا دَارِ ٱلْغُرُورِ إِذَا سَحَرَتْنَا بِلَذَّاتِهَا
فَمَا نَرْعَوِي لِأَعَاجِيبِهَا وَلاَ نَتَعَرَّفُ حَالاَتِهَا
نُنَافِسُ فِيهَا وَأَيَّامُهَا تُرَدِّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا
أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغاني: حدَّثَ اليزيديّ عن عَمِّهِ اسمعيل بن محمَّد بن ابي محمَّد قال: قُلْتُ لابي العتاهية وقد جاءَنا: يا ابا اسحاق شعرك كلُّهُ حسن

عجيب ولقد مرَّت بي منذ ايَّام ابيات لك استحسنتها جداً وذلك انَّهَا مقلوبة ايضاً فاواخرها كانَّهَا رأسها لو كتبها الانسان الى صديقٍ لهُ كتاباً والله لقد كان حسناً وهي ارفع ما يكون شعراً قال: وما هي. قُلْتُ (من الكامل):

أَلْمَـرْءُ فِـي تَـأْخِيرِ لَـذَّتِـهِ ... كَٱلثَّـوْبِ يَخْلُـقُ[1] بَعْـدَ جِـدَّتِـهِ
وَحَيَـاتُـهُ نَفَسٌ يُعَـدُّ لَـهُ ... وَوَفَـاتُـهُ ٱسْتِكْمَـالُ عِـدَّتِـهِ
وَمَصِيرُهُ مِـنْ بَعْـدِ مُـدَّتِـهِ ... بَلْيـاً وَذَا مِـنْ بَعْـدِ وَحْـدَتِـهِ
مَـنْ مَـاتَ مَـالَ[2] ذَوُو مَـوَدَّتِـهِ ... عَنْهُ وَحَـالُـوا[3] عَـنْ مَـوَدَّتِـهِ
أزِفَ[4] ٱلرَّحِيلُ وَنَحْنُ فِـي لَعِـبٍ ... مَـا نَسْتَعِـدُّ لَـهُ بِعُـدَّتِـهِ
وَلَقَـلَّمَا تَبْقَـى ٱلْخُطُـوبُ عَلَـى ... أَثَـرِ ٱلشَّبَـابِ وَحَـرِّ وَقْـدَتِـهِ
عَجَبـاً لِمُنْتَبِـهٍ يُضَيِّـعُ مَـا ... يَحْتَـاجُ فِيـهِ[5] لِيَـوْمِ رَقْـدَتِـهِ

وقال يُؤَنِّبُ نفسهُ عن اثامها (من الطويل):

بُلِيـتُ بِنَفسٍ شَـرَّ نَفْسٍ رَأَيْتَهَـا ... بِجُرْحٍ تَمَادَى بِي إِذَا مَـا نَهَيْتُهَـا
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَـرِفـاً بِـهِ ... وَكَمْ مِنْ جِنَايَـاتٍ عِظَـامٍ جَنَيْتُهَـا
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِـي نَصِيحَـةً ... وَلٰكِنَّنِـي ضَيَّعْتُهَـا وَأَبَيْتُهَـا
دَعَانِي إِلَى ٱلدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ ٱلْهَـوَى ... فَأَرْسَلْـتُ دِينِـي مِـنْ يَـدٍ وَأَتَيْتُهَـا
وَلِي حِيَلٌ عِنْـدَ ٱلْمَطَـامِعِ كُلُّهَـا ... تَلَطَّفْـتُ لِلـدُّنْيَـا بِهَـا فَـرَمَيْتُهَـا
أَقُوْلُ لِنَفْسِي إِنْ شَكَتْ ضِيقَ نَفْسِهَا ... كَأَنِّي بِهَا فِي ٱلْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَـا
وَلِي فِي خِصَالِ ٱلْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِـدٌ ... يُثَبِّطُنِـي عَنْهَـا إِذَا مَـا نَـوَيْتُهَـا

---

(١) وفي رواية: يبلى.
(٢) وفي رواية: حال.
(٣) وفي رواية: مالوا.
(٤) وفي نسخة: ازق.
(٥) وفي نسخة: منها.

وَلِي مُدَّةٌ لاَ بُدَّ يَوْماً سَتَنْقَضِي | كَأَنْ قَدْ أَتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي ٱلدُّنْيَا بَصِيراً وَقَدْ نَعَتْ | إِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسَهَا لَنَعَيْتُهَا
وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ | فَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي ٱلْهَوَى وَعَصَيْتُهَا
أَيَا ذَا ٱلَّذِي فِي ٱلْغَيِّ ٱلْقَتْهُ نَفْسُهُ | وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا
كَفَانَا بِهَذَا مِنْكَ جَهْلاً وَغِرَّةً | لِأَنَّكَ حَيُّ ٱلنَّفْسِ فِي ٱلْأَرْضِ مَيْتُهَا

وقال في القناعة والكفاف (من البسيط):

لاَ يُعْجِبَنْكَ أَيَا ذَا حُسْنُ مَنْظَرَةٍ | لَمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ فِيهَا حُسْنَ مَخْبَرَةِ
خَيْرُ ٱكْتِسَابِ ٱلْفَتَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ | ذَاكَ وَصَبْرٌ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسَرَةِ
وَأَفْضَلُ الزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ | وَأَفْضَلُ ٱلْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدُرَةِ
لاَ خَيْرَ لاَ خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ | يَصْبُرُ مِنْهُ إِلَى ذُلٍّ وَمَحْقَرَةِ
أَسْتَغْفِرُ ٱللَّهَ مِنْ ذَنْبِي وَأَسْأَلُهُ | عَيْشاً هَنِيّاً بِأَخْلاَقٍ مُطَهَّرَةِ

وقال يؤنب المرءَ عن تشاغلِه عن آخرتِه (من الكامل):

يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا | وَأَمِنْتَهَا عَجَباً فَكَيْفَ أَمِنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِٱلْمُنَى | وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِٱلْهَوَى وَفَتَنْتَهَا
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِراً فَقَدْ أَنْكَرْتَ أَحْوَالَ | ٱلشَّبِيبَةِ مِنْكَ وَٱسْتَتْبَعْتَهَا
أَوْ لَمْ تَرَ ٱلشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنَكَّرَتْ | عَمَّا عَهِدْتَ وَرُبَّمَا لَوَّنْتَهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِٱلْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ | كَرُمَتْ عَلَيْكَ نَصَحْتَهَا وَأَهَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّكَ | خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا طَفِقْتَ تُزَيِّنُ ٱلدُّ | نْيَا بِمَا لاَ يَسْتَقِيمُ فَشِنْتَهَا
أُذْكُرْ أَحِبَّتَكَ ٱلَّذِينَ ثَكِلْتَهُمْ | أُذْكُرْ رُهُوناً فِي ٱلتُّرَابِ رَهَنْتَهَا
وَٱلْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ | لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيهِ تعالى (من المنسرح):

سُبْحَانَ مَـنْ لَـمْ تَـزَلْ لَـهُ حِجَـجٌ قَـامَـتْ عَلَـى خَلْقِـهِ بِمَعْـرِفَتِـهْ
قَـدْ عَلِمُـوا أَنَّـهُ ٱلْإِلَـهُ وَلٰكِـنْ عَجِـزَ ٱلْـوَاصِفُـونَ عَـنْ صِفَتِـهْ

قافية الثاء

وقال ابو العتاهية يحث الانسان على قلة الاكتراث بالدنيا (من الخفيف) :

قُلْ لِلَّيْلِ وَلِلنَّهَارِ ٱكْتِرَاثِي وَهُمَا دَائِبَانِ فِي ٱسْتِحْثَاثِي
مَا بَقَائِي عَلَى ٱخْتِرَامِ ٱللَّيَالِي وَدَبِيبِ ٱلسَّاعَاتِ بِٱلْأَحْدَاثِ
يَا أَخِي مَا أَغَرَّنَا بِٱلْمَنَايَا فِي ٱتِّخَاذِ ٱلْأَثَاثِ بَعْدَ ٱلْأَثَاثِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا مَا وَلْوَلَتْ بِٱسْمِكَ ٱلنِّسَاءُ ٱلرَّوَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ مُسَجًّى تَحْتَ رَدْمٍ حَثَاهُ فَوْقَكَ حَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا[1] حَالُكَ فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ
إِنَّ يَوْماً يَكُونُ فِيهِ بِمَالِ ٱلْمَرْءِ أَدْلَى بِهِ ذَوُو ٱلْمِيرَاثِ
لَحَقِيقٌ بِأَنْ يَكُونَ ٱلَّذِي يَرْ حَلُ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ ٱلتَّرَاثِي
أَيُّهَا ٱلْمُسْتَغِيثُ بِي حَسْبُكَ ٱللَّهُ مُغِيثُ ٱلْأَنَامِ مِنْ مُسْتَغَاثِ
فَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمِ قُنُوطٍ قَدْ أَتَى ٱللَّهُ بَعْدَهُ بِٱلْغِيَاثِ

ومن قوله ايضاً وهو بيت مفرد (من الكامل) :

وَإِذَا ٱنْقَضَى هَمُّ ٱمْرِىءٍ فَقَدِ ٱنْقَضَى إِنَّ ٱلْهُمُومَ أَشَدُّهُنَّ ٱلْأَحْدَثُ

(١) وفي نسخة : وكيف وما وهو غلط.

قافية الجيم

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط):

ٱلنَّاسُ فِي ٱلدِين وَٱلدُّنْيَا ذَوُو دَرَجٍ ... وَٱلْمَالُ مَا بَيْنَ مَوقُوفٍ وَمُخْتَلَجِ
مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْماً لُبَانَتُهُ[1] ... وَلِلْمَضَايِقِ أَبْوَابٌ مِنَ ٱلْفَرَجِ
مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَأَرْضُ ٱللهِ وَاسِعَةٌ ... فِي كُلِ وَجْهِ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنْفَرَجِ
قَدْ يُدْرِكُ ٱلرَّاقِدُ ٱلْهَادِي بِرَقْدَتِهِ ... وَقَدْ يَخِيبُ أَخُو ٱلرَّوْحَاتِ وَٱلدَّلَجِ
خَيْرُ ٱلْمَذاهِبِ فِي ٱلْحَاجَاتِ أَنْجَحُهَا ... وَأَضْيَقُ ٱلْأَمْرِ أَقْصَاهُ مِنَ ٱلْفَرَجِ
لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي ... أَنَّ ٱبْنَ آدَمَ لاَ يَخْلُو مِنَ ٱلْحُجَجِ
أَمَنْ تَكُونُ تَقِيّاً عِنْدَ ذِي حَرَجٍ ... مَا يَتَّقِي ٱللهَ إِلاَّ كُلُّ ذِي حَرَجِ

ولهُ في الصبر والقناعة (من الرَّمل):

لَيْسَ يَرْجُو ٱللهَ إِلاَّ خَائِفٌ ... مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا
قَلَّمَا يَنْجُو ٱمْرُؤٌ مِنْ فِتْنَةٍ ... عَجَباً مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا
تَرْغَبُ ٱلنَّفْسُ إِذَا رَغَّبْتَهَا ... وَإِذَا زَجَّيْتَ بِٱلشَّيْءِ زَجَا

وقال في معناه (من مجزوء الكامل):

أُسْلُكْ مِنَ ٱلطُّرُقِ ٱلْمَنَاهِجْ ... وَٱصْبِرْ وَإِنْ حُمِّلْتَ لاَعِجْ
وَٱنْبُذْ هُمُومَكَ إِنْ تَضِيقَ ... بِهَا فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجْ
وَٱقْضِ ٱلْحَوَائِجَ مَا ٱسْتَطَعْتَ ... وَكُنْ لِهَمِّ أَخِيكَ فَارِجْ

---

(١) وفي نسخةٍ: وما عاش قضى ليلاً من لبانتهِ: وذلك مختل الوزن فضلاً عن انهُ لا معنى لهُ.

فَلَخَيْرُ أيَّامِ ٱلْفَتَى أبَداً يَوْمٌ قَضَى فِيهِ ٱلْحَوَائِجْ

ولهُ ايضاً في ذلك (من الرَّمل):

ذَهَبَ ٱلْحِرْصُ بِأصْحَابِ ٱلدَّلَجْ فَهُمُ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لُجَجْ
لَيْسَ كُلُّ ٱلْخَيْرِ يَأْتِي عَجَلاً إنَّمَا ٱلْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجْ
لاَ يَزَالُ ٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةٌ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجْ
رُبَّ أمْرٍ قَدْ تَضَايَقْتُ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي ٱللهُ مِنْهُ بِٱلْفَرَجْ

وانشد في سرعة انفراج الهموم (من الطويل):

خَلِيلَيَّ إنَّ ٱلْهَمَّ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي ٱلْحَقَّ فَٱلْحَقُّ أبْلَجُ
وَذُو ٱلصِدْقِ لاَ يَرْتَابُ وَٱلْعَدْلُ قَائِمٌ عَلَى طُرُقَاتِ ٱلْحَقِّ وَٱلشَّرُّ أعْوَجُ
وَأخْلاَقُ ذِي ٱلتَّقْوَى وَذِي ٱلْبِرِّ فِي ٱلدُّجَى
لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرَجُ
وَنِيَّاتُ أهْلِ ٱلصِّدْقِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ وَألْسُنُ أهْلِ ٱلصِّدْقِ لاَ تَتَلَجْلَجُ
وَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى ٱللهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ ٱللهِ مَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَمْضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرُجُ
رُوَيْدَكَ يَا ذَا ٱلْقَصْرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَإنَّكَ عَنْهَا مُسْتَخَفٌّ وَتُزعَجُ
وَإنَّكَ عَمَّا ٱخْتَرْتَهُ لَمُبَعَّدٌ وَإنَّكَ مِمَّا فِي يَدَيْكَ لَمُخْرَجُ
ألاَ رُبَّ ذِي ضَيْمٍ غَدَا فِي كَرَامَةٍ وَمُلْكٍ وَتِيجَانِ ٱلْخُلُودِ مُتَوَّجُ
لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا لَدَيَّ نَفِيسَةٌ وَإنْ زَخْرَفَ ٱلْغَادُونَ فِيهَا وَزَبْرَجُوا
وَإنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا إلَيَّ حَبِيبَةً فَإني إلَى حَظي مِنَ ٱلدينِ أحْوَجُ

وقال في من تخدعهُ الدنيا بزخرفها (من الطويل):

تَخَفَّفْ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَعَلَّكَ أنْ تَنْجُو فَفِي ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى لَكَ ٱلْمَسْلَكُ ٱلنَّهْجُ
رَأيْتُ خَرَابَ ٱلدَّارِ يُحْلِيهِ لَهْوُهَا إذَا ٱجْتَمَعَ ٱلْمِزْمَارُ وَٱلطَّبْلُ وَٱلصَّنْجُ

أَلا أَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مُحْتَجُ
تُدِيرُ صُرُوفَ ٱلْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلَّ آوِنَةٍ سَحْجُ
وَلاَ تَحْسَبِ ٱلْحَالاَتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا فَقَدْ يَسْتَقِيمُ ٱلْحَالُ طَوْراً وَيَعْوَجُّ
مَنِ ٱسْتَطْرَفَ ٱلشَّيْءَ ٱسْتَلَذَّ بِطَرْفِهِ[1] وَمَنْ مَلَّ شَيْئاً كَانَ فِيهِ لَهُ مَجُّ
إِذَا لَجَّ أَهْلُ اللُّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ كَذَاكَ لَجَاجَاتُ اللِّئَامِ إِذَا لَجُّوا
تَبَارَكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ إِلاَّ ٱلتُّقَى[2] بِهِ وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلاَّ بِهِ ٱلنَّارُ وَٱلثَّلْجُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل):

ٱللهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجَى وَٱلْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجَى
وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظِمٍ شَيْئاً يُقَضَّى مِنْهُ حَاجَا
كَدَرَ ٱلصَّفَاءُ مِنَ ٱلصَّدِيقِ فَلاَ تَرَى إِلاَّ مِزَاجَا
وَإِذَا ٱلْأُمُورُ تَزَاوَجَتْ فَٱلصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ حَلِيفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ ٱلصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ ٱلزُّجَاجَا
يَأْبَى ٱلْمُعَلَّقُ بِٱلْهَوَى إِلاَّ رَوَاحاً وَٱدِّلاَجَا
أَرْفُقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي أَوَدٍ رَأَيْتُ لَهُ ٱعْوِجَاجَا
وَٱلْمَوْتُ يَخْتَلِجُ ٱلنُّفُوسَ وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ ٱخْتِلاَجَا
إِجْعَلْ مُعَرَّجَكَ ٱلتَّكَرُّ مَ مَا وَجَدْتَ لَهَا ٱنْعِرَاجَا
يَا رُبَّ بَرْقٍ شِمْتُهُ عَادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجَاجَا
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ عُذُوبَةٍ مِلحاً أُجَاجَا
وَلَرُبَّ أَخْلاَقٍ حِسَانٍ عُدْنَ أَخْلاقاً سِمَاجَا

---

(١) وفي نسخةٍ: اطرافهُ وهو غلط.

(٢) وفي نسخةٍ: الرُّقى.

هَــوِّنْ عَلَيْــكَ مَضَــايِــقَ ٱلــدُّنْيَــا تَعُــدْ سُبُلاً فِجَــاجَــا

لاَ تَضْجَــــرَنَّ لِضِيقَــــةٍ يَــوْمــاً فَــإِنَّ لَهَــا ٱنْفِــرَاجَــا

مَــنْ عَــاجَ مِــنْ شَــيْءٍ إِلَــى شَــيْءٍ أَصَــابَــا لَــهُ مَعَــاجَــا

قافية الحاء

قال ابو العتاهية يصف المرء التقيّ ورغد عيشهِ (من الطويل):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْحَقَّ أَبْلَجُ لَائِحُ ... وَأَنَّ لِحَاجَاتِ ٱلنُّفُوسِ جَوَايِحُ
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ ٱلنَّاسِ شَرَّهُ ... فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ ٱللهِ عَمَّا يَضُرُّهُ ... وَأَكْثَرَ ذِكْرَ ٱللهِ فَٱلْعَبْدُ صَالِحُ
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ ... فَلَيْسَ لَهُ وَٱلْحَمْدُ للهِ مَادِحُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ ٱلْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ ... وَمَا يَسْتَطِيبُ ٱلْعَيْشَ إِلاَّ ٱلْمُسَامِحُ
وَبَيْنَا ٱلْفَتَى وَٱلْمُلْهِيَاتُ يُذِقْنَهُ ... جَنَى ٱللَّهْوِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ ٱلنَّوائِحُ
وَإِنَّ ٱمْرءًا أَصْفَاكَ فِي ٱللهِ وُدَّهُ ... وَكَانَ عَلَى ٱلتَّقْوَى مُعِيناً لَنَاصِحُ
وَإِنَّ أَلَبَّ ٱلنَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ ... بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ ٱلْجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغاني قال: حدَّث الصولي عن أَبي صالح العدوي. قال: أَخبرني ابو العتاهية. قال: كان الرشيد مما يعجبهُ غناءُ الملاَّحين في الزلاَّلات اذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال: قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاءِ شعراً يغنون فيهِ فقيل لهُ ليس أَحد أَقدر على هذا من أَبي العتاهية وهو في الحبس. قال: فوجّه اليَّ الرشيد قل شعراً حتَّى أَسمعهُ منهم ولم يأمر باطلاقي فغاظني ذلك فقلت والله لاقولن شعراً يحزنهُ ولا يسرّ بهِ فعملت شعراً ودفعتهُ الى من حفظه من الملاَّحين. فلما ركب الحرّاقة سمعهُ وهو (من مجزوْ الرمل):

خَانَكَ ٱلطَّرْفُ ٱلطَّمُوحُ ... أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ ... دُنُوٌّ وَنُزُوحُ

هَـــلْ لِمَطْلُــوبٍ بِــذَنْــبِ ... تَـــوْبَـــةٌ مِنْـــهُ نَصُـــوحُ
كَيْـــفَ إِصْلاَحُ قُلُـــوبٍ ... إِنَّمَـــا هُـــنَّ قُـــرُوحُ
أَحْسَـــنَ ٱللهُ بِنَـــا ... إِنَّ ٱلْخَطَـــايَـــا لاَ تَفُـــوحُ
فَـــإِذَا ٱلْمَسْتُـــورُ مِنَّـــا ... بَيْـــنَ ثَـــوْبَيْـــهِ فُضُـــوحُ[1]
كَـــمْ رَأَيْنَـــا مِـــنْ عَـــزِيـــزٍ ... طُـــوِيَـــتْ عَنْـــهُ ٱلْكُشُـــوحُ
صَـــاحَ مِنْـــهُ بِـــرَحِيـــلٍ ... صَـــائِـــحُ ٱلـــدَّهْـــرِ ٱلصَّـــدُوحُ
مَـــوْتُ بَعْـــضِ ٱلنَّـــاسِ فِـــي ... ٱلْأَرضِ عَلَـــى ٱلْبَعْـــضِ فُتُـــوحُ
سَيَصِيرُ ٱلْمَـــرْءُ يَـــوْمـــاً ... جَسَـــداً مَـــا فِيـــهِ رُوحُ
بَيْـــنَ عَيْنَـــيْ كُـــلِّ حَـــيٍّ ... عَلَـــمُ ٱلْمَـــوتِ يَلُـــوحُ
كُلُّنَـــا فِـــي غَفْلَـــةٍ ... وَٱلْمَـــوْتُ يَغْـــدُو وَيَـــرُوحُ
لِبَنِـــي ٱلـــدُّنْيَـــا ... غَبُـــوقٌ وَصَبُـــوحُ
رُحْنَ فِـي ٱلْـوَشْيِ[2] وأَصْبَحْـنَ ... عَلَيْهِـــنَّ ٱلْمَسُـــوحُ
كُـــلُّ نَطَّـــاحٍ مِـــنَ ٱلـــدَّهْـــرِ ... لَـــهُ يَـــوْمٌ نَطُـــوحُ[3]
نُـــحْ عَلَـــى نَفْسِـــكَ يَـــا ... مِسْكِينُ إِنْ كُنْـــتَ تَنُـــوحُ[4]
لَسْـــتَ بِـــٱلْبَـــاقِـــي[5] وَلَـــوْ ... عُمِّـــرْتَ مَـــا عُمِّـــرَ نُـــوحُ

---

(١) وفي رواية نضوحُ. قال الماوردي: اخذ ابو العتاهية معنى هذين البيتين عن قول بعض الحكماء: لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا.

(٢) قال المسعودي وغيرهُ: لـمَّا مات الخليفة المهدي لبست جاريتهُ حسنَة وغيرها من حَشَمهِ المسوح والسواد جزعاً عليه فقال ابو العتاهية هذه الابيات: رُحْنَ في الوشي الخ.

(٣) وفي روايةٍ:

كـــل نطَّـــاحٍ وان عـــا ... شَ لـــهُ يـــومٌ نطـــوحُ

(٤) وفي روايةٍ:

فعلى نَفْســـك نَـــح ان ... كُنـــتَ لا بـــدَّ تنـــوحُ

(٥) وفي روايةٍ: لتموتن.

قال: فلما سمع الرشيد جعل يبكي وينتحب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أومأ الى الملاّحين ان يسكتوا.

وقال في تعليل الانسان ذاتهُ بطول الحياة (من الوافر):

أُؤمِّلُ أنْ أُخَلَّدَ وَٱلْمَنَايَا يَثِبْنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِ ٱلنَّوَاحِي
وَمَا أدْرِي إذَا أمْسَيْتُ حَيّاً لَعَلِّي لاَ أعِيشُ إلَى ٱلصَّبَاحِ

اخبر بعضهم قال: تقدَّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنه بأن يملي عليه خطبةً يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك:

لاَحَ شَيْبُ ٱلرَّاسِ مِنِّي فَاتَّضَحْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحْ
فَلَهَوْنَا وَفَرِحْنَا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ ٱلْمَوْتُ لِذي ٱللُّبِّ فَرَحْ
يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ أنْ لاَ يُطَّرَحْ
وَأحْمَدُوا ٱللهَ ٱلَّذِي أكْرَمَكُمْ بنَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَنَصَحْ
بِخَطِيبٍ فَتَحَ ٱللهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نِلْتُمُوهُ وَشَرَحْ
إبْنِ مَنْ لَوْ يُوزَنُ ٱلنَاسُ بِهِ فِي ٱلتُّقَى وَٱلْبِرِّ طَاشُوا وَرَجَحْ
فَنَذِيرُ ٱلْخَيْرِ أوْلَى بِٱلْعُلَى وَنَذِيرُ ٱلْخَيْرِ أوْلَى بِٱلْمِدَحْ

قافية الدَّال

قال ابو العتاهية في نعمة السفيه ومنّتهِ (من مجزوء الكامل):

إنِّي لأكْرَهُ أنْ يَكُونَ لِفَاجِرٍ عِنْدِي يَدُ
فَتُجَرَّ مَحْمِدَتِي إلَيْهِ وَلَيْسَ مِمَّنْ يُحْمَدُ

حدَّثَ الصولي عن مُحمَّد بن ابي العتاهية. قال: جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيءٍ فَفَخَرَ عليهِ الكنانيّ واستطال بقومٍ من اهلهِ. فقال ابو العتاهية:

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أبٍ وَجَدٍّ وَنَسَبٍ يُعْلِيكَ سُورَ ٱلْمَجْدِ
مَا ٱلْفَخْرُ إلاَّ فِي ٱلتُّقَى وَٱلزُّهْدِ وَطَاعَةٍ تُعْطِي جِنَانَ ٱلْخُلْدِ
لاَ بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأهْلِ ٱلْوَرْدِ إمَّا إلَى خَجَلٍ وَإمَّا عَدِّ

ورُوي انهُ جلس في دكان ورَّاق فاخذ كتاباً فكتب على ظهرهِ على البديهة (من المتقارب):

ألاَ إنَّنَا كُلُّنَا بَائِدُ وَأيُّ بَنِي آدَمٍ خَالِدُ
وَبَدْءُهُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ إلَى رَبِّهِ عَائِدُ
فَيَا عَجَبَا كَيْفَ يَعْصِي ٱلإلهَ[1] أمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ ٱلْجَاحِدُ
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدِلُّ عَلَى أنَّهُ ٱلْوَاحِدُ[2]

ولـمَّا انصرفَ اجتاز ابو نواس بالموضع فرأى الابيات فقال: لمن هذا.

---

(١) وفي نسخة: المليك.

(٢) وفي نسخة: على انهُ واحد.

فقيل لهُ: لابي العتاهية. فقال: فلوددتها لي بجميع شعري. وروى صاحب الاغاني ان ابا العتاهية كان يُرمى بالزندقة فجاءَ يوماً الى الخليل بن اسد النوجشاني. فقال: زعم النّاس اني زنديق والله ما ديني الاّ التوحيد. فقال لهُ الخليل: فقل شيئاً نتحدَّثُ به عنك. فقال الابيات السابقة.

وقال في صفاتهِ تعالى (من الطويل):

لَكَ ٱلْحَمْدُ يَاذَا ٱلْعَرشِ يَا خَيْرَ مَعْبُودِ ... وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودِ
شَهِدنَا لَكَ ٱللَّهُمَّ أنْ لَسْتَ مُحْدَثاً ... وَلَكِنَّكَ ٱلْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمَجْحُودِ [1]
وَأَنَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ ... وَأَنَّكَ مَوجُودٌ وَلَسْتَ بِمَحْدُودِ
وَأَنَّكَ رَبٌّ لاَ تَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ ... قَرِيْباً بَعِيداً غَائباً غَيْرَ مَفْقُودِ

وقال يحثُّ الانسان على الارعواء عن جهلهِ في امر اخرتهِ (من المنسرح):

يَا رَاكِبَ ٱلْغَيِّ غَيْرَ مُرْتَشِدِ [2] ... شَتَّانَ بَيْنَ ٱلضَّلاَلِ وَٱلرَّشَدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ أَتَيْتَ مُعْتَمِداً ... فَٱسْتَغْفِرِ اللهَ ثُمَّ لاَ تَعُدِ
يَا ذَا ٱلَّذِي نَقْصُهُ زِيَادَتُهُ ... إنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَزِدِ
مَا أَسْرَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ بِسَا ... عَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى ٱلْأَمَدِ
عَجِبْتُ مِنْ آمِلٍ وَوَاعِظُهُ ... ٱلْمَوْتُ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكَدِ
يَجْرِي ٱلْبِلَى فِيهَا عَلَيْنَا بِمَا ... كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أخِي ثِقَةٍ ... كَلَّفْتَنِي غَمْضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ قَدْ أَضَفْتَ إلَى ... ٱلْفِلَّةِ مِنْ ثَرْوَةٍ وَمِنْ عُدَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَّحْتَنَا بِكَ ... ٱلشَّمْسُ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ ٱلْأَسَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لاَ أَرَاكَ مِنَ ... ٱلْخَلْقِ جَمِيْعاً تُبْقِي عَلَى أَحَدِ
ٱلْحَمْدُ للهِ دَائِماً أَبَداً ... قَدْ يَصِفُ ٱلْقَصْدَ غَيْرُ مُقْتَصِدِ

---

(١) وفي نسخةٍ: بمولود.
(٢) وفي نسخة: متّئد.

مَنْ يَسْتَتِرْ بِٱلْهُدَى يُبَرَّ وَمَنْ ... يَبْغِ إِلَى ٱللهِ مَطْلَباً يَجِدِ
قُلْ لِلْجَلِيدِ ٱلْمَنِيعِ لَسْتَ مِنَ ... ٱلدُّنْيَا بِذِي مَنْعَةٍ وَلاَ جَلَدِ
يَا صَاحِبَ ٱلْمُدَّةِ ٱلْقَصِيرَةِ لاَ ... تَغْفُلْ عَنِ ٱلْمَوْتِ قَاطِعِ ٱلْمُدَدِ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ ... وَٱبْدَأْ فَقَوِّمْ مَا فِيكَ مِنَ أَوَدِ
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ ... ٱلنَّقْصَ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدِ
قَدْ مَلأَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ أَرْضٍ وَمَا ... يَنْزِعُ مِنْ بَلْدَةٍ إِلَى بَلَدِ

وقال يحذّر الانسان من الدنيا ويحثّهُ على الاعتصام بالله (من المتقارب):

أَلاَ إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدُ ... لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ
رَأَيْتُ ٱلْمُلُوكَ وَإِنْ أَعْظَمَتْ ... فَإِنَّ ٱلْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ ... وَكُلٌّ يَزُولُ وَكُلٌّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ أُولُو قُوَّةٍ ... وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ عَلَى ٱلْحَادِثَا ... تِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
وَأَيُّ مَنِيعٍ يَفُوتُ ٱلْفَنَا ... إِذَا كَانَ يَبْلَى ٱلصَّفَا وَٱلْحَدِيدُ
أَلاَ إِنَّ رَأْياً دَعَا ٱلْعَبْدَ أَنْ ... يُنِيبَ إِلَى ٱللهِ رَأْيٌ سَدِيدُ[1]
فَلاَ تَتَكَثَّرْ بِدَارِ ٱلْبِلَى ... فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ دَيْناً لَهُ عِلَّةٌ ... فَتِلْكَ ٱلَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
تَيَقَّظْ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ ... يَمِيدُ بِكَ ٱلسُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ٱلْفَنَا ... وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْغُلاَمُ ٱلرَّشِيدُ[2]
وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلْمُسِنُّ ٱلْكَبِيرُ ... وَكَيْفَ يَمُوتُ ٱلصَّغِيرُ ٱلْوَلِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ ... وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
أَرَاكَ تُؤَمِّلُ وَٱلشَّيْبُ قَدْ ... أَتَاكَ بِنَعْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ

---

(١) وفي رواية: رشيد.
(٢) وفي رواية: الجليد.

وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ وأَنَّكَ فِي ظَنِّكَ قَدْ تَزِيدُ
وَإِحْسَانُ مَوْلاَكَ يَا عَبْدَهُ إِلَيْكَ مَدَى ٱلدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ
تُرِيدُ مِنَ ٱللهِ إِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
وَمَنْ يَشْكُرِ ٱللهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهُ يَوماً مَزِيدُ
وَمَا يَكْفُرُ ٱلْعُرْفَ إِلاَّ شَقِيٌّ وَلَمْ يَشْكُرِ ٱللهَ إِلاَّ سَعِيدُ

حدَّث شبيب بن منصور قال: كنتُ في الموقِف واقفاً على باب الرشيد فاذا رجل بَشِعُ الهيئة على بغلٍ قَد جاءَ. فوقَف وجعَل النَّاس يُسلّمون عليهِ وَيُسائلُونَهُ ويُضاحكونهُ. ثمَّ وقف في الموقف فاقبل النَّاس يشكون احوالهم. فواحدٌ يقول: كنتُ منقطعاً الى فلان فلم يصنع بي خيراً. ويقول آخرَ: أمَّلتُ فلاناً فخاب املي. وفعل بي ويشكو آخرَ من حالهِ. فقال الرجل:

فَتَشْتُ ذِي ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ أَرَاهُ لِآخَرٍ حَامِدْ
حَتَّى كَانَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ قَدْ أُفْرِغُوا فِي قَالَبٍ وَاحِدْ

فسألتُ عنهُ فقيل: هو ابو العتاهية.

وقال في تلافي الموت بالاعمال (من الرمل):

مَا رَأَيْتُ ٱلْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدْ دُونَ كَدٌّ وَعَنَاءٍ وَنَكَدْ
كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَنِماً لاَ تُؤَخِّرْ عَمَلَ ٱلْيَوْمِ لِغَدْ
إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْماً قَاتِلاً[1] لَيْسَ يَفْدِي أَحَداً مِنْهُ أَحَدْ
قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَوْ بَقِيتُ لِي[2] دَائِماً طُولَ ٱلْأَمَدْ[3]
إِنَّنِي مِنْهَا غَداً مُرْتَحِلٌ أَوْ أَرَانِي رَاحِلاً مِنْ بَعْدِ غَدْ

---

(١) وفي روايةٍ: قاصداً
(٢) وفي رواية: ظُلتُ فيها
(٣) وفي نسخةٍ: الابد

أجْمَعُ ٱلْمَالَ لِغَيْرِي دَائِباً ... وَأُقَاسِي ٱلْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدْ
لِمَنِ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي أجْمَعُهُ ... أَلِنَفْسِي أمْ لِأهْلِي وَٱلْوَلَدْ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إذَا (١) ... غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ ٱللَّبَدْ
وَأصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ... أَلِغَيٍّ قَدْ مَضَى أمْ لِلرَّشَدْ
إنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ ... فَإذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُدْ
يَفْصِلُ ٱللهُ إلٰهِي مَا يَشَا ... مَا لِأمْرِ ٱللهِ فِينَا مِنْ مَرَدْ
يَرْزُقُ ٱلْأحْمَقَ رِزْقاً وَاسِعاً ... وَتَرَى ذَا ٱللُّبِّ مَعْسُوراً بِكَدْ (٢)

اخبر المسعوديّ قال: مرَّ عابد براهب في صومعة فقال لهُ: عظني. فقال: اعظك وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فاتَّعظ بقول ابي العتاهية حيث يقول (من الطويل):

ألاَ كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوتِ يُولَدُ ... وَلَسْتُ أرَى حَيّاً لِشَيْءٍ يُخَلَّدُ
تَجَرَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإنَّكَ إنَّمَا ... سَقَطْتَ إلَى ٱلدُّنْيَا وَأنْتَ مُجَرَّدُ
وَأفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإنَّهُ ... مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ (٣)
وكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أعْقَبَ ٱلدَّهْرُ غِرَّةً ... فَأصْبَحَ مَحْرُوماً (٤) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلاَ تَحْمَدِ ٱلدُّنْيَا وَلٰكِنْ ذُمَّهَا ... وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ ٱللهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربّانيَّة وانقطاع المرء إلى خدمتهِ تعالى (من الطويل):

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِأنِّي لَهُ عَبْدُ ... فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ
وَلاَ مُلْكَ إلاَّ مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهُهُ ... هُوَ ٱلْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ ٱلْبَعْدُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي الله وَٱجْتَهِدِي لَهُ ... فَقَدْ فَاتَتِ ٱلْأيَّامُ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ

(١) وفي نسخة: من بعد اذ. (٢) وفي نسخة: نكد.
(٣) وفي رواية: ويبعد.
(٤) وفي نسخة: أعقب الدهر عزَّة فاصبح مرجوماً.

فَخَيْرُ مَمَاتٍ قَتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ وَخَيْرُ ٱلْمَعَاشِ ٱلْخَوفُ مِنْهُ أو ٱلزُّهْدُ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ وَلاَ بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ
عَجِبْتُ لِخَوْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْهَزْلِ بَيْنَهُمْ صَرَاحاً كَأَنَّ ٱلْهَزْلَ عِنْدَهُمُ جِدُّ
نَسُوا ٱلْمَوْتَ وَٱرْتَاحُوا إِلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا لاَ تَرُوحُ وَلاَ تَغْدُو

وقال يحث على الصبر في المِحَن وصروف الدهر (من الكامل):

إِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ ٱلْمَصَائِبَ جَمَّةٌ وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرْصَدِ
مَنْ لَمْ يُصَبْ مِمَّنْ[1] تَرَى بِمُصِيبَةٍ هٰذَا سَبِيلٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُفْرَدِ[2]
وَإِذَا ذَكَرْتَ ٱلْعَابِدِينَ وَذُلَّهُمْ فَٱجْعَلْ مَلاَذَكَ بِٱلْإِلٰهِ ٱلْأَوْحَدِ

ولهُ في شمول الموت (من البسيط):

ٱلْمَوْتُ لاَ وَالِداً يُبْقِي وَلاَ وَلَدَا وَلاَ صَغِيراً وَلا شَيْخاً وَلاَ أَحَدَا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ مَنْ فَاتَهُ ٱلْيَومَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا وَغِرَّتَهَا أَلاَّ يُنَافِس فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدَا

وقال في زوال العمر (من المتقارب):

أُضِيعُ مِنَ ٱلْعُمْرِ مَا فِي يَدِي وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي بِيَدِ
أَرَى ٱلْأَمسَ قَدْ فَاتَنِي رَدُّهُ وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدِ
وإِنِّي لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ قَد ٱسْتَقْبَلَ ٱلْمَوْتَ لِي مَوْلِدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ ٱلرَّدَى أُصَعِّدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدِ
فَأُوشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْبَرْزَخِ ٱلْأَبْعَدِ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما يعقبهُ (من الخفيف):

أَلْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ ٱلْبِلاَدِ وَٱلْمَنَايَا تُبِيدُ كُلَّ ٱلْعِبَادِ

---

(١) وفي نسخة: فمن وهو غلط. (٢) وفي رواية: بموحد.

لَتَنَـالَـنَّ مِـنْ قُـرُونٍ أرَاهَـا ... مِثْلَ مَا نِلْنَا مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ

هُنَّ أفْنَيْـنَ مَـنْ مَضَـى مِـنْ نِـزَارٍ ... هُنَّ أفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ إيَادِ

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلاَ مِنْ بَنِي ٱلْأصْفَرِ ... أهْـلِ ٱلْقِبَـابِ وَٱلْأطْـوَادِ

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلاَ مِنْ بَنِـي سَـا ... سَانَ أرْبَابِ فَارِسٍ وَٱلسَّوَادِ

أيْـنَ دَاوُدَ أيْـنَ أيْـنَ سُلَيْمَـا ... نُ ٱلْمَنِيعُ ٱلْأعْرَاضِ وَٱلْأجْنَادِ[1]

رَاكِبُ ٱلريحِ قَاهِرُ ٱلْجِنِ وَٱلْإنْسِ ... بِسُلْطَـانِـهِ مُـذِلُّ ٱلْأعَـادِي

أيْـنَ نُمْـرُودٌ وَٱبْنُـهُ أيْـنَ قَـارُو ... نُ وَهَـامَـانُ أيْـنَ ذُو ٱلْأوْتَـادِ

إنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَاَعْتِبَـاراً ... وَدَلِيلاً عَلَى سَبِيـلِ ٱلـرَّشَـادِ

وَرَدُوا كُلُّهُـمْ حِيَاضَ ٱلْمَنَـايَـا ... ثُـمَّ لَـمْ يَصْـدِرُوا عَـنِ ٱلْإيـرَادِ

أيُّهَا ٱلْمُزْمِعُ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلـدُّنْيَـا ... تَـزَوَّدْ لِـذَاكَ مِـنْ خَيرِ زَادِ

لَتَنَـالَنَّـكَ ٱللَّيَـالِـي وَشِيكـاً ... بِـٱلْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى ٱسْتِعْـدَادِ

أتَنَـاسَيْـتَ أمْ نَسِيـتَ ٱلْمَنَـايَـا ... أنسِيـتَ ٱلْفِـرَاقَ لِلْأوْلاَدِ

أنَسِيـتَ ٱلْقُبُـورَ إذْ أنْـتَ فِيهَـا ... بَيْـنَ ذُلٍّ وَوَحْشَـةٍ وَٱنْفِـرَادِ

أيُّ يَوْمٍ يَـوْمُ ٱلسِبَـاقِ وَإذْ أنْـتَ ... تُنَادَى فَمَـا تُجِيـبُ ٱلْمُنَـادِي

أيُّ يَـوْمٍ يَـوْمُ ٱلْفِـرَاقِ وَإذْ ... نَفْسُكَ تَرْقَى عَنِ ٱلْحَشَا وَٱلْفُؤَادِ

أيُّ يَوْمٍ يَـوْمُ ٱلْفِرَاقِ وَإذ أنْـتَ ... مِنَ ٱلنَّـزْعِ فِـي أشَـدِ ٱلْجِهَـادِ

أيُّ يَـوْمٍ يَـوْمُ ٱلصُّـرَاخِ وَإذْ ... يَلْطِمْـنَ حُـرَّ ٱلْـوُجُـوهِ وَٱلْآسَادِ

بَـاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدِبْنَ شَجْـواً ... خَـافِقَـاتِ ٱلْقُلُـوبِ وَٱلْأكْبَـادِ

يَتَجَـاوَبْـنَ بِـٱلـرَّنِينِ وَيَـذْرِفْـنَ ... دُمُـوعـاً تَفِيـضُ فَيْـضَ ٱلْمَـزَادِ

أيُّ يَـوْمٍ نَسِيـتُ يَـوْمُ ٱلتَّلاَقِـي ... أيُّ يَـوْمٍ نَسِيـتُ يَـوْمُ ٱلْمَعَـاد

أيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْـوُقُـوفِ إلَـى ٱللهِ ... وَيَـوْمُ ٱلْحِسَـابِ وَٱلْإشْهَـادِ

أيُّ يَـوْمٍ يَـوْمُ ٱلْمَمَـرِّ عَلَـى ٱلنَّـا ... رِ وَأهْـوَالِهَـا ٱلْعِظَـامِ ٱلشِـدَادِ

---

(١) وفي نسخة: الاجياد.

أيَّ يَوْمٍ يَـوْمُ ٱلْخَلاَصِ مِـنَ ٱلنَّا ... رِ وَهَـوْلِ ٱلْعَـذَابِ وَٱلْأَصْفَـادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكٍ ... كَمْ وَكَـمْ فِـي ٱلْقُبُـورِ مِـنْ قُـوَّادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا ... كَمْ وَكَمْ فِـي ٱلْقُبُـورِ مِـنْ زُهَّـادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِـي ... لَـمْ تَـذُقْ مُقْلَتَـايَ طَعْـمَ ٱلـرُّقَـادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيْحَ لِنَفْسِـي ... همْتُ أُخْرَى ٱلزَّمَانِ فِي كُـلِّ وَادِ
بُؤْسَ لِي بُـؤْسَ مَيِّتـاً يَـوْمَ أَبْكِـي ... بَيْـنَ أَهْلِـي وَحَـاضِـرِ ٱلْعُـوَّادِ
كَيْفَ أَلْهُو وَكَيْـفَ أَسْلُـو وَأَنْسَـى ... ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَـوْتُ رَائِـحٌ ثُـمَّ غَـادِ
أَيُّهَا ٱلْوَاصِلِـي سَتَـرْفِـضُ وَصْلِـي ... عَنْكَ لَوْ قَدْ أُذِقْتَ طَعْـمَ ٱفْتِقَـادِي
يَا طَوِيلَ ٱلرُّقَادِ لَـوْ كُنْـتَ تَـدْرِي ... كُنْتَ مَيْتَ ٱلـرُّقَـادِ حَـيَّ ٱلسُّهَـادِ

ولهُ في الحِكم والاخاء (من الكامل):

لاَ تَفْرَحَـنَّ بِمَـا ظَفِـرْتَ بِـهِ ... وَإذَا نُكِبْـتَ فَـأَظْهِـرِ ٱلْجَلَـدَا
وَإذَا نَطَقْـتَ فَلاَ تَكُـنْ هَـذِراً ... وَٱقْصِدْ فَخَيْرُ ٱلنَّاسِ مَنْ قَصَـدَا
وَٱحْفَـظْ أَخَـاكَ لِمَـا رَجَـاكَ لَـهُ ... وَإذَا دَعَـاكَ فَكُـنْ لَـهُ عَضَـدَا
وَٱرْفَـعْ نَـوَاظِـرَهُ وَكُـنْ سَنَـداً ... فَلَقَدْ يَكُـونُ أَخُـو ٱلـرِّضَـا سَنَـدَا
وَتَعَـاهَـدِ ٱلإِخْـوَانَ إِنَّهُـمُ ... زَيْـنُ ٱلْمَغِيبِ وَزَيْـنُ مَـنْ شَهِـدَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الخفيف):

إِنَّمَـا أَنْـتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَـا سَـوْ ... فَ تَـرُدَّنَّ وَٱلْمُعَـارُ يُـرَدُّ
كَيْـفَ يَهْـوَى ٱمْـرُؤٌ لَـذَاذَةَ أَيَّـا ... مٍ عَلَيْـهِ ٱلْأَنْفَـاسُ فِيهَـا تُعَـدُّ

ولهُ في الاتكال على الله (من المنسرح):

ٱلْحَمْـدُ لله ٱلْـوَاحِـدِ ٱلصَّمَـدِ ... فَهْوَ ٱلَّـذِي بِـهِ رَجَـائِـي وَسَنَـدِي
عَلَيْـهِ أَرْزَاقُنَـا فَلَيْسَ مَـعَ ... ٱللهِ بِنَـا حَـاجَـةٌ إِلَـى أَحَـدِ

وقال في الكفاف وذمّ البخل (من المتقارب):

أَلاَ هَلْ أرَى زَمَنِي مُسْعِداً ... وَإنِّي وَقَدْ ذَهَبَ ٱلأَجْوَدُ
وَأَصْبَحْتُ فِي غَابِرٍ بَعْدَهُمْ ... تَرَاهُمْ كَثِيراً وَلَنْ يُحْمَدُوا
ألاَ أيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْمُسْتَغِيثُ ... مَنْ لاَ يُغِيثُ وَلاَ يُسْعِدُ
ألاَ تَسْأَلُ ٱللهَ مِنْ فَضْلِهِ ... فَإنَّ عَطَايَاهُ لاَ تَنْفَدُ
أَلَمْ تَعْيَ وَيْحَكَ مِمَّا تَقُو ... مُ فِي طَلَبِ ٱلرِّزْقِ أوْ تَقْعُدُ
فَمَا يُحْرَمُ ٱلْفَخْرُ أصْحَابُهُ ... وَلاَ يُرْزَقُ ٱلْمَالَ مَنْ يَجْهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱللهِ وَٱقْنَعْ وَلاَ ... تَرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أنْكَدُ
فَقَدْ حَلَفَ ٱلْبُخْلُ ألاَّ يَرَى ... بِهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ
وَإنْ خَمِدَتْ عَنْكَ أيْدِي ٱلْعِبَاد ... فَإنَّ يَدَ ٱللهِ لاَ تَخْمَدُ[1]
تَرَى ٱلنَّاسَ طُرّاً وَقَدْ أبْرَقُوا ... بِلَوْمِ ٱلْفَعَالِ وَقَدْ أرْعَدُوا
وَكُلٌّ رَأى أنَّهُ سَيِّدٌ ... وَلَيْسَ لِأفْعَالِهِ سُؤْدُدُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي إلَى أيِّهِمْ ... إذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أقْصِدُ
إذَا جِئْتُ أفْضَلَهُمْ لِلسَّلاَ ... م رَدُّوهُ وَٱحْشَاؤُهُ تُرْعَدُ
كَأنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلسُّؤَا ... ل فِي عَيْنِهِ ٱلْحَيَّةُ ٱلأرْمَدُ[2]
فَفِرَّ إلَى ٱللهِ مِنْ لُؤْمِهِمْ ... فَإنِّي أرَى ٱلنَّاسَ قَدْ أصْلَدُوا
وَإنْ كَانَ ذُو ٱلْمَجْدِ مُسْتَأْنِساً ... بِبَذْلِ ٱلنَّدَى فَمَتَى يُحْمَدُ

وقال في تربّص الآخرة وإعداد النفس لها (من البسيط):

آيِسْ مِنَ النَّاسِ وَٱرْجُ ٱلْوَاحِدَ ٱلصَّمَدَا ... فَإنَّهُ هُوَ أعْلَى مِنَّةً وَيَداً
إنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَاناً فَسَادَ بِهِ ... مُسْتَيْقِناً أنَّهُ يَبْقَى لَهُ أبَدَا
فَقُلْ لَهُ تِهْ لَقَدْ أعْطِيتَ مَنْزِلَةً ... لَمْ يُعْطِهَا ٱللهُ فِي تَدْبِيرِهِ أحَدَا

---

(١) وفي رواية: تجمد.

(٢) وفي رواية: الأسود.

أَوْ لاَ فَوَيْحَكَ لاَ تَلْعَبْ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَدْرِ فِي ٱلْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل):

إِنَّ ٱلْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدُ خَشِيَ ٱلْإِلَهَ وَعَيْشُهُ قَصْدُ
عَبْدٌ قَلِيلُ ٱلنَّوْمِ مُجْتَهِدٌ لله كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ
نَزْهٌ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لاَ عَرْضَ يَشْغَلُهُ وَلاَ نَقْدُ
حَذِرٌ حَمَى أَكْدَارَ مُهْجَتِهِ[1] مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكْدُ
مُسْتَجْهِلٌ فِي ٱللهِ مُحْتَقَرٌ هَزْلُ ٱلْمَخَافَةِ عِنْدَهُ جِدٌّ
مُتَذَلِّلٌ للهِ مُرْتَقِبٌ مَا لَيْسَ مِنْ إِتْيَانِهِ بُدٌّ
رَفَضَ ٱلْحَيَاةَ عَلَى حَلاَوَتِهَا وَٱخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ ٱلْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ ٱلْمَحَلَّ بِهِ لاَ يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ
فَٱشْدُدْ يَدَيْكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ مَا ٱلْعَيْشُ إِلاَّ ٱلْقَصْدُ وَٱلزُّهْدُ

حدَّث بعضهم قال: شاور رجل أبا العتاهية فيا ينقشهُ على خاتمِهِ فقال: انقش لا بارك الله في النَّاس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِٱلنَّاسِ وَأَخْلاَقِهِمْ فَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِٱلْوَحْدَهْ
مَا أَكْثَرَ ٱلنَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا أَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ ٱلْعِدَّهْ

ولهُ في معناهُ (من مجزؤ الرمل):

وَحْدَةُ ٱلْإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ ٱلسُّوءِ عِنْدَهْ
وَجَلِيسُ ٱلْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ ٱلْمَرْءِ وَحْدَهْ

وقال في النزاهة والكفاف (من الطويل):

تَبَارَكَ مَنْ يَجْرِي ٱلْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مِنْ شَتَّى[2] عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
أَيَا صَاحِ إِنَّ ٱلدَّارَ دَارُ تَبَلُّغٍ إِلَى بَرْزَخِ ٱلْمَوْتَى وَدَارُ تَزَوُّدِ

---

(١) وفي رواية: حذرٌ يُحامي النَّفسَ عن نهجةٍ. (٢) وفي رواية: شتت.

أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ ... يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَغْتَدِي

تَبَلَّغْ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَلْ مِنْ كَفَافِهَا ... وَلاَ تَعْتَقِدْهَا فِي ضَمِيرٍ وَلاَ يَدِ

وَكُنْ دَاخِلاً فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ ... إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ ٱلْيَوْمِ أَوْ غَدِ

وقال يَحِثُّ على تعجيل عدَّتهِ لآخرتهِ (من مجزوْ الكامل):

جِدُّوا فَإِنَّ لأَمْرِنَا جِدُّ ... وَلَهُ أَعِدُّوا وَٱسْتَعِدُّوا

لاَ يُسْتَقَالُ ٱلْيَومَ إِنْ ... وَلَّى وَلاَ لِلأَمْرِ رَدُّ

لاَ تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا ... آجَالُكُمْ نَفَسٌ يُعَدُّ

وَحَوَادِثُ ٱلدُّنْيَا تَرُو ... حُ عَلَيْكُمُ طَوراً وَتَغْدُو

وَٱلْمَوْتُ أَبْعَدُ سُنَّةٍ[1] ... مَا بَعْدَ بُعْدِ ٱلْمَوْتِ بُعْدُ

إِنَّ ٱلأُلَى كُنَّا نَرَى ... مَاتُوا وَنَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ

يَا غَفْلَتِي عَنْ يَوْمِ يَجْمَعُ ... شِرَّتِي كَفَنٌ وَلَحْدُ

ضَيَّعْتُ مَا لاَ بُدَّ لِي ... مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ

أَأُخَيَّ كُنْ مُسْتَمْسِكاً ... بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ

مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ ... أَيَّامٍ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ

هَوِّنْ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ ... ٱلنَّاسِ يُعْطَى مَا يُرَدُّ

إِنْ كَانَ مَا يُغْنِيكَ مَا ... يَكْفِيكَ مَا لِغِنَاكَ حَدُّ

وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ ... فَإِنَّهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ

لاَ تُمْضِ رَأْيَكَ فِي هَوىً ... إِلاَّ وَرَأْيُكَ فِيهِ قَصْدُ

مَنْ كَانَ مُتَّبِعاً هَوَا ... هُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد):

مَا أَشَدَّ ٱلْمَوْتَ جِداً[2] وَلٰكِنْ ... مَا وَرَاءَ ٱلْمَوْتِ حَقّاً أَشَدُّ

---

(١) وفي رواية: شقَّة.

(٢) وفي نسخةٍ: جداً.

كُلُّ حَيٍّ ضَاقَتِ ٱلْأَرْضُ عَنْهُ[1] سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ ٱلْأَرْضِ لَحْدُ
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا ٱلنَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَيِّ وَٱلْمَيْتِ وُدُّ[2]

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث):

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ جِدًّا أَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ بِٱلْمَوْتِ طَوْراً وَيُفْدَى
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ مَضَى مِنَ ٱلْعَيْشِ رَدًّا
أَلغَيُّ أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يَرَاهُ ذُو ٱلْعَقْلِ رُشْدَا
سَامِحْ أُمُورَكَ رِفْقاً وَٱجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدَا
مِنْ حَزْمِ رَأْيِكَ أَلاَّ تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدَا
مَا تَأْتِهِ مِنْ جَمِيلٍ يُكْسِبْكَ أَجْراً وَحَمْدَا
تَمُوتُ فَرْداً وَتَأْتِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فَرْدَا
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ لَمْ يَأْلُ فِي ٱلْخَيْرِ جَهْدَا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبهِ (من الطويل):

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَاماً عَنِ ٱلرَّدَى غَدا تَحْتَ أَحْجَارِ ٱلصَّفِيحِ الْمُنَضَّدِ
نُرَجِّي خُلُودَ ٱلْعَيْشِ جُبْناً وَضِلَّةً[3] وَلَمْ نَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلَّدِ
لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوَّلِينَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَقْتَدِي ذُو ٱلْعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي
وَلٰكِنَّنَا نَأْتِي ٱلْعَمَى وَعُيُونُنَا إِلَيْهِ رَوَانٍ هَكَذَا عَنْ تَعَمُّدِ
كَأَنَّا سَفَاهاً لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ وَلَمْ نَرَ مَيْتاً جَوْفَ قَبْرٍ مُلَحَّدِ
بَلَى كَمْ أَخٍ ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ ٱلرَّمْسِ بِٱلْيَدِ
أُهِيلُ تُرَاباً فَوْقَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ ٱلْمُزَوِّدِ
وَقَدْ كُنْتَ أَفْدِيهِ وَأَحْذَرُ نَأْيَهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بِرٍّ مُخَلَّدِ

(١) وفي نسخةٍ: فيه.
(٢) وفي نسخةٍ: رَدُّ.
(٣) وفي رواية: يُزجّى خلود العيش حيناً وضلة.

ولهُ في معناهُ (من الطويل ايضاً):

نُـرِيـدُ ٱلْبَقَـاءَ وَٱلْخُطُـوبُ تَكِيـدُ ... وَلَيْسَ ٱلْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْـفَ يُـرِيـدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلْأَيَّـامَ أَمَّـا آتسَـاعُهَـا ... فَخَبْلٌ وَأَمَّـا ضِيقُهَـا فَشَـدِيـدُ
وَأَيُّ بَنِـي ٱلْأَيَّـامِ إلاَّ وَعِنْـدَهُ ... مِنَ ٱلـدَّهْـرِ عِلْـمٌ طَـارِفٌ وَتَلِيـدُ
يَرَى مَا يَزِيدُ فِي ٱلـزِيَـادَةِ نَقْصُـهُ ... ألاَ إنَّ نَقْصَ ٱلشَّيْءِ حَيْـثُ يَـزِيـدُ
وَمِنْ عَجَبِ ٱلدُّنْيَا يَقِينُكَ بِـٱلْغِنَـى ... وَأَنَّـكَ فِيهَـا لِلْبَقَـاءِ تُـرِيـد
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْحَـرْثَ وَٱلنَّسْـلَ كُلَّـهُ ... يَبِيـدُ فَمِنْـهُ قَـائِـمٌ وَحَصِيـدُ
لَعَمْرِي لَقَـدْ بَـادَتْ قُـرُونٌ كَثِيرَةٌ ... وَأَنْـتَ كَمَـا بَـادَ ٱلْقُـرُونُ تَبِيـدُ
وَكَمْ صَارَ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا ... كَذَا ٱلدَّهْرُ لاَ يَبْقَى عَلَيْـهِ عَـدِيْـدُ
وَلِلـدَّهْـرِ عِلاَّتٌ تُجَلَّـى وَتَخْتَفِـي ... وَلِلْـدَّهْـرِ وَعْـدٌ مَـرَّةً وَوَعِيـدُ
وَرَبُّ ٱلْبِلَى إنَّ ٱلْجَدِيدَ إلَى ٱلْبِلَـى ... وَإِنَّ ٱلَّذِي يُبْلِي ٱلْجَدِيـدَ جَـدِيـدُ
أَرَاعَكَ نَقْصٌ مِنْـكَ لَمَّـا وَجَـدتَّـهُ ... وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْـتَ وَلِيـدُ
سَقَطتَّ إلَى ٱلدُّنْيَا وَحِيداً مُجَـرَّداً ... وَتَمْضِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَأَنْـتَ وَحِيـدُ
وَحِدتَّ عَنِ ٱلْمَـوْتِ لَـنْ تَفُـوتَـهُ ... وَلاَ بُـدَّ مِمَّـا أَنْـتَ مِنْـهُ تَحِيـد
وَأَرْشَدُ رَأْيِ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَمْحَضَ ٱلتُّقَى ... وَإِنَّ آمْرَءاً مَحْـضَ ٱلتُّقَـى لَسَعِيـدُ
هِـيَ ٱلنَّفْسُ إنْ تُصْـدِقْـكَ تَمْحَضْـكَ نُصْحَهَـا ... وَأَنْـتَ عَلَيْهَـا إنْ صَـدَقْـتَ شَهِيـدُ
وَمَـا ٱلْعَيْشُ إلاَّ مُسْتَفَـادٌ وَمُتْلَـفٌ ... وَمَـا ٱلنَّـاسُ إلاَّ مُتْلِـفٌ وَمُفِيـدُ
هُـوَ ٱللهُ رَبِّـي وَٱلْقَضَـاءُ قَضَـاؤُهُ ... وَرَبِّي عَلَـى مَـا كَـانَ مِنْـهُ حَمِيـدُ

وقال في زوال الايّام وانقضائها (من الطويل):

لَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا بِنُقْصَـانِ نَـاقِـصٍ ... مِنَ ٱلْخَلْقِ فِيهَـا أَوْ زِيَـادَةِ زَائِـدِ
وَمَنْ يَغْتَنِـمْ يَـوْمـاً يَجِـدْهُ غَنِيمَـةً ... وَمَـنْ فَـاتَـهُ يَـوْمٌ فَلَيْسَ بِعَـائِـدِ
وَمَا ٱلْمَوْتُ إلاَّ مَوْرِدٌ دُونَ مَصْـدَرٍ ... وَمَـا ٱلنَّـاسُ إلاَّ وَارِدٌ بَعْـدَ وَارِدِ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط):

إنـا لَفِـي دَار تَنْغِيـصٍ وَتَنْكِيـدِ ... دَار تُنَـادِي بِهَـا أَيَّـامُهَـا بِيـدِي
لَقدْ عَـرَفْنَـاكِ يَـا دُنْيَـا بِمَعْـرِفَـةٍ ... بَانَتْ لَنَا فَانْقُصِي إنْ شِئْتِ أوْ زِيدِي
نَـرَى ٱللَّيَـالِـيَ وَٱلأيَّـامُ مُسْـرِعَـةٌ ... فِينَـا وَفِيـكِ بِتَفْـرِيـقٍ وَتَبْعِيـدِ
جَدَ ٱلرَّحِيلُ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَسَـاكِنُهَـا ... يَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا هِي دَارُ تَخْلِيـدِ
يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُـوَكَّلَـةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ فَرُوغِي عَنْهُ أوْ حِيدِي
إنْ كَانَتِ ٱلدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَـاقِيَـةٍ ... فَمَـا عَنَـاءِي بِتَـأْسِيسٍ وَتَشْيِيـدِ
لَمْ يُكْسِبِ ٱلدَّهْرُ يَوْماً مِنْ مَسَرَّتِـهِ ... إلاَّ جَرَى مِنْـهُ مَكْـرُوهٌ بِتَجْـرِيـدِ
وَلِي مِنَ ٱلْمَوْتِ يَوْماً لاَ دِفَـاعَ لَـهُ ... لَوْ قَدْ أتَانِي لَقَدْ ضَلَّـتْ أقَـالِيـدِي
ٱلْحَمْدُ للهِ كُـلُّ ٱلْخَلْـقِ مُنْتَقِـصٌ ... مُصَـرَّفٌ بَيْـنَ خِـذلاَنٍ وَتَـأْيِيـدِ
وَكُلَمَـا وَلَـدَتْـهُ ٱلْـوَالِدَاتُ إلَـى ... مَوْتٍ تُؤَدِّيـهِ سَـاعَـاتُ ٱلْمَـوَالِيـدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق اليه (من الخفيف):

كُلَّ يَـوْمٍ يَـأْتِـي بِـرِزْقٍ جَـدِيـدِ ... مِـنْ مَلِيـكٍ لَنَـا غَنِـيٍّ حَمِيـدِ
قَـاهِـرٍ قَـادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيـفٍ ... ظَـاهِـرٍ بَـاطِـنٍ قَـرِيـبٍ بَعِيـدِ
حَجَبَتْهُ ٱلْغُيُوبُ عَـنْ كُـلِّ عَيْـنٍ ... وَهْـوَ فِيهَـا أُنْسٌ لِكُـلِّ وَحِيـدِ
حَسْبُنَـا ٱللهُ رَبُّنَـا هُـوَ مَـولًـى ... خَيْـرُ مَـوْلًـى وَنَحْـنُ شَـرُّ عَبِيـدِ
خَلَـقَ الْخَـلْقَ لِلْفَنَـاءِ فَهُـمْ بَيْـنَ ... شَقِـيٍّ مِنْهُـمْ وَبَيْـنَ سَعِيـدِ
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكِ يَـا نَفْسُ ... غَـداً بَيْـنَ سَـابِـقٍ [1] وَشَهِيـدِ
كُلُّنَا صَائِرٌ إلَى ٱلْمَلِـكِ ٱلـدَّيَـانِ ... رَبِّ ٱلأرْبَـابِ يَـوْمَ ٱلْـوَعِيـدِ
وَٱلْمَنَايَا تَـأْتِـي عَلَـى كُـلِّ شَـيْءٍ ... وَٱلْبِلَـى مُـرْصِـدٌ لِكُـلِّ جَـدِيـدِ

ولهُ في صولة الموت على كل البشر (من المنسرح):

لاَ وَالِدٌ خَـالِـدٌ وَلاَ وَلَـدُ ... كُـلُّ جَلِيـدٍ يُخَـوِّنُـهُ ٱلْجَلَـدُ

---

(١) وفي نسخة: سائق.

كَأنَّ أهْلَ ٱلْقُبُورِ مَا سَكَنُوا ٱلدُّوْرَ وَلَمْ يَحْيَا مِنْهُمُ أحَدُ
وَلَمْ يَكُونُوا إلاَّ كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتِ وَهْوَ يَذكُرُهُ هَلْ لَكَ بِٱلْمَوْتِ إن أتَاكَ يَدُ
يَا سَاكِنَ ٱلْقُبَّةِ ٱلْمُطِيفَ بِهِ حُرَّاسُهُ وَٱلْجُنُودُ وَٱلْعُدَدُ
دارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا ٱلْأَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطْرَفِ الصِّبَا مَرِحاً يَخْطُرُ مِنْكَ ٱلذِرَاعُ وَٱلْعَضُدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأنْتَ غَداً يُوْرِدُكَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلذَّي وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ ٱلْمَوْتُ لأبْلَى جُفُونَكَ ٱلسَّهَدُ

ولهُ في تقوى الله وخوفهِ (من مجزؤ الرمل):

إتَّقِ ٱللهَ بِجَمْدِكْ قَاصِداً أوْ بَعْضَ جَهْدِكْ
أيُّهَا ٱلْعَبْدُ إلَى كَمْ تَشْتَرِي ٱلْغَيَّ بِرُشْدِكْ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدتَّ مَوْلاَ كَ فَلَمْ تُوفِ بِعَهْدِكْ
أعْطِ مَوْلاَكَ لِمَا تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّكْ

روى الماوردي قال: كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله:

يَا أبَا إسْحَاقَ إنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِوُدِّكْ
فَأعِنِّي بِأبِي أنْتَ عَلَى غَيِّي بِرُشْدِكْ

فأجابهُ بقولهِ:

أطْلِعِ ٱللهَ بِجَهْدِكْ رَاغِباً أوْ دُونَ جَهْدِكْ
أعْطِ مَوْلاَكَ ٱلَّذِي تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكْ

وقال في بِلى الانسان وما سَيَحلُّ بهِ بعد وفاتهِ (من مجزؤ الكامل):

لَتُبَاشِرُ ٱلْأجْدَاثَ وَحْدَكَ وَسَيَضْحَكُ ٱلْبَاكُونَ بَعْدَكْ

وَسَيَسْتَشْيدُ[1] بِكَ ٱلْبِلَى ... وَسَتَخْلُقُ[2] ٱلْأَيَّامُ عَهْدَكْ

وَسَيَشْتَهِي ٱلْمُتَقَرِّبُو ... نَ إِلَيْكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ بُعْدَكْ

للهِ دَرُّكَ مَا أَجَدَّ ... كَ فِي ٱلْمَلاَعِبِ مَا أَجَدَّكْ

أَلْمَوْتُ مَا لاَ بُدَّ مِنْهُ ... عَلَى أَحْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكْ

فلينْسَرِعَنَّ بِكَ ٱلْبِلَى ... وَلَيَقْصِدَنَّ ٱلْحَيْنُ قَصْدَكْ

وَلَيُفْنِيَنَّكَ بِٱلَّذِي ... أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَّكْ

لَوْ قَدْ ظَعَنْتَ عَنِ ٱلْبُيُوتِ ... وَدَوْحِهَا[3] وَسَكَنْتَ لَحْدَكْ

لَمْ تَنْتَفِعْ إِلاَّ بِفِعْلٍ ... صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكْ

وَإِذَا ٱلْأَكُفُّ مِنَ ٱلتُّرَابِ ... نَفَضْنَ عَنْكَ قَعَدْتَ وَحْدَكْ

وَكَأَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا ... مَا بَيْنَهُمْ حِصَصاً وَكَدَّكْ

يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْتَ ... لَهُمْ وَلاَ يَجِدُونَ فَقْدَكْ

ولهُ في المعنى ذاته (من الطويل):

أيا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَحَدَّهَا[4] ... كَأَنَّكَ يَوْماً قَدْ تَوَرَّدتَ وِرْدَهَا

وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ ... إِذَا بَلَغَتْ مِنْ مُدَّةِ ٱلْحَيِّ جَدَّهَا[5]

أَلاَ يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً ... وَإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا

وَلِلْمَرْءِ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ ... إِذَا مَرَّتِ ٱلسَّاعَاتُ مَرَّيْنَ بَعْدَهَا[6]

لَكَ ٱلْخَيْرُ أَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا ... تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ جَهْدَهَا

سَتُسْلِمُكَ ٱلسَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا ... إِلَى سَاعَةٍ لاَ سَاعَةٌ لَكَ بَعْدَهَا

وَتَحْتَ ٱلثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعٌ ... قَرِيبَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا

مَدَدْنَ ٱلْمُنَى طُولاً وَعَرْضاً وَإِنَّهَا ... لَتَدْعُوكَ إِنْ تُهْدَى وَإِنْ لاَ تَمُدَّهَا

---

(١) وفي وفي رواية: وستستجدّ.

(٢) وفي رواية: وستخلف.

(٣) وفي نسخةٍ: وروحها.

(٤) وفي رواية: اما للمنايا ويحها ما اجدها.

(٥) وفي نسخةٍ: حدها.

(٦) وفي رواية: قرّ بن عهدها.

وَمَالَتْ بِكَ ٱلدُّنْيَا إلَى ٱللَّهْوِ وَٱلصِّبَا ... وَمَنْ مَالَتِ ٱلدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا
إذَا مَا صَدَقْتَ ٱلنَّفْسَ أكْثَرْتَ ذَمَّهَا ... وَأَكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَمَلَّلْتَ حَمْدَهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ ٱلنَّاسِ فَٱعْنِ فَإنَّهَا[1] ... تَمُوتُ إذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحْدَهَا
وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلْتَ إلاَّ وَدِيعَةٌ ... وَلَنْ تَذْهَبَ ٱلأَيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا
إذَا ذَكَّرَتْكَ ٱلنَّفْسُ دُنْياً دَنِيَّةً ... فَلاَ تَنْسَ رَوْضَاتِ ٱلْجِنَانِ وَخُلْدَهَا
أَلَسْتَ تَرَى ٱلدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشِهَا ... وَأَتْعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا
وَأَدْنَى بَنِي ٱلدُّنْيَا إلَى ٱلْغَيِّ وَٱلْعَمَى ... لَمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا
وَلَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْهَا فُضُولاً أَصَبْتَهَا ... إذَا لَم تَجِدْ وَٱلْحَمْدُ للهِ فَقْدَهَا
إذَا ٱلنَّفْسُ لَمْ تُصْرِفْ عَنِ ٱلْحِرْصِ جَهْدَهَا
إذَا مَا دَعَتْهَا صَغَّرَ ٱلْحِرْصُ خَدَّهَا
هَوَى ٱلنَّفْسِ فِي ٱلدُّنْيَا إلَى أنْ تَغُولَهَا ... كَمَا غَالَتِ ٱلدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

وقال في الزمان ومُرّ فجعاتهِ (من المتقارب):

لَكَمْ فَجَعَ ٱلدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ ... وَكَمْ أَثْكَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ وَالِدَهْ
وَكَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ ... يَنُوءُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَهْ
وَكَم قَدْ رَأَيْنَا فَتىً مَاجِداً ... تَفَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَاجِدَهْ
يُشَمِّصُ فِي ٱلْحَرْبِ بِٱلدَّارِعَيْنِ ... وَيُطْعِمُ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلْبَارِدَه
رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِسَهْمِ ٱلرَّدَى ... فَأَصْبَحَ فِي ٱلتَّلَّةِ[2] ٱلْهَامِدَهْ
فَمَا لِي أرَى ٱلنَّاسَ فِي غَفْلَةٍ ... كَأَنَّ قُلُوبَهُمُ سَامِدَهْ
شَرُوا بِرِضَا ٱللهِ دُنْيَاهُمُ ... وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَائِدَهْ
إذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا كَٱلأُسُو ... دِ بَاتَتْ مُجَوَّعَةً حَارِدَهْ
يُطِيعُونَ فِيَ ٱلْحَيِّ أَهْوَاهُمُ ... وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَهْ

---

(١) وفي نسخةٍ: فَلْتَعنَ انَّها.

(٢) وفي رواية: الثلة.

تَرَى صُوَراً تُعْجِبُ ٱلنَّاظِرِينَ   وَمَخْبَرَةً تَحْتَهَا فَاسِدَهْ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء: ما نقصت ساعة من امسك الاَّ ببضعةٍ من نفسك (من المنسرح):

يَا أَيُّهَا ٱلَّذِي سَتَنْقُلُهُ   ٱلْأَيَّامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهْ

إِنَّ مَعَ ٱلدَّهْرِ فَاعْلَمَنَّ غَداً   فَٱنْظُرْ بِمَا يَنْقَضِي مَجِيءُ غَدِهْ

مَا ٱرْتَدَّ طَرْفُ ٱمْرِئٍ بِلَحْظَتِهِ[1]   إِلاَّ وَشَيْءٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهْ

ويُروى ايضاً قولهُ (من المنسرح):

ٱلْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ أَمْرٍ   لَمْ يُسْعِدِ ٱللهُ فِيهِ جَدَّهْ

وَكُلُّ شَيْءٍ فَقَدتَّ يَوْماً   وَٱعْتَضْتَ عَنْهُ نَسِيتَ فَقْدَهْ

لَمْ يَفْقِدِ ٱلْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ   سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَّهْ

(١) وفي رواية: بلذته.

قافية الذّال

قال ابو العتاهية يقرّع الدنيا ومن يغترُّ بها (من مجزؤ الكامل):

أصْبَحْــــتِ يَــــا دَار آلْأَذَى أصْفَــاكِ مُمْتَلِئــاً قَـــذَى[1]
أيْــنَ آلَّـــذِيْـــنَ عَهِـــدتَّهُـــمْ قَطَعُـــوا آلْحَيَـــاةَ تَلَـــذُّذَا
دَرَجُـــوْا غَـــدَاةَ رَمَـــاهُـــمُ رَيْـــبُ آلـــزَّمَـــان فَـــأنْفَـــذَا
سَنَصِيرُ أيْضــــاً مِثْلَهُــــمْ عَمَّـــا قَلِيـــلٍ هكَـــذَا
يَـــا هَـــؤُلاَءِ تَفَكَّـــرُوا لِلْمَـــوْتِ يَغْـــذُو مَـــنْ غَـــذَا

---

(١) وفي رواية:

يـــادار يـــا دار الاذى اصبحـــتِ ممتلئـــاً قـــذى

قافية الرَّاء

قال الاصمعي: صنع الرشيد طعاماً وزخرف مجالسهُ واحضر ابا العتاهية وقال لهُ: صف لنا ما نحنُ فيهِ من نعيم هذه الدنيا. فقال ابو العتاهية (من مجزؤ الكامل):

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِماً　　فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ ٱلْقُصُورِ

فقال الرشيد احسنت ثمَّ ماذا. فقال:

يُسْعَى عَلَيْكَ[1] بما ٱشْتَهَيْتَ　　لَدَى ٱلرَّوَاحِ أوِ ٱلْبُكُورِ

فقال: حسنٌ ثمَّ ماذا. فقال:

فَإِذَا ٱلنُّفُوسُ تَقَعْقَعَتْ　　فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ ٱلصُّدُورِ[2]
فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مُوقِناً　　مَا كُنْتَ إلاَّ فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد. فقال الفضل بن يحيي البرمكي: بعث اليك امير المؤمنين لتسرَّهُ فحزنته. فقال الرشيد: دعهُ فأنَّهُ رآنا في عمىً فكره ان يزيدنا منهُ.

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذَّاتها (من الطويل):

ألاَ إنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارُ　　يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ

---

(١) وفي نسخةٍ: اليك.

(٢) وفي رواية:

واذا النفوس تغرغرت　　بزفير حشرجة الصّدور.

وَمَا لَكَ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدِّ رَاحَةٌ ... وَلاَ لَكَ فِيهَا إنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

وَمَا عَيْشُهَا إلاَّ لَيَالٍ قَلاَئِلٌ ... سِرَاعٌ وَأَيَّامٌ تَمُرُّ قِصَارُ

وَمَا زِلْتَ مَزْمُوماً تُقَادُ إلَى ٱلْبِلَى ... يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ

وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَإنَّمَا ... يُعَارُ لِرَدٍّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف):

إنَّ ذَا ٱلْمَوْتَ مَا عَلَيْهِ مُجِيرٌ ... يَهْلِكُ ٱلْمُسْتَجَارُ وَٱلْمُسْتَجِيرُ

إنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِراً بِٱللَّيَالِي ... وَبِأَحْدَاثِهَا فَإنِّي خَبِيرُ

هُنَّ يَبْلَيْنَ وَٱلْبِلَى نَحْنُ فِيهَا ... فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَٱلْكَبِيرُ

أيُّهَا ٱلطَّالِبُ ٱلْكَثِيرَ لِيَغْنَى ... كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ ٱلْكَثِيرَ فَقِيرُ

وَأَقَلُّ ٱلْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي ... لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي ٱلْكَثِيرُ

كَيْفَ تَعْمَى عَنِ ٱلْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى ... عَجَباً وَٱلْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ

قَدْ أَتَاكَ ٱلْهُدَى مِنَ ٱللهِ نُصْحاً ... وَبِهِ حَيَّاكَ[1] ٱلْبَشِيرُ ٱلنَّذِيرُ

وَمَعَ ٱللهِ أنْتَ مَا دُمْتَ حَيّاً ... وَإلَى ٱللهِ بَعْدَ ذَاكَ تَصِيرُ

وَٱلْمَنَايَا رَوَائِحٌ وَغَوَادٍ ... كُلَّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرٌ

لاَ تَغُرَّنَّكَ ٱلْعُيُونُ فَكَمْ ... أعْمَى تَرَاهُ وَإنَّهُ لَبَصِيرُ

أنَا أغْنَى ٱلْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كِنٌّ ... وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيُّوء لهُ (من المنسرح):

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ ٱلْقَدَرِ ... وَٱلْمَوْتُ حَوْلَ ٱلْفَتَى وَبِٱلأَثَرِ

بَيْنَا ٱلْفَتَى بِٱلصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ ... حَتَّى رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِٱلْكَدَرِ

سَائِلْ عَنِ ٱلأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ ... فَكَلُّ رُشْدٍ يأتِيكَ فِي ٱلْخَبَرِ

كَمْ فِي لَيَالٍ وَفِي تَقَلُّبِهَا ... مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكَرِ

---

(١) وفي رواية: جاءك.

إنَّ ٱمْـرَءاً يَـأْمَـنُ ٱلـزَّمَـانَ وَقَـدْ عَـايَـنَ شِـدَّاتِـهِ لَفِـي غَــرَرِ[1]
مَا أمْكَنَ ٱلْقَوْلُ بِـٱلصَّـوَابِ فَقُـلْ وَٱحْذَرْ إذَا قُلْتَ مَوْضِـعَ ٱلضَّـرَرِ
مَـا طَيِّـبُ ٱلْقَـوْلِ عِنْـدَ سَـامِعِـهِ ٱلْمُـنْصِـتُ إلاَّ لِطَيِّــبِ ٱلثَّمَــرِ
ألشَّيْـبُ فِـي عَـارِضَيْـكَ بَـارِقَـةٌ تَنْهَـاكَ عَمَّـا أرَى مِــنَ ٱلْأشَــرِ
مَا لَـكَ مُـذْ كُنْـتَ لاعِبـاً مَـرِحـاً تَسْحَـبُ ذَيْـلَ ٱلسَّفَـاهِ وَٱلْبَطَــرِ
تَلْعَـبُ لَعْـبَ ٱلصَّغِيرِ بَلْـهَ وَقَـدْ عَمَّمَـكَ ٱلـدَّهْـرُ عِمَّـةَ ٱلْكِبَـرِ
لَوْ كُنْـتَ لِلْمَـوْتِ خَـائِفـاً وَجِلاً أقْرَحْـتَ مِنْـكَ ٱلْجُفُـونَ بِـٱلْعِبَـرِ
طَوَّلْـتَ مِنْـكَ ٱلْمُنَـى وَأنْـتَ مِـنْ ٱلْأيَّـامِ فِـي قِلَّـةٍ وَفِــي قِصَــرِ
للهِ عَيْنَــانِ تَكْــذِبَــانِـكَ فِــي مَـا رَأَتَـا مِـنْ تَصَـرُّفِ ٱلْغِيَــرِ
يَـا عَجَبـاً لِـي أقَمْـتُ فِـي وَطَـنٍ سَـاكِنُـهُ كُلُّهُـمْ عَلَـى ٱلسَّفَـرِ
ذَكَـرْتُ أهْـلَ ٱلْقُبُـورِ مِـنْ ثِقَتِـي فَـٱنْهَـلَّ دَمْعِـي كَـوَابِـلِ ٱلْمَطَـرِ
فَقُـلْ لِأهْـلِ ٱلْقُبُـورِ مِــنْ ثِقَـةٍ لَسْـتُ بِنَـاسِيكُـمُ مَـدَى عُمُــرِي
يَـا سَـاكِنـاً بَـاطِـنَ ٱلْقُبُـورِ أمَـا لِلْـوَارِدِيـنَ ٱلْقُبُـورَ مِـنْ صَــدَرِ
مَـا فَعَـلَ ٱلتَّـارِكُــونَ مِلْكَهُــمُ أهْـلُ ٱلْقِبَـابِ ٱلْعِظَـامِ وَٱلْحُجَـرِ
هَـلْ يَبْتَنُــونَ ٱلْقُصُــورَ بَيْنَكُــمُ أمْ هَلْ لَهُمْ مِـنْ مَلاً وَمِـنْ حَضَـرِ
مَـا فَعَلَـتْ مِنْهُـمُ ٱلْـوُجُـوهُ أقَـدْ بُـدِّدَ عَنْهَـا مَحَـاسِــنُ ٱلصُّــوَرِ
ٱللهُ فِــي كُــلِّ حَـادِثٍ ثِقَتِــي وَٱللهُ عِــزِّي وَٱللهُ مُفْتَخَــرِي
لَسْـتُ مَـعَ ٱللهِ خَــائِفــاً أحَـداً حَسْبِـي بِـهِ عَـاصِماً مِــنَ ٱلْأشَــرِ

وقال في صروف الدهر وتقلُّباته (من الخفيف):

رُبَّ أمْـرٍ يَسُــوءُ ثُــمَّ يَسُــرُّ وَكَـذَاكَ ٱلْأُمُــورُ حُلْــوٌ وَمُــرٌّ
وَكَـذَاكَ ٱلْأُمُـورُ تَعْبُـرُ بِــٱلنَّـا سِ فَخَطْبٌ يَمْضِي وَخَطْـبٌ يَكُـرُّ
مَا أغَرَّ ٱلدُّنْيَـا لِـذِي ٱللَّهْـوِ فِيهَـا عَجَبـاً لِلــدُّنْيَـا وَكَيْــفَ تَغُــرُّ

---

(١) وفي رواية: عِبَرٍ وغدر.

وَلِمَكْرِ ٱلدُّنْيَا خَطَاطِيفُ لَهْوٍ وَخَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تُجَرُّ
وَلَقَلَّ ٱمْرُؤٌ يُفَارِقُ مَا يَعْتَادُ إِلاَّ وَقَلْبُهُ مُقْشَعِرُّ
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءِ ٱللهِ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضَرُّ

ولهُ في القناعة والاتكال على الله (من المنسرح):

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ
مَا أَبْعَدَ ٱلشَّيْءَ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَاعِدْكَ عَلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ وَٱلْقَدَرُ

ولهُ في القناعة ايضاً (من الوافر):

طَلَبْتُ ٱلْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرَّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَٱسْتَعْبَدَتْنِي وَلَوْ أَنِّي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرَّا

وقال في حفظ السرّ (من المتقارب):

أَمِنِّي تَخَافُ ٱنْتِشَارَ ٱلْحَدِيثِ وَحَظِّيَ فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ
وَلَو لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنىً عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاتهِ (من البسيط):

ٱلْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ ٱلنَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِيَ بَعْدَ ٱلْبَابِ مَا ٱلدَّارُ
ٱلدَّارُ جَنَّةُ خُلْدٍ إِنْ عَمِلْتَ بِمَا يُرْضِي ٱلْإِلٰهَ وَإِنْ قَصَّرْتَ فَٱلنَّارُ (1)

---

(1) وقد ذُكِرت هذه الأبيات على غير منوال. حدَّث بعضهم قال: اجتمع الخلفاء الراشدون فقال أبو بكر من نوع الاجازة:

الموت باب وكل الناس تدخُلُهُ يا ليت شعريَ بعد الباب ما الدارُ

فاجازهُ عُمر بن الخطاب بقوله:

الدار دار نعيم. ان عملت بما يرضي الالهَ وان خالفت فالنارُ

فاجازهُ عثمان بقولهِ:

هما محلاّن ما للناس غيرهما فانظر لنفسك ايّ الدار تختارُ

فاجازهُ عليٌّ بقولهِ:

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوةً فالربُّ غفّارُ

قال يذكر القبور واهلها (من مجزوء الكامل):

أخَـــوَيَّ مُـــرَّا بِـــٱلْقُبُـــو ... رِ وَسَلِمَـــا قَبْـــلَ ٱلْمَسِيرِ

ثُـمَّ أدْعُـوَا مَـنْ عَـادَهَـا[1] ... مِـنْ مَـاجِـدٍ قَـرْمٍ فَخُـورِ

وَمُسَـوَّدٍ رَحْـبِ ٱلْفِنَـاءِ ... أغَـرَّ كَـٱلْقَمَـرِ ٱلْمُنِيرِ

يَـا مَـنْ تَضَمَّنُـهُ ٱلْمَقَـابِـرُ ... مِـنْ كَبِيرٍ أوْ صَغِيرِ

هَـلْ فِيكُـمُ أوْ مِنكُـمُ ... مِـنْ مُسْتَجَـارٍ أوْ مَجِيرِ

أوْ نَـاطِـقٍ أوْ سَـامِـعٍ ... يَـوْمـاً بِعُـرْفٍ أوْ نَكِيرِ

أهْـلَ ٱلْقُبُـورِ أحِبَّتِـي ... بَعْـدَ ٱلْجَـذَالَةِ وَٱلسُّـرُورِ

بَعْـدَ ٱلْغَضَـارَةِ وَٱلنَّضَـا ... رَةِ وَٱلتَّنَعُّـمِ وَٱلْحُبُـورِ

بَعْـدَ ٱلْمَشَـاهِـدِ وَٱلْمَجَـا ... لِسِ وَٱلْعَسَـاكِـرِ وَٱلْقُصُـورِ

بَعْـدَ ٱلْحِسَـانِ ٱلْمُسْمِعَـا ... تِ وَبَعْـدَ رَبَّـاتِ ٱلْخُـدُورِ

وَٱلنَّـائِحَـاتِ ٱلْمُنْجِيَـا ... تِ مِـنَ ٱلْمَهَـالِـكِ وَٱلشُّـرُورِ

أصْبَحْتُـمُ تَحْـتَ ٱلثَّـرَى ... بَيْـنَ ٱلصَّفَـائِـحِ وَٱلصُّخُـورِ

أهْـلَ ٱلْقُبُـورِ إلَيْكُـمُ ... لاَ بُـدَّ عَـاقِبَـةُ ٱلأمُـورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل):

عَيْـبُ ٱبْـنِ آدَمَ مَـا عَلِمْـتُ كَبِيرُ ... وَمَجِئُـهُ وَذَهَـابُـهُ تَغْـرِيـرُ[2]

غَـرَّتْـهُ نَفْسٌ لِلْبَقَـاءِ[3] مُحِبَّـةٌ ... وَٱلْمَـوْتُ حَـقٌّ وَٱلْبَقَـاءُ يَسِيرُ

يَا سَاكِنَ ٱلـدُّنْيَا ألَـمْ تَـرَ زَهْـرَةَ ... ٱلدُّنْيَـا عَلَـى ٱلأيَّـامِ كَيْـفَ تَصِيرُ

لاَ تُعْظِمِ[4] ٱلدُّنْيَا فَإنَّ جَمِيـعَ مَـا ... فِيهَـا صَغِيرٌ لَـو عَلِمْـتَ حَقِيرُ

نَلْ مَا بَدَا لَكَ أنْ تَنَالَ مِـنَ ٱلْغِنَـى ... إنْ أنْـتَ لَـمْ تَقْنَـعْ فَـأنْـتَ فَقِيرُ

يَـا جَـامِـعَ ٱلْمَـالِ ٱلْكَثِيرِ لِغَيْـرِهِ ... إنَّ ٱلصَّغِيرَ مِـنَ ٱلـذُّنُـوبِ كَبِيرُ

---

(١) وفي نسخة: ثم ادعوا من بها.

(٢) وفي رواية: إذ ليس يعلم ما إليه يصير.

(٣) وفي رواية: غرتك نفسك للحياة.

(٤) وفي رواية: لا تغبط.

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى ٱلْحَوَادِثِ قُـوَّةٌ   أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْمَنُـونِ خَفِيرُ[1]
أَمْ ما تَقُولُ إِذَا ظَعَنْتَ[2] إِلَى ٱلْبِلَـى   وَإِذَا خَلاَ بِـــكَ مُنْكِـــرٌ وَنَكِيرُ

وجاءَ في كتاب هرون بن علي بن يحي أنَّ سهل الكاتب دخل على ابي العتاهية فقال لهُ: انشدني من شعرك ما يُستحسَن. فانشدَهُ:

مَـا أَسْـرَعَ ٱلْأَيَّـامَ فِـي ٱلشهْـرِ   وَأَسْـرَعَ ٱلْأَشْهُـرَ فِـي ٱلْعُمْـرِ[3]
لَيْسَ لِمَـنْ لَيْسَـتْ لَـهُ حِيلَـةٌ   مَـوْجُـودَةٌ خَيْـرٌ مِـنَ ٱلصَّبْـرِ
فَٱخْطُ مَعَ ٱلدَّهْـرِ عَلَـى مَـا خَطَـا   وَٱجْرِ مَـعَ ٱلـدَّهْـرِ كَمَـا يَجْـرِي
مَـنْ سَـابَـقَ ٱلـدَّهْـرَ كَبَـا كَبْـوَةً   لَـمْ يَسْتَقِلْهَـا مِـنْ خُطَـى ٱلـدَّهْـرِ

اخبر صاحب الأغاني ان الفضل بن الربيع كان من اميل النَّاس لابي العتاهية وكان في نفسه من البرامكة إحَن وشحناء حتى هلكوا فدخل عليهِ يوماً وقت فراغهِ فاقبل الربيع عليهِ يستنشدهُ ويسألهُ فحدَّثهُ ثمَّ انشدهُ (من الكامل):

وَلَّى ٱلشَّبَـابُ فَمَـا لَـهُ مِـنْ حِيْلَـةٍ   وَكَسَـا ذُؤَابَتِـيَ ٱلْمَشِيـبُ خِمَـارَا
أَيْنَ ٱلْبَرَامِكَـةُ ٱلَّـذِيـنَ عَهِـدتُّهُـمْ   بِـٱلْأَمْسِ أَعْظَـمَ أَهْلِهَـا إِخْطَـارَا

فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغيَّر لونهُ وظهرت الكراهية في وجههِ فما رأى ابو العتاهية منهُ خيراً بعد ذلك.

قال ابو تمام ومن احاسن اقوال ابي العتاهية التي لم يُسبَق اليها قولهُ لاحمد بن يوسف (من البسيط):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُرْجَى لَـهُ ٱلْغِنَـى   وَأَنَّ ٱلْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَقْـرِ

---

(١) وفي رواية: غفير.   (٢) وفي رواية: ماذا تقول إذا رحلت إلى البلى.

(٣) وفي رواية: ما أسرع الجمعة في شهرها   وأسرع الشَّهْرَ إلى عمري.

اخبر ابن احمد الازدي قال: قال لي أبو العتاهية: لم اقل شيئاً قطّ أحبُ اليَّ من هذين البيتين (من الخفيف):

لَيْتَ شِعْرِي فَإنَّنِي لَسْتُ أَدْرِي ... أيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي
وَبِأَيِّ ٱلْبِلاَدِ يُقْبَضُ رُوحِي ... وَبِأَيِّ ٱلْبِلاَدِ يُحْفَرُ قَبْرِي.

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف):

إنَّ لِلدَّهْرِ فَٱعْلَمَنَّ عِثَارَا ... فَإلَى كَمْ أمَا تَرَى ٱلأَقْدَارَا
مَنْ رَأى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا ... لَمْ يَزِدْهُ ٱلتَّفْكِيرُ إلاَّ ٱعْتِبَارَا
تَتَوَخَّى ٱلْأُلاَّفَ إلْفاً فَإلْفاً ... وَتَتَّقِي ٱلْجِيرَانَ جَاراً فَجَارَا
لَوْ عَقَلْنَا أنَّ ٱلنَّهَارَ يَسُوقُ ٱللَّيْلَ ... وَٱللَّيْلُ إذْ يَسُوقُ ٱلنَّهَارَا
لَرَأَيْنَاهُمَا بِمَرٍّ حَثِيثٍ ... يَطْوِيَانِ ٱلْأَعْمَارَ وَٱلْآثَارَا
مَا ٱسْتَوَى ٱلنَّاسُ مُنْذُ كَانُوا أُنَاساً ... خَلَقَ ٱللَّهُ خَلْقَهُ أطْوَارَا

وقال في القناعة (من مجزوء الكامل):

مَنْ عَاشَ عَايَنَ مَا يَسُوُ ... ءُ مِنَ ٱلْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ
وَلَرُبَّ حَتْفٍ فَوْقَهُ ... ذَهَبٌ وَيَاقُوتٌ وَدُرٌّ
فَٱقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى ... وَٱمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرٌّ

ولهُ في غرور الدنيا (من الطويل):

ألاَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي ... تَفَاوَتَ أيَّامِي لَعَمْرِي وَمَا أدْرِي
فَلاَ بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلاَ بُدَّ مِنْ بِلىً ... وَلاَ بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلاَ بُدَّ مِنْ حَشْرِ
وَأنَّا لَنَبْلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ ... عَلَى قَدَرٍ للهِ مُخْتَلِفٍ يَجْرِي
وَنَأْمَلُ أنْ نَبْقَى طَوِيلاً كَأنَّنَا ... عَلَى ثِقَةٍ بِٱلْأَمْنِ مِنْ غِيَرِ ٱلدَّهْرِ
وَنَبْعَثُ أحْيَاناً بِمَا لاَ نُرِيدُهُ ... وَنَرْفَعُ أعْلاَمَ ٱلْمَخِيلَةِ وَٱلْكِبْرِ
وَنَسْمُو إلَى ٱلدُّنْيَا لِنَشْرَبَ صَفْوَهَا ... بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلاَ صَبْرِ

فَلَوْ أنَّ مَا نَسْمُو إلَيْـهِ هُـوَ ٱلْغِنَـى وَلٰكِنَّـهُ فَقْـرٌ يَجُـرُّ إلَـى فَقْـرِ
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إلَى ٱلصِّبَا فَتَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى ٱلْمَرْكَبِ ٱلْوَعْرِ
يَكُونُ ٱلْفَتَى فِـي نَفْسِـهِ مُتَحَـرِّزاً فَيَأْتِيهِ أمْرُ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ لاَ يَـدْرِي
وَمَـا هِـيَ إلاَّ رَقْـدَةٌ غَيْـرَ أنَّهَـا تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا إلَى ٱلْحَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل):

كَأنَّكَ قَدْ جَاوَرْتَ أهْـلَ ٱلْمَقَـابِـرِ هُوَ ٱلْمَوْتُ يَا ٱبْنَ ٱلْمَوْتِ إنْ لَمْ تُبَادِرِ
تَسَمَّعْ مِنَ ٱلأيَّامِ إنْ كُنْتَ سَـامِعـاً فَـإنَّـكَ مِنْهَـا بَيْـنَ نَـاهٍ وَآمِـرِ
وَلاَ تَرْمِ بِٱلأخْبَارِ مِنْ دُونِ خِبْرَةٍ[1] وَلاَ تَحْمِلِ ٱلأخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِـرِ
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأيْنَـا ٱمْتِنَـاعَـهُ فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ إحْدَى ٱلدَّوَائِـرِ
وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رَكَّمَ ٱلتُّرْبُ فَـوْقَـهُ وَعَهْدِي بِهِ بِٱلأمْسِ فَوْقَ ٱلْمَنَابِـرِ
وَكَمْ دَائِبٍ يَعْنِي[2] بِمَا لَيْسَ مُدْرِكـاً وَكَـمْ وَارِدٍ مَـا لَيْسَ مِنْـهُ بِصَادِرِ
وَلَمْ أرَ كَـٱلأمْـوَاتِ أبْعَـدَ شُقَّـةً عَلَى قُرْبِهَا مِـنْ دَارِ جَـارٍ مُجَـاوِرِ
وَلَمْ أرَ كَٱلأجْدَاثِ مَنْظَـرَ وَحْشَـةٍ وَلاَ وَاعِظِي جُلاَّسِهِـمْ كَـٱلْمَقَـابِـرِ
لَقَـدْ دَبَّـرَ ٱلـدُّنْيَـا حَكِيمٌ مُـدَبِّـرٌ لَطِيـفٌ خَبِيرٌ عَـالِـمٌ بِـٱلسَّـرَائِـرِ
إذَا أبْقَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْمَـرْءِ دِينَـهُ فَمَـا فَـاتَـهُ مِنْهَـا فَلَيْسَ بِضَـائِـرِ
إذَا أنْتَ لَمْ تَزْدَدْ عَلَى كُـلِّ نِعْمَـةٍ لِمُـولِيكَهَـا فَلَسْـتَ بِشَـاكِـرِ
إذَا أنْتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضَى ٱللهِ وَحْـدَهُ عَلَى كُـلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَـابِـرِ
إذَا أنْتَ لَمْ تُطْهُرْ مِنَ ٱلْجَهْلِ وَٱلْخَنَا فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ ٱلْفُرَاتِ بِطَاهِرِ[3]
إذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَـةٌ[4] فَلَسْتَ عَلَى مَـا فِـي يَـدَيْـهِ بِقَـادِرِ
إذَا كُنْتَ بِـٱلـدُّنْيَـا بَصِيراً فَـإنَّمَـا بَلاَغُكَ مِنهَـا مِثْـلُ زَادِ ٱلْمُسَـافِـرِ

---

(١) وفي رواية: من وجه وهو غلط.
(٢) وفي رواية: يغني.
(٣) وفي رواية: بظاهر.
(٤) وفي نسخة: رهبة.

وَمَا ٱلْحُكْمُ[1] إلاَّ مَا عَلَيْهِ ذَوُو ٱلنُّهَى   وَمَا ٱلنَّـاسُ إلاَّ بَيْـنَ بَـرٍّ وَفَـاجِـرِ
وَمَا مِـنْ صَبَـاحٍ مَـرَّ إلاَّ مُؤَدِّبـاً   لِأَهْـلِ ٱلْعُقُولِ ٱلثَّابِتَاتِ ٱلْبَصَائِـرِ
أرَاكَ تُسَاوَى بِٱلْأَصَاغِرِ فِي ٱلصِّبَا   وَأَنْـتَ كَبِيرٌ مِـنْ كِبَـارِ ٱلْأَكَـابِـرِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَـدْفِـنْ حَمِيماً وَلَـمْ تَكُـنْ   لَهُ فِي حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ يَوْماً بِحَاضِرِ
وَلَمْ أرَ مِثْلَ ٱلْمَوْتِ أكْثَـرَ نَـاسِيـاً   تَـرَاهُ وَلاَ أوْلَـى بِتَـذْكَـارِ ذَاكِـرِ
وَإنَّ ٱمْـرءاً يَبْتَـاعُ دِينـاً بِـدِينِـهِ   لَمُنْقَلِـبٌ مِنْهَـا بِصَفْقَـةِ خَـاسِـرِ
وَكُلُّ امْرِىءٍ لَـمْ يَـرْتَحِـلْ بِتِجَـارَةٍ   إلَى دَارِهِ ٱلْأُخْـرَى فَلَيْسَ بِتَـاجِـرِ
رَضِيتَ بِذِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ[2]   مُلِحٍّ عَلَى ٱلدُّنْيَـا وَكُـلِّ مُفَـاخِـرِ
ألَمْ تَرَهَا تُرْقِيـهِ حَتَّـى إذَا سَمَـا[3]   فَرَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدْيَـةِ[4] جَـازِرِ
وَلاَ تَعْدِلُ ٱلدُّنْيَـا جَنَـاحَ بَعُـوضَـةٍ   لَدَى ٱللهِ أوْ مِعْشَارَ زَغْبَةِ[5] طَائِـرِ
فَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَاثَـوَابـاً لِمُـؤْمِـنٍ   وَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَا عِقَـابـاً لِكَـافِـرِ

وقال يتهدَّد الساهي عن الموت (من مجزوء الخفيف):

سَتَـرَى بَعْـدَ مَـا تَـرَى   غَيْـرَ هـذَا ٱلَّـذِي تَـرَى
سَتَـرَى مَـا بَقِيـتَ مَـا   يَمْنَـعُ ٱلنَّـاعِسَ ٱلْكَـرَى
سَتَـرَى مَـنْ يَصِيرُ بَعْـدَ   نَعِيمٍ إلَـى ٱلثَّـرَى
سَتَـرَى كُـلَّ حَـادِثٍ   كَيْـفَ تَجْـرِي إذَا جَـرَى

وقال في الاسلام لامرهِ تعالى (من الطويل):

لَعَمْـرُ أبِـي لَـوْ أنَّنِـي أتَفَكَّـرُ   رَضِيْتُ بِمَـا يُقْضَـى عَلَـيَّ وَيُقْـدَرُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّحْمَانِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ   أرَدتَّ فَـإنَّ ٱللهَ يَقْضِـي وَيَقْـدِرُ
مَتَى مَا يُرِدْ ذُو ٱلْعَرْشِ أمْراً بِعَبْدِهِ   يُصِبْـهُ وَمَـا لِلعَبْـدِ مَـا يَتَخَيَّـرُ

---

(١) وفي رواية: العلم.
(٢) وفي رواية: لكل مكاثر.
(٣) وفي نسخةٍ: صبا.
(٤) وفي نسخة: بشفرة.
(٥) وفي رواية: نغبة.

وَقَدْ يَهْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِـهِ ... وَيَنْجُو لَعَمْرُ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْـذَرُ

ولهُ في صفة التقوى ومنافعها (من السريع):

يَـا عَجَبـاً لِلنَّـاسِ لَـو فَكَّـرُوا ... وَحَـاسَبُـوا أَنْفُسَهُـمْ أَبْصَـرُوا

وَعَبَّـرُوا ٱلـدُّنْيَـا إِلَـى غَيْـرِهَـا ... فَـإِنَّمَـا ٱلـدُّنْيَـا لَهُـمْ مَعْبَـرُ

وَٱلْخَيْـرُ مَـا لَيْسَ بِخَـافٍ[1] هُـوَ ... ٱلْمَعْـرُوفُ وَٱلشَّـرُّ هُـوَ ٱلْمُنْكَـرُ

وَٱلْمَـوْرِدُ[2] ٱلْمَـوْتُ وَمَـا بَعْـدَهُ ... ٱلْحَشْـرُ فَـذَاكَ ٱلْمَـوْرِدُ ٱلْأَكْبَـرُ

وَٱلْمَصْـدَرُ ٱلنَّـارُ أَوِ ٱلْمَصْـدَرُ ... ٱلْجَنَّـةُ وَمَـا دُونَهُمَـا مَصْـدَرُ

لاَ فَخْـرَ إِلاَّ فَخْـرُ أَهْـلِ ٱلتُّقَـى ... غَـداً إِذَا ضَمَّهُـمُ ٱلْمَحْشَـرُ

لِيَعْلَمَـنَّ ٱلنَّـاسُ أَنَّ ٱلتُّقَـى ... وَٱلْبِـرَّ كَـانَـا خَيْـرَ مَـا يُـذْخَـرُ

مَـا أَحْمَـقَ ٱلْإِنْسَـانَ فِـي فَخْـرِهِ ... وَهْـوَ غَـداً فِي حُفْـرَةٍ يُقْبَـرُ

مَـا بَـالُ مَـنْ أَوَّلُـهُ نُطْفَـةٌ ... وَجِيفَـةٌ آخِـرُهُ يَفْخَـرُ

أَصْبَـحَ لاَ يَمْلِـكُ تَقْـدِيمَ مَـا ... يَـرْجُـو وَلاَ تَـأْخِيْـرَ مَـا يَحْـذَرُ

وَأَصْبَـحَ ٱلْأَمْـرُ إِلَـى غَيْـرِهِ ... فِـي كُـلِّ مـا يُقْضَـى وَمَـا يُقْـدَرُ

وقال في ذلَّة الدنيا والزهد فيها (من الخفيف):

قَدْ رَأَيْـتُ ٱلـدُّنْيَـا إِلَـى مَـا تَصِيرُ ... كُـلُّ شَـيْءٍ مِنْهَـا صَغِيرٌ حَقِيرُ

إِنَّـا فِـي حِيلَـةِ ٱلتَّخَلُّـصِ مِنْهَـا ... وَعَلَـى ذٰلِـكَ ٱلْإِلَـهُ قَـدِيـرُ

هُـوَ رَبِّـي وَحَسْبِـيَ ٱللهُ رَبِّـي ... فَلَنِعْـمَ ٱلْمَـوْلَـى وَنِعْـمَ ٱلنَّصِيرُ

أَيَّ شَيْءٍ أَبْغِي إِذَا كَـانَ لِـي ظِـلٌّ ... وَقُـوتٌ حِـلٌّ وَثَـوْبٌ سَتِيرُ

مَا بِـأَهْـلِ ٱلْكَفَـافِ فَقْـرٌ وَلكِـنْ ... كُـلُّ مَـنْ لَـمْ يَقْنَـعْ فَـذَاكَ فَقِيرُ

ولهُ في ذكر الموتى (من الخفيف):

كُـلُّ حَـيٍّ إِلَـى ٱلْمَمَـاتِ يَصِيرُ ... كُـلُّ حَـيٍّ مِـنْ عَيْشِـهِ مَغْـرُورُ

---

(١) وفي نسخة: يخفى.

(٢) وفي رواية: الموعد.

لاَ صَغِيرٌ يَبْقَى على حَادِثِ ٱلدَّهْرِ ... وَلاَ يَبْقَى مَالِكٌ وَقَدِيرُ[1]
كَيْفَ نَرْجُو ٱلْخُلُودَ أوْ نَطْمَعُ العَيْشَ ... وَأبْيَاتُ سَالِفِينَا ٱلْقُبُورُ
رُبَّ يَوْمٍ يَمُرُّ قَصْداً عَلَيْنَا ... تَسْفِي ٱلرِيحُ تُرْبَهَا وَتَمُورُ
مِنْهُمُ ٱلْوَالِدُ ٱلشَّفِيقُ عَلَيْنَا ... وَٱلأَخُ ٱلْمُخْلِصُ ٱلْوَصُولُ ٱلأثِيرُ
وَٱبْنَ عَمٍّ[2] وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ ... وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ
يَا لَهَا ذِلَّةً وَضَلَّةَ رَأْيٍ ... لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ
أوْرَدَتْنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا أصْدَرَتْنَا ... إنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورُ

ولهُ في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط):

لاَ يَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ إلاَّ ٱلْخَائِنُ ٱلْبَطِرُ ... مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
مَا يَجْهَلُ ٱلرُّشْدَ مَنْ خَافَ ٱلْإلهَ وَمَنْ ... أمْسَى وَهِمَّتُهُ فِي دِينِهِ ٱلْفِكَرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا ... إنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي ٱلرَّأْيِ مُعْتَبَرُ
أيْنَ ٱلْقُرُونُ وَأيْنَ ٱلْمُبْتَنُونَ لَنَا ... هذِي ٱلْمَدَائِنَ فِيهَا ٱلْمَاءُ وَٱلشَّجَرُ
وَأيْنَ كِسْرَى أنُوشَرْوَانُ مَالَ بِهِ ... صَرْفُ ٱلزَّمَانِ وَأفْنَى مُلْكَهُ ٱلْغِيَرُ
بَلْ أيْنَ أهْلُ ٱلتُّقَى وَٱلأنْبِيَاءُ وَمَنْ ... جَاءَتْ بِفَضْلِهِمِ ٱلآيَاتُ وَٱلسُّوَرُ
أعْدُدْ أبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أوَّلَهُمْ ... وَنَادِ مِنْ بَعْدُ فِي ٱلْفَضْلِ أبَا عُمَرُ
وَعُدَّ مِنْ بَعْدَ عُثْمَانٍ أبَا حَسَنٍ ... فَإنَّ فَضْلَهُمَا يُرْوَى وَيُذَّكَرُ
لَمْ يَبْقَ أهْلُ ٱلتُّقَى فِيهَا لِبِرِّهِمِ ... وَلاَ ٱلْجَبَابِرَةُ ٱلأمْلاَكُ مَا عَمَرُوا
فَٱعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَٱحْذَرْ أنْ تُوَرِّطَهَا ... فِي هُوَّةٍ مَا لَهَا وِرْدٌ وَلاَ صَدَرُ
مَا يَحْذَرُ ٱللهَ إلاَّ ٱلرَّاشِدُونَ وَقَدْ ... يُنَجِّي ٱلرَّشِيدَ مِنَ ٱلْمَحْذُورَةِ ٱلْحَذَرُ
وَٱلصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَاناً وَمَغْفِرَةً ... مَعَ ٱلنَّجَاحِ وَخَيْرُ ٱلصُّحْبَةِ ٱلصَّبِرُ

---

(١) وفي نسخةٍ:

ألا لا ليس يبقـــــى كبير ... وهـــو مختـــل الوزن

(٢) وفي نسخة: وابن علم.

ٱلنَّاسُ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ   وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقَضِي ٱلسَّفَرُ
فَمِنْهُمُ قَانِعٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ   وَمِنْهُمُ مُؤْسِرٌ وَٱلْقَلْبُ مُفْتَقِرُ
مَا يُشْبِعُ ٱلنَّفْسَ إِنْ لَمْ تمس قَانِعَةً   شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا ٱلْبِدَرُ
وَٱلنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَاناً فَيُرْجِعُهَا   نَحْوَ ٱلْمَجَاعَةِ حُبُّ ٱلْعَيْشِ وَٱلْبَطَرُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ(١)   فَمَا يَمُوتُ وَفِي ٱلدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل):

أُفٍّ لِلدُّنْيَا هِيَ بِدَارْ   إِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ فِي دَارِ ٱلْقَرَارْ
أَبَتِ ٱلسَّاعَاتُ إِلاَّ سُرْعَةً   فِي بِلَى جِسْمٍ بِلَيْلٍ وَنَهَارْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا   مِثْلُ لَمْعِ ٱلْآلِ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْقِفَارْ
يَا عِبَادَ ٱللهِ كُلٌّ زَائِلٌ   نَحْنُ نَصْبٌ لِلْمَقَادِيرِ ٱلْجَوَارْ

ولهُ في معناه (من المديد):

إِنَّ دَاراً نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ   لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارُ
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أُنَاسٍ   ذَهَبَ ٱللَّيْلُ بِهِمْ وَٱلنَّهَارُ
فَهُمُ ٱلرَّكْبُ اصَابُوا مُنَاخاً   فَاسْتَرَاحُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
وَهُمُ ٱلْأَحْبَابُ كَانُوا وَلٰكِنْ   قَدُمَ ٱلْعَهْدُ وَشَطَّ ٱلْمَزَارُ
عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا   لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا
أَبَتِ ٱلْأَجْدَاثُ أَلاَّ يَزُورُوا   مَا ثَوَوْا فِيهَا وَإِنْ لاَ يُزَارُوا
وَلٰكَمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ   وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
وَكَذَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا   يَذْهَبُ ٱلنَّاسُ وَتَخْلُو ٱلدِّيَارُ
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ فِيهِ   وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِثَارُ
كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ حَيٌّ   وَهْوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ ٱلْفِرَارُ

---

(١) وفي رواية: اثرٌ.

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلاَغٌ لِقَوْمٍ هُوَ فِي أَيْدِيهِمِ مُسْتَعَارُ
فَٱعلَمَنْ وَٱسْتَيْقِنَنْ أَنَّهُ لاَ بُدَّ يَوْماً أَنْ يُرَدَّ ٱلْمُعَارُ

وقال في التأهّب للآخرة (من البسيط):

لِلنَّاسِ فِي ٱلسَّبْقِ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ مِضْمَارُ وَٱلْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لاَ بُدَّ أَوْ نَارُ
ٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَلٰكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحاً كَأَنَّ مَعْرِفَتِي بِٱلْمَوْتِ إِنْكَارُ
إِنِّي لأَعْمُرُ دَاراً مَا لِسَاكِنِهَا أَهْلٌ وَلاَ وَلَدٌ يَبْقَى وَلاَ جَارُ
فَبِئْسَتِ ٱلدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ ٱلدَّارُ

وقال يحث نفسهُ على الباقي دون الفاني (من الوافر):

أَلاَ يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ ٱلْقَرَارِ
بِدَارٍ إِنَّمَا ٱللَّذَّاتُ فِيهَا مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ
تَرَى ٱلأَمْوَالَ أَرْبَاباً عَلَيْنَا وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلاَّ عَوَارِ
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ ٱلْمَنَايَا أَمَاناً فِي رَوَاحِيَ وَٱبْتِكَارِي
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ تَقَنَّعَ بِٱلْمَذَلَّةِ وَٱلصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر):

لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا[(1)] ٱلْغُرُورُ لِأَمْرٍ مَا تَحُثُّ بِكَ ٱلشُّهُورُ
أَلَسْتَ تَرَى ٱلْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
أَتَدْرِي مَا يَنُوبُكَ فِي ٱللَّيَالِي وَمَرْكَبُكَ ٱلْجَمُوحُ هُوَ ٱلْعَثُورُ
كَأَنَّكَ لاَ تَرَى فِي كُلِّ وَجْهٍ رَحَى ٱلْحِدْثَانِ دَائِرَةً تَدُورُ
أَلاَ تَأْتِي ٱلْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ فَتَسْمَعَ مَا تُخَبِّرُكَ ٱلْقُبُورُ
فَإِنَّ سُكُونَهَا خُرْسٌ[(2)] تُنَاجِي كَأَنَّ بُطُونَ غَابَتِهَا ظُهُورُ

---

(١) وفي نسخة: في.
(٢) وفي نسخة: حرك.

فَيَا لَكَ رَقْدَةٌ فِي[1] غِبِّ كَأْسٍ لِشَارِبِهَا بِلًى وَلَهُ نُشُورُ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ ٱلْفَضْلَ إِلاَّ تَقِيُّ ٱلْقَلْبِ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
أَخَيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَاراً تَمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
فَلاَ تَنْسَ ٱلْوَقَارَ إِذَا ٱسْتَخَفَّ ٱلْحِجَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ ٱلْوَقُورُ
وَرُبَّ مُحَرِّكٍ[2] لَكَ فِي سُكُونٍ كَأَنَّ لِسَانَهُ ٱلسَّبُعُ ٱلْعَقُورُ
لِبَغْيِ ٱلنَّاسِ بَيْنَهُمُ دَبِيبٌ تَضَايَقَ عَنْ وَسَاوِسِهِ ٱلصُّدُورُ
أُعِيذُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ قَلِيلاً مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
بِدَارٍ مَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا تُهَتِّكُ عَنْ فَضَائِحِهَا ٱلسُّتُورُ
أَلاَ إِنَّ ٱلْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ وَإِنَّ ٱلشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ
وَإِنَّ ٱللهَ لاَ يَبْقَى سِوَاهُ وَإِنْ تَكُ مُذْنِباً فَهُوَ ٱلْغَفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ تَخَلَّى ٱلأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مُسْتَلِباً عَزِيزاً تَكَشَّفُ عَنْ حَلاَئِلِهِ ٱلْخُدُورُ
وَدُمِّيَتِ ٱلْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْماً وَعُصِّبَتِ ٱلْمَعَاصِمُ وَٱلنُّحُورُ
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا حُطَامٌ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجَهْل من يثق بها (من الطويل):

أَلاَ لَا أَرَى لِلْمَرْءِ يَأْمَنَ ٱلدَّهْرَا فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرَا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَّلُوا أَنْ يُخَلَّدُوا رَأَيْتُ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ تَجْزُرُهُمْ جَزْرَا[3]
بُلِيتُ بِدَارٍ مَا تُقَضَّى هُمُومُهَا فَلَسْتُ أَرَى إِلاَّ ٱلتَّوَكُّلَ وَٱلصَّبْرَا
إِذَا مَا ٱنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرٍ فَقُلْتُ قَدْ أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحْدَثَتْ لَيْلَةٌ أَمْرَا
أُحِبُّ ٱلْفَتَى يَنْفِي ٱلْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا
سَلِيمَ دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ لاَ بَاسِطاً يَداً وَلاَ مَانِعاً خَيْراً وَلاَ قَائِلاً هُجْرَا

---

(١) وفي رواية: من. (٢) وفي نسخة: مهرش.
(٣) وفي رواية: تزجرهم زجرا.

إذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّـةٌ ... فَكُنْ أنْتَ مُرْتَـاداً لِـزَلَّتِـهِ عُـذْرَا
أرَى ٱلْيَأْسَ مِنْ أنْ تَسْأَلَ ٱلنَّاسَ رَاحَـةً ... تُمِيتُ بِهَا عُسْراً وَتُحْيِي بِهَا يُسْرَا
وَلَيْسَـتْ يَـدٌ أوْلَيْتَهَـا بِغَنِيمَـةٍ ... إذَا كُنْتَ تَبْغِي أنْ تُعِدَّ لَهَـا شُكْـرَا
غِنَى ٱلْمَرْءِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خِلَّـةٍ ... فَإِنْ زَادَ شَيْئاً عَادَ ذَاكَ ٱلْغِنَى فَقْـرَا

وقال في نوب الدهر والاحتراز من صولتهِ (من المتقارب):

ألاَ رُبَّ ذِي أجَـلٍ قَـدْ حَضَـرْ ... كَثِيرِ ٱلتَّمَنِّي قَلِيـلِ ٱلْحَـذَرْ
إذَا هَـزَّ فِـي ٱلْمَشْيِ أعْطَـافَـهُ ... تَعَـرَّفْتُ مِـنْ مَنْكِبَيْـهِ ٱلْبَطَـرْ
يُـؤَمِّـلُ أكْثَـرَ مِـنْ عُمْـرِهِ ... وَيَـزْدَادُ يَـومـاً بِيَـوْمٍ أشَـرْ
ويُمْسِـي وَيُصبِـحُ فِـي نَفْسِـهِ ... كَـرِيمَ ٱلْمَسَاعِـي عَظِيمَ ٱلْخَطَـرْ
تَكُـونُ لَـهُ صَـوْلَـةٌ تُتَّقَـى ... وَأمْـرٌ يُطَـاعُ إذَا مَـا أمَـرْ
يُـرِيشُ وَيَبْـرِي[1] وَفِـي يَـوْمِـهِ ... لَـهُ شُغُـلٌ شَـاغِـلٌ لَـوْ شَعَـرْ
يَعُـدُّ ٱلْغُـرُورَ ويَبْنِـي ٱلْقُصُـورَ ... وَيَنْسَـى ٱلْفَنَـاءَ وَيَنْسَـى ٱلْقَـدَرْ
وَيَنْسَى ٱلْقُـرُونَ وَرَيْـبَ ٱلْمُنُـونِ ... وَيَنْسَى ٱلْخُطُـوبَ وَيَنْسَـى ٱلْعِبَـرْ
وَيَنْسَـى ٱلشُّهـورَ تُحِيـلُ ٱلْأُمُـورَ ... فَـإِمَّـا بِخَيْـرٍ[2] وَإمَّـا بِشَـرْ
يُجَـرِّعُهُ ٱلْحِـرْصُ كَـأْسَ ٱلْعَمَـى ... وَيَحْمِلُـهُ فَـوْقَ ظَهْـرِ ٱلْغِـرَرْ
وَكَـمْ مِـنْ مُلُـوكٍ عَهِـدْنَـاهُـمُ ... تَفَـانَـوْا وَنَحْـنُ مَعـاً بِـٱلْأَثَـرْ
أُخَـيَّ أضَعْـتَ أُمُـوراً أرَاكَ ... لِنَفْسِـكَ فِيهَـا قَلِيـلَ ٱلنَّظَـرْ
فَحَتَّـى مَتَـى أنْـتَ ذُو صَبْـوَةٍ ... كَـأنْ لَسْـتَ تَـزْدَادُ إلاَّ صِغَـرْ
تؤَمِّلُ فِـي ٱلْأَرْضِ طُـولَ ٱلْحَيَـاةِ ... وَعُمْـرُكَ يَـزدَادُ فِيهَـا قِصَـرْ
أرَى لَـكَ أنْ لاَ تَمَـلَّ ٱلْجِهَـادَا ... لِقُـرْبِ ٱلـرَّحِيـلِ وَبُعْـدِ ٱلسَّفَـرْ
وَأنْ تَتَـدَبَّـرْ لِمَـاذَا تَصِيرُ ... إلَيْـهِ فَتُعْمِـلَ فِيـهِ ٱلْفِكَـرْ
وَأنْ تَسْتَخِـفَّ بِـدَارِ ٱلْغُـرُورِ ... وَأنْ تَسْتَعِـدَّ لِإِحْـدَى ٱلْكِبَـرْ

---

(١) وفي نسخة: يبلي.

(٢) وفي رواية: لخير.

هِيَ آلـدَّارُ دَارُ آلْأذَى وآلْقَـذَى[١] وَدَارُ آلْفَنَـــاءِ وَدَارُ آلْغِيَـــرْ[٢]
وَلَـــوْ نِلْتَهَـــا بِحَـــذَافِيرِهَـــا لُمَتَّ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا آلْـوَطَـرْ[٣]
لَعَمْـــرِي لَقَـــدْ دَرَجَـــتْ قَبْلَنَـــا قُـــرُونٌ لَنَـــا فِيهِـــم مُعْتَبَـــرْ
فَيَا لَيْـتَ شِعْـرِي أبَعْـدَ آلْمَشِيبِ سِوَى آلْمَوْتِ مِـنْ غَـائِـبٍ يُنْتَظَـرْ
كَـأنَّـكَ قَـد صِـرْتَ فِـي حُفْـرَةٍ وَصَـارَ عَلَيْـكَ آلثَّـرَى وآلْمَـدَرْ
فَلاَ تَنْسَ يَـوْمـاً تُسَجَّـى[٤] عَلَـى سَـرِيـرِكَ فَـوْقَ رِقَـابِ آلنَّفَـرْ
وَقَـدِّمْ لِـذَاكَ فَـإنَّ آلْفَتَـى لَـهُ مَـا يُقَـدِّمُ لاَ مَـا يَـذَرْ
وَمَـنْ يَـكُ ذَا سَعَـةٍ مِـنْ غِنـىً يُعَظَّـمْ وَمَـنْ يَفْتَقِـرْ يُحْتَقَـرْ
وَمَـنْ كَـانَ بِـآلـدَّهْـرِ ذَا عِـزَّةٍ فَإنـي مِـنَ آلـدَّهْـرِ عِنْـدي خَبَـرْ
نَـرَى آلـدَّهْـرَ يَضْـرِبُ أمْثَـالَـهُ لَنَـا وَيُـرِينَـا صُـرُوفَ آلْعِبَـرْ
فَلاَ تَـأمَنَـنَّ لَـهُ عَثْـرَةً فَكَـمْ مِـنْ كَـرِيمٍ بِـهِ قَـدْ عَثَـرْ
يَحُولُ[٥] عَلَـى آلْمَـرْءِ حَتَّـى تَـرَا هُ يَشْـرَبُ بَعْـدَ صَفَـاهُ آلْكَـدَرْ
وَحَتَّـى تَـرَاهُ قَصيرَ آلْخُطَـا بَطِـيْءَ آلنُّهُـوضِ كَلِيـلَ آلنَّظَـرْ
أيَـا مَـنْ يُـؤَمِّـلُ طُـولَ آلْحَيَـاةِ وَطُـولُ آلْحَيَـاةِ عَلَيْـهِ ضَـرَرْ[٦]
إذَا مَـا كَبِـرْتَ وَبَـانَ آلشَّبَـابُ فَلاَ خَيْرَ فِي آلْعَيْشِ بَعْـدَ آلْكِبَـرْ

ولهُ في من اغتالهم الدهر (من مجزوْ الكامل):

مَـــا لَنَـــا لاَ نَتَفَكَّـــرْ أيْـــنَ كِسْـــرَى أيْـــنَ قَيْصَـــرْ
أيْـــنَ مَـــنْ قَـــدْ جَمَـــعَ آلْمَـــا لَ مَـــعَ آلْمَـــالِ فَـــأكْثَـــرْ

---

(١) وفي رواية: والقلى.
(٢) وفي رواية: ودار الغرور ودار الغَرر.
(٣) وفي روايةٍ: وطر.
(٤) وفي روايةٍ: تزجى وهو تصحيف.
(٥) وفي رواية: يجول.
(٦) وفي نسخةٍ:
ايـا مـن يـؤمـل طـول الخلـود وطـول الخلـود عليـه خطـر

أيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامَى بِغِنَى ٱلدُّنْيَا وَيَفْخَرْ
لَيْتَ شِعْرِي أيُّ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أنْظُرْ
قَدْ رَأَيْنَا ٱلدَّهْرَ يُفْنِي مَعْشَراً مِنْ بَعْدِ مَعْشَرْ
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ لاَ وَلاَ مَنْ كَانَ مُعْسِرْ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل):

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ ٱلْمَوْتِ لاَ شَيْءَ بَعْدَهُ لَهَان عَلَيْنَا ٱلأمْرُ وَٱحْتُقِرَ ٱلأمْرُ
وَلكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ ٱلْخُبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من الرمل):

إغْتَنِمْ وَصْلَ ٱلَّذي كَانَ حَيّاً فَكَفَى بِٱلْمَوْتِ نَأْياً وَهَجْرَا
وَٱجْعَلِ ٱلْمَالَ إلَى ٱللهِ زَاداً وَٱجْعَلِ ٱلدُّنْيَا طَرِيقاً وَجِسْرَا
إنَّمَا ٱلتَّاجِرُ حَقّاً يَقِيناً تَاجِرٌ يَرْبَحُ حَمْداً وَأجْرَا

وقال يحثّ البشر على الهذيذ بالآخرة (من مجزؤ الوافر):

ألاَ لاَ أيُّهَا ٱلْبَشَرُ لَكُمْ فِي ٱلْمَوْتِ مُعْتَبَرُ
لِأمْرِ مَا بَنِي حَوَّا ءَ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ
ألَيْسَ ٱلْمَوْتُ غَايَتَهَا فَأيْنَ ٱلْخَوْفُ وَٱلْحَذَرُ
رَأَيْنَا ٱلْمَوْتَ لاَ يُبْقِي عَلَى أحَدٍ وَلاَ يَذَرُ
لِحَثِّ[1] تَقَارُبِ ٱلآجَا لِ تَجْرِي ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ
تَعَالَى ٱللهُ مَاذَا تَصْنَعُ ٱلأيَّامُ وَٱلْغِيَرُ
وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَا نِ لاَ صِغَرٌ وَلاَ كِبَرُ
وَمَا يَنْفَكُّ نَعْشُ جَنَا زَةٍ يَمْشِي بِهِ نَفَرُ
رَأَيْتُ عَسَاكِرَ ٱلْمَوْتَي فَهَاجَ لِعَيْنِيَ ٱلْعِبَرُ

(١) وفي رواية: لَّحت.

مَحَلٌّ مَا عَلَيْهِمِ فِيهِ ... أرْدِيَةٌ وَلاَ حُجَرُ
سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا ... هُنَاكَ ٱللَّبْنُ وَٱلْمَدَرُ
عُرَاةً رُبَّمَا غَابُوا ... وَكَانُوا طَالَمَا حَضَرُوا
وَكَانُوا طَالَمَا أشِرُوا[1] ... إلَى ٱللَّذَّاتِ وَٱبْتَكَرُوا
فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِهِمْ ... إلَى سَفَرٍ هُوَ ٱلسَّفَرُ
وَقَدْ أضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ ... يُتَرْجِمُ[2] دُونَهَا ٱلْخَبَرُ
تَفَكَّرْ أيُّهَا ٱلْمَغْرُو ... رُ قَبْلَ تَفُوتَكَ ٱلْفِكَرُ
فَإنَّ جَمِيعَ مَا عَظَّمْتَ ... عِنْدَ ٱلْمَوْتِ مُحْتَقَرُ
فَلاَ تَغْتَرَّ بِٱلدُّنْيَا ... فَإنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ
وَقُلْ لِذَوِي ٱلْغُرُورِ بِهَا ... رُوَيْدَكُمُ ألاَ ٱنْتَظِرُوا
فَأقْصَى غَايَةِ ٱلْمِيعَا ... دِ فِيمَا بَيْنَنَا ٱلْحُفَرُ
كَذَاكَ تَصَرُّفُ ٱلأيَّا ... مِ فِيهَا ٱلصَّفْوُ وَٱلْكَدَرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزؤ الكامل):

للهِ عَاقِبَةُ ٱلأُمُورِ ... طُوبَى لِمُعْتَبِرٍ ذَكُور
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبٍ ... للهِ أوْ أبٍّ شَكُورِ
يَا دَارُ وَيْحَكِ أيْنَ أرْ ... بَابُ ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُصُورِ
مَنَّيْتِنَا وَغَرَرْتِنَا ... يَا دَارَ أرْبَابِ ٱلسُّرُورِ
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ ٱلْجَمِيعِ ... وَيَا مُنَغِّصَةَ ٱلسُّرُورِ
أيْنَ ٱلَّذِينَ تَبَدَّلُوا ... حُفَراً بِأفْنِيَةٍ وَدُورِ
زُرْتُ ٱلْقُبُورَ فَحِيلَ بَيْنَ ... ٱلزَّوْرِ فِيهَا وَٱلْمَزُورِ
أأُخَيَّ مَالَكَ نَاسِياً ... يَوْمَ ٱلتَّغَابُنِ فِي ٱلأُمُورِ
أفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلرَّوَا ... حِ إلَى ٱلْمَلاَعِبِ وَٱلْبُكُور

---

(١) وفي نسخة: راحوا.

(٢) وفي نسخةٍ: يرحم ويرجم وكلاهما غلط.

وَأَمِنْتَ مِنْ خُدَعٍ تُصَوِّ رُهَا ٱلْوَسَاوِسُ فِي ٱلصُّدُورِ
وَعَلَيْكَ أَعْظَمُ حَجَّةٍ فِيمَا تُعِدُّ مِنَ ٱلْغُرُورِ
وَلَعَلَّ طَرْفَكَ لاَ يَعُو دُ وَأَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ
إِرْضَ ٱلزَّمَانِ لِكُلِّ ذِي مَرَحٍ وَمُخْتَالٍ فَخُورِ
فَلَسَوْفَ تَقْصِمُ ظَهْرَهُ إِحْدَى ٱلْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ
لاَ تَأْمَنَنَّ مَعَ ٱلْحَوَا دِثِ عَثْرَةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْعَثُورِ
لَوْ أَنَّ عُمْرَكَ زِيدَ فِيهِ جَمِيعُ أَعْمَارِ ٱلنُّسُورِ
أَوْ كُنْتَ مِنْ زُبَرِ ٱلْحَدِيدِ وَكُنْتَ مِنْ صَمِّ ٱلصُّخُورِ
أَوْ كُنْتَ مُعْتَصِماً بِأَعْلَى ٱلرِّيحِ أَوْ لُجَجِ ٱلْبُحُورِ
لأَتَتْ عَلَيْكَ نَوَائِبُ ٱلدُّ نْيَا وَكَرَّاتُ ٱلشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح):

هَلْ عِنْدَ أَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ خَبَرِ هَيْهَاتُ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلاَ أَثَرِ
مَا أَقْطَعَ ٱلْمَوْتَ لِلصَّدِيقِ [1] وَمَا أَقْرَبَ صَفْوَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدَرِ
فَكَّرْتُ فِيمَا نَسْعَى لَهُ فَإِذَا نَحْنُ جَمِيعاً مِنْهُ عَلَى غَرَرِ
وَإِنْ تَفَكَّرْتُ وَٱعْتَبَرْتُ وَأَبْصَرْتُ فَإِنِّي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ
يَا صَاحِبَ ٱلتِّيهِ مُنْذُ قَرَّبَهُ ٱلسُّلْطَانُ هٰذَا مِنْ قِلَّةِ ٱلْفِكَرِ
مَا لَكَ لاَ تُرْجِعُ ٱلسَّلاَمَ عَلَى ٱلزُّوَّارِ إِلاَّ بِطَرْفَةِ ٱلنَّظَرِ
تَفْعَلُ هٰذَا وَأَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى ٱلْبَشَرِ
مَا أَنْتَ إِلاَّ مِنَ ٱلْعِبَادِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي إِمْرَةٍ [2] وَفِي خَطَرِ
ٱلْمُلْكُ للهِ لاَ شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي ٱلْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ
مَا أَقْدَرَ ٱللهَ أَنْ يُغَيِّرَ مَا أَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلأَيَّامَ تَلْعَبُ بِٱلْمَرْءِ وَأَنَّ ٱلزَّمَانَ ذُو غِيَرِ

---

(١) وفي نسخةٍ: للمريق.

(٢) وفي رواية: امرأة وهذا تصحيف.

وقال في الثقة بهِ تعالى (من البسيط):

اللهُ يُنْجِي مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ لاَ حَـذَرِي ... بِحُكْمِهِ ٱلْخَيْرُ وَٱلْأَرْزَاءُ فِي ٱلْبَشَـرِ
قَدْ يَسْلَمُ ٱلْمَرْءُ مِمَّـا قَـدْ يُحَـاذِرُهُ ... وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى ٱلْمَكْرُوهِ بِـٱلْحَـذَرِ
ٱلْبَاطِلُ ٱلْمَحْضُ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَتِـهِ ... وَٱلْحَقُّ يُعْرَفُ بِـٱلْأَمْثَـالِ وَٱلْعِبَـرِ
وَٱلْغَيْبُ يُثْبِتُهُ فِي ٱلْعَقْلِ شَـاهِـدُهُ ... وَٱلْعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِـنْ أَثَـرِ

ولهُ يصف غرور الانسان بالدُّنْيَا (من الطويل):

رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِىءُ ٱلنَّاسُ تَنْظُـرُ ... وَرَأْسُكَ مِنْ مَـاءِ ٱلْخَطِيئَـةِ يَقْطُـرُ
تَوَارَى بِجُدْرَانِ ٱلْبُيُوتِ عَنِ ٱلْوَرَى ... وَأَنْتَ بِعَيْنِ ٱللهِ لَـوْ كُنْـتَ تَشْعُـرُ
وَتَخْشَى عُيُونَ ٱلنَّاسِ إِنْ يَنْظُرُوا بِهَـا ... وَلَـمْ تَخْشَ عَيْـنَ ٱللهِ وَٱللهُ يَنْظُـرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَـى ٱللهُ شَـرَّهُ ... أَلاَ إِنَّـهُ يَعْفُـو ٱلْقَبِيـحَ وَيَسْتُـرُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ ٱلْهُدَى ... وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ ٱلْهَـوَى بِـكَ تُبْصِـرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ ٱلرُّشْدُ أَحْجَمْتَ دُونَـهُ ... وَأَنْتَ إِلَى مَـا قَـادَكَ ٱلْغَـيُّ تَبْـدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ ٱلشُّكْـرُ مِنْـكَ بِنِعْمَـةٍ ... وَلَكِنْ عَلَيْكَ ٱلشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ إِلاَّ كَمَا مَضَـى ... مِنَ ٱللَّهْوِ [1] فِي ٱللَّذَّاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ
وَمَا هِيَ إِلاَّ تَـرْحَـةٌ بَعْـدَ فَـرْحَـةٍ ... كَذٰلِكَ شُرْبُ ٱلدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْـدُرُ
كَأَنَّ ٱلْفَتَى ٱلْمُغْتَـرَّ لَـمْ يَـدْرِ أَنَّـهُ ... تَـرُوحُ عَلَيْـهِ ٱلْحَـادِثَـاتُ وَتَبْكُـرُ
أَجِدَّكَ أَمَّا كُنْـتَ وَٱللَّهْـوُ غَـالِـبٌ ... عَلَيْكَ وَأَمَّـا ٱلسَّهْـوُ مِنْـكَ فَيَكْثُـرُ
وَأَمَّا بَنُـو ٱلـدُّنْيَـا فَفِـي غَفَلاَتِهِـمْ ... وَأَمَّا مُدَى [2] ٱلدُّنْيَا فَتَفْرِي وَتَجْزُرُ
وَأَمَّـا جَمِيـعُ ٱللَّهْـوِ فِينَـا فَمَيِّـتٌ ... وَلٰكِـنَّ آجَـالاً تَطُـولُ وَتَقْصُـرُ
لَهَوْتَ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرْتَهَـا ... كَأَنَّكَ عَنْهَـا غَـائِـبٌ حِينَ تَحْضُـرُ
تَمَنَّى ٱلْمُنَى وَٱلرِّيحُ تَلْقَاكَ عَاصِفـاً ... وَفَـوْقَـكَ أَمْـوَاجٌ وَتَحْتَـكَ أَبْحُـرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتيهِ الاَّ كما مضى من الحقّ.

(٢) وفي نسخة: يد.

أَلَمْ تَرَ يَا مَغْبُونُ مَا قَدْ غُبِنْتَهُ ... وَأَنْتَ تَرَى فِي ذَاكَ أَنَّكَ تَتْجُرُ
خُدِعْتَ عَنِ ٱلسَّاعَاتِ حَتَّى غُبِنْتَهَا ... وَغَرَّتْكَ أَيَّامٌ قِصَارٌ وَأَشْهُرُ
فَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَعْمُرُ
وَمَا لَكَ إِلاَّ ٱلصَّبْرُ وَٱلْبِرُّ عِنْدَهُ ... وَإِلاَّ ٱعْتِبَارٌ ثَاقِبٌ وَتَفَكُّرُ

وقال في معناه (من الطويل):

أَلاَ إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعُ غُرُورِ ... وَدَارُ صُعُودٍ مَرَّةً وَحُدُورِ
كَأَنِّي بِيَوْمٍ مَا أَخَذْتُ تَأَهُّباً ... لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلاً وَبُكُورِي
كَفَى عِبْرَةً أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ ... تُصَيِّرُ أَهْلَ ٱلْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورِ
خَلِيلَيَّ كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ ... وَلَكِنَّنِي لَمْ أَنْتَفِعْ بِحُضُورِي
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ السِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً ... فَذَاكَ ٱلَّذِي لاَ يَسْتَنِيرُ بِنُورِ
أَصَبْتُ مِنَ ٱلأَيَّامِ لِينَ أَعِنَّةٍ ... فَأَجْرَيْتُهَا رَكْداً وَلِينَ ظُهُورِ
مَتَى دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا ... فَأَصْبَحَ مِنْهَا وَاثِقٌ بِسُرُورِ

ولهُ في صفة البخيل (من الكامل):

إِنَّ ٱلْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غِنىً ... لَتَرَى عَلَيْهِ مَخَايِلَ ٱلْفَقْرِ
لَيْسَ ٱلْغَنِيُّ بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ ... فِي ٱلْمَالِ لَيْسَ بِوَاسِعِ ٱلصَّدْرِ
مَا فَاتَنِي خَيْرُ ٱمْرِيءٍ وَضَعَتْ ... عَنِّي يَدَاهُ مَؤُنَةَ ٱلشُّكْرِ

وقال يحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل):

أُذْكُرْ مَعَادَكَ أَفْضَلَ ٱلذِكْرِ ... لاَ تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ ٱلْحَشْرِ
يَوْمَ ٱلْكَرَامَةِ لِلأُلَى صَبَرُوا ... فَٱلْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ ٱلصَّبْرِ
فِي كُلِّ مَا تَلْتَذُّ أَنْفُسُهُمْ ... أَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي
أَأُخَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ ... بِمُنىً تَلَجْلَجُ[1] مِنْكَ فِي ٱلصَّدْرِ

---

(١) وفي رواية: تجلجل.

تَـرْتَـاحُ مِـنْ خَيْـرٍ إلَـى سَعَـةٍ[1] وَتَفِـرُّ مِـنْ فَقْـرٍ إلَـى فَقْـرِ
قَـدْ طُفْـتَ كَـاَلظَّمْآنِ مُلْتَمِسـاً لِلْآلِ فِـي اَلـدَّيْمُـومَـةِ اَلْقَفْـرِ
تَبْغِـي اَلْخَلاَصَ بِغَيْـرِ مَـأْخَـذِهِ لِتَنَـالَ رَوْحَ اَلْيُسْـرِ بِـاَلْعُسْـرِ
أكْثَـرْتَ فِـي طَلَـبِ اَلْغِنَـى لَعِبـاً وَغِنَاكَ أنْ تَـرْضَـى عَـنِ اَلـدَّهْـرِ
وَلَخَيْـرُ مَـالٍ أنْـتَ كَـاسِبُـهُ مَـا كَـانَ عِنْـدَ اَللهِ مِـنْ ذُخْـرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع):

ألاَ إلَـى اَللهِ تَصِيرُ اَلْأُمُـورْ مَـا أنْـتِ يَـا دُنْيَـايَ إلاَّ غُـرُورْ
إنَّ اَمْـرَءًا يَصْفُـو لَـهُ عَيْشُـهُ لَغَـافِـلٌ عَمَّـا تُجِـنُّ اَلْقُبُـورْ
نَحْـنُ بَنُـو اَلْأرْضِ وَسُكَّـانُهَـا مِنْهَـا خُلِقْنَـا وَإلَيْهَـا نَصِيْـرْ[2]
لاَ وَاَلَّـذِي أمْسَيْـتَ عَبْـداً لَـهُ مَا دَامَ فِي اَلـدُّنْيَـا لِحَـيٍّ سُـرُورْ
حَتَّـى مَتَـى أنْـتَ حَـرِيصٌ عَلَـى كَثِيرِ مَـا يَكْفِيـكَ عَنْـهُ اَلْيَسِيرْ
إذَا عَـرَفْـتَ اَللهَ فَـاَقْنَـعْ بِـهِ فَعِنْـدَكَ الْحَـظُّ اَلْجَـزِيـلُ اَلْكَثِيرْ
تَبَـارَكَ اَللهُ وَسُبْحَـانَـهُ مَـنْ جَهِـلَ اَللهَ فَـذَاكَ اَلْفَقِيرْ

وقال في حكمهِ تعالى وفي الاتكال عليهِ (من المنسرح):

اَللهُ أعْلَـى يَـداً وَأكْبَـرْ وَاَلْحَـقُّ فِيمَـا قَضَـى وَقَـدَّرْ
وَلَيْسَ لِلْمَـرْءِ مَـا تَمَنَّـى وَلَيْسَ لِلْمَـرْءِ مَـا تَخَيَّـرْ
هَـوِّنْ عَلَيْـكَ اَلْأُمُـورَ وَاَعْلَـمْ أنَّ لَهَـا مَـوْرِداً وَمَصْـدَرْ
وَاَصْبِـرْ إذَا مَـا بُلِيـتَ[3] يَـوْمـاً فَـإنَّ مَـا قَـدْ سَلِمْـتَ أكْثَـرْ
مَـا كُـلُّ ذِي نِعْمَـةٍ مُجَـازىً كَـمْ مُنْعِـمٍ لاَ يَـزَالُ يُكْفَـرْ
يَـا بُـؤْسَ لِلنَّـاسِ مَـا دَهَـاهُـمْ صَـارُوا وَمَـا يُنْكِـرُونَ مُنْكَـرْ

---

(١) وفي رواية: من غنى الى تَعَب. (٢) وفي نسخة: نخور.

(٣) وفي رواية: نكبت.

يَا أَيُّهَا ٱلْأَشْيَبُ ٱلَّذِي قَدْ ... حَذَّرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرْ

خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ ... ٱلدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكَدَّرْ

وَٱلْطِفْ لِكُلِّ ٱمْرِيءٍ بِرِفْقٍ ... وَٱقْبَلْ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا تَيَسَّرْ

فَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ مِنْ زُجَاجٍ ... إِنْ لَمْ تَرَفَّقْ بِهِ تَكَسَّرْ

وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَأَعْمَى ... حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرْ

إِرْضَ ٱلْمَنَايَا لِكُلِّ طَاغٍ ... وَٱرْضَ ٱلْمَنَايَا لِمَنْ تَجَبَّرْ

يَا رُبَّ ذِي أَعظُمٍ رُفَاتٍ ... كَانَ إِذَا مَا مَشَى تَبَخْتَرْ

فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ لِكُلِّ حَيٍّ ... وَأَيُّ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرْ

ولهُ بيت مفرد في قضاء الله (من المنسرح):

يَضْطَرِبُ ٱلْخَوْفُ وَٱلرَّجَاءُ إِذَا ... حَرَّكَ مُوسَى ٱلْقَضِيبُ أَوْ فَكَرَا

وقال في رفع الأمر اليهِ عزَّ وجلّ (من الطويل):

إِلَى ٱللهِ كُلُّ ٱلْأَمْرِ فِي ٱلْخَلْقِ كُلِّهِ ... وَلَيْسَ إِلَى ٱلْمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْأَمْرِ

إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ ٱلدَّهْرِ كُلَّ مَا ... تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتْبِي عَلَى ٱلدَّهْرِ

تَعَوَّدْتُ مَسَّ ٱلضُّرِّ حَتَّى أَلِفْتُهُ ... وَأَحْوَجَنِي طُولُ ٱلْعَزَاءِ إِلَى ٱلصَّبْرِ

وَوَسَّعَ صَبْرِي بِٱلْأَذَى الإِنْسُ بِٱلْأَذَى ... وَقَدْ كُنْتُ أَحْيَاناً يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي

وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ ٱلنَّاسِ رَاجِياً ... لِسُرْعَةِ لُطْفِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ لاَ أَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكرهِ تعالى (من السريع):

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ ... وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ

سُبْحَانَ مَنْ أَلْهَمَنِي حَمْدَهُ ... وَمَنْ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ

وَمَنْ هُوَ ٱلدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ ... وَمَنْ هُوَ ٱلْبَاطِنُ وَٱلظَّاهِرُ

يَا قَاطِعَ ٱلدَّهْرِ بِلَذَّاتِهِ ... لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلاَ آمِرُ

أَتَاكَ يَا مَغْرُورُ سَهْمُ ٱلرَّدَى ... وَٱلْمَوْتُ فِي سَطْوَاتِهِ قَاهِرُ

يَا رَبِّ إنِّي لَكَ فِي كُلِّ مَا قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرُ
فَاغْفِرْ ذُنُوبِي إنَّهَا جَمَّةٌ وَاسْتُرْ خَطَائِي إنَّكَ السَّاتِرُ

وقال ايضاً في سرعة تكدُّر العيش (من مجزؤ الكامل):

اَلْمَرْءُ يَأْمُلُ أنْ يَعِيشَ وَطُولُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهْ
تَفْنَى بَشَاشَتُهُ وَيَبْقَى بَعْدَ حُلْوِ الْعَيْشِ مُرُّهْ
وَتَخُونُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى لاَ يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهْ

ولهُ في مَنْ لحِقَ بِتقوى الله وعَدَلَ عن الدنيا (من المنسرح):

مَاذَا يُرِيكَ الزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهْ وَمِنْ تَصَارِيفِهِ وَمِنْ غِيَرِهْ
طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ وَاقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكَرِهْ
طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ الْمَعَادُ وَمَا أخْبَرَهُ اللهُ يَوْماً مِنْ خَبَرِهْ
طُوبَى لِمَنْ لاَ يَزِيدُ إلاَّ تُقىً للهِ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهْ
قَدْ يَنْبَغِي لِامْرِئٍ رَأى نَكَبَا تِ الدَّهْرِ ألاَّ يَنَامَ مِنْ حَذَرِهْ
بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقٌ لِصَفَاءِ الْعَيْشِ يَوْماً يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهْ
كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدَثاً قَدْ أوْقَرَتْهُ الْأكُفُّ مِنْ مَدَرِهْ
أخْرَجَهُ الْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجَرِهْ
إذَا ثَوَى فِي الْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ فَزُرْهُ فِيهَا وَانْظُرْ إلَى خَطَرِهْ
مَا أسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهِ
وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَفَاصِلِهِ نَعَمْ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهْ
اَلْوَقْتُ آتٍ لاَ شَكَّ فِيهِ فَلاَ تَنْظُرْ إلَى طُولِهِ وَلاَ قِصَرِهْ
لَمْ يَمْضِ مِنَّا قُدَّامَنَا أحَدٌ إلاَّ وَمَنْ خَلْفَهُ عَلَى أثَرِهْ
فَلاَ كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِبْرَتِهِ وَلاَ صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهْ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع):

أُقْسِمُ بِاللهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَةْ

مَا شَرَفُ ٱلدُّنْيَا بِشَيْءٍ إذَا ... لَمْ يَتَّبِعْهُ شَرَفُ ٱلآخِرَهْ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع):

يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتَ وَلَمْ يَنْسَهُ ... لَمْ يَنْسَكَ ٱلْمَوْتُ وَلَمْ تَذْكُرُهْ
يُسَوِّفُ ٱلْمَرْءُ بِتَقْدِيمِهِ ... لِلْبِرِّ وَٱلأَيَّامُ لاَ تُنْظِرُهْ
مَنْ يَصْنَعِ ٱلْمَعْرُوفَ للهِ لاَ ... يَمْنَعُهُ كُفْرُ ٱلَّذِي يَكْفُرُهْ

وقال على لسان القبور (من الكامل):

إني سَأَلْتُ ٱلْقَبْرَ مَا فَعَلَتْ ... بَعْدِي وُجُوهٌ فِيكَ مُنْعَفِرَهْ
فَأَجَابَنِي صَيَّرْتُ رِيحَهُمُ ... تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحٍ عَطِرَهْ
وَأَكَلْتُ أَجْسَاداً مُنَعَّمَةً ... كَانَ ٱلنَّعِيمُ يَهُزُّهَا نَضِرَهْ
لَمْ أُبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَتْ ... بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَهْ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب):

إذَا ٱلْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ ... فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَهْ
وَكُلُّ ٱلأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ ... تُكَشِّفُ مَكْنُونَهَا ٱلْخِبْرَهْ
وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِىءٍ حُفْرَةً ... فَصَارَتْ لِحَافِرِهَا حُفْرَهْ
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ ٱلزَّمَا ... نِ يَبْقَى أَمِيرٌ وَلاَ إمْرَهْ
كَذَاكَ ٱلزَّمَانُ وَتَصْرِيفُهُ ... لِكُلِّ ذَوِي خِبْرَةٍ عِبْرَهْ[1]

وقال في ادخار الصالحات للاخرة (من الكامل):

ٱلْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ ... وَلَقَلَّ مَا تَذْكُو[2] سَرَائِرُهُ
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو طَبَائِعُهُ ... وَيَصِحُّ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ
ٱلنَّاسُ فِي ٱلدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ ... وَٱلدَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ

---

(١) وفي رواية: لكل اخي حسرة عبرة. (٢) وفي رواية: تصفو.

لاَ خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَا لِذِي بَصَرٍ ... نَفِذَتْ[1] لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
لَوْ أَنَّ ذِكْرَ ٱلْمَوْتِ لازِمُنَا ... لَمْ يَنْتَفِعْ بِٱلْعَيْشِ ذَاكِرُهُ[2]
كَمْ قَدْ ثُكِلْنَا[3] مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ ... وَمُعَاشِرٍ كُنَّا نُعَاشِرُهُ
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ وَأَيْنَ[4] غِرَّتُهُمْ ... صَارُوا مَصِيراً أَنْتَ صَائِرُهُ
فَسَبِيلُنَا فِي ٱلْمَوْتِ مُشْتَرَكٌ ... تَتْلُو أَصَاغِرَهُ أَكَابِرُهُ
مَنْ كَانَ عِنْدَ ٱللهِ مُدَّخِراً ... فَسَتَسْتَبِينُ غَداً ذَخَائِرُهُ
أَمِنَ ٱلْفَنَاءَ عَلَى ذَخَائِرِهِ ... وَجَرَى لَهُ بِٱلسَّعْدِ طَائِرُهُ
يَا مَنْ يُرِيدُ ٱلْمَوْتُ مُهْجَتَهُ ... لاَ شَكَّ مَا لَكَ لاَ تُبَادِرُهُ
هَلْ أَنْتَ مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ ... مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ (★)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ أَسِرَّتُهُ ... وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ[5]
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ ... وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ[6]
وَبِمَنْ أَذَلَّ ٱلدَّهْرُ مَصْرَعَهُ ... فَتَبَرَّأَتْ مِنْهُ عَشَائِرُهُ[7]

---

(١) وفي نسخة: نقدت وهي غلط.

(٢) وفي رواية:

الموت لو صحَّ اليقين به ... لم ينتفع بالموت ذاكرهُ

(٣) وفي نسخة: ثقلنا.

(٤) وفي رواية: اين الملوك واين عزُّهم.

(*) اخبر الماوردي والشريشي والمسعودي عن الاصمعي انهُ قال: دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابٍ ودموعه تنحد على خدَّيهِ فظللتُ قائماً حتى سكن وحان منهُ التفاتةٌ فقال لي: اجلس يا اصمعيُّ. فجلستُ فقال لي: ارأيتَ ما كان. قلتُ: نعم يا امير المؤمنين. قال: أما والله لو كان لأمر الدُّنيا ما رأيت دموعي. ثمَّ رمى اليَّ بالقرطاس فاذا فيهِ شعر لابي العتاهية بخطّ جليل وهو:

(هَلْ انت معتبر بمن خربت الخ).

ثم قال: كاني والله أُخاطَب بذلك دون الناس. ولم يلبث بعد ذلك الاّ قليلاً حتَّى مات.

(٥) وفي رواية: فغدا وقد عطلت.

(٦) وفي نسخة: وتعطلت منه منابرهُ.

(٧) وفي رواية: عساكرهُ.

مُسْتَـوْدِعـاً قَبْـراً قَـدَ ٱثْقَلَـهُ   فِيهَا مِـنَ ٱلْحَصْبَـاءِ قَـابِـرُهُ
دَرَسَـتْ مَحَـاسِـنُ وَجْهِـهِ وَنَفَـى   عَنْـهُ ٱلنَّعِيمُ فَتِلْـكَ سَـاتِـرُهُ
فَقَـرِيبُـهُ ٱلْأَدْنَـى مُجَـانِبُـهُ   وَصَـدِيقُـهُ مِـنْ بَعْـدُ هَـاجِـرُهُ
يَـا مُؤْثِـرَ ٱلـدُّنْيَـا وَطَـالِبَهَـا   وَٱلْمُسْتَعِـدَّ لِمَـنْ يُفَـاخِـرُهُ[1]
نَـلْ مَـا بَـدَا لَـكَ أَنْ تَنَـالَ مِـنَ   ٱلـدُّنْيَـا فَـإِنَّ ٱلْمَـوْتَ آخِـرُهُ

وقال يذكر الموتى من اصحابهِ (من المتقارب):

أَخٌ طَـالَمَـا سَـرَّنِـي ذِكْـرُهُ   فَقَدْ صِـرْتُ أَشْجَـى لَـدَى ذِكْـرِهِ
وَقَـدْ كُنْـتُ أَغْـدُو إِلَـى قَصْـرِهِ   فَقَـدْ صِـرْتُ أَغْـدُو إِلَـى قَبْـرِهِ
وَكُنْـتُ أَرَانِـي غَنِيّـاً بِـهِ   عَنِ ٱلنَّـاسِ لَـوْ مُـدَّ فِي عُمْـرِهِ
وَكُنْـتُ مَتَـى جِئْـتُ فِـي حَـاجَـةٍ   فَـأَمْـرِي يَجُـوزُ عَلَـى أَمْـرِهِ
فَتًى لَمْ يُخَـلِّ ٱلنَّـدَى سَـاعَـةً   عَلَـى يُسْـرِهِ كَـانَ أَوْ عُسْـرِهِ
تَظَـلُّ نَهَـارَكَ فِـي خَيْـرِهِ   وَتَـأْمَـنُ لَيْلَـكَ مِـنْ شَـرِّهِ
فَصَـارَ عَلِيّـاً إِلَـى رَبِّـهِ   وَكَـانَ عَلِيّـاً فَتَـى دَهْـرِهِ
أَتَتْـهُ ٱلْمَنِيَّـةُ مُغْتَـالَـةً   رُوَيْـداً تُخَتِّـلُ مِـنْ سِتْـرِهِ
فَلَـمْ تُغْـنِ أَجْنَـادُهُ حَـوْلَـهُ   وَلاَ ٱلْمُسْـرِعُـونَ إِلَـى نَصْـرِهِ
وَأَصْبَـحَ يَعْـدُو إِلَـى مَنْـزِلٍ   سَحِيـقٍ تُـؤَنِّـيَ فِـي حُفْـرِهِ
تُغَلَّـقُ بِـٱلتُّـرْبِ أَبْـوَابُـهُ   إِلَـى يَـوْمِ يُـؤْذَنُ فِـي حَشْـرِهِ
وَخَلَّـى ٱلْقُصُـورَ ٱلَّتِـي شَـادَهَـا   وَحَـلَّ مِـنَ ٱلْقَبْـرِ فِـي قَعْـرِهِ
وَبَـدَّلَ بِـٱلْبُسْـطِ فَـرْشَ ٱلثَّـرَى   وَرِيـحُ ثَـرَى ٱلْأَرْضِ مِنْ عِطْـرِهِ
أَخُـو سَفَـرٍ مَـا لَـهُ أَوْبَـةٌ   غَـرِيـبٌ وَإِنْ كَـانَ فِـي مِصْـرِهِ
فَلَسْـتُ أُشَيِّعُـهُ غَـازِيـاً   أَمِيراً يَصِيرُ إِلَـى ثَغْـرِهِ

---

(١) وفي نسخة:

يـا جـامـع الدنيـا لِلـذَّتِـهِ   والمستعـد لمن يكـابـرهُ

وَلاَ مُتَلَــقٍّ لَــهُ قَــافِلاً بِقَتْــلِ عَــدُوٍّ إلَــى أسْــرِهِ
لَتُطْـرِهِ أيَّــامُــهُ ٱلصَّــالِحَــاتُ بِـبِـرٍّ إذَا نَحْــنُ لَــمْ نُطْــرِهِ
فَلاَ يَبْعُــدَنَّ أخِـي هَــالِكــاً فَكُــلٌّ سَيَمْضِـي عَلَـى إثْــرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل):

لَكَمْ فَلْتَةٍ[1] لِي قَدْ وَقَى ٱللهُ شَرَّهَـا طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْـعَ شَـيْءٍ فَغَـرَّهَـا
لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا مَوْلاَي يَا خَالِقَ ٱلْوَرَى كَثِيراً عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَـرَّهَـا
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُكَـدِّرُ صَفْـوَهَـا وَمَـا زَالَتِ ٱلـدُّنْيَـا تُنَغِّـصُ دَرَّهَـا
بُلِينَا مِنَ ٱلـدُّنْيَـا عَلَـى حُبِّنَـا لَهَـا بِدَارِ غُـرُورٍ وَيْحَهَـا مَـا أغَـرَّهَـا
ألَسْنَا نَرَى ٱلأيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَـا ألَسْنَا نَرَى حَثَّ ٱللَّيَـالِـي وَمَـرَّهَـا
ألَسْنَا نَرَى غَدْرَ ٱلـزَّمَـان بِـأهْلِـهِ ألَسْنَا نَرَى عَطْفَ ٱلْمَنَايَا وَكَـرَّهَـا
لَعَمْـرُ أبِـي إنَّ ٱلْحَيَـاةَ لَحُلْـوَةٌ وَلَلْمَوْتُ كَأْسٌ يَا لَهَا مَـا أمَـرَّهَـا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحهِ إلى الدنيا (من الرمل):

عَجَبـاً أعْجَــبُ مِــنْ ذِي بَصَـرٍ يَـأْمَـنُ ٱلـدُّنْيَـا وَقَـدْ أبْصَـرَهَـا
إنَّ لِلإنْسَـانِ يَـوْمـاً صَـرْعَـةً يَنْبَغِـي لِلْمَـرْءِ أنْ يَحْـذَرَهَـا
كَمْ قُـرُونٍ حَضَـرَتْنَـا قَـدْ مَضَـتْ فَنَسِينَـا بَعْـدَهَـا مَحْضَـرَهَـا
صُـوَرٌ كَـانَـتْ أنَـاسـاً مِثْلَنَـا ثُـمَّ أفْنَـاهَـا ٱلَّـذِي صَــوَّرَهَـا
فِـي سَبِيـلِ ٱللهِ مَـا أغْفَلَنَــا نَـأْمَـنُ ٱلـدُّنْيَـا وَمَـا أغْـدَرَهَـا
إنَّمَـا ٱلـدُّنْيَـا كَظِـلٍّ زَائِـلٍ أحْمَـدُ ٱللهَ كَــذَا قَــدَّرَهَـا

وقال يُذَكِّرُ الانسان بالوفاة ويحرّضهُ على ذخر الصالحات (من مجزؤ الكامل):

أفْنَيْـتَ عُمْـرَكَ بِـٱغْتِـرَارِكْ وَمُنَـاكَ فِيــهِ وَٱنْتِظَـارِكْ

---

(١) وفي رواية: بليّة.

وَنَسِيتَ مَا لاَ بُدَّ مِنْهُ ... وَكَانَ أوْلَى بِٱذِّكَارِكْ
وَإن ٱعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى ... فَكَفَاكَ عِلْماً بِٱعْتِبَارِكْ
لَكَ سَاعَةٌ تَاتِيكَ مِنْ ... سَاعَاتِ لَيْلِكَ أوْ نَهَارِكْ
بَادِرْ بِجِدِّكَ قَبْلَ أنْ ... تَقْضِي وَتُزْعَجَ مِنْ قَرَارِكْ
مِنْ قَبْلِ أنْ يَتَنَاقَلَ[1] ٱلزُّوَّارُ ... عَنْكَ وَعَنْ مَزَارِكْ
مِنْ قَبْلِ أنْ تُلْقَى وَلَيْسَ ... ٱلنَّأْيُ إلاَّ نَأْيَ دَارِكْ
أَأَخَيَّ فَٱذْخَرْ مَا ٱسْتَطَعْتَ ... لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَٱفْتِقَارِكْ
فَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ ... تَحْتَاجُ فِيهِ إلَى ٱدِّخَارِكْ

---

(١) وفي رواية: يتثاقل.

قافية الزاء

قال أبو العتاهية في تأثير الصَّمت (من الطويل) :

يَخُوضُ أنَاسٌ فِي ٱلْكَلَامِ لِيُوجِزُوا ... وَلَلصَّمْتُ فِي بَعْضِ ٱلْأَحَايِين أوْجَزُ

فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أنْ تُحْسِنَ ٱلصَّمْتَ عَاجِزاً ... فَأنْتَ عَنِ ٱلْإِبْلَاغِ فِي ٱلْقَوْلِ أعْجَزُ

قافية السين

قال أبو العتاهية يبكّت الانسان بفرط حُبّهِ لدنياهُ (من الوافر):

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي ... وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرْسِي
وَكُلَّ ثَمِينَةٍ أصْبَحْتُ أُغْلِي ... بِهَا سَتُبَاعُ مِنْ بَعْدِي بِوَكْسِ
وَمَا أدْرِي وَإنْ أمَّلْتُ عُمْراً ... لَعَلِّي حِينَ أُصْبِحُ لَسْتُ أُمْسِي
وَسَاعَةُ مِيتَتِي لاَ بُدَّ مِنْهَا ... تُعَجِّلُ مَنْقَلِي وَتُحِلُّ حَبْسِي
أَمُوتُ وَيَكْرَهُ ٱلْأحْبَابُ قُرْبِي ... وَتَحْضَرُ وُحْشَتِي وَيَغِيبُ أُنْسِي
ألاَ يَا سَاكِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلْمُوَشَّى ... سَتُسْكِنُكَ ٱلْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِ
رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ ٱلدُّنْيَا كَثِيراً ... وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُقْسِي
كَأَنَّكَ لاَ تَرَى بِٱلْخَلْقِ نَقْصاً ... وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أعْيَا وَأكْدَى ... وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لِينِ لَمْسِ
ألاَ وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى شَجِيّاً ... يَضِيعُ شَجَاهُ إلاَّ بِٱلتَّأَسِّي

وقال في صولة الموت ومرّ سكراتهِ (من البسيط):

مَا يَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ أرْجَاءٌ وَلاَ حَرَسُ ... مَا يَغْلِبُ ٱلْمَوْتَ لاَ جِنٌّ وَلاَ أنَسُ
مَا إنْ دَعَا ٱلْمَوْتُ أمْلاَكاً وَلاَ سُوَقاً ... إلاَّ ثَنَاهُمْ إلَيْهِ ٱلصَّرْعُ وَٱلْخَلَسُ
لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ ٱلْأقْوَامُ كُلُّهُمُ ... وَلِلْبِلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
هَلاَّ أُبَادِرُ هٰذَا ٱلْمَوْتَ فِي مَهَلٍ ... هَلاَّ أُبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفَسُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ لَوْ أمْسَيْتَ خَائِفَهُ ... كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ ٱلدَّهْرِ تَنْبَجِسُ
أمَا يَهُولُكَ يَوْمٌ لاَ دِفَاعَ لَهُ ... إذْ أنْت فِي غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَنْغَمِسُ
إيَّاكَ إيَّاكَ وَٱلدُّنْيَا وَلَذَّتَهَا ... فَٱلْمَوْتُ فِيهَا لِخَلْقِ ٱللهِ مُفْتَرِسُ

إنَّ ٱلْخَلاَئِقَ فِي ٱلدُّنْيَا لَوِ ٱجْتَهَدُوا ... أنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ مَا حَبَسُوا
إنَّ ٱلْمَنِيَّةَ حَوْضٌ أنْتَ تَكْرَهُهُ ... وَأنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْغَمِسُ
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا قَدِ ٱقْتَتَلُوا ... كَأنَّمَا هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَهُمْ عُرُسُ
إذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمُ ضَحِكُوا ... وَإنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أُخْرَاهُمُ عَبَسُوا
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وإخْوَتَهَا ... كَأنَّهُمُ لِكَلاَمِ ٱللهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى(*) (من المطويل):

سَلاَمٌ عَلَى أهْلِ ٱلْقُبُورِ ٱلدَّوَارِسِ ... كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجْلِسُوا فِي ٱلْمَجَالِسِ
وَلَمْ يَبْلُغُوا مِنْ بَارِدِ ٱلْمَاءِ لَذَّةً ... وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسِ
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ مُنَافِسٌ ... طَوِيلُ ٱلْمُنَى فِيهَا كَثِيرُ ٱلْوَسَاوِسِ
لَقَدْ صِرْتُمُ فِي غَايَةِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْبِلَى ... وَأنْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَآئِسِ
فَلَمْ يَعْلَمِ ٱلْعِلْمَ ٱلْمُنَافِسُ فِي ٱلَّذِي ... تَرَكْتُمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا إذَا لَمْ يُنَافِسِ

ولهُ في صروف الدهر وكأس المنون (من البسيط):

مَنْ نَافَسَ ٱلنَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ ٱلنَّاسِ ... حَتَّى يُعَضَّ بِأنْيَابٍ وَأضْرَاسِ
لاَ بَأْسَ بِٱلْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ ... مَا ٱلنَّاسُ إلاَّ بِأهْلِ ٱلْعِلْمِ وَٱلنَّاسِ
كَاسَ ٱلأُلَى أخَذُوا لِلْمَوْتِ عُدَّتَهُ ... وَمَا ٱلْمُعِدُّونَ لِلدُّنْيَا بِأكْيَاسِ
حَتَّى مَتَى وَٱلْمَنَايَا لِي مُخَاتِلَةٌ ... يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ وَسْوَاسِي

(*) قال الغزالي: ان هذه الابيات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موته وأمر ان تُكتب على قبره. ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلامٌ على أهـل القبـور الدوارس ... كـأنهمُ لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا مـن بـارد الماء شربـةً ... ولم يـأكلوا مـا بين رطـبٍ ويـابسِ
فقـد جـاءَني الموتُ المهـول بسكـرةٍ ... فلم تغـن عني الفُ آلاف فـارس
فيـا زائـر القبر اتّعـظ واعتبر بنـا ... ولا تـكُ في الدنيـا هُـديتَ بـآنس
خـراسـان تحويها واكنـاف فـارسٍ ... ومـا كنـت مـن ملـك العـراق بـآئس
سلامٌ على الدنيـا وطيـب نعيمهـا ... كـأنْ لم يكـن يعقـوب فيهـا بجالسِ

أيْنَ ٱلْمُلُوكُ ٱلَّذِي حُفَّتْ مَدَائِنُهَا دُونَ ٱلْمَنَايَا بِحُجَّابٍ وَحُرَّاسِ
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ ٱلْمَوْتِ دَائِرَةٌ فِي كَفٍّ لاَ غَافِلٍ عَنْهَا وَلاَ نَاسِ
لأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ مُنْجَدِلاً يَوْماً كَمَا شَرِبَ ٱلْمَاضُونَ بِٱلْكَاسِ
أصْبَحْتُ أَلْعَبُ وَٱلسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ يَنْقُصْنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينَ أنْفَاسِي
إنِّي لأَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا وَأرْفَعُهَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِيَ أحْيَاناً عَلَى رَاسِي
مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْمَرْءَ كَٱسْتِعْبَادِ مَطْمَعِهِ وَلاَ تَسَلَّى بِمِثْلِ ٱلصَّبْرِ وَٱلْيَاسِ

وقال في معناهُ (من الوافر):

ألاَ لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أيُّ كَاسِ وَأنْتَ لِكَأْسِهِ لاَ بُدَّ حَاسِ
إلَى كَمْ وَٱلْمَعَادُ إلَى قَرِيبٍ تُذَكَّرُ بِٱلْمَعَادِ وَأنْتَ نَاسِ
وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ أصْبَحْتَ فِيهَا يَلِينُ لَهَا ٱلْحَدِيدُ وَأنْتَ قَاسِ
بِأيِّ قُوًى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى وَقَد بَلِيَتْ عَلَى ٱلزَّمَنِ ٱلرَّوَاسِي
وَمَا كُلُّ ٱلظُّنُونِ تَكُونُ حَقّاً وَلاَ كُلُّ ٱلصَّوَابِ عَلَى ٱلْقِيَاسِ
وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسِ
وَفِي حُسْنِ ٱلسَّرِيرَةِ كُلُّ أُنْسٍ وَفِي خُبْثِ ٱلسَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسِ
وَلَمْ يَكُ مُنْيَةٌ حَسَداً وَبَغْياً لِيَنْجُو مِنْهُمَا رَأْساً بِرَاسِ
وَمَا شَيْءٌ بِأخْلَقَ أنْ تَرَاهُ قَلِيلاً مِنْ أخِي ثِقَةٍ مُؤَاسِ
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ دُوَلٍ تَرَاهَا تُنَقَّلُ مِنْ أُنَاسٍ فِي أُنَاسِ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من الهزج):

لَقَدْ هَانَ عَلَى ٱلنَّاسِ مَنِ ٱحْتَاجَ إلَى ٱلنَّاسِ
فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَا نَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ بِٱلْيَاسِ
فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي ٱلصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسِ
وَثِقْلُ ٱلْحَقِّ أحْيَاناً كَمِثْلِ ٱلْجَبَلِ ٱلرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل):

خُذِ ٱلنَّاسَ أوْ دَعْ إنَّمَا ٱلنَّاسُ بِٱلنَّاسِ ... وَلاَ بُدَّ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلنَّاسِ لِلنَّاسِ
وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذِكْرَ شَيْءٍ تُرِيدُهُ ... وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئاً فَأَنْتَ لَهُ ٱلنَّاسِي
مِنَ ٱلظُّلْمِ تَشْغِيبُ ٱمْرِىءٍ لَيْسَ مُنْصِفٍ ... وَمَا بِٱمْرِىءٍ لَمْ يَظْلِمِ ٱلنَّاسَ مِنْ بَاسِ
ألاَ قَلَّ مَا يَنْجُو ضَمِيرٌ مِنَ ٱلْمُنَى ... وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةُ وَسْوَاسِ
وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقاً مِنَ ٱلْمَوْتِ حِيلَةٌ ... وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسِ
وَمَا ٱلْمَرْءُ إلاَّ صُورَةٌ مِنْ سُلاَلَةٍ ... يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ لَمْحٍ وَأَنْفَاسِ
تُدِيرُ يَدُ ٱلدُّنْيَا ٱلرَّدَى بَيْنَ أهْلِهَا ... كَأَنَّهُمْ شَرْبٌ قُعُودٌ عَلَى كَاسِ
كَفَى بِدِفَاعِ ٱللهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ ... وَإنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَأَضْرَاسِ
وَكَمْ هَالِكٍ بِٱلشَّيْءِ فِيمَا يَكِيدُهُ ... وَكَمْ مِنْ مُعَافىً خَرَّ مِنْ جَبَلٍ رَاسِ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط):

إن ٱسْتَتَمَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَكَ ٱلْيَاسُ ... فَلَنْ يَغُمَّكَ لاَ مَوْتٌ وَلاَ نَاسُ
أللهُ أصْدَقُ وَٱلآمَالُ كَاذِبَةٌ ... وَكُلُّ هذِي ٱلْمُنَى فِي ٱلْقَلْبِ وَسْوَاسُ
والخَيْرُ أجْمَعُ إنْ صَحَّ ٱلْمُرَادُ لَهُ ... مَا يَصْنَعُ ٱللهُ لاَ مَا يَصْنَعُ ٱلنَّاسُ

حدَّث محمّد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال: مات لنا شيخ ببغداد فلمّا دفنَّاهُ اقبل الناسُ على أخيهِ يعزُّونهُ فجاءَ أبو العتاهية اليهِ وبهِ جزع شديد فَعَزَّاهُ ثم انشدهُ (من الْمُجْتَثّ):

لاَ تَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ وَٱلْبَسْ ... لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَا
لَيَدْفِنَنَّا أُنَاسٌ ... كَمَا دَفَنَّا أُنَاسَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول ابي العتاهية.

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال: دخل ابي على الرشيد فقال له

عظني: فقال لهُ: اخافك. فقال لهُ: انت آمن. فانشدهُ:

أفْنَى شَبَابَكَ كَرُّ ٱلطَّـرْفِ وَٱلنَّفْسِ ... فَٱلدَّهْرُ ذُو غَرَرٍ وَٱلدَّهْـرُ ذُو خُلَسِ

قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ.

وقال يُبَكِّتُ المرء ويزجرهُ عن غفلتهِ وهو من احسن ما جاءَ في الزهد (من البسيط):

لاَ تَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلاَ نَفَسٍ ... وَإِنْ تَمَنَّعْتَ[1] بِٱلْحُجَّابِ وَٱلْحَرَسِ

فَمَا تَـزَالُ سِهَـامُ ٱلْمَـوْتِ نَـافِـذَةً ... فِي جَنْبِ مُدَّرِعٍ مِنْهَا[2] وَمُتَّـرِسِ

أرَاكَ لَسْـتَ بِـوَقَّـافٍ وَلاَ حَـذِرٍ ... كَٱلْحَاطِبِ ٱلْخَابِطِ ٱلْأَعْوَادَ فِي ٱلْغَلَسِ

تَرْجُو ٱلنَّجاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا[3] ... إِنَّ ٱلسَّفِينَةَ لاَ تَجْرِي عَلَـى ٱلْيَبْسِ

أَنَّى لَكَ ٱلصَّحْوُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنْتَ مَتَى ... تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ يَغْشَاكَ فِـي نَكَسِ

مَا بَالُ دِينِكَ تَـرْضَـى أَنْ تُـدَنِّسَـهُ ... ٱلدُّنْيَا وَثَوْبُكَ[4] مَغْسُولٌ مِنَ ٱلدَّنَسِ

لاَ تَأْمَنِ ٱلْحَتْفَ فِيمَـا تَسْتَلِـذُّ وَإِنْ ... لاَنَتْ مُلاَمَسَـةٌ فِـي كَـفِّ مُلْتَمِسِ

ٱلْحَمْـــدُ لِلهِ شُكراً لاَ مَثِيـلَ لَـهُ ... كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ ٱلْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

ولهُ في منافسة البشر على طلب الرئاسة (من مجزوء الكامل):

ٱللهُ يَحْفَـــظُ لاَ ٱلْحَـــرَاسَـــهْ ... وَلَــرُبَّمَـا تُخْطِـي ٱلْفِـرَاسَـهْ

طَلَـبُ ٱلـرِئَـاسَـةِ مَـا عَلِمْـتَ ... تَفَـاقَمَـتْ فِيــهِ النَّفَـاسَـهْ

وَٱلنَّـــاسُ يَخْبَـــطُ بَعْضُهُـــمْ ... بَعْضـاً عَلَـى طَلَـبِ ٱلـرِئَـاسَـهْ

---

(١) لا تــأمــن الموت في لحظٍ ولا نفس ... وان تستَّـرت بـالحجَّـاب والحرسِ

(٢) واعلم بـان سهـام الموت قـاصـدةٌ ... لكـل مـدَّرعٍ منَّـا ومتَّـرسِ

(٣) وفي رواية: طريقتها.

(٤) وفي رواية: «وثوبك الدهرَ».

وقال في صروف الدهر وتقلّبَاتهِ (من الرمل):

نَعَـتِ ٱلـدُّنْيَـا إلَيْنَـا نَفْسَهَـا ... وَأرَتْنَـا عِبَـراً لَـمْ نَنْسَهَـا[1]

كُلَّمَـا قَامَـتْ لِقَـوْمٍ دَوْلَـةٌ ... عَجَّـلَ ٱلْحَيْـنُ عَلَيْهِـمْ نَكْسَهـا

تَطْلُبُ ٱلتَّجـدِيـدَ مِـنْ دَارِ ٱلْبِلَـى ... أسَّسَ ٱللهُ عَلَيْهَـا أُسَّهَـا

كَمْ لَهَـا مِـنْ نِقَـمٍ مَسْمُـومَـةٍ ... يَسْتَبِينُ ٱلْقَلْـبُ مِنْهَـا لَمْسَهَـا

كَمْ لَهَـا مِـنْ نَكْبَـةٍ قَـاتِلَـةٍ ... وَصُـرُوفٍ لاَ نُلاَقِـي حَبْسَهَـا

يَـا لَهَـا مَحْـرُوسَـةً لَـمْ يَسْتَطِـعْ ... أحَـدٌ دُونَ ٱلْمَنَـايَـا حَـرْسَهَـا

وقال في صفه العقل وحُسن خواصّهِ (من السريع):

يَـا وَاعِـظَ ٱلْعَـاقِـلِ مَـا وَاعِـظٌ ... أبْلَـغَ فِـي ٱلْعَـاقِـلِ مِـنْ نَفْسِـهِ

قَـدْ يَضْـرِبُ ٱلْعَـاقِـلُ أمْثَـالَـهُ ... فِـي غَـدِهِ يَـوْمـاً وَفِـي أمْسِـهِ

فَمِنْـهُ مَـا يَنْفَـعُ أهْـلَ ٱلْحِجَـى ... مِـنْ أبْعَـدِ ٱلنَّـاسِ وَمِـنْ جِنْسِـهِ

قَـدْ يَسْتَشِيرُ ٱلشَّيْـخُ أبْنَـاءَهُ ... وَيَقْبِسُ ٱلْحِكْمَـةَ مِـنْ عِـرْسِـهِ

وَٱلْعَقْـلُ مَقْسُـومٌ فَلاَ تَـزْهَـدَنْ ... فِـي طَلَـبِ ٱلْعِلْـمِ وَفِـي قَبْسِـهِ

وَٱسْألْ فَقَدْ يَكْشِـفُ عِنْـدَ ٱلْعَمَـى ... سُـؤَالُكَ ٱلْعَـالِـمَ فِـي أُنْسِـهِ

وقال ايضاً في الثقة بالله والتوكّل عليهِ تعالى (من السريع):

لِلْمَـرْءِ يَـوْمٌ بِحِمَـى قُـرْبِـهِ ... وَتَظْهَـرُ ٱلْـوَحْشَـةُ مِـنْ أُنْسِـهِ

كَمْ مِنْ صَـرِيـعٍ قَـدْ نَجَـا سَالِماً ... وَمِنْ عَرُوسٍ مَـاتَ فِـي عِـرْسِـهِ

---

(١) وفي نسخةٍ: في نفسها.

قافية الشين

وقال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل):

إذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا   سَيُرْمَى بِقَوسِ ٱلْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا
فَلاَ يَـأْمَنَـنَّ ٱلْمَـرْءُ سُـوءاً يَغُـرُّهُ   إذَا جَالَسَ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلسُّوءِ أوْ مَاشَى
وَلَيْسَ بَعِيـداً كُلُّ مَا هُـوَ كَـائِـنٌ   وَمَا أقْرَبَ ٱلأمْرَ ٱلْبَطِيءَ لِمَنْ عَاشَا

قافية الصاد

قال ابو العتاهية يعاتب نفسهُ (من الخفيف):

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ أَهْلِ ٱلْمَعَاصِي دُونَ أَهْلِ ٱلْحَدِيثِ وَٱلْإِخْلَاصِ
كَيْفَ أَغْتَرُّ بِٱلْحَيَاةِ وَعُمْرِي سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ فِي ٱنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمَّد بن الفضل الهاشمي قال: جاءَ ابو العتاهية إلى أَبي فتحدَّثا ساعة وجعل أَبي يشكو اليهِ تخلُّف الصنعة وجفاءَ السلطان. فقال لي ابو العتاهية اكتب (من الكامل):

كُلٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ وَٱلْحَادِثَاتُ أَنَاتُهَا غَفْصُ
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنَّقْصُ
وَكَأَنَّ مَنْ وَارَوْهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاظِرٍ شَخْصُ
لِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

ولهُ وقد اوصى ان يكتب على قبرهِ (من الخفيف):

إِنَّ عَيْشاً يَكُونُ آخِرُهُ ٱلْمَوْ تُ لَعَيْشٌ مُعَجَّلُ ٱلتَّنْغِيصُ

قافية الضاد

قال ابو العتاهية يحثّ الانسان على اصلاح امر نفسهِ والتهيّوء لآخرتهِ (من البسيط):

نَنْسَى ٱلْمَنَايَا عَلَى أَنَّا لَهَا غَرَضُ ... فَكَمْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ ٱنْقَرَضُوا

إِنَّا لَنَرْجُو أُمُوراً نَسْتَعِدُّ لَهَا ... وَٱلْمَوتُ دُونَ ٱلَّذِي نَرْجُو لَمُعْتَرِضُ

للهِ دَرُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا لَقَدْ غُبِنُوا ... فِيمَا ٱطْمَأَنُّوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا

مَا أَرْبَحَ ٱللهُ فِي ٱلدُّنْيَا تِجَارَةَ إِنْـ ... سَانٍ يَرَى أَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عِوَضُ

فَلَيْسَتِ ٱلدَّارُ دَاراً لاَ تَرَى أَحَداً ... مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحاً لَمْ يَعْدُهُ غَرَضُ

مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةَ لاَ ... يَنْكَفُّ عَنْ غَرَضِ ٱلدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ

تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ بِوَصْفِهِمِ ... وَفِي ٱلْقُلُوبِ إِذَا كَشَّفْتَهَا مَرَضُ

وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ ... وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ ٱلأَرْضِ مُنْقَرِضُ

وَٱلْحَادِثَاتُ بِهَا ٱلأَقْدَارُ جَارِيَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِنَا ... حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْغُرَّاتِ نَرْتَكِضُ

نَفْسُ ٱلْحَكِيمِ إِلَى ٱلْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ ... وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي ٱلشَّرِّ مُنْقَبِضُ

إِصْبِرْ عَلَ ٱلْحَقِّ تَسْتَعْذِبْ مَغَبَّتَهُ ... وَٱلصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَاناً لَهُ مَضَضُ

وَمَا ٱسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَّافَةً حَذِراً ... قَدْ يُبْرَمُ ٱلأَمْرُ أَحْيَاناً فَيَنْتَقِضُ

ولهُ في جوْرِ البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل):

إِشْتَدَّ بَغْيُ ٱلنَّاسِ فِي ٱلأَرْضِ ... وَعُلُوُّ بَعْضِهِمِ عَلَى بَعْضِ

دَعْهُمْ وَمَا ٱخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ ... فَٱللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَقْضِي

عَجَباً أَلاَ تَفْتَكِرُونَ فَيَعْتَبِرَ ... ٱلَّذِي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي

وقال يذكر الموت (من الطويل):

أَقُولُ وَيَقْضِي ٱللهُ مَا هُوَ قَاضِي وَإِنِّي بِتَقْدِيرِ ٱلْإِلٰهِ لَرَاضِي[1]
أَرَى ٱلْخَلْقَ يَمْضِي وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي أَدْرِي مَتَى أَنَا مَاضِ
كَأَنْ لَمْ أَكُنْ حَيّاً إِذَا ٱحْتَثَّ غَاسِلِي وَأَحْكَمَ دَرْجِي فِي ثِيَابِ بَيَاضِ

وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل):

قَلَبَ ٱلزَّمَانُ سَوَادَ رَأْسِكَ أَبْيَضَا وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقَبُّضَا
نَلْ أَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ ٱلْمُنَى فَكَأَنَّ شَيْئاً لَمْ تَنَلْهُ إِذَا ٱنْقَضَى
وَإِذَا أَتَى شَيْءٌ أَتَى لِمُضِيِّهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى
نَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْغِنَى فَيَزِيدُنَا فَقْراً وَنَطْلُبُ أَنْ نَصِحَّ فَنَمْرَضَا
لَنْ يَصْدُقَ ٱللهَ ٱلْمَحَبَّةَ عَبْدُهُ إِلاَّ أَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَأَبْغَضَا
وَٱلنَّفْسُ فِي طَلَبِ ٱلْخَلاَصِ وَمَا لَهَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى ٱلرِّضَى

وقال في الاحكام الصمدانيّة (من الرمل):

نَسْأَلُ ٱللهَ بِمَا يَقْضِي ٱلرِّضَى حَسْبِيَ ٱللهُ بِمَا شَاءَ قَضَى
قَدْ أَرَدْنَا فَأَبَى ٱللهُ لَنَا وَأَرَادَ ٱللهُ شَيْئاً فَمَضَى
رُبَّ أَمْرٍ بِتُّ قَدْ أَبْرَمْتُهُ ثُمَّ مَا أَصْبَحْتُ إِلاَّ فَٱنْقَضَى
كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ تَرَكَتْ قَوْماً كَثِيراً أَمْرَضَا
رُبَّ عَيْشٍ لِأُنَاسٍ سَلَفُوا كَانَ ثُمَّ ٱنْقَرَضُوا أَوْ قُرِضَا
عَجَباً لِلْمَوْتِ مَا أَقْطَعَهُ مَا رَأَيْنَا مَاتَ إِلاَّ رُفِضَا
رُفِضَ ٱلْمَيِّتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَجَفَاهُ أَهْلُهُ حِينَ قَضَى
شَرُّ أَيَّامِي هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي أَقْبَلَ ٱلدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

---

(١) وفي رواية: لقاضي.

وقال يلوم نفسهُ عن رضاها بالدنيا (من المتقارب):

رَضِيْتُ لِنَفْسِي بِغَيْرِ ٱلرِّضَا ... وَكُلٌّ سَيُجْزَى بِمَا أَقْرَضَا
بُلِيتُ بِدَارٍ رَأَيْتُ ٱلْحَكِيمَ ... لِزَهْرَتِهَا قَاصِياً مُبْغِضَا
سَيَمْضِي ٱلَّذِي هُوَ مُسْتَقْبِلٌ ... مُضِيَّ ٱلَّذِي مَرَّ بِي فَٱنْقَضَى
وَإِنَّا لَفِي مَنْزِلٍ لَمْ يَزَلْ ... نَرَاهُ حَقِيقاً بِأَنْ يُرْفَضَا
قَضَى ٱللهُ فِيهِ عَلَيْنَا ٱلْفَنَا ... لَهُ ٱلْحَمْدُ شُكْراً عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتجرُّد عن حبّ الدنيا (من البسيط):

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ أَطْغَى مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ... حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ
فَحَسْبِيَ ٱللهُ رَبِي لاَ شَبِيهَ بِهِ ... وَضَعْتُ فِيهِ كِلاَ بَسْطِي وَمُنْقَبَضِي
إِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَزَادٌ إِنْ رَأَيْتُ بِهِ ... كُنْتُ ٱلْغَنِيَّ وَكُنْتُ ٱلْوَافِرَ ٱلْعِرْضِ
مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَبَيْنَ ٱلْحَيِّ مِنْ صِلَةٍ ... مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ فِي بُحْبُوحَةِ ٱلرَّفْضِ
ٱلدَّهْرُ يُبْرِمُنِي طَوْراً وَيُنْقِضُنِي ... فَمَا بَقَائِي عَلَى ٱلْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِيَّ ٱلرُّوحُ مُنْقَبِضاً ... يَمُوتُ فِي كُلِ يَوْمٍ مَرَّ بِي بَعْضِي

وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل):

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكِ يَا أَرْضُ ... مِمَّنْ غَزَاهُ ٱللِّينُ وَٱلْخَفْضُ
أَبْهَرْتِ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ ... وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغْضُ
عَجَباً لِذِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ ... وَيَقِينُهُ بِفَنَائِهِ نَقْضُ
وَلِكُلٍّ ذِي عَمَلٍ يَدِين بِهِ ... يَوْماً عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ
يَا ذَا ٱلْمُقِيمُ بِمَنْزِلٍ أَشِبٍ ... وَمَقَامُ سَاكِنِه بِهِ دَحْضُ
مَا لِابْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفِ مَا ... يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلاَ قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل):

خَلِيلَيَّ إِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ ... عِثَارَ أَخِيهِ مِنْكُمَا فَتَرَافَضَا

وَمَا يَلْبَثُ ٱلْحِبَّان إنْ لَـمْ يُجَـوِّزَا كَثِيراً مِنَ ٱلْمَكْـرُوهِ أنْ يَتَبَـاغَضَـا
خَلِيلَيَّ بَابُ ٱلْفَضْـلِ أنْ يَتَـوَاهَبَـا كَمَا أنَّ بَابَ ٱلنَّقْصِ أنْ يَتَقَارَضَـا

قافية الطّاء

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوهِ عن عواقبهِ (من الكامل):

حَتَّى مَتَى تَصْبُو وَرَأْسُكَ أشْمَطُ ... أحَسِبْتَ أنَّ ٱلْمَوْتَ فِي ٱسْمِكَ يَغْلَطُ
أمْ لَسْتَ تَحْسَبُهُ عَلَيْكَ مُسَلَّطاً ... وَبَلَى وَرَبِّكَ إنَّهُ لَمُسَلَّطُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ يَفْرِسُ تَارَةً ... جُثَثَ ٱلْمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَخَبَّطُ
فَتَآلَفِ ٱلْخُلاَّنَ مُفْتَقِداً لَهُمْ ... سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَأْلَفَنَّ وَتَشْحَطُ
وَكَأَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي ٱلْقُوَى ... نِضْواً تَقَلَّصَ بَيْنَهُمْ وَتَبَسَّطُ
وَكَأَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِقَ ٱلْحَشَا ... بِٱلْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَحَّطُ
وَكَأَنَّنِي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدْرَجاً ... فِي رَيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُخَيَّطُ
لاَ رَيْطَتَيْنِ كَرَيْطَتَيْ مُتَنَسِّمٍ ... رُوحَ ٱلْحَيَاةِ وَلاَ ٱلْقَمِيصُ مُخَيَّطُ

ولهُ في فناء ما يحرص الانسان بجمعهِ من دنياه (من الطويل):

أتَجْمَعُ مَالاً لاَ تُقَدِّمُ بَعْضَهُ ... لِنَفْسِكَ ذُخْراً إنَّ ذَا لَسُقُوطُ
أتُوَصِّي لِمَنْ بَعْدَ ٱلْمَمَاتِ جَهَالَةً ... وَتَتْرُكُهُ حَيّاً وَأَنْتَ بَسِيطُ
نَصِيبُكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِباً ... فَثَوْبَانِ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَحَنُوطُ
كَأَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى إلَى ٱلْبِلَى ... لِنَفْسِكَ فِي أيْدِي ٱلرِّجَالِ أطِيطُ
وَعَايَنْتَ هَوْلاً لاَ يُعَايَنُ مِثْلُهُ ... وَقُدْرَةَ رَبٍّ بِٱلْعِبَادِ تُحِيطُ
وَصِرْتَ إلَى دَارٍ هِيَ ٱلدَّارُ لاَ ٱلَّتِي ... أقَمْتَ بِهَا حَيّاً وَأَنْتَ نَشِيطُ
مَحَلٌّ بِهِ ٱلْأقْدَامُ وَيْحَكَ تَسْتَوِي ... وَصِيدٌ كِرَامٌ سَادَةٌ وَنَبِيطُ

قافية الظاء

قال ابو العتاهية يحزر الانسان من نفسهِ الامَّارة (من الكامل):

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَّعِظَهْ   نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بكُلِّ عِظَهْ
نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدَبَّرَةٌ   مَطْلُوبَةٌ فِي ٱلنَّوْمِ وَٱلْيَقَظَهْ
نَفْسٌ سَتُطْغِيهَا وَسَاوِسُهَا   إنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُنَّ مُحْتَفِظَهْ
فَٱللهُ حَسْبُكَ لاَ سِوَاهُ وَمَنْ   رَاعَ ٱلرُّعَاةَ وَحَافَظَ ٱلْحَفَظَهْ

قافية العين

قال ابو العتاهية يبشر الخلاّن بالفراق والوداع. وقيل ان هذه الابيات استنشدهُ ايَّاهَا بعض الشعراء فقضوا لهُ فيها بالسبق والامامة. وكانوا يقولون: لو أن أبا العتاهية طُبع بجزالة اللفظ لكان أشعر الناس (من الكامل):

عَلَيْكُمْ سَلاَمُ ٱللهِ إنِّي مُوَدِّعُ ... وَعَيْنَايَ مِنْ مَضٍّ ٱلتَّفَرُّقِ تَدْمَعُ
فَإِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعُ ٱللهُ بَيْنَنَا ... وَإِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَٱلْقِيَامَةُ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ... لَهُ عَارِضٌ فِيهِ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَرَى ٱلْمَرْءَ وَثَّاباً عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ ... وَلِلْمَرْءِ يَوْماً لاَ مَحَالَةَ مَصْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لاَ يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَأَيُّ ٱمْرِىءٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ

ولهُ في مصرع الموت والتأهّب لورودِه (من الكامل):

أَجَلُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُؤَمِّلُ أَسْرَعُ ... وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِباً لاَ يَشْبَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى ... أَلِبَعْلِ عِرْسِكَ لاَ أَبَا لَكَ تَجْمَعُ
لاَ تَنْظُرَنَّ إِلَى ٱلْهَوَى وَٱنْظُرْ إِلَى ... رَيْبِ ٱلزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ
ٱلْمَوْتُ حَقٌّ لاَ مَحَالَةَ دُونَهُ ... وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لاَ تُدْفَعُ
ٱلْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ ٱلدَّوَا ... ءُ إِذَا أَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ ... قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ ٱلْجَوَانِحِ مَنْزَعُ
وَإِذَا كَبِرْتَ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ ... مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتِّعُ

وَإِذَا قَنِعْتَ فَأَنْتَ أَغْنَى مَنْ غَنِي إِنَّ ٱلْفَقِيرَ لَكُلُّ مَنْ لاَ يَقْنَعُ
وَإِذَا طَلَبْتَ فَلاَ إِلَى مُتَضَايِقٍ مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ أَوْسَعُ
إِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَذَلَّةٌ لِلطَّامِعِينَ وَأَيْنَ مَنْ لاَ يَطْمَعُ
إِقْنَعْ وَلاَ تُنْكِرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً فَٱللَّهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
وَلَرُبَّمَا ٱنْتَفَعَ ٱلْفَتَى بِضِرَارِ مَنْ يَنْوِي ٱلضِّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ
لاَ شَيْءَ أَسْرَعُ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ أُذُنٌ تُسَمِّعُهُ ٱلَّذِي لاَ يَسْمَعُ
كُلُّ ٱمْرِيءٍ مُتَفَرِّدٌ بِطِبَاعِهِ لَيْسَ ٱمْرُوءٌ إِلاَّ عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال يحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط):

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو ٱلظُّنُونَ بِهِ وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
قَدْ يُصبِحُ ٱلْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ مُمَلَّقَ ٱلْبَالِ بَيْنَ ٱلْيَأْسِ وَٱلطَّمَعِ
لَمْ يَعْمَلِ ٱلنَّاسُ فِي ٱلتَّصْحِيحِ بَيْنَهُمُ فَٱضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَى ٱلْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل):

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلنَّاسَ فِي غَفَلاَتِهِمْ أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ ٱلْأُمُورِ تَقَطَّعُ
أَلَمْ تَرَ لَذَّاتِ ٱلْجَدِيدِ إِلَى ٱلْبِلَى أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ ٱلْحِمَامِ تُشَيَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُعْقِبُهُ ٱلْغِنَى أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ يُهْتِرُ شَيْبَةً وَأَنَّ رِمَاحَ ٱلْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ وَنَاظِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ
أَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ وَوَارِثُهُ فِيهِ غَداً يَتَمَتَّعُ
كَأَنَّ ٱلْحُمَاةَ ٱلْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ غَدَوْا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحاً فَأَبْرَعُوا
وَمَا هُوَ إِلاَّ ٱلنَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ تُقِلُّ فَتُلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ إِلاَّ حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ فَمِنْ أَيِ أَنْوَاعِ ٱلْحَوَادِثِ تَجْزَعُ

ألا وَإِذَا أُودِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ ... فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُوَدَّعُ
ألاَ وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْماً جَنَازَةً ... فَأَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُمْ سَتُشَيَّعُ
رَأَيْتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا ... وَإِنَّكَ فِي ٱلدُّنْيَا لأَنْتَ ٱلْمُرَوَّعُ
وَلَمْ تُعْنَ بِٱلأَمْرِ ٱلَّذِي هُوَ وَاقِعٌ ... وَكُلُّ ٱمْرِىءٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ
وَإِنَّكَ لَلْمَنْقُوصُ فِي كُلِ حَالَةٍ ... وَإِنَّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى النَّقْصِ يُطْبَعُوا
إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ ... وَإِنْ ضَاقَ عَنْكَ ٱلْقَوْلُ فَٱلصَّمْتُ أَوْسَعُ
فَلاَ تَحْتَقِرْ شَيْئاً تَصَاغَرْتَ قَدْرَهُ ... فَإِنَّ حَقِيراً قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
تَقَلَّبْتَ فِي ٱلدُّنْيَا تَقَلُّبَ أَهْلِهَا ... وَذُو ٱلْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالَ يَتْبَعُ
وَمَا زِلْتُ أُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ... تَكَادُ لَهَا صُمُّ ٱلْجِبَالِ تَصَدَّعُ
فَمَا بَالُ عَيْنِي لاَ تَجُودُ بِمَائِهَا ... وَمَا بَالُ قَلْبِي لاَ يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لاَ يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَأَيُّ ٱمْرِىءٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ[1]
وَبَعْضُ بَنِي ٱلدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ ... وَكُلٌّ بِكُلٍّ قَلَّ مَا يَتَمَتَّعُ
يُحَبُّ ٱلسَّعِيدُ ٱلْعَدْلُ عِنْدَ ٱحْتِجَاجِهِ ... وَيَبْغِي ٱلشَّقِيُّ ٱلْبَغْيَ وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْحَقِّ أَقْوَى لِحُجَّةٍ ... يَدُ ٱلْحَقِّ بَيْنَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْجَهْلِ تَقْرَعُ
وَذُو ٱلْفَضْلِ لاَ يَهْتَزُّ إِنْ هَزَّهُ ٱلْغِنَى ... لِفَخْرٍ وَلاَ إِنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ يَفْزَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المنسرح):

أَلْحِرْصُ لَوْمٌ وَمِثْلُهُ ٱلطَّمَعُ ... مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْحِرْصُ قَطُّ وَالْوَرَعُ
لَوْ قَنِعَ ٱلنَّاسُ بِٱلْكَفَافِ إِذاً ... لاَتَّسَعُوا فِي ٱلَّذِي بِهِ قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ ... لَكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسَعُ
يَا حَالِبَ ٱلدَّهْرِ دَهْرٌ أَشْطُرُهُ ... هَلْ لَكَ فِي مَا حَلَبْتَ مُنْتَفَعُ
يَا عَجَبَا لاِمْرِىءٍ يُخَادِعُهُ ... ٱلسَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَنْخَدِعُ

(١) قد ورد هذان البيتان في جملة ابيات تقدّمت صفحة ١٢٥ .

يَـا عَجَبَـا لِلـزَّمَـان يَـأْمَنُـهُ مَنْ قَدْ يَرَى ٱلصَّخْرَ عَنْـهُ يَنْصَدِعُ
عَجِبْـتُ مِـنْ آمِـنٍ بِمَنْـزِلَـةٍ يَكْثُرُ فِيهَـا ٱلْأَمْـرَاضُ وَٱلْـوَجَـعُ
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُـوا ٱلْحَقَّ فَـوَلَّـوْا عَنْـهُ وَمَـا رَجَعُـوا
ٱلنَّـاسُ فِـي زَرْعِ نَسْلِهِـمْ وَيَـدُ ٱلْمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِ مَا زَرَعُـوا
مَـا شَـرَفُ ٱلْمَـرْءِ كَـٱلْقَنَـاعَـةِ وَٱلصَّبْرِ عَلَـى كُـلِّ حَـادِثٍ يَقَـعُ
لَـمْ يَـزَلِ ٱلْقَـانِعُـونَ أَشْـرَفَنَـا يَـا حَبَّـذَا ٱلْقَـانِعُـونَ مَـا قَنِعُـوا
لِلْمَـرْءِ فِـي كُـلِّ طَـرْفَـةٍ حَـدَثٌ يُـذْهِـبُ مِنْـهُ مَـا لَيْسَ يُـرْتَجَـعُ
مَنْ ضَـاقَ بِـٱلصَّبْـرِ عَـنْ مُصِيبَتِـهِ ضَـاقَ وَلَـمْ يَتَّسِـعْ لَهَـا ٱلْجَـزَعُ
ٱلشَّمْسُ تَنْعَـاكَ حِينَ تَغْـرَبُ لَـوْ تَـدْرِي وَتَنْعَـاكَ حِيْـنَ تَطَّلِـعُ
حَتَّـى مَتَـى أَنْـتَ لاَعِـبٌ أَشِـرٌ حَتَّـى مَتَـى أَنْـتَ بِـٱلصِّبَا وَلِـعُ
إِنَّ ٱلْمُلُوكَ ٱلْأُولَـى مَضَـوْا سَلَفـاً بَادُوا جَمِيعاً وَمَا بَـادَ مَـا جَمَعُـوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ ٱلَّذِيـنَ مَضَـوا قَبْلِي إِلَى ٱلتُّرْبِ مَا ٱلَّذِي صَنَعُـوا
بُـؤْسـاً لَهُـمْ أَيَّ مَنْـزِلٍ نَـزَلُـوا بُـؤْسـاً لَهُـمْ أَيَّ مَـوْقِـعٍ وَقَعُـوا
ٱلْحَمْـدُ للهِ كُـلُّ مَـنْ سَكَـنَ ٱلـدُّنْيَـا فَعَنْهَـا بِـٱلْمَـوْتِ يَنْقَطِـعُ

وقال يحثُّ الانسان على عدم الركون الى الزائِل والفاني (من الكامل):

إِيَاكَ أَعْنِي يَـا ٱبْـنَ آدَمَ فَـٱسْتَمِـعْ وَدَعِ ٱلرُّكُونَ إِلَى ٱلْحَيَـاةِ فَتَنْتَفِـعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ ٱلْفَ حَوْلٍ كَامِـلٍ لَمْ تَـذْهَـبِ ٱلْأَيَّـامُ حَتَّـى تَنْقَطِـعْ
إِنَّ ٱلْمَنِيَّـةَ لاَ تَـزَالُ مُلِحَّـةً حَتَّـى تُشَتِّـتَ كُـلَّ أَمْـرٍ مُجْتَمِـعْ
فَٱجْعَلْ لِنَفْسِـكَ عُـدَّةً لِلِقَـاءِ مَـنْ لَوْ قَدْ أَتَـاكَ رَسُـولُـهُ لَـمْ تَمْتَنِـعْ
شُغِلَ ٱلْخَلاَئِقُ بِـٱلْحَيَـاةِ وَأَغْفَلُـوا مَنـاً حَـوَادِثُـهُ عَلَيْهِـمْ تَقْتَـرِعْ
ذَهَبَتْ بِنَا ٱلـدُّنْيَـا فَكَيْـفَ تَغُـرُّنَـا أَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَـنْ تَشَاءُ فَيَنْخَدِعْ
وَٱلْمَـرْءُ يُـوطِنُهَـا وَيَعْلَـمُ أَنَّـهُ عَنْهَا إِلَـى وَطَـنٍ سِـوَاهَـا مُنْقَلِـعْ
لَمْ تُقْبِلِ ٱلدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بِـزِينَتِهَـا فَمَـلَّ مِـنَ ٱلْحَيَـاةِ وَلاَ شَبِـعْ

يَا أيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلْمُضَيِّعُ دِينَهُ إحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعْ
وَٱللهُ أرْحَمُ بِٱلْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ فَاعْمَلْ فَمَا كُلِّفْتَ مَا لاَ تَسْتَطِعْ
وَٱلْحَقُ أفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ وَٱللهُ أكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَنْتَجِعْ
فَٱمْهَدْ لِنَفْسِكَ صَالِحاً تُجْزَى بِهِ وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ أيَّ أمْرٍ تَتَّبِعْ
وَٱجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَاجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مَنْ سَرُعْ
وَٱمْنَعْ فُؤَادَكَ أنْ يَمِيلَ بِكَ ٱلْهَوَى وَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَٱلْوَرَعْ
وَٱعْلَمْ بِأنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ عِنْدَ ٱلْإلهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ
طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ ٱلْقُنُوعَ وَلَمْ يُرِدْ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيُرَى ضَرِعْ
وَلَئِنْ طَمِعْتَ لَتُصْرَعَنَّ فَلاَ تَكُنْ طَمِعاً فَإنَّ ٱلْحُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعْ
إنَّا لَنَلْقَى ٱلْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ أمْرٍ مُتَّسِعْ
وَٱلْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ إنْ مُنِعْ
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ ٱلتُّرَابَ فِرَاشَهُ ألاَّ يَنَامَ عَلَى ٱلْحَرِيرِ إذَا قَنِعْ[1]

وقال ايضاً في معناهُ وفي تدبيرهِ تعالى لخلقهِ (من الطويل):

هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱصْنَعْ كُلَّ مَا أنْتَ صَانِعُ وَأنْتَ لِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ لاَ بُدَّ جَارِعُ
ألاَ أيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلْمُخَادِعُ نَفْسَهُ رُوَيداً أتَدْرِي مَنْ أرَاكَ تُخَادِعُ
وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلاَغِهِ سَتَتْرُكُهَا فَٱنْظُرْ لِمَنْ أنْتَ جَامِعُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱلْجَامِعِينَ قَدِ ٱصْبَحَتْ لَهُمْ بَيْنَ أطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ مَضَاجِعُ
لَوَ انَّ ذَوِي ٱلْأبْصَارِ يَرعَوْنَ كُلَّمَا يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ لِعَيْنٍ مَدَامِعُ
فَمَا يَعْرِفُ ٱلْعَطْشَانَ مَنْ طَالَ رِيُّهُ وَمَا يَعْرِفُ ٱلشَّبْعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ
وَصَارَتْ بُطُونُ ٱلْمُرْمِلاَتِ خَمِيصَةً وَأيْتَامُهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ
وَإنَّ بُطُونَ ٱلْمُكْثِرَاتِ كَأنَّمَا تُنَقْنِقُ فِي أجْوَافِهِنَّ ٱلضَّفَادِعُ

---

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتّى ان عبد العزيز العمري قال ان ابا العتاهية هو اشعر الناس فيه وأصدقهم قولاً.

وَتَصْرِيفُ هٰذَا ٱلْخَلْقِ للهِ وَحْدَهُ ... وَكُلٌّ إِلَيْهِ لاَ مَحَالَةَ رَاجِعُ
وللهِ فِي الدُّنْيَا أعَاجِيبُ جَمَّةٌ ... تَدُلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ وَبَدَائِعُ
وَلِلّهِ أَسْرَارُ الأُمُورِ وإِنْ جَرَتْ ... بِهَا ظَاهِراً بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ٱلْمَنَافِعُ
وَللهِ أحْكَامُ ٱلْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ ... ألاَ فَهْوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرْجُو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ ... فَذَرْهُ فَإِنَّ ٱلرِزْقَ فِي ٱلْأَرْضِ وَاسِعُ
وَمَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمَّهُ ... سَبَتْهُ ٱلْمُنَى وَاسْتَعْبَدَتْهُ ٱلْمَطَامِعُ
وَمَنْ عَقَلَ ٱسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ ... وَمَنْ قَنِعَ ٱسْتَغْنَى فَهَلْ أنْتَ قَانِعُ
لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ رَأْيَانِ رَأْيٌ يَكُفُّهُ ... عَنِ ٱلشَّيْءِ أحْيَاناً وَرَأْيٌ يُنَازِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل):

خَيْرُ أيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ نَفَعْ ... وَٱصْطِنَاعُ ٱلْخَيرِ أبْقَى مَا صَنَعْ
وَنَظِيرُ ٱلْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ ... شَافِعٌ بَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعْ
مَا يُنَالُ ٱلْخَيْرُ بِٱلشَّرِّ وَلاَ ... يَحْصِدُ ٱلزَّارِعُ إلاَّ مَا زَرَعْ
لَيْسَ كُلُّ ٱلدَّهْرِ يَوْماً وَاحِداً ... رُبَّمَا ضَاقَ ٱلْفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ
خُذْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلَّذِي دَرَّتْ بِهِ ... وَٱسْلُ عَمَّا بَانَ مِنْها وَٱنْقَطَعْ
إنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ ... فَاقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ
وَٱرْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرضَى بِهِ ... وَٱتْبَعِ ٱلْحَقَّ فَنِعْمَ ٱلْمُتَّبَعْ
وَٱبْغِ مَا ٱسْطَعْتَ عَنِ ٱلنَّاسِ ٱلْغِنَى ... فَمَنْ ٱحْتَاجَ إِلَى ٱلنَّاسِ ضَرَعْ
إشْهَدِ ٱلْجَامِعَ لَوْ أنْ قَدْ أَتَى ... يَوْمُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعْ
إنَّ لِلْخَيْرِ لَرَسْماً بَيْنَنَا ... طَبَعَ ٱللهُ عَلَيْهِ مَا طَبَعْ
قَدْ بَلَوْنَا ٱلنَّاسَ فِي أخْلاَقِهِمْ[1] ... فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي ٱلْمَالِ تَبَعْ
وَحَبِيبُ ٱلنَّاسِ مَنْ أَطْعَمَهُمْ ... إنَّمَا ٱلنَّاسُ جَمِيعاً بِٱلطَّمَعْ
إحْمَدِ ٱللهَ عَلَى تَدْبِيرِهِ ... قَدَّرَ ٱلرِزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعْ

---

(١) وفي نسخة: احوالهم.

سُمتُ نَفْسِي وَرَعاً تَصْدُقُهُ فَنَهَاهَا ٱلنَّقْصُ عَنْ ذَاكَ ٱلْوَرَعْ
وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى فَرَحٌ وَٱضْطِرَابٌ عِنْدَ مَنْعٍ وَجَزَعْ
وَلِنَفْسِي غَفَلاَتٌ لَمْ تَزَلْ وَلَها بِٱلشَّيْءِ أحْيَاناً وَلَعْ
عَجَباً مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ إنَّمَا يُغَذَى بِأَلْوَانِ ٱلْفَزَعْ
عَجَباً لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ لِوُقُوعِ ٱلْمَوْتِ عَمَّا سَيَقَعْ
عَجَباً إنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعاً كُلُّنَا قَدْ عَاشَ فِيهِ وَرَتَعْ
يَا أَخِي ٱلْمَيْتَ ٱلَّذِي شَيَّعْتُهُ فَحُثِي ٱلتُّرْبُ عَلَيْهِ وَرَجَعْ
لَيْتَ شِعْرِي مَا تَزَوَّدتَ مِنَ ٱلزَّادِ يَا هٰذَا لِهَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
يَوْمَ يَهْدُوكَ مُحِبُّوكَ إلَى ظُلْمَةِ ٱلْقَبْرِ وَضِيقِ ٱلْمُضْطَجَعْ

وقال يحذّر الانسان من الموت ويردعهُ عن اللذّات (من الخفيف):

أيُّهَا ٱلْمُبْصِرُ ٱلصَّحِيحُ ٱلسَّمِيعُ أنْتَ بِٱللَّهْوِ وَٱلْهَوَى مَخْدُوعُ
كَيْفَ يَعْمَى عَنِ ٱلسَّبِيلِ بَصِيرٌ عَجَباً ذَا أَوْ يَسْتَصِمُّ سَمِيعُ
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أنْ نَجْمَعَ ٱلْمَا لَ وَرَدَّ ٱلْمَمَاتِ لاَ نَسْتَطِيعُ
حُبَّ ٱلْأَكْلُ وَٱلشَّرَابُ إلَيْنَا وَبِنَاءُ ٱلْقُصُورِ وَٱلتَّجْمِيعُ
وَصُنُوفُ ٱللَّذَّاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَٱلْفَنَا مُقْبِلٌ إلَيْنَا سَرِيعُ
لَيْسَ يَنْجُو مِنَ ٱلْفَنَا فَاجِرٌ لَبْـتٌ وَلاَ ٱلسَّفْلَةُ الدَّنِيُّ ٱلْوَضِيعُ
كُلُّ حَيٍّ سَيُطْعَمُ ٱلْمَوْتَ كَرْهاً ثُمَ خَلْفَ ٱلْمَمَاتِ يَوْمٌ فَظِيعُ
كَيْفَ نَلْهُو أوْ كَيْفَ نَسْلُو مِنَ ٱلْعَيْشِ هُوَ مِنَّا مُرْجَعٌ مَنْزُوعُ
نَجْمَعُ ٱلْفَانِي وَٱلْقَلِيلَ مِنَ ٱلْمَا لِ وَنَنْسَى ٱلَّذِي إلَيْهِ ٱلرُّجُوعُ
فِي مَقَامٍ تَعْشَى ٱلْعُيُونُ إلَيْهِ وَٱلْمُلُوكُ ٱلْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل):

رُبَّمَا ضَاقَ ٱلْفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ وَأَخُو ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ طُبِعْ
إنَّ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مُنًى أطْعَمَتْهُ ٱلنَّفْسُ فِيهِ لَطَمِعْ

لِلتُّقَى عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ … وَٱلتَّقِيُّ ٱلْمَحْضُ مَنْ كَانَ يُرَعْ
وَقُنُوعُ ٱلْمَرْءِ يَحْمِي عِرْضَهُ … مَا ٱلْقَرِيرُ ٱلْعَيْنِ إلاَّ مَنْ قَنِعْ
وَسُرورُ ٱلْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ … وَإذَا مَا نَقَصَ ٱلْمَرْءُ جَزِعْ
عِبَرُ ٱلدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ … قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسَمِعْ
وَأخُو ٱلدُّنْيَا غَداً تَصْرَعُهُ … فَبِأَيِّ ٱلْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعْ
وَأرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلاً … وَأرَى كُلَّ ٱتِّصَالٍ مُنْقَطِعْ
وَٱعْتِقَادُ ٱلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أسًى … بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعْ
أمَمٌ مَزْرُوعَةٌ مَحْصُودَةٌ … كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرِعْ
يَصْرَعُ ٱلدَّهْرُ رِجَالاً تَارَةً … هٰكذَا مَنْ صَارَعَ ٱلدَّهْرَ صُرِعْ
إنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ … جِيفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِعْ
ٱلتَّقِيُّ ٱلْبَرُّ مَنْ يَنْبُزُهَا … وَٱلْمُحَامِي دُونَهَا ٱلْغُرُّ ٱلْخَدِعْ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ وَصَارُوا إنْ رَأَوْا … صَالِحاً فِي ٱلدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعْ
إنْتَبِهْ لِلْمَوْتِ يَا هٰذَا ٱلَّذِي … عِلَلُ ٱلْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعْ
خَلِّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ … قَدْ نَرَى ٱلشَّيْءَ إذَا عَزَّ مُنِعْ
وَٱسْلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا ٱسْطَعْتَهُ … وَٱلْهُ عَنْ تَكْلِيفِ مَا لاَ تَسْتَطِعْ

وقال في زوال الدنيا وتعامي الانسان عن امرهِ (من الوافر):

لِطَائِرِ كُلِّ حَادِثَةٍ وُقُوعُ … وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ
يُرِيدُ ٱلأمْنَ فِي دَارِ ٱلْبَلاَيَا … وَمَنْ يَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
وَقَدْ يَسْلُو ٱلْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى … وَقَدْ يَزْدَادُ فِي ٱلْحُزْنِ ٱلْجَزُوعُ
هِيَ ٱلآجَالُ وَٱلأقْدَارُ تَجْرِي … بِقَدْرِ ٱلدَّرِّ تُحْتَلَبُ ٱلضُّرُوعُ
هِيَ ٱلأعْرَاقُ بِٱلأخلاَقِ تَنْمُو … بِقَدْرِ أُصُولِهَا تَزْكُو ٱلْفُرُوعُ
هِيَ ٱلأيَّامُ تُحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ … لِيَومِ حِصَادِهَا زُرِعَ ٱلزُّرُوعُ
تُشَهِّي ٱلنَّفْسَ وَٱلشَّهَوَاتُ تَنْمِي … فَلَيْسَ لِقَلْبِ صَاحِبِهَا خُشُوعُ

وَمَا تَنْفَكُّ دَائِرَةٌ بِخَطْبٍ ... وَمَا يَنْفَكُّ جَمَّاعٌ مَنُوعُ
مُعَلَّقَةً بِفِرْيَتِهِ ٱلْمَنَايَا ... وَفَوْقَ جَبِينِهِ ٱلْأَجَلُ ٱلْخَدُوعُ
رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ مُعْتَزِماً يُسَامِي ... وَرَائِحَةُ ٱلْبِلَى مِنْهُ تَضُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي ... عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضاً في معناهُ (من الكامل):

مَا يُرتَجَى بِٱلشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ ... مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ ٱلْفَاجِعِ
وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةٌ ... لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِخَطْبٍ رَائِعِ
كَمْ مِنْ أَسِيرِ ٱلْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ ... ظَفِرَ ٱلْهُدَى مِنْهُ بِعَقْلٍ ضَائِعِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ ... وَسِعَتْ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ
أَيُّ ٱلْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ ... صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِٱقْتِدَارِ ٱلصَّانِعِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلاَّ كَٱبْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ ... لَوْلاَ ٱخْتِلاَفُ مَذَاهِبٍ وَطَبَائِعِ
وَٱلْخَلْقُ فِي ٱلْمَجْرَى أَعَزُّ مُحَجَّلٌ ... تَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورٍ سَاطِعِ
مَا خَيْرُ مَنْ يُدْعَى فَيَحْرِزُ حَظَّهُ ... مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ
أَتُطَالِعُ ٱلْآمَالَ مُنْتَظِراً وَلاَ ... تَدْرِي لَعَلَّ ٱلْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ
مَا لِاَمْرِىءٍ عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ ... مَاذَا تُحِسُّ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ
وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ ... حَلَّ ٱبْنُ أُمِّكَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلشَّاسِعِ
وَإِذَا ٱلْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا ... تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُفَجَّعٍ أَوْ فَاجِعِ
كَمْ مِنْ مُنًى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ ... إِلاَّ كَمَنْزِلَةِ ٱلسَّرَابِ ٱللاَّمِعِ
لُذْ بِٱلْإِلَهِ مِنَ ٱلرَّدَى وَطُرُوقِهِ ... فَتَحُلَّ مِنْهُ فِي ٱلْمَحَلِّ ٱلْوَاسِعِ

ولهُ في حثّ الانسان على ادخار الصالحات ليوم القيامة (من الكامل):

ٱلشَّيْءُ مَحْرُوسٌ عَلَيْهِ إِذَا ٱمْتَنَعْ ... وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ ٱلْوَلَعْ
وَٱلْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ ... وَبِشَرِّهِ حَتَّى يُلاَقِي مَا صَنَعْ
وَٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ ... إِنَّ ٱبْنَ آدَمَ يَسْتَرِيحُ إِلَى ٱلْخُدَعْ

وَلِمَنْ يَضِيقُ عَنِ الْمَكَارِمِ ضِيقَةٌ وَلِمَنْ تَفَسَّحَ فِي ٱلْمَكَارِمِ مُتَّسَعْ
وَٱلنَّاسُ بَيْنَ مُسَلِّمٍ رِبْحَ ٱلزَّمَا نِ وَبَيْنَ مَنْ يَمضِي وَمَنْ خسِرَ ٱلْجَزَعْ
وَٱلْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصَلٌ بِهِ وإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدِ ٱنْقَطَعْ
وَلَرُبَّ مُرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلاوَةً وَلَرُبَّ حُلْوٍ فِي مَغَبَّتِهِ شِبَعْ
وَأَمامَكَ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَخُوفُ سَبِيلُهُ فَتَزَوَّدِ ٱلتَّقْوى إِلَيْهِ وَلاَ تَدَعْ
لَيْسَ ٱلْمُوَقَّرُ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ إِلاَّ ٱلْمُوَقَّرُ زَادَ هَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
عَبْدُ ٱلْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ إِنَّ ٱلذَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ ٱلطَّمَعْ
وَلَرُبَّمَا مُحِقَ ٱلْكَثِيرُ وَرُبَّمَا كَثُرَ ٱلْقَلِيلُ إِلَى ٱلْقَلِيلِ إِذَا ٱجْتَمَعْ
وَٱلْمَرْءُ أَسْلَمُ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ عِنْدَ ٱلتَّحَفُّظِ بِالسَّكِينَةِ وَٱلْوَرَعْ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط):

أَمَّا بُيُوتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَتَّسِعُ
وَلَيْتَ مَا جَمَعَتْ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ يُنجِيكَ مِنْ هَوْلِ مَا أَنْتَ لَمُطَّلِعُ
أَيَفْرَحُ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْمَنَازِلَ فِي لَذَّاتِنَا قُلُعُ
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطاً فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ فَإِنَّهُ لِسِوَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ
وَكُلُّ نَاصِرِ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي أَرَى ٱلنَّاسَ لاَ تَسْلُو ضَغَائِنُهُمْ وَلاَ قُلُوبُهُمُ فِي ٱللَّهِ تَجْتَمِعُ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعاً تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شِيَعُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ فِي ٱلدُّنْيَا لِوارِثِهِ هَلْ أَنْتَ بِٱلْمَالِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لاَتُمْسِكِ ٱلْمَالَ وَٱسْتَرْضِ الْإِلَهَ بِهِ فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ ٱلرِّيُّ وَٱلشِّبَعُ

وقال ينذر المرءَ بالزوال (من الطويل):

أَلاَ إِنَّ وَهْنَ ٱلشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ وَأَنْتَ تُصَابِي دَائِماً لَسْتَ تُقْلِعُ
سَتُصبِحُ يَوْماً مَا مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ وَحَبْلُكَ مَبْثُوثُ ٱلْقُوَى فَتَقَطَّعُ
فَلِلَّهِ بَيْتُ ٱلْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنْتَهُ لَوُدِّعْتَ تَوْدِيعَ ٱمْرِىءٍ لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثانِه (من الطويل):

عَوِلْتُ وَلَكِنْ مَا يَـرُدُّ لِـيَ ٱلْجَـزَعْ   وَأعْوَلْتُ لَوْ أغْنَى ٱلْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَـعْ

أيَا سَاكِنِي ٱلْأجْدَاثِ هَلْ لِي إلَيْكُمُ   عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى ٱلدَّهْرِ مُطَّلَعْ

فَوَٱللهِ مَا أبْقَى لِيَ ٱلـدَّهْـرُ مِنْكُمُ   حَبِيباً وَلاَ ذُخْراً لَعَمْـرِي وَلاَ وَرَعْ

فَـإيَّـاكُـمُ أبْكِـي بِعَيْـنٍ سَخِينَـةٍ   وَإيَّـاكُـمُ أرْثِـي وَإيَّـاكُـمُ أدَعْ

أيَا دَهْـرُ قَـدْ قَلَّلْتَنِـي بَعْـد كَثْـرَةٍ   وَأوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أنْسٍ وَمُجْتَمَـعْ

وقال في التقوى واعمال البرّ (من الخفيف):

إنْقِطَـاعُ ٱلْأيَّـامِ عَنِّـي سَـرِيـعُ   إنَّ مَـا عِنْـدَ ٱللهِ لَيْسَ يَضِيـعُ

عَجَبـاً إنَّ مَـنْ تَعَبَّـدَتِ ٱلـدُّنْيَـا   بَصِيرٌ أعْمَـى أصَـمٌّ سَمِيـعُ

كَـمْ تَعَلَّلْـتُ بِـٱلْمُنَـى وَكَـأنِّـي   بِكَ يَا ذَا ٱلْمُنَـى وَأنْتَ صَـرِيـعُ

خَلَعَتْـكَ الدُّنْيَـا مِـنَ الدِّيـنِ حَتَّـى   صِرْتَ تَبْغِي ٱلدُّنْيَـا وَأنْـتَ خَلِيـعُ

وبَدِيعُ ٱلسَّمَـاءِ وَٱلْأرْضِ يَكْفِيـكَ   فَسَلِّمْ لَـهُ وَأنْـتَ مُطِيـعُ

سَـائِـلُ ٱللهِ لاَ يَخِيـبُ وَجَـارُ   ٱللهِ مِـنْ كُـلِّ يَـوْمِ بُـؤْسٍ مَنِيـعُ

طَـاعَـةُ ٱللهِ خَيْـرُ زَادٍ إلَيْـهِ   حِكْمَـةُ ٱللهِ لِلْقُلُـوبِ تَـزِيـعُ

وَجَنَـابُ ٱلْإفْسَـادِ مُـرٌّ وَبِـيٌّ   وَجَنَـابُ ٱلْإصْلاَحِ حُلْـوٌ مُـرِيـعُ

عَجَبـاً زَيَّنَـتْ لَنَـا ٱلـدُّنْيَـا زِينَـةً   وَمِـنْ تَحْتِهَـا سِمَـامٌ نَقِيـعُ

نَتَفَـانَـى وَنَحْـنُ نَسْعَـى لِغَـيٍّ   كَيْفَ نَبْقَى وَٱلْمَـوْتُ فِينَـا ذَرِيـعُ

إصْنَعِ ٱلْخَيْرَ مَـا ٱسْتَطَعْـتَ إلَـى   ٱلنَّـاسِ وَبِـٱللهِ وَحْـدَهُ تَسْتَطِيـعُ

وَابْسُـطِ ٱلْـوَجْـهَ لِلشَّفِيـعِ وَإلاَّ   كَانَ أوْلَى بِٱلْفَضْلِ مِنْـكَ ٱلشَّفِيـعُ

أيُّ شَـيْءٍ يَكُـونُ أعْجَـبَ مِمَّـا   يَلْعَـبُ ٱلنَّـاسُ وَٱلْفَنَـاءُ سَـرِيـعُ

وقال يذكر الانسان ويعظهُ (من الكامل):

للهِ عَـاقِبَـةُ ٱلْأمُـورِ جَمِيعَـا   أخْشَى ٱلتَّفَرُّقَ أنْ يَكُـوْنَ سَـرِيعَـا

يَا آمِنَ آلدُّنْيَا كَأَنَّكَ لاَ تَرَى   فِي كُلِّ وَجْهٍ لِلْخُطُوبِ صَرِيعَا
أصْبَحْتَ أعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّراً   فِي ضَوءِ بَاهِرَةٍ أصَمَّ سَمِيعَا
لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أنْتَ مُطَّرِحٌ لَهُ   حَتَّى كَأَنَّكَ لاَ تَرَاهُ ذَرِيعَا
مَا لِي أرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا   ضَيَّعْتَهُ مُتَعَمِّداً لِيَضِيعَا
وَتَشَوَّقَتْ لِذَوِي مَخَايِلِهَا آلْمُنَى   وَكَتَمْنَ سُمّاً تَحْتَهُنَّ نَقِيعَا
وَإلَى مَدًى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي آلتُّقَى   فَأصَبْنَ فِيهِ مِنَ آلْحِبَاءِ رَتِيعَا
وَلَتُغْبَنَنَّ عَنِ آلْهُدَى إنْ لَمْ تَكُنْ   لأَعِنَّةِ آلدُّنْيَا إلَيْهِ خَلِيعَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إنِ آعْتَبَرْ   تَ وَكَمْ لَكَ عَجَباً رَأَيْتَ بَدِيعَا
إنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ آلسَّلاَمَةَ فِي آلأُمُو   رِ فَكُنْ لِرَبِّكَ سَامِعاً وَمُطِيعَا

وقال في العلم واشتهار صاحبه.(من المنسرح):

وَإنَّمَا آلْعِلْمُ مِنْ قِيَاسٍ   وَمِنْ عِيَارٍ وَمِنْ سَمَاعِ
وَآلْكَاتِمُ آلأَمْرَ لَيْسَ يَخْفَى   كَآلْمُوقِدِ النَّارِ مِنْ يَفَاعِ

وقال يُبَشِّرِ الانسان بسرعة الزوال والبِلَى (من الوافر):

أَلَمْ تَرَ أنَّ لِلأَيَّامِ وَقْعَا   وَأنَّ لِوَقْعِهَا عَقْراً وَصَرْعَا
وَأنَّ آلْحَادِثَاتِ إذَا تَوَالَتْ   جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعَا
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأنَّكَ يَا أخَانَا   طُبِعْتَ عَلَى آلْبِلَى وَآلنَّقْصِ طَبْعَا
وَأنَّ خُطَا آلزَّمَانِ مُوَاصَلاَتٌ   وَأنَّ لِكُلِّ مَا وَصَّلْنَ قَطْعَا
إذَا آنْقَلَبَ آلزَّمَانُ أذَلَّ عِزّاً   وَأخْلَقَ جِدَّةً وَأبَادَ جَمْعَا
أرَاكَ تُدَافِعُ آلأَيَّامَ يَوْمَاً   فَيَوْمَاً بِآلْمُنَى دَفْعاً فَدَفْعاً
أُخَيَّ إذَا آلْجَدِيدُ إنِ آسْتَدَارَا   أرَتْكَ يَدَاهُمَا حَصْداً وَزَرْعَا
إذَا كَرَّ آلزَّمَانُ بِنَاطِحَيْهِ   فَإنَّ لِكَرِّهِ خَفْضاً وَرَفْعَا
وَلَسْتَ آلدَّهْرَ مُتَّسِعاً لِفَضْلٍ   إذَا مَا ضِقْتَ بِالإنْصَافِ ذَرْعَا
إذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْكَ حَيّاً   فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أقَلَّ نَفْعَا

وقال يذمّ الحرص والطمع (من المنسرح):

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي ٱلطَّمَعُ ... أَلَيْسَ لِي بِٱلْكَفَافِ مُتَّسَعُ

مَا أَفْضَلَ ٱلصَّبْرَ وَٱلْقَنَاعَةَ ... لِلنَّاسِ جَمِيعاً لَوْ أَنَّهُمْ قَنِعُوا

وَأَخْدَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ ... أَرَاهُمْ فِي ٱلْغَيِّ قَدْ رَتَعُوا

أَمَّا ٱلْمَنَايَا فَغَيْرُ غَافِلَةٍ ... لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرَعُ

أَيُّ لَبِيبٍ تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لَهُ ... وَٱلْمَوْتُ وِرْدٌ لَهُ وَمُنْتَجَعُ

وَٱلْخَلْقُ يَمْضِي يَوْماً بِبَعْضِهِمِ ... بَعْضاً فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبَعُ

يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكِ آمِنَةً ... حَيْثُ يَكُونُ ٱلرَّوْعَاتُ وَٱلْفَزَعُ

مَا عُدَّ لِلنَّاسِ فِي تَصَرُّفِ حَا ... لَاتِهِمِ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ

لَقَدْ حَلَبْتُ ٱلزَّمَانَ اَشْطُرَهُ ... فَكَانَ فِيهِنَّ ٱلصَّابُ وَٱلسِّلَعُ

مَا لِي بِمَا قَدْ أَتَى بِهِ فَرَحٌ ... وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ

لله دَرُّ ٱلدُّنَى لَقَدْ لَعِبَتْ ... قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا

بَادُوا وَوَفَّتْهُمُ ٱلْأَهِلَّةُ مَا ... كَانَ لَهُمْ وَٱلْأَيَّامُ وَٱلْجُمَعُ

أَثْرَوْا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمُ ... شَيْئاً مِنَ ٱلثَّرْوَةِ ٱلَّتِي جَمَعُوا

وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ ... أَعْظَمَ نَفْعاً مِنَ ٱلَّذِي وَدَعُوا

غَداً يُنَادِي مِنَ ٱلْقُبُورِ إِلَى ... هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُوا

غَداً تُوَفَّى ٱلنُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ ... وَيَحْصِدُ ٱلزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا

تَبَارَكَ ٱللهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ ... بِٱلنَّاسِ هٰذِهِ ٱلْأَهْوَاءُ وَٱلْبِدَعُ

شَتَّتَ حُبُّ ٱلدُّنَى جَمَاعَتَهُمْ ... فِيهَا فَقَدْ أَصْبَحُوا وَهُمْ شِيَعُ

أخبر صاحب الأغاني قال: لمّا حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بأن يكتب على قبره[1].

---

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العتاهية في قوله وأمر بان يكتب على قبره:

أَذْنَ حَـــيٌّ[1] تَسَمَّعِــــي | إسْمَعِــي ثُــمَّ عِــي وَعِــي
أنَـــا رَهْـــنٌ بِمَضْجَعِــــي | فَٱحْـذَرِي مِثْـلَ مَصْـرَعِــي[2]
عِشْــــتُ تِسْعِينَ حِجَّــــةً | فِــي دِيَــارِ ٱلتَّــزَعْــزُعِ
لَيْسَ زَادٌ سِــوَى ٱلتُّقَــى | فَخُــذِي مِنْــهُ أوْ دَعِــي

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل):

عِنْدَ ٱلْبِلَى هَجَرَ الضَّجِيعُ ضَجِيعَـهُ | وَجَفَـاهُ مُلْطِفُـهُ وَشَـتَّ جَمِيعُـهُ
وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لاَ يَـرْتَجِـي | مَنْ كَانَ يَحْفَظُـهُ فَسَـوْفَ يُضِيعُـهُ
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي ٱلْمَقَابِرِ يَسْتَـوِي | تَحْـتَ ٱلتُّـرَابِ رَفِيعُـهُ وَوَضِيعُـهُ
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَـالِـعٌ | يَنْعَـاكَ لاَ يَبْقَـى عَلَيْـكَ طُلُـوعُـهُ
لَـرَأَيْـتَ أَنْفَسَ مَـنْ يَلِيكَ أخَفَّـهُ | بِنَوَاكَ أَحْسَنَ مَـا يَكُـونُ صَنِيعُهُ
وَأشَـدُّ أهْلِـكَ ثَـمَّ مِنْـكَ تَبَرُّؤاً | مَنْ كُنْـتَ تَقْبَـلُ نُصحَـهُ وَتُطِيعُـهُ
وَأجَلُّ زَادِكَ مِـنْ تُـرَاثِـكَ رَيْطَـةٌ | وَأسَـرُّ سِـرِّكَ لِلْحَبِيـبِ سَرِيعُــهُ
إنْ كَانَ مَنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقـاً | فِيمَا يَقُـولُ فَلَـنْ تَجِـفَّ دُمُـوعُـهُ
هَيْهَـاتَ كَلاَّ إنَّ أكْبَـرَ هَمِّــهِ | فِيمَــا جَمَعْــتَ يَشِيلُــهُ وَيَبِيعُــهُ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف):

شِدَّةُ ٱلْحِرْصِ مَا عَلِمْتَ وَضَـاعَـهْ | وَعَنَــاءٌ وَفَــاقَــةٌ وَضَــرَاعَــهْ
إنَّمَا ٱلـرَّاحَـةُ الْمُـرِيحَةُ فِـي ٱلْيَـأْ | سِ مِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلْغِنَى فِي ٱلْقَنَاعَـهْ

اصبــــحَ القبرُ مضجَعــــي | ومحلِــي ومــوضعــي
صرعتني الحتــــوف في | الترب يــا ذل مصرعــي
ايــن اخــواني الذيــن | اليهــم تطلّعــي
مُــتُّ وحــدي فلم يُمــت | واحــد منهــم معــي

(١) وفي رواية: ادنُ مني.

(٢) وفي نسخة: ثُمَّ وافيت.

نَحْنُ فِي دَارٍ مَرْتَعٍ غِبُّهُ ٱلْمَوْ ... تُ وَدَارٍ سَرَّاعَةٍ خَدَّاعَهْ
مَا لَنَا بِٱلدُّنْيَا وَآخِرُهَا ٱلْقَبْرُ ... يَلِيهِ حَوَادِثٌ فَجَّاعَهْ
عَزَمَ ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ عَلَى أنْ ... لاَ يَمَلاَّ تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعَهْ
لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا وَلَّتْ ... بِهِ مِنْهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَهْ

وقال في الدهر ونكباتهِ وشدَّة مصرعهِ (من الكامل):

لاَ عَيْشَ إلاَّ ٱلْمَوْتُ يَقْطَعُهُ ... لاَ شَيْءَ دُونَ ٱلْمَوْتِ يَمْنَعُهُ
وَٱلْمَرْءُ فِي شَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ ... وَٱلدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
وَمُدَافِعٌ لِلشَّيْبِ يَخْضِبُهُ ... وَٱلشَّيْبُ نَحْوَ ٱلْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَٱلْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ ... كُلٌّ لَهُ عَيْشٌ يُرَقِّعُهُ
وَلَقَلَّ مَا جَرَتِ ٱلْخُطُوبُ فَلَمْ ... تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ
وَلَخَيْرُ قَوْلِ ٱلْمَرْءِ أَصْدَقُهُ ... وَلَخَيْرُ فِعْلِ ٱلْمَرْءِ أَنْفَعُهُ
وَٱلْمَوْتُ لا يُبْقِي عَلَى أحَدٍ ... وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ ... فَٱلْمَرْءُ يَحْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل):

ٱلنَفْسُ بِٱلشَّيْءِ ٱلْمُمَنَّعِ مُولَعَهْ ... وَٱلْحَادِثَاتُ أُصُولُهَا مُتَفَرِّعَهْ
وَٱلنَّفْسُ لِلشَّيْءِ ٱلْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ ... وَلِكُلِّ مَا قَرُبَتْ إِلَيْهِ مُضَيِّعَهْ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ ... مُتَشَاغِلٍ فِي الضِّيقِ طَوْراً وَٱلسَّعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ ... فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ يَغْلَطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ ... وَلَرُبَّمَا ٱخْتَارَ ٱلْعَنَاءَ عَلَى ٱلدَّعَهْ
كُلٌّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا ... دَفْعَ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱجْتِلاَبَ ٱلْمَنْفَعَهْ
وَٱلْمَرْءُ لاَ يَأْتِيهِ إلاَّ رِزْقُهُ ... فَٱقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعَهْ

قال ابو عمر النمريّ: وجدت بخطّ عبد الله بن عبد الوارث بن علي

الشيرازي لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قولهُ (من البسيط):

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِٱلآمَالِ مُنْخَدِعَهْ وَمَا لَهَا لاَ تُرَى بِٱلْوَعْظِ مُنْتَفِعَهْ

أمَا سَمِعْتَ بِمَنْ أَضْحَى لَهُ سَبَبٌ إلَى ٱلنَّجَاةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهْ

قافية الغين

أخبر صاحب الاغاني عن عبد آلله بن الحسن قال: جاءَني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليَّ فقلتُ: يَا أَبا اسحاق أما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيهِ إلى استعمال الغريب كما يحتاج اليهِ سائر من يقول الشعر أو إلى أَلفاظ مستكرهة. قال: لا. فقلتُ لهُ: لا حسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة. قال: فاعرض عليَّ ما شئت من القوافي الصعبة. فقلت: قل أبياتاً على مثل (البلاغ). فقال من ساعتهِ (من الخفيف):

أيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أبْلَغَ مِنْ عَيْشٍ   كَفَافٍ قُوتٍ بِقَدْرِ آلْبَلاَغِ

صَاحِبُ الْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ   وَعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغِ

رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا   حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَاغِ

أبْلَغَ آلدَّهْرُ فِي مَوَاعِظِهِ بَلْ   زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى آلْإِبْلاَغِ

غَبَنَتْنِي آلْأَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي   وَشَبَابِي وَصِحَّتِي وَفَرَاغِي

قافية الفاء

قال ابو العتاهية في صبيحة القيامة (من الكامل):

لله دَرُّ أبيـكَ أيَّـةُ لَيْلَـةٍ ... مَخَضَتْ صَبيحَتَهَا بيَوْمِ ٱلْمَوْقِفِ
لَوْ أنَّ عَيْناً شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا ... يَوْمَ ٱلْحِسَابِ تَمَثُّلاً لَمْ تَطْرَفِ

وقال يعاتب نفسهُ ويحضُّ الانسان على طلب التُّقَى (من البسيط):

إنْ كَانَ لاَ بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي ... وَمَا عَنَائِي بِمَا يَدْعُو إلَى ٱلْكُلَفِ
لا شَيْءَ لِلْمَرْءِ أَغْنَى مِنْ قَنَاعَتِهِ ... وَلاَ ٱمْتِلاَءَ لِعَيْنِ ٱلْمُلْتَهِي الطَّرَفِ
مَنْ فَارَقَ ٱلْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوىً ... يَدْعُو إلَى ٱلْبَغْيِ وَٱلْعُدْوَانِ وَٱلسَّرَفِ
مَا كُلُّ رَأْيِ ٱلْفَتَى يَدْعُو إلَى رَشَدٍ ... إذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ فَقِفِ
أُخَيَّ مَا سَكَنَتْ رِيحٌ وَلاَ عَصَفَتْ ... إلاَّ لِتُؤْذِنَ بِٱلنُّقْصَانِ وَٱلتَّلَفِ
مَا أقْرَبَ ٱلْحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطِراً ... وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِي عَلَى شُرَفِ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي جَدَثٍ ... مُجَدَّلٍ بِتُرَابِ ٱلأَرْضِ مُلْتَحِفِ
لله أَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ أعْهَدُهُمْ ... أَهْلَ ٱلْقِبَابِ الرُّخَامِيَّاتِ وَٱلْغُرَفِ
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ
وَٱلْخَيْرُ وَٱلشَّرُّ فِي ٱلتَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا ... لَوْ صُوِّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُؤتَلِفِ
أُخَيَّ آخِ ٱلْمُصَفَّى مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلاَ ... تَسْتَعْذِبَنَّ مُؤَاخَاةَ الأَخِ ٱلنَّطِفِ
مَا أحْرَزَ ٱلْمَرْءُ مِنْ أطْرَافِهِ طَرَفاً ... إلاَّ تَخَوَّنَهُ ٱلنُّقْصَانُ مِنْ طَرَفِ[1]
وَٱللهُ يَكْفِيكَ إنْ أنْتَ ٱعْتَصَمْتَ بِهِ ... مَنْ يَصْرِفِ ٱللهُ عَنْهُ ٱلسُّوءَ يَنْصَرِفِ

---

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم: ما انتقصت جارحة من الإنسان الأَ كانت ذكاةً في عقله.

ٱلْحَمْدُ للهِ شُكْراً لاَ مَثِيلَ لَهُ مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ ٱللِينِ وَٱللُّطْفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل):

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةُ ٱلْمُتَكَلِّفِ وَلاَ سِيَّمَا مِنْ مُتْرَفُ ٱلنَّفْسِ مُسْرِفِ
طَلَبْتُ ٱلْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ أجِدْ سَبِيلَ ٱلْغِنَى إلاَّ سَبِيلَ ٱلتَّعَفُّفِ
إذَا كُنْتَ لاَ تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالُهُ وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ جَمَّ التَّلَهُّفِ
فَلَسْتَ مِنَ الْهَمِّ ٱلْعَرِيضِ بِخَارِجٍ وَلَسْتَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ٱلطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
أرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَباً مُتَعَزِّزاً كَأَنِّي عَلَى ٱلآفاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَإنِي لَعَيْنُ ٱلْبَائِسِ ٱلْوَاهِنِ ٱلْقُوَى وَعَيْنُ ٱلضَّعِيفِ ٱلْبَائِسِ ٱلْمُتَطَرِفِ
وَلَيْسَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يَرْعَ مِنْكَ بِجَهْدِهِ جَمِيعَ ٱلَّذِي تَرْعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
خَلِيلَيَّ مَا أكْفَى ٱلْيَسِيرَ مِنَ ٱلَّذِي نُحَاوِلُ إنْ كُنَّا بِذٰلِكَ نَكْتَفِي
وَمَا أكْرَمَ ٱلْعَبْدَ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلنَّدَى وَأشْرَفَ نَفْسَ ٱلصَّابِرِ ٱلْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط):

ٱللهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافِ عَلَى ٱعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإسْرَافِي
تَشَرَّفَ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا فِيهَا فَكُلٌّ عَلَى أمْوَاجِهَا طَافِ
هُمُ الْعَبِيدُ لِدَارٍ قَلْبُ صَاحِبِهَا مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإيجَافِ
حَسْبُ ٱلْفَتَى بِتُقَى ٱلرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفٍ وَمَا عَبِيدُكِ يَا دُنْيَا بِٱشْرَافِ
يَا دَارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكِ مِنْ أثَرٍ يَنْعَى ٱلْمُلُوكَ إلَيْنَا دَارِسٍ عَافِ
أوْدَى ٱلزَّمَانُ بِأسْلاَفِي وَخَلَّفَنِي وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْماً بِأسْلاَفِي
كَأنَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأجْمَعِنَا فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ ٱلسَّافِي
أُخَيَّ عِنْدِي مِنَ ٱلأيَّامِ تَجْرِبَةٌ فِيمَا أظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
لاَ تَمْشِ فِي ٱلنَّاسِ إلاَّ رَحْمَةً لَهُمُ وَلاَ تُعَامِلْهُمُ إلاَّ بِإنْصَافِ
وَٱقْطَعْ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ أنْتَ مُضْمِرُهُ إنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أوْ إنْ هَفَا هَافِ
وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لاَ صَلاَحَ لَهُ وَأوْسِعِ ٱلنَّاسَ مِنْ بِرٍّ وَإلْطَافِ

وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلاَكَ صَالِحَةً | فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافِ
وَلاَ تُكَشِّفْ مُسِيئاً عَنْ إِسَاءَتِهِ | وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ ٱلْقَاطِعِ ٱلْجَافِي
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا سَلاَمَتَهَا | وَتَسْتَقِلَّ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
مَا أَحْسَنَ ٱلشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنْفَعَةٍ | أَهْلُ ٱلْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلّب الدنيا باصحابها (من مجزوء الوافر):

أَلاَ أَيْنَ ٱلأُلَى سَلَفُوا | دُعُوا لِلْمَوْتِ وَٱخْتُطِفُوا
فَوافُوا حِينَ لاَ تُحَفٌ | وَلاَ طُرَفٌ وَلاَ لُطَفُ
تُرَصُّ عَلَيْهِمُ حُفَرٌ | وَتُبْنَى ثُمَّ تَنْخَسِفُ
لَهُمْ مِنْ تُرْبِهَا فُرُشٌ | وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحُفُ
تَقَطَّعَ مِنْهُمُ سَبَبُ | ٱلرَّجَاءِ فَضُيِّعُوا وَجُفُوا
تَمُرُّ بِعَسْكَرِ ٱلْمَوْتَى | وَقَلْبُكَ مِنْهُ لاَ يَجِفُ
كَأَنَّ مُشَيِّعِيكَ وَقَدْ | رَمَوْا بِكَ ثَمَّ وَٱنْصَرَفُوا
فُنُونُ رَدَاكِ يَا دُنْيَا | لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
فَأَنْتِ ٱلدَّارُ فِيكِ ٱلظُّلْمُ | وَٱلْعُدْوَانُ وَٱلسَّرَفُ
وَأَنْتِ ٱلدَّارُ فِيكِ ٱلْهَمُّ | وَٱلأَحْزَانُ وَٱلأَسَفُ
وَأَنْتِ ٱلدَّارُ فِيكِ ٱلْغَدْ | رُ وَٱلتَّنْغِيصُ وَٱلْكَلَفُ
وَفِيكِ ٱلْحَبْلُ مُضْطَرِبٌ | وَفِيكِ ٱلْبَالُ مُنْكَسِفُ
وَفِيكِ لِسَاكِنِيكِ ٱلْغَبْنُ | وَٱلآفَاتُ وَٱلتَّلَفُ
وَمُلْكُكِ فِيهِمُ دُوَلٌ | بِهَا ٱلأَقْدَارُ تَخْتَلِفُ
كَأَنَّكِ بَيْنَهُمْ كُرَةٌ | تُرَامَى ثُمَّ تُلْتَقَفُ
تَرَى ٱلأَيَّامَ لاَ يُنْظِرْ | نَ وَٱلسَّاعَاتِ لاَ تَقِفُ
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ ٱلأَرْ | ضِ لاَ عِزٌّ وَلاَ شَرَفُ
وَكُلٌّ دَائِمُ ٱلْغَفَلاَ | تِ وَٱلأَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ

وَأيُّ ٱلنَّـــاسِ إلاَّ مُــــوْ قِـــنٌ بِـــٱلْمَـــوْتِ مُعْتَـــرِفُ
وَخَلْــــقُ ٱللهِ مُشْتَبِـــــهٌ وَسَعْـــيُ ٱلنَّـــاسِ مُخْتَلِـــفُ
وَمَــا ٱلــدُّنْيَــا بِبَــاقِيَــةٍ سَتَنْــزَحُ ثُـــمَّ تُنْتَسَـــفُ
وَقَــــوْلُ ٱللهِ ذَاكَ لَنَــــا وَلَيْسَ لِقَــوْلِــهِ خُلُـــفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبرهِ وحالتهُ فيهِ (من الطويل):

أتَبْكِي لِهٰذَا ٱلْمَوْتِ أمْ أنْتَ عَارِفُ بِمَنْـزِلَـةٍ تَبْقَـى وَفِيهَـا ٱلْمَتَـالِـفُ
كَأنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى فَتَلْقَى كَمَا لاَقَى ٱلْقُرُونُ ٱلسَّـوَالِفُ
أرَى ٱلْمَوْتَ قَدْ أفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُو إلْـفٍ وَلَـمْ يَبْـقَ آلِـفُ
كَأنَّ ٱلْفَتَى لَمْ يَفْنَ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً إذَا أُعْصِبَتْ يَوْماً عَلَيْـهِ ٱللَّفَـائِـفُ
وَقَامَـتْ عَلَيْـهِ عُصْبَـةٌ يَنْـدُبُـونَـهُ فَمُسْتَعْبِـرٌ يَبْكِـي وَآخَـرُ هَـاتِـفُ
وَغُودِرَ فِي لَحْـدٍ كَـرِيـهٍ حُلُـولُـهُ وَتُعْقَدُ مِنْ لَبْـنٍ عَلَيْـهِ ٱلسَّقَـائِـفُ
يَقِلُّ ٱلْغَنَا عَنْ صَاحِبِ ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ ٱلْعُيُونُ ٱلـذَّوَارِفُ
وَمَا مَنْ يَخَافُ ٱلْبَعْثَ وَٱلنَّارَ آمِـنٌ وَلٰكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ ٱلْقَلْبِ خَائِـفُ
إذَا عَنَّ ذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أوْجَـعَ قَلْبَـهُ وَهَيَّـجَ أحْـزَانـاً ذُنُـوبٌ سَـوَالِفُ
وَأعْلَمُ غَيْرَ ٱلظَّـنِ أنْ لَيْسَ بَـالِغـاً أعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ ٱلنَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصريّ وكان سألهُ بعضهم كيف ترى الدنيا فقال: شغلني توقُّع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع):

تَــزِيــدُهُ ٱلْأيَّـــامُ إنْ أقْبَلَـــتْ شِـــدَّةَ خَـــوْفٍ لِتَصَـــارِيفِهَـــا
كَـأنَّهَـا فِـي حَـــالِ إسْعَـــافِهَـــا تُسْمِعُـــهُ أوْقَـــاتَ تَخْـــوِيفِهَـــا

قافية القاف

قال ابو العتاهية في ادّخار الصالحات للآخرة (من الطويل):

أَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلزَّمْنَ يَسْتَعْرِضُ ٱلْخَلْقَا … تَرَى أَحَداً يَبْقَى فَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى

لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ حَيٍّ مِنَ ٱلْمَوْتِ خُطَّةٌ … يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلرِّزْقَا

تَزَوَّدْ مِن ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ شَاخِصٌ … إِلَى ٱلْمُنْتَهَى وَٱجْعَلْ مَطِيَّتَكَ ٱلصِّدْقَا

فَأَمْسِكْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى … أَخِيكَ وَخُذْ بِٱلرِّفْقِ وَٱجْتَنِبِ ٱلْخَرْقَا

فَإِنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يُحْرَمُ حَظَّهُ … مِنَ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ ٱلرِّفْقَا

وَلاَ تَجْعَلَنَّ ٱلْحَمْدَ إِلاَّ لِأَهْلِهِ … وَلاَ تَدَعِ ٱلْإِمْسَاكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى

وَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يُؤَاسِي بِفَضْلِهِ … وَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يُرَى وَجْهُهُ طَلْقَا

وَلَيْسَ ٱلْفَتَى فِي فَضْلِهِ بِمُقَصِّرٍ … إِذَا مَا ٱتَّقَى ٱلرَّحْمَانَ وَٱتَّبَعَ ٱلْحَقَّا

ولهُ في تغافل الانسان عن امور آخرتهِ (من المنسرح):

مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ وَٱلْخُطُوبُ بِهِمْ … فِي خَبَبٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقِ

وَفِي فَنَاءِ ٱلْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ … كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى ٱلسُّوَقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلوّ الدهر عن الخلّ الوفيّ (من الطويل):

طَلَبْتُ أَخاً فِي ٱللهِ فِي ٱلْغَرْبِ وَٱلشَّرْقِ … فَأَعْوَزَنِي هٰذَا عَلَى كَثْرَةِ ٱلْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَحِيداً بَيْنَهُمْ مُتَصَبِّراً … عَلَى ٱلْغَدْرِ مِنْهُمْ وَٱلْمَلاَلَةِ وَٱلْمَذْقِ

أَرَى مَنْ بِهَا يَقْضِي عَلَيَّ لِنَفْسِهِ … وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْعَى عَلَيَّ وَلاَ يُبْقِي

وَكَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ ذُقْتُهُ ذَا بَشَاشَةٍ … إِذَا سَاغَ فِي عَيْنِي يَغَصُّ بِهِ حَلْقِي

وَلَمْ أرَ كَٱلدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا   فَمَا ٱنْكَشَفُوا لِي عَنْ وَفَاءٍ وَلاَ صِدْقِ
وَلَمْ أرَ أمْراً وَاحِداً مِنْ أُمُورِهَا   أعَزَّ وَلاَ أعْلَى مِنَ ٱلصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرُّف الدنيا باصحابها (من الخفيف):

قَطَّعَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِيقِ   لَيْسَ لِلْمَوْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقِ
مَنْ يَمُتْ يَعْدَمِ ٱلنَّصِيحَةَ والإِشْـ   ـفَاقَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقِ
نَزَلَ ٱلسَّاكِنُ ٱلثَّرَى مِنْ ذَوِي   ٱلإِلْطَافِ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَعِيدِ ٱلسَّحِيقِ
كُلُّ أهْلِ ٱلدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى ٱلْغَفْلَةِ   مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرٍ عَمِيقِ
يَتَبَارَوْنَ فِي السِّبَاحِ فَهُمْ مِنْ   بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقِ
وَٱلْتِمَاسِي لِمَا أُطَالِبُ مِنْهَا   لَمْ أكُنْ لِٱلْتِمَاسِهِ بِحَقِيقِ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد):

عَامِلِ ٱلنَّاسَ بِرَأْيٍ رَفِيقِ   وَٱلْقَ مَنْ تَلْقَى بِوَجْهٍ طَلِيقِ
فَإذَا أنْتَ جَمِيلُ ٱلثَّنَاءِ   وَإذَا أنْتَ كَثِيرُ ٱلصَّدِيقِ

ولهُ في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل):

دَاوِ بِٱلرِّفْقِ جِرَاحَاتِ ٱلْخَرَقْ   وَٱبْلُ قَبْلَ الذَّمِّ وَٱلْحَمْدِ وَذُقْ
وَسِّعِ ٱلنَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنٍ   لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ ٱلْخُلُقْ
كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ أخْلاَقُهُ   بَعْدَ إحْسَانٍ إلَيْهِ يَنْسَحِقْ
كَمْ تُرَانَا يَا أخِي نَبْقَى عَلَى   جَوَلاَنِ ٱلْمَوْتِ فِي هٰذَا ٱلأُفُقْ
نَحْنُ أرْسَالٌ إلَى دَارِ ٱلْبِلَى   نَتَوَالَى عُنُقاً بَعْدَ عُنُقْ

ولَهُ في كَرْبَةِ الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط):

ألرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لاَ يَبْلُغُ ٱلْخَرَقُ   وَقَلَّ فِي ٱلنَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
لَمْ يَفْلَقِ ٱلْمَرْءُ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكُهُ   إلاَّ دَعَاهُ إلَى مَا يَكْرَهُ ٱلْفَلَقُ
ألْبَاطِلُ ٱلدَّهْرَ يُلْفَى لاَ ضِيَاءَ لَهُ   وَٱلْحَقُّ أبْلَجُ فِيهِ ٱلنُّورُ يَأْتَلِقُ

مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ أَبَداً ... وَٱلْحِرْصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ ٱلْحَشَا قَلَقُ

يَسْتَغْنِمُ ٱلنَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ ... وَإِنَّمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رَبَقُ

فَيَجْهَدُ ٱلنَّاسُ فِي ٱلدُّنْيَا مُنَافَسَةً ... وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رُزِقُوا

يَا مَنْ بَنَى ٱلْقَصْرَ فِي ٱلدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ ... أَسَّسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ ٱلسَّيْلُ وَٱلْغَرَقُ

لاَ تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ ٱلدَّارَ فَانِيَةٌ ... وَشُرْبُهَا غُصَصٌ أَوْ صَفْوُهَا رَنَقُ

وَٱلْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌ أَنْتَ وَارِدُهُ ... فَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ ٱلْمَوْتِ يَا مَذِقُ

إِسْمُ ٱلْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ ... وَٱسْمُ ٱلْجَدِيدِ بُعَيْدَ ٱلْجِدِّ هُوَ ٱلْخَلَقُ

يَبْلَى ٱلشَّبَابُ وَيُفْنِي ٱلشَّيْبُ نَضْرَتَهُ ... كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِيدَانِهَا ٱلْوَرَقُ

مَا لِي أَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ ... يَمْتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ ٱلطَّرْفُ وَٱلْعُنُقُ

تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذَمّاً لاَ تَبُوحُ بِهِ ... إِلاَّ وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ

فَلَوْ عَقَلْتُ لَأَعْدَدْتُّ ٱلْجِهَازَ لَهَا ... بَعْدَ ٱلرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صُوَرٍ ... تَخَيَّلَتْ لَكَ يَوْماً فَوْقَهَا ٱلْخِرَقُ

مَا نَحْنُ إِلاَّ كَرَكْبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ ... يَوْماً إِلَى ظِلِّ فَيٍّ ثُمَّتِ ٱفْتَرَقُوا

وَلاَ يُقِيمُ عَلَى ٱلْأَسْلاَفِ غَابِرُهُمْ ... كَأَنَّهُمْ بِهِمِ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا

مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لاَ بَقَاءَ لَهُ ... وَٱلْبَرُّ وَٱلْبَحْرُ وَٱلْأَقْطَارُ وَٱلْأُفُقُ

نَسْتَوْطِنُ ٱلْأَرْضَ دَاراً لِلْغُرُورِ بِهَا ... وَكُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا وَمُنْطَلِقُ

لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ ... قَتْلَى ٱلْحَوَادِثِ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ تَخْتَرِقُ

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ ٱلْمَوْتُ مَصْرَعَهُ ... كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ ٱلرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ

كُلُّ ٱمْرِىءٍ وَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ ... وَٱللهُ يَرْزُقُ لا كَيْسٌ وَلاَ حُمُقُ

إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً ... فَلاَ يَغُرَّنْكَ تَعْظِيمٌ وَلاَ مَلَقُ

أُخَيَّ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَداً ... إِنْ سَلَّمَ ٱللهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عُلَقُ

فَٱلْحَمْدُ للهِ لاَ ٱنْقِطَاعَ لَهُ ... مَا إِنْ يُعَظَّمُ إِلاَّ مَنْ لَهُ وَرَقُ

وَٱلْحَمْدُ للهِ حَمْداً دَائِماً أَبَداً ... فَازَ ٱلَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا

مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ عَنْ يَوْمِ ٱنْبِعَاثِهِمِ ... وَيَوْمِ يُلْجِمُهُمْ فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْعَرَقُ

وقال يصف الوُدّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل):

لاَ إنَّمَا ٱلْإخْوَانُ عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ ... وَلاَ خَيْرَ فِي وُدِّ ٱلصَّدِيقِ ٱلْمُمَاذِقِ
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْعَيْشِ كُلِّهِ ... أقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوافِقِ
وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي ٱللهِ وُدُّهُ ... فَإِنِّي بِهِ فِي وُدِّهِ غَيْرُ وَاثِقِ
أُحِبُّ أخاً فِي ٱللهِ مَا صَحَّ دِينُهُ ... وَأُفْرِشُهُ مَا يُشْتَهِي مِنْ خَلاَئِقِ
وَأرْغَبُ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ ... وَأعْلَمُ أنَّ ٱللهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي
صَفِيَّ مِنَ الْإخْوَانِ كُلُّ مُوَافِقٍ ... صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَائِقِ

وقال يحذّر الانسان ويعظهُ (من مجزوء الكامل):

أنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيْ ... حَتَّى مَتَى لاَ تَتَّقِي
أوْ مَا تَرَى ٱلْأيَّامَ ... تَخْتَلِسُ ٱلنُّفُوسَ وَتَنْتَقِي
أُنْظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى ... فِي مَغْرِبٍ أوْ مَشْرِقِ
أحَداً وَفَى لَكَ فِي ٱلشَّدَائِدِ ... إنْ لَجَأْتَ بِمَوْثِقِ
كَمْ مِنْ أخٍ غَمَّضْتُهُ ... بِيَدَيْ نَصِيحٍ مُشْفِقِ
وَيَئِسْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ أطْمَعُ ... أنْ يَعِيشَ فَنَلْتَقِي
لاَ تَكْذِبَنَّ فَإنَّهُ ... مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ
وَٱلْمَوْتُ غَايَةُ مَنْ مَضَى ... مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِي

وقال وهو من امثالهِ الفاخرة السائرة (من الطويل):

وَمَا ٱلْمَوْتُ إلاَّ رِحْلَةٌ غَيْرَ أنَّهَا ... مِنَ ٱلْمَنْزِلِ ٱلْفَانِي إلَى ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَاقِي

وقال يعاتب نفسهُ على اكتراثهِ بالدنيا وثقتهِ بها (من الطويل):

أرَى ٱلشَّيْءَ أحْيَاناً بِقَلْبِي مُعَلَّقَا ... فَلاَ بُدَّ أنْ يَبْلَى وَأنْ يَتَمَزَّقَا
تَصَرَّفْتُ أطْوَاراً أرَى كُلَّ عِبْرَةٍ ... وَكَانَ ٱلصِّبَا مِنِّي جَدِيداً فَأخْلَقَا

وَكُلُّ ٱمْرِىءٍ فِي سَعْيِهِ ٱلدَّهْرَ رُبَّمَا يُفَتَّحُ أَحْيَاناً لَهُ أَوْ يُغلَّقَا
وَمَنْ يُحْرَمِ ٱلتَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ وَحَسْبُ ٱمْرِىءٍ مِنْ رَأْيِهِ أَنْ يُوَفَّقَا
وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ إِلاَّ لِنَقْصِهِ وَمَا ٱجْتَمَعَ ٱلإِلْفَانِ إِلاَّ تَفَرَّقَا
أَنَا ٱبْنُ ٱلأُلَى بَادُوا فَلِلْمَوْتِ نُسْبَتِي فَوَاعَجَباً مَا زِلْتُ بِٱلْمَوْتِ مُعْرِقَا
وَثِقْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا وَلَمْ تُعْطِنِي ٱلأَيَّامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا
أَلاَ حُقَّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ وَشِيكاً أَنْ يَبِيتَ مُؤَرَّقَا
أَيَا ذِكْرَ مَنْ تَحْتَ ٱلثَّرَى مِنْ أَحِبَّتِي وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى
تَشَوَّقْتُ فَٱرْفَضَّتْ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ بِأَوَّلِ مَحْزُونٍ بَكَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحمق (من الرمل):

إِحْذَرِ ٱلأَحْمَقَ وَٱحْذَرْ وِدَّهُ إِنَّمَا ٱلأَحْمَقُ كَٱلثَّوْبِ ٱلْخَلَقْ
كُلَّمَا رَقَّعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ زَعْزَعَتْهُ ٱلرِّيحُ يَوْماً فَٱنْخَرَقْ
أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقْ
فَإِذَا عَاتَبْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي زَادَ شَرّاً وَتَمَادَى فِي ٱلْحُمُقْ

وقال ايضاً في معناه (من الخفيف):

كُلُّ رِزْقٍ أَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ ٱلتَّعْوِيقِ
وَأَنَا قَائِلٌ وَأَسْتَغْفِرُ ٱللهَ مَقَالَ ٱلْمَجَازِ لاَ ٱلتَّحْقِيقِ
لَسْتُ أَرْضَى بِمَا أَتَانِي إِلاَهِي فَلِرِزْقِي مَوْكُولُ بِٱلْمَخْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع):

خَيْرُ سَبِيلِ ٱلْمَالِ تَفْرِيقُهُ فِي طَاعَةِ ٱللهِ وَتَمْزِيقُهُ
وَٱلدَّهْرُ لاَ يُبْقِي عَلَى أَهْلِهِ تَغْرِيبُهُ طَوْراً وَتَشْرِيقُهُ
وَقَدْ أَرَى ٱلْعَقْلَ إِذَا مَا صَفَا قَلَّتْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مَعَالِيقُهُ
مَا كُلُّ مَنْ أَبْرَقَ تَأْدِيبُهُ يَغُرُّنِي مَا عِشْتُ تَبْرِيقُهُ

مَـنْ حَقَّـقَ ٱلْإِيمَانَ فِـي قَلْبِـهِ أَوْشَـكَ مَـا يَظْهَـرُ تَحْقِيقُـهُ

وقال يوبخ نفسهُ لتغافلها عن أَمر أُخراها (من الطويل):

أَلاَ أَيُّهَـا ٱلْقَلْـبُ ٱلْكَثِيرُ عَلاَئِقُـهْ أَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلدَّهْرَ تَجْرِي بَـوَائِقُـهْ
تُسَابِقُ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَـى بِأَيِّ جَنَاحٍ خِلْتَ أَنَّـكَ سَابِقُـهْ
رُوَيْدَكَ لاَ تَنْسَ ٱلْمَقَابِـرَ وَٱلْبِلَـى وَطَعْمَ حُسَى ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي أَنْتَ ذَائِقُهْ
وَمَا ٱلْمَوْتُ إِلاَّ سَاعَـةٌ غَيْـرَ أَنَّهَـا نَهَـارٌ وَلَيْـلٌ بِـٱلْمَنَايَـا تُسَاوِقُـهْ
وَأَيَّ هَـوىً أَمْ أَيَّ لَهْـوٍ أَصَبْتَـهُ عَلَى ثِقَـةٍ إِلاَّ وَأَنْـتَ تُفَـارِقُـهْ
إِذَا ٱعْتَصَمَ ٱلْمَخْلُوقُ مِنْ فِتَنِ ٱلْهَوَى بِخَـالِقِـهِ نَجَّاهُ مِنْهُـنَّ خَـالِقُـهْ
وَمَنْ هَانَتِ ٱلـدُّنْيَـا عَلَيْـهِ فَـإِنَّنِـي لَـهُ ضَـامِـنٌ أَنْ لاَ تُـذَمَّ خَلاَئِقُـهُ
أَرَى صَاحِبَ ٱلدُّنْيَـا مُقِيماً بِجَهْلِـهِ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لاَ يُـوَافِقُـهْ
أَلاَ رُبَّ ذِي طِمْرَينِ فِي مَجْلِسٍ غَدَا زَرَابِيُّـهُ مَبْثُـوثَـةٌ وَنَمَـارِقُـهْ
وَرُبَّ مَحَلٍّ إِنْ صَـدَقْـتَ حَلَلْتَـهُ إِذَا عَلِمَ ٱلرَّحْمَـانُ أَنَّـكَ صَادِقُـهْ

وله في معناه ايضاً (من الطويل):

أَلاَ رُبَّ أَحْزَانٍ شجَانِي طُـرُوقُهَـا فَسَكَّنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُـوقُهَـا
وَلَنْ يَسْتَتِـمَّ ٱلصَّبْـرَ مَـنْ لاَ يَـرُبُّـهُ وَلاَ يَعْرِفُ ٱلْأَحْزَانَ مَنْ لاَ يَذُوقُهَـا
وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي ٱلْكَلاَمِ وَأَلْسُنٌ وَأَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْـرٍ صَـدُوقُهَـا
وَمَا صَـحَّ إِلاَّ شَـاهِـدٌ صَـحَّ غَيْبُـهُ وَمَا تُنْبِتُ ٱلْأَغْصَـانَ إِلاَّ عُـرُوقُهَـا
أَرَانِي بِـأَعْبَـاثِ ٱلْمَلاَعِـبِ لاَهِيـاً وَبِٱللَّهْوِ لَوْلاَ جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقُهَـا
أُرَقِّـعُ مِـنْ دُنْيَـايَ دُنْيَـا دَنِيَّـةً وَدَاراً كَثِيراً وَهْنُهَـا وَخُـرُوقُهَـا
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ ٱلنِـدَا يُنَادِي غُرُوبَ ٱلشَّمْسِ لِي وَشُرُوقَهَا
وَتَجْـرَةِ صِـدْقٍ لِلْمَعَـادِ أَضَعْتُهَـا وَقَدْ أَمْكَنَتْنِي مِنْ يَدِ ٱلرِبْحِ سُوقُهَـا
وَلَمْ تَخْلُ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُـودُهَـا إِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى وَلَيْلٍ يَسُوقُهَـا

ولهُ في تقلّب الاخوان ومماذقتهم (من الطويل):

إِذَا قَلَّ مَالُ ٱلْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَاقَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَقَصَّرَ طَرْفُ ٱلْعَيْنِ عَنْهُ كَلاَلَةً وَأَسْرَعَ فِيمَا لاَ يُحِبُّ شَقِيقُهُ
وذَمَّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ طَعْمَ عُودِهِ وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف عاقبة فعل الخير وفعل الشرّ (من مجزوء الكامل):

خَيْرُ ٱلرِجَالِ رَفِيقُهَا وَنَصِيحُهَا وَشَقِيقُهَا
وَٱلْخَيْرُ مَوْعِدُهُ ٱلْجِنَانُ وَظِلُّهَا وَرَحِيقُهَا
وَٱلشَّرُّ مَوْعِدُهُ لَظىً وَزَفِيرُهَا وَشَهِيقُهَا
مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يُؤْمَنُ سَيْلُهَا وَحَرِيقُهَا
أَشْقَى بَنِي ٱلدُّنْيَا بِهَا للهِ أَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ ٱلْمُبَغَّضَةُ ٱلسُّرُورِ وَإِنْ زَهَاهَا أَنِيقُهَا
إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يَغُرَّكَ زَهْرُهَا وَبَرِيقُهَا
إِرْغَبْ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَأَزْهَدْ فَأَنْتَ طَلِيقُهَا
خَلِ ٱلَّتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهُلْ عَلَيْكَ طَرِيقُهَا
وَلَرُبَّمَا خَانَ ٱلأَرِيبَ مِنَ ٱلأُمُورِ وَثِيقُهَا
مِحَنُ ٱلرِجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ ٱلصُّدُورِ وَضِيقُهَا

وقال يحذّر الانسان عن تغافُلِه (من الوافر):

سَكِرْتَ بِإِمْرَةِ ٱلسُّلْطَانِ جِدّاً فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكْ
رُوَيْدَكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ ٱلْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكْ

قافية الكاف

قال ابو العتاهية في تبكيت نفسهِ وتحذيرها من الهلاك (من الطويل):

نَمُوتُ جَمِيعاً كُلُّنَا غَيْـرَ مَـا شَـكّ ... وَلاَ أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ ٱلْمُلْـكِ
أَيَا نَفْسُ أَنْتِ ٱلدَّهْرَ فِي حَالِ غَفْلَةٍ ... وَلَيْسَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْـكِ
أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكِ مِنْ يَوْمِ صَرْعَةٍ ... إِلَى ٱللهِ أَشْكُو مَا أُعَـالِجُـهُ مِنْـكِ
أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ مِمَّـا أَخَـافُـهُ ... عَلَيْكِ غَداً عِنْدَ ٱلْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي
أَيَا نَفْسُ هٰذِي ٱلدَّارُ لاَ دَارُ قُلْعَـةٍ ... فَلاَ تَجْعَلِنَّ ٱلقَصْدَ فِي مَنْزِلِ ٱلْإِفْكِ[1]
أَيَا نَفْسُ لاَ تَنْسَيْ عَـنِ ٱللهِ فَضْلَـهُ ... فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِـي وَخِـذْلاَنُـهُ هُلْكِـي
وَلَيْسَ دَبِيبُ الذَّرِّ فَوْقَ ٱلصَّفَاةِ فِـي ... ٱلظَّلاَمِ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلاَ شِـرْكِ

وقال يحثّ الانسان على التبصُّر في أمرِه (من الكامل):

إِنْ كُنْتَ تُبْصِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَـا ... فَٱنْظُرْ لِمَنْ تَمْضِي[2] وَتَتْرُكُ مَا لَكَا
وَلَقَـدْ تَـرَى أَنَّ ٱلْحَـوَادِثَ جَمَّـةٌ ... وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ حَيْثُ أَنْتَ حِيَـالَكَـا
يَا إِبْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو أَنْ يَكُـونَ ... ٱلـرَّأْيُ رَأْيَـكَ وَٱلْفِعَـالُ فِعَـالَكَـا

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل):

كَأَنَّ ٱلْمَنَـايَـا قَـدْ قَصَـدْنَ إِلَيْكَـا ... يُرِدْنَكَ فَـٱنْظُـرْ مَـا لَهُـنَّ لَـدَيْكَـا
سَيَأْتِيكَ يَـوْمٌ لَسْـتَ فِيـهِ بِمُكْـرَمٍ ... بِأَكْثَرَ مِنْ حَـثْـوِ ٱلتُّـرَابِ عَلَيْكَـا

---

(١) وفي رواية: لا تجعلنَّ القصد الآَّ الى تلك.

(٢) وفي رواية: تبغي.

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر):

خُـذِ ٱلـدُّنْيَـا بِـأَيْسَـرِهَـا عَلَيْكَـا ... وَمِلْ عَنْهَـا إِذَا قَصَـدَتْ إِلَيْكَـا [1]

فَـإِنَّ جَمِيـعَ مَـا خَـوَّلْـتَ مِنْهَـا ... سَتَنْفُضُـهُ جَمِيعـاً مِـنْ يَـدَيْكَـا [2]

وقال يصف تعامي الانسان عن موتهِ واخراهُ (من المنسرح):

ٱلْمَـرْءُ مُسْتَـأْسَـرٌ [3] بِمَـا مَلَكَـا ... وَمَـنْ تَعَـامَـى عَـنْ قَـدْرِهِ هَلَكَـا

مَـنْ لَـمْ يُصِـبْ مِـنْ دُنْيَـاهُ آخِـرَةً ... فَلَيْسَ مِنْهَـا بِمُـدْرِكٍ دَرَكَـا

لِلْمَـرْءِ مَـا قَـدَّمَـتْ يَـدَاهُ مِـنَ ... ٱلْفَضْـلِ وَلِلْـوَارِثِينَ مَـا تَـرَكَـا

يَـا سَكْـرَةَ ٱلْمَـوْتِ أَنْـتِ وَاقِعَـةٌ ... لِلْمَـرْءِ فِـي أَيِّ آفَـةٍ [4] سَلَكَـا

يَا سَكْرَةَ ٱلْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتِ لِهٰذَا ... ٱلْخَلْقِ فِي كُـلِّ مَسْلَـكٍ شَـرَكَـا

أَخَـيَّ إِنَّ ٱلْخُطُـوبَ مُـرْصَـدَةٌ ... بِـٱلْمَـوْتِ لاَ بُـدَّ مِنْـهُ لِـي وَلَكَـا

مَا عُذْرُ مَـنْ لَـمْ تَنَـمْ تَجَـارِبُـهُ [5] ... وَحَنَّكَتْـهُ ٱلْأُمُـورُ فَـٱحْتَنَكَـا

خُضْتَ ٱلْمُنَى ثُمَّ صِرْتَ بَعْـدُ إِلَـى ... مَـوْلاَكَ فِـي وَحْلِهِـنَّ مُـرتَبِكَـا

مَا أَعْجَبَ ٱلْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْـهُ ... مُـؤْمِـنٌ مُـوقِـنٌ بِـهِ ضَحِكَـا

حَـنَّ لِأَهْـلِ ٱلْقُبُـورِ مِـنْ ثِقَتِـي ... إِنْ حَـنَّ قَلْبِـي إِلَيْهِـمِ وَبَكَـى

ٱلْحَمْـدُ للهِ حَيْثُمَـا زَرَعَ ... ٱلْخَيْرَ ٱمْرُؤٌ طَـابَ زَرْعُـهُ وَزَكَـا

لاَ تَجْتَنِـي الطَّيِّبَـاتِ يَـوْمـاً مِـنَ ... ٱلْغَرْسِ يَدٌ كَانَ غَرْسُهَـا ٱلْحَسَكَـا

إِنَّ ٱلْمَنَـايَـا لاَ تُخْطِئْـنَ وَلاَ ... تُبْقِينَ لاَ سُـوقَـةً وَلاَ مَلِكَـا

ٱلْحَمْـدُ لِلْخَـالِـقِ ٱلَّـذِي حَـرَّكَ ... ٱلسَّـاكِـنَ مِنَّـا وَسَكَّـنَ ٱلْحَـرَكَـا

وَقَـامَـتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلسَّمَـاءُ بِـهِ ... وَمَا دَحَـى [6] مِنْهُمَـا وَمَـا سَمَكَـا

وَقَلَّـبَ ٱللَّيْـلَ وَٱلنَّهَـارَ وَصَـبَّ ... ٱلـرِّزْقَ صَبّـاً وَدَبَّـرَ ٱلْفَلَكَـا

---

(١) وفي رواية: وحد عنها اذا قصدت لديكا. (٢) وفي رواية: ستتركهُ وشيكاً من يديكا.

(٣) وفي نسخة: مستأثر. (٤) وفي رواية: آيةٍ.

(٥) وفي نسخة: تجارتهُ. (٦) وفي رواية: دجا.

وقال يصف قلّة فضل اهل زمانهِ (من مجزوء الوافر):

رَأَيْــــتُ ٱلْفَضْـــــلَ مُتَّكِئــــاً يُنَــاجِــي ٱلْبَحْــرَ وَٱلسَّمَكَــــا
فَـــأرْسَـــلَ عَيْنَـــهُ لَمَّـــا رَآنِـــــي مُقْبِلاً وَبَكَــــــى
فَلَمَّـــا أنْ حَلَفْـــتُ لَــــهُ بِــأنِّــي صَــائِـمٌ ضَحِكَــا

وقال في الثقة بهِ تعالى (من المنسرح):

لاَ رَبَّ أرْجُــوهُ لِــي سِــوَاكَــا إنْ لَمْ يَخِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَـا [1]
أنْتَ ٱلَّــذِي لَــمْ تَــزَلْ خَفِـيّاً لَـمْ يَبْلُـغِ ٱلْـوَهْـمُ مُنْتَهَـاكَـا
إنْ أنْــتَ لَــمْ تَهْــدِنَــا ضَلَلْنَــا يَــا رَبُّ إنَّ ٱلْهُــدَى هُــدَاكَــا
أحَطْــتَ عِلْماً بِنَــا جَمِيعــاً أنْــتَ تَــرَانَــا وَلاَ نَــرَاكَــا

وقال ينذر الانسان بشَيْبِهِ وقرب فوتهِ (من الهزج):

رَأَيْــتُ الشَّيْــبَ يَعْــرُوكَــا [2] بِــأنَّ ٱلْمَــوْتَ يَنْحَــوكَــا
فَخُــذْ حِــذْرَكَ يَــا هٰــذَا فَــإنِّــي لَسْــتُ آلُــوكَــا
وَلاَ تَــزْدَدْ مِــنَ ٱلــدُّنْيَــا فَتَــزْدَادَنْ بِهَــا نُــوكَــا
فَتَقْـــوَى ٱللهِ تُغْنِيــــكَ وَإنْ سُمِّيــتَ صُعْلُــوكَــا
تَنَــاوَمْــتَ عَــنِ ٱلْمَــوْتِ وَدَاعِ ٱلْمَــوْتِ يَــدْعُــوكَ
وَحَــادِيـــهِ وَإنْ نِمْـــتَ حَثِيــثُ ٱلسَّيْــرِ يَحْــدُوكَــا
فَلاَ يَـــوْمُـــكَ يَنْسَـــاكَ وَلاَ رِزْقُــكَ يَعْــدُوكَــا
مَتَــى تَــرْغَــبْ إلَــى ٱلنَّــاسِ تَكُــنْ فِــي ٱلنَّــاسِ مَمْلُــوكَــا
إذَا مَــا أنْــتَ خَفَّفْــتَ عَــنِ ٱلنَّــاسِ أحَبُّــوكَــا

---

(١) وفي رواية:

يــا ربُّ ارجــوك لا ســواكــا ولم يخب سعــيُ مــن رجــاكــا

(٢) وفي نسخة: يعدوكا.

وَإذَا ثَقَّلْـــتَ مَلِّـــوكَ ... وَعَــابُــوكَ وَسَبُّــوكَـا
إذَا مَـا شِئْـتَ أنْ تُعْصَـى[1] ... فَمُــرْ مَــنْ لَيْسَ يَــرْجُـوكَـا
وَمُــرْ مَــنْ لَيْسَ يَخْشَـاكَ ... فَيَـدْمَـى عِنْـدَهَـا فُـوكَـا

وقال في معناه (من المنسرح):

لاَ تَنْسَ وَآذْكُرْ سَبِيـلَ مَـنْ هَلَكَـا ... سَتَسْلُـكُ آلْمَسْلَـكَ آلَّـذِي سَلَكَـا
أنْتَ سَيَخْلُو آلْمَكَـانُ مِنْـكَ كَمَـا ... خَلاَهُ مَـنْ كَـانَ فِيـهِ قَبْـلُ لَكَـا
كَـأنَّ ذَا آلْعَيْـنِ فِـي تَطَـرُّفِهَـا ... لَعْبـاً وَلَهْـواً قَـدْ عَـايَـنَ آلْهَلَكَـا
مَـنْ لَـمْ يُجِـزْ مَا لَـهُ بِـالْبِـرِّ ... فَـآفَتُـهُ أوْلَـى مِنْـهُ بِمَـا مَلَكَـا

ولهُ ايضاً في فتكة الموت وعاقبتهِ (من الكامل):

مَـا لِـي رَأيْتُـكَ رَاكِبـاً لِهَـوَاكَـا ... أظَنَنْـتَ أنَّ آللهَ لَيْسَ يَـرَاكَـا
أنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَـآلْمَنِيَّـةُ حَيْـثُ مَـا ... وَجَّهْـتَ وَاقِفَـةٌ هُنَـاكَ حِـذَاكَـا
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلسُّكُون[2] بِخُطَّةٍ ... مِنْ قَبْـلِ أنْ لاَ تَسْتَطِيـعَ حِـرَاكَـا
لِلْمَـوْتِ دَاعٍ مُـزْعِـجٌ وَكَـأنَّـهُ ... قَدْ قَامَ بَيْـنَ يَـدَيْـكَ ثُـمَّ دَعَـاكَـا
وَلِيَـوْمِ فَقْـرِكَ عُـدَّةٌ ضَيَّعْتَهَـا ... وَآلْمَرْءُ أفْقَـرُ مَـا يَكُـونُ هُنَـاكَـا
لَتُجَهَّـزَنَّ جِهَـازَ مُنْقَطِـعِ آلْقُـوَى ... وَلَتَشْحَطَنَّ عَنِ آلْقَـرِيـبِ نَـوَاكَـا
وَلَيُسْلِمَنَّـكَ كُـلُّ ذِي ثِقَـةٍ وَإنْ ... نَادَاكَ بِـآسْمِـكَ سَـاعَـةً فَبَكَـاكَـا
وَإلَى مَدىً تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ آلَّتِي ... لاَ تُسْتَقَـالُ إذَا بَلَغْـتَ مَـدَاكَـا
يَـا لَيْتَنِـي أدْرِي بِـأيِ وَثِيقَـةٍ ... تَرْجُو آلْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِـذَاكَـا
يَا جَـاهِلاً بِـآلْمَـوْتِ مُـرْتَهَنـاً بِـهِ ... أحَسِبْتَ أنَّ لِمَنْ يَمُـوتُ فِكَـاكَـا
لاَ تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَـدِ آحْتُفِـرَ آلْحَشَـا ... بَطَـلَ آحْتِيَـالُـكَ عِنْـدَهُ وَرُقَـاكَـا

---

(١) وفي نسخة: تقصى.

(٢) وفي رواية: من حركات السكون.

حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحِفاً[1] ... وَٱلرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَ

وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بُذْلَةً ... وَكَفَى بِذٰلِكَ فِتْنَةً وَهَلاَكَا

وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلْغِنَى لِتَنَالَهُ ... وَإِذَا قَنِعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَا

وَلَقَدْ مَضَى أَبَوَاكَ عَمَّا خَلَّفَا ... وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى أَبَوَاكَا

لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِراً بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ ... لَجَعَلْتَ أُمَّكَ عِبْرَةً وَأَبَاكَا

مَا زِلْتَ تُوعَظُ كَيْ تُفِيقَ مِنَ الصِّبَا ... وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَاكَ سِوَاكَا

قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ ٱلشَّبَابِ وَسُكْرِهِ ... وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَا

لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ ٱلتَّعَبُّدِ لِلْمُنَى ... حَتَّى تُقَطِّعَ بِٱلْعَزَاءِ مُنَاكَا

وَبَخْتَ غَيْرَكَ بِٱلْعَمَى فَأَفَدْتَهُ ... بَصَراً وَأَنْتَ مُحَسِّنٌ لِعَمَاكَا

كَفَتِيلَةِ ٱلْمِصْبَاحِ تَحْرُقُ نَفْسَهَا ... وَتُنِيرُ وَاقِدَهَا وَأَنْتَ كَذَاكَا

وَمِنَ ٱلسَّعَادَةِ أَنْ تَعِفَّ عَنِ ٱلْخَنَا ... وَتُنِيلَ خَيْرَكَ أَوْ تَكُفَّ أَذَاكَا

دَهْرٌ يُؤَمِّنُنَا ٱلْخُطُوبَ وَإِنْ تَرَى ... فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهُنَّ شِبَاكَا

يَا دَهْرُ قَدْ أَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بِمَنْ ... دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْقُرُونِ رَحَاكَا

وقال في من منَّ عليه بالنعمة (من الطويل):

رَزَأْتُكَ يَا هٰذَا فَهُنْتُ عَلَيْكَا ... وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَا

وَرَغَّبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتَ بِي ... إِلَى بَعْضِ ذُلِّ ٱلرَّاغِبِينَ إِلَيْكَا

فَهَاتِيكَ مِنِّي عَثْرَةٌ إِنْ أَقَلْتَهَا ... وَإِلاَّ فَإِنِّي فِي ٱلسُّقُوطِ لَدَيْكَا

وقال في الكفاف (من المديد):

إِرْضَ بِٱلْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ... تَتَّسِعْ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ضَنْكَا

خَيْرُ أَيَّامِكَ إِنْ كُنْتَ تَدْرِي ... يَوْمَ تُغْشَى يُرْتَجَى ٱلْخَيْرُ مِنْكَا

إِغْتَنِمْ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا ... قَبْلَ أَنْ يُفْنِيَهُ ٱللهُ عَنْكَا

---

(١) وفي نسخة: محلقاً.

وقال في بُطْلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التُّقى (من الطويل):

بَلِيتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَا ... كَفَاكَ مِنَ ٱللَّهْوِ الْمُضِرِّ كَفَاكَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِياً ... مَقَامَ ٱلشَّبَابِ ٱلْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَا
تَسَمَّعْ وَدَعْ مَنْ أَغْلَقَ ٱلْغَيُّ سَمْعَهُ ... كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ أَتَى فَدَعَاكَا
أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقُوَى ... وَهَتْ وَإِذَا ٱلْكَرْبُ ٱلشَّدِيدُ عَلاَكَا
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلَّذِينَ نَسِيتَهُمْ ... وَتُنْسَى وَتَهْوَى ٱلْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَا
تَمَنَّيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا ... تُنَقَّلُ بَيْنَ ٱلْوَارِثِينَ مُنَاكَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتْجَرِ الْبِرِّ وَٱلتُّقَى ... خَسِرْتَ نَجَاةً وَٱكْتَسَبْتَ هَلاَكَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْزِمْ عَلَى ٱلصَّبْرِ لِلْأَذَى ... رَمَيْتَ ٱلَّذِي مِنْهُ ٱلْأَذَى وَرَمَاكَا
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي ٱلْبِرَّ فَٱكْفُفْ عَنِ ٱلْأَذَى ... وَمَا الْبِرُّ إِلاَّ أَنْ تَكُفَّ أَذَاكَا
أَخُوكَ ٱلَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ ... إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَا

وقال ينذر المرءَ بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب):

لِيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى ... فَمَا أَوْشَكَ ٱلْمَوْتَ مَا أَوْشَكَا
فَلاَ تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ ... فَإِنَّ قُصَارَاكَ أَنْ تَهْلِكَا
أَتَطْمَعُ فِي ٱلْخُلْدِ بَعْدَ ٱلْأُلَى ... رَأَيْتَهُمُ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَا

وقال يحضُّ الانسان على الفِرار من الدنيا الغرور (من السريع):

خَفِّضْ هَدَاكَ ٱللهُ مِن بَالِكَا ... وَٱفْرَحْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكَا
لاَ تَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا ... فَكَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالَكَ[1]
كَمْ سَتَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِنْ هَالِكٍ ... وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكَا
فَٱنْظُرْ سَبِيلاً سَلَكُوهُ وَلاَ ... تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَالِكَا
أَصبَحَتِ ٱلدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً[2] ... وَٱلْحَمْدُ للهِ عَلَى ذٰلِكَا

---

(١) وفي رواية: من قبلُ بامثالكا

(٢) وفي رواية: فتنة.

قَـدْ أجْمَـعَ ٱلنَّـاسُ عَلَـى ذَمِّهَـا وَلاَ أرَى[1] مِنْهُـمْ لَهَـا تَـارِكَـا

وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موتهِ (من الكامل):

ٱلْمَـوْتُ بَيْـنَ ٱلْخَلْـقِ مُشْتَـرَكُ لاَ سُـوقَـةٌ يَبْقَـى وَلاَ مَلِـكُ
مَـا ضَـرَّ أصْحَـابَ ٱلْقَلِيـلِ وَمَـا أغْنَـى عَـنِ ٱلْأمْلاَكِ مَـا مَلَكُـوا
عَجَبـاً تَشَـاغَـلَ أهْـلُ ذِي ٱلـدُّنْيَا وَمَـا فِيهَـا لَهُـمْ دَرَكُ
طَلَبُـوا فَمَـا نَـالُـوا ٱلَّـذِي طَلَبُـوا مِنْهَـا وَفَـاتَـهُـمُ ٱلَّـذِي دَرَكُـوا
لَمْ يَخْتَلِفْ فِـي ٱلْمَـوْتِ مَسْلَكُهُـمْ لاَ بَـلْ سَبِيلاً وَاحِـداً سَلَكُـوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل):

إنَّمَـا أنْـتَ بِحَسِّـكْ وَمِـنَ ٱلنَّـاسِ بِـأُنْسِـكْ
لاَ يَفُـوتَنْـكَ بِيَـوْمِـكْ مَـا فَـاتَ مِنْـكَ بِـأمْسِـكْ
إرْحَـمِ ٱلنَّـاسَ جَمِيعـاً فَهُـمُ أبْنَـاءُ جِنْسِـكْ
إبْـغِ لِلنَّـاسِ مِـنَ ٱلْخَيْـرِ كَمَـا تَبْغِـي لِنَفْسِـكْ

وقال ايضاً في معناه (من السريع):

لاَ تَـكُ فِـي كُـلِّ هَـوَىً تَنْهَمِـكْ وَلاَ تَكُـونَـنَّ لَجُـوجـاً مَحِـكْ
نَـافِسْ إذَا نَـافَسْـتَ فِـي حِكْمَـةٍ وَلاَ تَـدَعْ خَيْـراً وَلاَ تَتَّـرِكْ
وَٱصْنَعْ إلَـى ٱلنَّـاسِ جَمِيلاً كَمَـا تُحِـبُّ أنْ يَصْنَعَـهُ ٱلنَّـاسُ بِـكْ
مَـنْ قَـرَّ عَيْنـاً بِغِنَـى بُلْغَـةٍ يَوْمـاً بِيَـوْمٍ عَـاشَ عَيْشَ ٱلْمَلِـكْ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذرهُ من دنياه (من الوافر):

كَأنْ قَـدْ عَجَّـلَ ٱلْأقْـوَامُ غَسْلَـكْ وَقَـامَ ٱلنَّـاسُ يَبْتَـدِرُونَ حَمْلَـكْ

---

(١) وفي نسخة: ما ان ترى.

وَنُجِّدَ بِٱلثَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ وَأَسْرَعَتِ ٱلْأَكُفُّ إِلَيْهِ نَقْلَكْ
وَأَسْلَمَكَ ٱبْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْداً وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكْ
وَحَاوَلَتِ ٱلْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْراً آنِسْنَ بِوَصْلِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكْ
وَصَارَ ٱلْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ أَمْلَكْ
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَاداً وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ شُغْلَكْ
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى وَأَصْلَكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَفَصْلَكْ
أَرَاكَ تَغُرُّكَ ٱلشَّهَوَاتُ قِدْماً وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ ٱلشَّهَوَاتُ مِثْلَكْ
أَمَا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ ٱلْمَنَايَا كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكْ
بَخِلْتَ بِمَا مَلَكْتَ فَقِفْ رُوَيْداً كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجُزْ لَكْ
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِٱلْمَنَايَا وَقَدْ شَتَّتْنَ بَعْدَ ٱلْجَمْعِ شَمْلَكْ
أَلاَ لِلهِ أَنْتَ دَعِ التَّمَنِّي وَلاَ تَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ فَتَهْلَكْ
وَخُذْ فِي عَذْلِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ لَعَلَّ ٱلنَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكْ
أَلاَ لِلهِ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ رَأَيْتَ ٱلعِلْمَ لَيْسَ يَكُفُّ جَهْلَكْ
أَلاَ لِلهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي عَلَيَّ فَغِبْتَهُ وَنَسِيتَ فِعْلَكْ
رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ مَسْلَكَ كُلِ حَيٍ وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ يَرِدْنَ قَتْلَكْ
أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ ٱلْأَيَّامِ تَبْلَى فَقَدِّمْ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكْ
أَلاَ فَأَخْرُجْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُخِفّاً وَلَمْ أَرَ دُونَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكْ

وقال يصف انخداع المرء بشهواته (من الوافر) :

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِٱلْمَوْتِ شَكٌّ وَمَا عَقْلٌ عَلَى ٱلشَّهَوَاتِ يَزْكُو
نَرَى ٱلشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا وَعِنْدَ ٱلْمُتَّقِينَ لَهُنَّ تَرْكُ
لَهَوْنَا وَٱلْحَوَادِثُ دَائِبَاتٌ لَهُنَّ بِمَا قَصَدْنَ إِلَيْهِ فَتْكُ
وَفِي ٱلْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَلَاهِي[1] رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ[2] وَلاَ تُفَكُّ

---

(١) وفي نسخة: التلاهي.
(٢) وفي نسخة: تفكُّ.

وَلِلدُّنْيَا عِدَاتٌ بِٱلتَّمَنِّي وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِفْكُ
وَمَا مَلِكٌ لَدَى مَلِكٍ بِبَاقٍ وَهَلْ يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَانِ مُلْكُ
أَلاَ إِنَّ ٱلْعِبَادَ غَداً رَمِيمٌ وَإِنَّ ٱلْأَرْضَ بَعْدَهُمُ تُدَكُّ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل):

أَلَمْ نَرَ يَا دُنْيَا تَصَرُّفَ حَالِكِ وَغَدْرَكِ يَا دُنْيَا بِنَا وَٱنْتِقَالَكِ
فَلَسْتَ بِدَارٍ يَسْتَتِمُّ لَكِ ٱلرِضَا وَلَوْ كُنْتِ فِي كَفِّ ٱمْرِىءٍ بِكَمَالِكِ
حَرَامُكِ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى ٱلْفَنَا وَذَوُ اللُّبِّ فِينَا مُشْفِقٌ مِنْ حَلاَلِكِ
أَلِيفُكِ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُمُومُهُ فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكِ غَيْرَ ٱعْتِزَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لاَ تَسْتَوْطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ وَلَكِنْ خُذِي بِٱلزَّادِ قَبْلَ ٱرْتِحَالِكِ
أَيَا نَفْسُ لاَ تَنْسِي كِتَابَكِ وَٱذْكُرِي لَكِ ٱلْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيتِهِ بِشِمَالِكِ
أَيَا نَفْسُ إِنَّ ٱلْيَوْمَ يَوْمُ تَفَرُّغٍ فَدُونَكِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ ٱشْتِغَالِكِ
وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي جَوَاباً لِيَوْمِ ٱلْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكِ
وَمِسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكِ
هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱحْتَاطِي لَهُ وَٱبْشِرِي إِذَا نَجَوْتِ كَفَافاً لاَ عَلَيْكِ وَلاَ لَكِ

وقال في الرجل التقي المالك لشهواتهِ (من الطويل):

لَنِعْمَ فَتَى ٱلتَّقْوَى فَتىً ضَامِرُ ٱلْحَشَا خَمِيصٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا نَقِيُّ ٱلْمَسَالِكِ
فَتىً مَلَكَ ٱللَّذَاتِ لاَ يَعْتَبِدْنَهُ وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهُنَّ بِمَالِكِ

وقيل أنهُ كتب على سقف بيتهِ بتزويقهِ (من الوافر):

أَتَطْمَعُ أن تُخَلَّدَ لاَ أَبَا لَكْ أَمِنْتَ مِنَ ٱلْمَنِيَّةِ[1] أَنْ تَنَالَكْ
أَمَا وَٱللهِ إِنَّ لَهَا رَسُولاً وَأُقْسِمُ لَوْ أَتَاكَ[2] لَمَا أَقَالَكْ
تَنَظَّرْ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ يُشَتِّتُ بَعْدَ جَمْعِهِمِ عِيَالَكْ

---

(١) وفي نسخة: امنت قوى المنيَّة. (٢) وفي رواية: بها لو قد اتاك.

كَأَنّي بِالتُّرابِ عَلَيْكَ رَدْماً[1] وَبِالْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكْ
ألاَ فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَزَجِّ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَالَكْ
فَلَسْتَ مُخَلَّفاً فِي النَّاسِ شَيْئاً وَلاَ مُتَزَوِّداً إلاَّ فِعَالَكْ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل):

إلَى اللهِ فَارْغَبْ لاَ إلَى ذَا وَلاَ ذَاكَا فَإنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَاللهُ مَوْلاَكَا
وَإنْ شِئْتَ أنْ تَحْيَا سَلِيماً مِنَ الأذَى فَكُنْ لِشِرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرّاكَا

ولهُ في خلوص المودة قولهُ وقد احسن (من الرجز):

إنَّ أخَاكَ الصِدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكْ وَمَنْ يَضِرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ إذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكْ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

قال المسعودي: ولو لم يكن لابي العتاهية الاَّ هذه الابيات التي ابان فيها صدق الإخاء ومحض الوفاء لكان مبرزاً على غيرهِ ممن كان في عصرهِ.

حدث الرياشي قال: قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية وانشدهُ شيئاً من شعرهِ وكان يحسن العربيَّة فمضى الى ملك الروم وذكره لهُ. فكتب ملك الروم اليهِ وردَّ رسولهُ يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهيَّة ويأخذ فيهِ رهائن من اراد والحَّ في ذلك. فكلم الرشيد ابا العتاهيَّة في ذلك فاستعفى منهُ واباه. واتصل بالرشيد ان ملك الروم امر ان يكتب بيتان من شعر ابي العتاهيَّة على ابواب مجالسهِ وباب مدينتهِ وهما (من المنسرح):

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلاَ دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكِ
إلاَّ لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ قَدِ انْقَضَى مُلْكُهُ إلَى مَلِكِ

(١) وفي رواية: عليك يُحثى.

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال: خجحت فرأيت أبا العتاهيَّة واقفاً على اعرابي في ظل مِيل وعليهِ شملة فقال لهُ: كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة. فقال لهُ: يا هذا لولا ان ٱلله قنَّع بعض العباد بشرّ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد. فقال له: فمن اين معاشكم. فقال: منكم معشر الحاج تمرون بنا فننال من فضولكم وتنصرفون فيكون ذلك. فقال: اننا نمر وننصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم. فاطرق الاعرابي ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الاَّ انَّا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر ممَّا نرزق من حيث نحتسب. فولى ابو العتاهيَّة وهو يقول (من الهزج):

أَلَيْسَ ٱلْمَــوْتُ يَــأْتِيكَــا ... هَــبِ ٱلــدُّنْيَــا تُــؤَاتِيكَــا
دَعِ ٱلــدُّنْيَــا لِشَــانِيكَــا ... أَلاَ يَــا طَــالِــبُ ٱلــدُّنْيَــا
وَظِــلُّ ٱلْمِيــلِ يَكْفِيكَــا (★) ... وَمَــا تَصْنَــعُ بِــٱلــدُّنْيَــا

وله ايضاً قولهُ في الكرم والقناعة:

إذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنَ ٱلْمَالِ رِقَّـهُ ... تَمَلَّكَهُ ٱلْمَالُ ٱلَّـذِي هُـوَ مَـالِكُـهْ
أَلاَ إِنَّمَا مَـالِـي ٱلَّـذِي أَنَـا مُنْفِـقٌ ... وَلَيْسَ لِيَ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي أَنَـا تَـارِكُـهْ
إذَا كُنْتُ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِـهِ ٱلَّـذِي ... يَحِـقُّ وَإلاَّ ٱسْتَهْلَكَتْـهُ هَـوَالِكُـهْ

وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل):

إيَّاكَ مِنْ كَذِبِ ٱلْكَـذُوبِ وَإفْكِـهِ ... فَلَــرُبَّمَــا مَــزَجَ ٱلْيَقِينَ بِشَكِّـهِ
وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ ٱلْكَذُوبِ تَكَلُّفاً [1] ... وَبَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَـمْ يُبْكِـهِ

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهيَّة قال هذه الابيات للرشيد وكان حجَّ معهُ في بعض السنين فنزل الرشيد عن راحلته ومشى ساعةً ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية ان تستريح الى ظل هذا الميل. فلمَّا قعد الرشيد اقبل على ابي العتاهيَّة وقال: حرّكنا. فقال ابو العتاهيَّة هذه الابيات.

(١) وفي رواية: تفكّهاً.

وَلَرُبَّمَا صَمَتَ ٱلْكَذُوبُ تَخَلُّقاً وَشَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُشْكِهِ
وَلَرُبَّمَا كَذِبَ ٱمْرُؤٌ بِكَلاَمِهِ وَبِصَمْتِهِ وَبُكَائِهِ وَبِضُحْكِهِ

وقال يوبخ الانسان لتمسكِهِ بالمال (من الكامل):

مَا بَالُ[1] قَلْبِكَ لاَ تُحَرِّكُهُ عِظَةٌ عَلَى مَاذَا تُوَرِّكُهُ
مَا ذَا تُؤَمِّلُ لاَ أَبَا لَكَ فِي مَالٍ قُوتُ وَأَنْتَ تُمْسِكُهُ
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ مِمَّا مَلِكْتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ
أَنْفِقْ فَإِنَّ ٱللهَ يَخْلُفُهُ[2] لاَ تَمْضِ مَذْمُوماً وَتَتْرُكُهُ

---

(١) وفي رواية: ما زال.

(٢) وفي رواية: يخلقهُ.

قافية اللام

وقال ابو العتاهيَّة يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط):

طولُ ٱلتَّعَاشُرِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مُمْلُولُ ... مَا لِٱبْنِ آدَمَ إنْ فَتَّشْتَ[1] مَعْقُولُ
لِلْمَرْءِ ٱلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةٌ وَهَوىً ... وَعَقْلُهُ أَبَداً مَا عَاشَ مَدْخُولُ
يَا راعِيَ ٱلنَّفْسِ[2] لاَ تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا ... فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا ٱسْتَرْعَيْتَ مَسْئُولُ
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ ... لِلأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمَجْهُولُ
وَٱحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ ٱلأَيَّامِ مُنْفَلِتاً ... حَتَّى يَغُولَكَ مِنَ أَيَّامِكَ ٱلْغُولُ
وَٱلدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ دَائِرَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ مَخْتُولُ
لَنْ تَسْتَتِمَّ جَمِيلاً أَنْتَ فَاعِلُهُ ... إلاَّ وَأَنْتَ طَلِيقُ ٱلْوَجْهِ بُهْلُولُ
مَا أَوْسَعَ ٱلْخَيْرَ فَٱبْسُطْ رَاحَتَيْكَ بِهِ ... وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ ٱلشَّرِّ مَغْلُولُ[3]
ٱلْحَمْدُ للهِ فِي آجَالِنَا قِصَرٌ ... نَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ
نَعُوذُ بِٱللهِ مِنْ خِذْلانِهِ أَبَداً ... فَإِنَّمَا ٱلنَّاسُ مَعْصُومٌ وَمَخْذُولُ
إنِّي لَفِي مَنْزِلٍ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ ... عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مَنْقُولُ
وَأَنَّ رَحْلِي وَإِنْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلَى ... مَطِيَّةٍ مِنْ مَطَايَا ٱلْحَيْنِ مَحْمُولُ
وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ ... وَٱلْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْعَيْشِ مَقْبُولُ
وَادِي ٱلْحَيَاةِ مَحَلٌّ لاَ مُقَامَ بِهِ ... لِنَازِلِيهِ وَوَادِي ٱلْمَوْتِ مَحْلُولُ
وَٱلدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٍ ... ٱلْجِدُّ مُرٌّ بِهَا وَٱلْهَزْلُ مَعْسُولُ
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ نَادِيهِ مِنْ حَرَسٍ[4] ... إلاَّ وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ

---

(١) وفي نسخة: كَشَّفْتَ. (٢) وفي نسخة: الشاءِ. (٣) وفي رواية: معلول.

(٤) وفي نسخة: وليس من منزل يأويهِ مرتحل. وفي غيرها: ياتيه ذو نفسٍ.

لَمْ يُشْغَلِ ٱلْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أعِدَّ لَنَـا وَكُلُّنَـا عَنْـهُ بِـٱللَّـذَّاتِ مَشْغُــولُ
وَمَنْ يَمُتْ فَهْوَ مَقْطُـوعٌ وَمُجْتَنَـبٌ وَٱلْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُـولُ
كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَـٱلْآكَـالُ فَـانِيَـةٌ وَكُـلُّ ذِي أُكُـلٍ لاَ بُـدَّ مَـأْكُـولُ
وَكُلُّ شَيْءٍ مِـنَ ٱلـدُّنْيَـا فَمُنْتَقِـضٌ وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ ٱلـدُّنْيَـا فَمَمْلُـولُ
سُبْحَانَ مَنْ أرْضُهُ لِلْخَلْقِ مَـائِـدَةٌ كُـلٌّ يُـوَافِيـهِ رِزْقٌ مِنْـهُ مَكْفُـولُ
غَدَّى ٱلْأَنَامَ وَعَشَّـاهُـمْ فَـأوْسَعَهُـمْ وَفَضْلُـهُ لِبُغَــاةِ ٱلْخَيْــرِ مَبْــذولُ
يَا طَالِبَ ٱلْخَيْرِ أبْشِرْ وَٱسْتَعِـدَّ لَـهُ فَٱلْخَيْرُ أجْمَـعُ عِنْـدَ ٱللهِ مَـأْمُـولُ

وقال يخاطب الدنيا ويبكتها عن غرورها (من الكامل):

قَطَّعْـتُ مِنْـكِ حَبَـائِـلَ ٱلْآمَـــالِ وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِـي
وَيَئِسْتُ أنْ أبْقَى لِشَيْءٍ نِلْـتُ مِمَّـا فِيـكِ يَـا دُنْيَــا وَإنْ يَبْقَــى لِــي
فَوَجَدتُ بَرْدَ ٱلْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِـي وَأرَحْتُ مِنْ حَلِّي[1] وَمِنْ تَرْحَالِـي
وَلَئِنْ يَئِسْـتُ لَـرُبَّ بَـرْقَـةِ خُلَّـبٍ بَرَقَتْ لِذِي طَمَـعٍ وَبَـرْقَـةِ[2] آلِ
فَٱلْآنَ يَا دُنْيَـا عَـرَفْتُـكِ فَـٱذْهَبِـي يَـا دَارَ كُــلِّ تَشَتُّــتٍ[3] وَزَوَالِ
وَٱلْآنَ صَارَ لِـيَ ٱلـزَّمَـانُ مُـؤَدِّبـاً فَغَـدَا عَلَـيَّ وَرَاحَ[4] بِـٱلْأَمْثَــالِ
وَٱلْآنَ أبْصَرْتُ ٱلسَّبِيلَ إلَى ٱلْهُـدَى وَتَفَرَّغَـتْ هِمَمِـيْ عَـنِ ٱلْأشْغَـالِ
وَلَقَـدْ أقَـامَ لِـيَ ٱلْمَشِيـبُ نُعَـاتَـهُ تُفْضِـي إلَـيَّ بِمَفْــرِقٍ وَقَـــذَالِ
وَلَقَدْ رَأيْتُ ٱلْمَـوْتَ يُبْـرِقُ سَيْفَـهُ بِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ حَيْثُ كُنْتُ حِيَـالِـي
وَلَقَدْ رَأيْتُ عُرَى ٱلْحَيَاةِ تَخَرَّمَـتْ وَلَقَدْ تَصَدَّى[5] ألْوَارِثُونَ لِمَـالِـي
وَلَقَـدْ رَأيْـتُ عَلَـى ٱلْفَنَـاءِ أدِلَّــةً فِيمَا تَنَكَّـرَ مِـنْ تَصَـرُّفِ حَـالِـي
وَإذَا ٱعْتَبَرْتُ رَأيْتُ خَطْبَ حَوَادِثٍ يَجْـرِيـنَ بِــٱلْأرْزَاقِ وَٱلْآجَــالِ

---

(١) وفي رواية: حطي.
(٢) وفي نسخة: لمعة.
(٣) وفي نسخة: تنقل.
(٤) وفي رواية: فغدا وراح على.
(٥) وفي نسخة: لقد تهدى.

وَإِذَا تَنَاسَبَتِ ٱلرِّجَالُ فَمَا أَرَى ... نَسَباً يُقَاسُ بِصَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ
وَإِذَا بَحَثْتُ عَنِ ٱلتَّقِيِّ وَجَدْتُهُ ... رَجُلاً يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
وَإِذَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱمْرُؤٌ وَأَطَاعَهُ ... فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ
وَعَلَى التَّقِيِّ إِذَا تَرَسَّخَ فِي ٱلتُّقَى ... تَاجَانِ تَاجُ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ
وَٱللَّيْلُ يَذْهَبُ وَٱلنَّهَارُ تَعَاوُراً ... بِٱلْخَلْقِ فِي ٱلْإِدْبَارِ وَٱلْإِقْبَالِ
وَبِحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ ... مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَتْ وَلَيَالِ
إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي ... عِبَرٍ لَهُنَّ تَدَارُكٌ وَتَوَالِ
يَبْكِي ٱلْجَدِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ ... وَجَمِيعُ مَا جَدَّدْتَ مِنْهُ فَبَالِ
يَا أَيُّهَا ٱلْبَطِرُ[1] ٱلَّذِي هُوَ فِي[2] غَدٍ ... فِي قَبْرِهِ مُتَفَرِّقُ[3] ٱلْأَوْصَالِ
حَذَفَ ٱلْمُنَى عَنْهُ ٱلْمُشَمِّرُ فِي ٱلْهُدَى ... وَأَرَى مُنَاكَ طَوِيلَةَ ٱلْأَذْيَالِ
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى أَغَرَّ لِنَفْسِهِ ... مِنْ لَاعِبٍ مَرِحٍ بِهَا مُخْتَالِ
يَا تَاجِرَ الْغَيِّ ٱلْمُضِرَّ بِرُشْدِهِ[4] ... حَتَّى مَتَى بِٱلْغَيِّ أَنْتَ تُغَالِي
ٱلْحَمْدُ للهِ ٱلْحَمِيدِ بِمَنِّهِ ... خَسِرَتْ وَلَمْ تَرْبَحْ يَدُ ٱلْبَطَّالِ
للهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ ... وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ ٱلْأَطْفَالِ
يَوْمُ ٱلنَّوَازِلِ وَٱلزَّلَازِلِ وَٱلْحَوَا ... مِلِ فِيهِ إِذْ يَقْذِفْنَ بِٱلْأَحْمَالِ
يَوْمَ ٱلتَّغَابُنِ وَٱلتَّبَايُنِ وَٱلتَّنَا ... زُلِ وَٱلْأُمُورِ عَظِيمَةِ ٱلْأَهْوَالِ
يَوْمٌ يُنَادَى فِيهِ كُلُّ مُضَلِّلٍ ... بِمُقَطَّعَاتِ ٱلنَّارِ وَٱلْأَغْلَالِ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نُزْلُ كَرَامَةٍ ... عَلَتِ ٱلْوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ وَجَمَالِ
زُمَرٌ أَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وُجُوهُهَا ... فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
وَسَوَابِقٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ جَرَتْ ... خُمْصَ ٱلْبُطُونِ خَفِيفَةَ ٱلْأَثْقَالِ
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاحِلاً ... خَلَقَ ٱلرِّدَاءِ مُرَقَّعَ ٱلسِّرْبَالِ

---

(١) وفي رواية: البطل.
(٢) وفي نسخةٍ: من.
(٣) وفي نسخة: متمزق.
(٤) وفي نسخة: بنفسه.

حِيَلُ ٱبْنِ آدَمَ فِي ٱلْأُمُورِ كَثِيرَةٌ ... وَٱلْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ ٱلْمُحْتَالِ
نَزَلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظَلَّهُمْ ... فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ
وَمِنَ ٱلنُّعَاةِ إِلَى ٱبْنِ آدَمَ نَفْسَهُ ... حَرَكُ الْخُطَى وَطُلُوعُ كُلِّ هِلَالِ
مَا لِي أَرَاكَ لِحُرٍّ وَجْهِكَ مُخْلِقاً ... أَخْلَقْتِ يَا دُنْيَا وُجُوهَ رِجَالِ
قِسْتَ ٱلسُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيمَةٍ ... مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ
كُنْ بِٱلسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدِ ضَنَانَةٍ ... مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِٱلْأَمْوَالِ
وَصُنِ ٱلْمَحَامِدَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا ... فِي ٱلْوَزْنِ تَرْجُحُ بَذْلَ كُلِ نَوَالِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْمُثَمِّرِ مَالَهُ ... نَسِيَ الْمُثَمِّرُ زِينَةَ ٱلْإِقْلَالِ (١)
وَإِذَا ٱمْرُؤٌ لَبِسَ ٱلشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ ... سَلَكَ ٱلطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالِ
وَإِذَا أَدَّعَتْ خُدَعُ ٱلْحَوَادِثِ قَسْوَةً ... شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ ٱلْأَبْطَالِ
وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلاً ... فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلمِفْضَالِ
وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّراً فِي بَلْدَةٍ ... فَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ ٱلتَّرْحَالِ
وَٱصْبِرْ عَلَى غِيَرِ ٱلزَّمَانِ فَإِنَّمَا ... فَرَجُ ٱلشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتاً زهديَّة لابي العتاهيَّة فقال لهُ رجلٌ بالمجلس: ما هذا الشعر بمستحق الذكر. قال: ولِمَ. قال: لأنهُ شِعر ضعيف. فقال ابن الاعرابي وكان احدَّ الناس: الضعيف والله عقلك لا شعرُ ابي العتاهيَّة. ألِأَبِي العتاهيَّة تقول أنهُ ضعيف الشعر واني ما رأيت قطّ شاعراً اطبع ولا اقدر على بيت منهُ. وما احسب مذهبهُ الاَّ ضرباً من السحر. ثم انشد لهُ قصيدتهُ اللاميّة السابق ذكرها فأُفحم خصم ابن الاعرابي.

---

(١) وفي رواية: رتبة الاقوال. (٢) وفي رواية: على قعود.
(٣) وهذه الابيات الاخيرة ليست في نُسخ ديوانهِ.

وقال في من يرشد غيرهُ الى الخير ولا يعمل بهِ (من السريع):

يَا ذَا ٱلَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ ... مَا أَمَرَ ٱللهُ وَلاَ يَعْمَلُ[1]
قَدْ بَيَّنَ ٱلرَّحْمَانُ مَقْتَ ٱلَّذِي ... يَأْمُرُ بِٱلْحَقِّ وَلاَ يَفْعَلُ
مَنْ كَانَ لاَ تُشْبِهُ أَفْعَالُهُ ... أَقْوَالَهُ فَصَمْتُهُ أَجْمَلُ
مَنْ عَذَلَ ٱلنَّاسَ فَنَفْسِي بِمَا ... قَدْ فَارَقَتْ مِنْ دِينِهَا[2] أَعْذَلُ
أَنَا ٱلَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي ٱلَّذِي[3] ... عَنْهُ نَهَى فِي ٱلْخَلْقِ[4] لاَ يَعْدِلُ
وَٱلرَّاكِبُ ٱلذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ ... أَعْذَرُ مِمَّنْ كَانَ لاَ يَجْهَلُ
لاَ تَخْلِطَنْ مَا يَقْبَلُ ٱللهُ مِنْ ... فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لاَ يُقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزوالهِ (من البسيط):

مَا لِلجَدِيدَيْنِ لاَ يُبْلَى ٱخْتِلاَفُهُمَا ... وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَا بَالِ
يَا مَنْ سَلاَ عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ مِيْتَتِهِ ... كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَيْضاً عَنْكَ مِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ ... مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلآلِ
لاَ تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى ... مَا شِئْتَ مِنْ غِيَرٍ[5] فِيهَا وَأَمْثَالِ
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ إِلاَّ كُلُّ صَالِحَةٍ ... أَوْ لاَ فَمَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ

حدَّث ابو العتاهيَّة قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتَّى امتنع من الطعام والشراب. فقلت ابياتاً اعزّيهِا فِيهَا فَوَافيتهُ وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بُدَّ مِنهُ ولئِن سلونا عمن فقدنا ليسلونَّ عنَّا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء إلاَّ ابلياهُ. فلمَّا سمعتُ هذا منهُ قلتُ: يا امير المؤمنين اتأذن لي ان

---

(١) وفي نسخة: ما قد نهى الله ولا يعملهُ. (٢) وفي نسخة: من ربها.
(٣) وفي رواية: ولا بالذي. (٤) وفي نسخة: في الحق.
(٥) وفي نسخة: عبر.

انشدك: قال: هات. فانشدتهُ: (ما للجديدين لا يبلى اختلافها) فقال لي: احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت. ثم امر لي لكل بيت بالف درهم.

وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد بها (من الكامل):

حِيَلُ ٱلْبِلَى تَأْتِي عَلَى ٱلْمُحْتَالِ ... وَمَسَاكِنُ ٱلدُّنْيَا فَهُنَّ بَوَالِ[1]

شُغِلَ ٱلأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ عَنِ ٱلتُّقَى ... وَسَهَوْا بِبَاطِلِهِمْ عَنِ ٱلآجَالِ

سَلِّمْ عَلَى ٱلدُّنْيَا سَلاَمَ مُوَدِّعٍ ... وَٱرْحَلْ فَقَدْ نُودِيتَ بِٱلتَّرْحَالِ

مَا أَنْتِ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ ... مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيْءِ ظِلاَلِ

وَخَفَقْتِ[2] يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَكِيَّةٍ ... وَمُزِجْتِ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ

قَدْ كُنْتِ يَا دُنْيَا مَلَكْتِ مَقَادَتِي ... فَقَرَنْتِنِي[3] بِوَسَاوِسٍ وَخَبَالِ

حَوَّلْتِ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَبِيبَتِي ... قُبْحاً فَمَاتَ لِذَاكَ نُورُ جَمَالِي

غَرَسَ ٱلتَّخَلُّصُ مِنْكِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... شَجَرَ ٱلْقَنَاعَةِ وَٱلْقَنَاعَةُ مَالِي

ٱلآنَ أَبْصَرْتُ ٱلضَّلاَلَةَ وَٱلْهُدَى ... وَٱلآنَ فِيكِ قَبِلْتُ مِنْ عُذَّالِي

وَطَوَيْتُ عَنْكِ ذُيُولَ بُردِ صُبُوَّتِي ... وَقَطَعْتُ حَبْلَكِ مِنْ وِصَالِ حِبَالِي

وَفَهِمْتُ مِنْ نُوَبِ ٱلزَّمَانِ عِظَاتِهَا ... وَفَطِنْتُ لِلأَيَّامِ وَٱلأَحْوَالِ

وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِٱلْهُدَى ... وَطَوَيْتُ عَنْ تَبْعِ ٱلْهَوَى أَذْيَالِي

وَتَنَاوَلَتْ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٌ ... بِتَصَرُّفٍ[4] فِي ٱلْحَالِ بَعْدَ ٱلْحَالِ

لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى ٱلْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ ... مَلِكاً يَرَى ٱلإِكْثَارَ كَٱلإِقْلاَلِ

إِنَّ ٱلْقَنَاعَةَ بِٱلْكَفَافِ هِيَ ٱلْغِنَى ... وَٱلْفَقْرُ عَيْنُ ٱلْفَقْرِ فِي ٱلأَمْوَالِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱللهِ يَمْنَحُكَ ٱلْهَوَى ... مَزَجَ ٱلْهَوَى بِمَلاَلَةٍ وَثِقَالِ

وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلٍ ... قُرِنَ ٱبْنُ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ

---

(١) وفي نسخة: هزال.

(٢) وفي نسخة: خففْتِ.

(٣) وفي رواية: فقرنتني.

(٤) وفي نسخة: تبصرني.

وَإِذَا ٱلْفَتَى حَجَبَ ٱلْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ ... رَشَدَ ٱلْفَتَى وَصَفَا مِنَ ٱلْأَوْحَالِ

وَإِذَا ٱلْفَتَى لَزِمَ ٱلتَّلَوُّنَ لَمْ يَجِدْ ... أَبَداً لَهُ فِي ٱلْوَصْلِ طَعْمَ وِصَالِ

وَإِذَا تَزَلْزَلَتِ ٱلْأُمُورُ لِفَضْلِهَا ... فَٱلدِّينُ مِنْهَا أَرْجَحُ ٱلْمِثْقَالِ

أَمْسَتْ رِيَاضُ هُدَاكَ مِنْكَ خَوَالِياً ... وَرِيَاضُ غَيِّكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ

قَيِّدْ عَنِ ٱلدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ ... وَٱقْمَعْ نَشَاطَكَ فِي ٱلْهَوَى بِنِكَالِ

وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِٱلزَّمَانِ مُؤَدِّباً ... وَبِحَسْبِهِ بِتَقَلُّبِ ٱلْأَحْوَالِ

بَرِّدْ بِيَأْسِكَ عَنْكَ حَسْرَ مَطَامِعٍ ... قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ ٱلْأَشْعَالِ

قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ ... قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطَلاً إِذَا حَمِيَ ٱلْوَغَى ... فَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ ٱلْأَبْطَالِ

إِخْزَنْ لِسَانَكَ بِٱلسُّكُوتِ عَنِ ٱلْخَنَا ... وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ ٱلْأَقْوَالِ

وإذا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ... أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ

وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى ٱلْهُدَى وَأَطَعْتَهُ ... أُلْبِسْتَ حُلَّةَ صَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ

وَإِذَا طَمِعْتَ لَبِسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ... إِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَعْدِنُ ٱلْأَذْلَالِ

وَإِذَا سَحَبْتَ إِلَى ٱلْهَوَى أَذْيَالَهُ ... كَسِبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ ٱلْجُهَّالِ

وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ ٱللِّسَانِ عِقَالَهُ ... أَلْقَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالِ

وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى ٱلتُّقَى أُسْقِيتَهُ ... مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ ٱلْمَذَاقِ زُلَالِ

وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلاً ... فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْمِفْضَالِ

إِنَّ ٱلشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ ... أَعْطَاكَهُ سَلِساً بِغَيْرِ مِطَالِ

مَا ٱعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ ... عِوَضاً وَلَوْ نَالَ ٱلْغِنَى بِسُؤَالِ

عَجَباً عَجِبْتُ لِمُوقِنٍ بِوَفَاتِهِ ... يَمْشِي ٱلتَّبَخْتُرَ مِشْيَةَ ٱلْمُخْتَالِ

زَجِّ ٱلْعُقُولَ ٱلصَّافِيَاتِ فَإِنَّهَا ... كَنْزُ ٱلْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ ٱلْإِفْضَالِ

صَافِ ٱلْكِرَامَ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ ٱلنُّهَى ... وَأَحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ ٱلْأَنْذَالِ

صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ ... وَإِذَا فَعَلْتَ فَدُمْ بِذَاكَ وَوَالِ

وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ ... حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلَهُ بِفِعَالِ

وَلَرُبَّمَا ٱرْتَفَعَ[1] ٱلْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ ... وَلَرُبَّمَا سَفَلَ ٱلرَّفِيعُ ٱلْعَالِي
كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلنُّهَى ... مِنْ ذَا ٱلزَّمَانِ وَذَا ٱلزَّمَانِ ٱلْخَالِي
كَمْ مِنْ ضَعِيفِ ٱلْعَقْلِ زَيَّنَ عَقْلَهُ ... مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ ٱلْأَمْثَالِ
كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي ٱلْعُيُونِ وَمَا هُمُ ... فِي ٱلْعَقْلِ إِنْ كَشَّفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء بهِ تعالى (من الوافر):

تَعَالَى ٱلْوَاحِدُ ٱلصَّمَدُ ٱلْجَلِيلُ ... وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ ... سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقِصٌ ذَلِيلُ
وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلاَّ إِلَيْهِ ... وَإِنَّ سَبِيلَهُ لَهُوَ ٱلسَّبِيلُ
وَإِنَّ لَهُ لَمِنّاً لَيْسَ يُحْصَى ... وَإِنَّ عَطَاءَهُ لَهُوَ ٱلْجَزِيلُ
وَإِنَّ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَلَيْنَا ... وَكُلُّ بَلائِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ
وَكُلُّ مُفَوَّهٍ أَثْنَى عَلَيْهِ ... لِيَبْلُغَهُ فَمُنْحَسِرٌ كَلِيلُ
أَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِٱلْمَنَايَا ... وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ ٱلْأَمَلُ ٱلطَّوِيلُ
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ ... وَأَنَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ

وقال يحضُّ المرء على الانتباه من غفلتهِ وطلب الآخرة (من السريع):

أَصْبَحَ هٰذَا ٱلنَّاسُ قَالاً وَقِيلْ ... فَٱلْمُسْتَعَانُ ٱللهُ صَبْرٌ جَمِيلْ
مَا أَثْقَلَ ٱلْحَقَّ عَلَى مَنْ نَرَى ... لَمْ يَزَلِ ٱلْحَقُّ كَرِيهاً ثَقِيلْ
أَيَا بَنِي ٱلدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ ٱلْمَوْتَى ... إِلَى كَمْ تُغْفِلُونَ ٱلسَّبِيلْ
إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَفِي غَفْلَةٍ ... وَٱلْمَوْتُ يُفْنِي ٱلْخَلْقَ جِيلاً فَجِيلْ
إِنِّي لَمَغْرُورٌ وَإِنَّ ٱلْبِلَى ... يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلاً قَلِيلْ
تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَاداً فَقَدْ ... نَادَى مُنَادِيهِ ٱلرَّحِيلَ ٱلرَّحِيلْ
أَغْتَرُّ بِٱلدَّهْرِ عَلَى أَنَّ لِي ... فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْباً جَلِيلْ

---

(١) وفي نسخة: انتفع.

كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ أَصْبَحَ مُغْتَرّاً فَأَمْسَى ذَلِيلْ
يَا خَاطِبَ ٱلدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلْ
مَا أَقْتَلَ ٱلدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا تَعُدُّهُمْ عَدّاً قَتِيلاً قَتِيلْ[1]
أَسْلُ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَإِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ ظِلاً ظَلِيلْ
وَإِنَّ فِي ٱلْجَنَّةِ لِلرَّوْحِ وَٱلرَّيْحَانَ وَٱلرَّاحَةَ وَٱلسَّلْسَبِيلْ
مَنْ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ نَالَ ٱلرِضَى مِمَّا تَمَنَّى وَٱسْتَطَابَ ٱلْمَقِيلْ

وقال ايضاً في معناه (من الكامل):

أصْبَحْتُ مَغْلُوباً عَلَى عَقْلِي لاَ يَسْتَوِي قَوْلِيَ مَعْ فِعْلِي
عَدْلُ ٱلْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ وَٱلْمَوْتُ أَوَّلُ ذٰلِكَ ٱلْعَدْلِ
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ إِنِّي بِمُنْقَلَبِي لَذُو جَهْلِ
وَلِيَلْحَقَنِّي مَنْ أُخَلِّفُهُ وَلَأَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى قَبْلِي

وقال في تقلبات الدهر وفناء العمر (من البسيط):

إنْ قَدَّرَ ٱللهُ أمْراً كَانَ مَفْعُولاَ وَكَيْفَ نَجْهَلُ أمْراً لَيْسَ مَجْهُولاَ
إنَّا لَنَعْلَمُ أنَّا لاَحِقُونَ بِمَنْ وَلَّى وَلٰكِنَّ فِي آمَالِنَا طُولاَ
ضَمِنْتُ لِلطَّالِبِ ٱلدُّنْيَا وَزِيْنَتِهَا أنْ لاَ يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولاَ
يَا رُبَّ مَنْ كَانَ مُغْتَرّاً بِنَاصِرِهِ أمْسَى وَأصْبَحَ فِي ٱلْأَجْدَاثِ مَجْدُولاَ
يَا رُبَّ مُغْتَبِطٍ بِٱلْمَالِ يَأْكُلُهُ يَوْماً وَيَشْرَبُهُ إذْ صَارَ مَأْكُولاَ
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى ٱلْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّى رَأيْنَاهُ مَبْكِيّاً وَمَنْقُولاَ

وقال يبكّت نفسهُ عن غرورها (من الطويل):

تَنَكَّبْتُ[2] جَهْلِي فَٱسْتَرَاحَ ذَوُو عَذْلِي وَأَخْمَدتُّ غِبَّ ٱلْعَذْلِ حِينَ ٱنْقَضَى جَهْلِي
وَأَصْبَحَ لِي فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصِّبَا وَفِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي ٱلْعَقْلِ

---

(١) وفي نسخة: قبيلاً قبيل.
(٢) وفي نسخة: تبكّيت.

إذَا أنَا لَمْ أُشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ　　مِنَ ٱلنَّاسِ أرْجُو أنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي
وَإنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أمَانَتِي　　وَعِرْضِي وَدِينِي مَا حَيِيتُ فَمَا فَضْلِي[1]
أحِنُّ إلَى ٱلدُّنْيَا حَنِيناً كَأنَّنِي　　وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِراً قَلِقَ ٱلرَّحْلِ
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوحِشاً بِهَا　　وَمُغْتَرِباً فِيهَا وَإنْ كَانَ ذَا أهْلِ
سَأمْضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ مُخَلَّدٌ　　كَمَا لَمْ يُخَلِّدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي[2]
لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارٍ لِأهْلِهَا　　وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعاً عَلَى رَحْلِ
وَمَا تَبْحَثُ ٱلسَّاعَاتُ إلاَّ عَنِ ٱلْبِلَى　　وَمَا تَنْطَوِي ٱلأيَّامُ إلاَّ عَلَى ثُكْلِ
وإنَا لَفِي دَارِ ٱلْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى　　بِهَا أحَداً مَا عَاشَ مُجْتَمِعَ ٱلشَّمْلِ

ولهُ في الامساك والقناعة (من الوافر):

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أرْضَى بِٱلْقَلِيلِ　　وَمَا أنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
وَمَا أنْفَكُّ مِنْ أمَلٍ بِغَيٍّ[3]　　وَمَا أنْفَكُّ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
ألاَ يَا عَاشِقَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُعَنَّى　　كَأنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إلَى ٱلرَّحِيلِ
أمَا تَنْفَكُّ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ　　تَجُورُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ ٱلسَّبِيلِ
لئِنْ عُوفِيتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ　　لَقَدْ عُوفِيتَ مِنْ شَرٍّ طَوِيلِ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٌ　　لِتَذْهَبَ بِٱلْعَزِيزِ وَبِٱلذَّلِيلِ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهَبُ ٱلْمَنَايَا　　وَتَسْتَلِبُ ٱلْخَلِيلَ مِنَ ٱلْخَلِيلِ
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ　　وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ دَلِيلِ
وَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى ٱللهِ مَالٌ　　وَغَيْرَ فَعَالِكَ ٱلْحَسَنِ ٱلْجَمِيلِ
وَقَارُ ٱلْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ　　وَعَزْمُ ٱلصَّبْرِ يَنْهَضُ بِٱلْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط):

إعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَٱذْكُرْ سَاعَةَ ٱلأجَلِ　　وَلاَ تُغَرَّنَّ فِي دُنْيَاكَ بِٱلأمَلِ

---

(١) وفي نسخة: ذا اهل.
(٢) وفي نسخة: كما لم يخلِّد مَنْ مضى ذاهلاً قبلي.
(٣) وفي رواية: من امل يعنّي.

سَابِقْ حُتُوفَ ٱلرَّدَى وَٱعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ ... مَا دُمْتَ فِي هذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى مَهَلِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ ... عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى ٱلْعَمَلِ
لاَ تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا ... فَإِنَّهَا قُرِنَتْ فِي الظِّلِّ بِٱلْمَثَلِ
لاَ يَحْذَرُ ٱلنَّفْسَ إِلاَّ ذُو مُرَاقَبَةٍ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ[1] فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى وَجَلِ
مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْحَيَاةِ وَمَا ... أَحْجَى ٱللَّبِيبَ بِحُسْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ
وَٱلْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ ... قَصْداً إِلَيْهِ بِكَرْهٍ مَجْمَعِ السُّبُلِ
مَا أَحْسَنَ ٱلدِينَ وَٱلدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعَا ... وَأَقْبَحَ ٱلْكُفْرَ وَٱلْإِفْلاَسَ بِٱلرَّجُلِ

وقال في التَّوبة والرجوع اليهِ تعالى (من مجزوء الرمل):

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ ... حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ صَدٍّ بَعْدَ وَدٍّ ... وَهَوىً بَعْدَ ثِقَالِ
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيراً ... جَارِياً بَيْنَ ٱلرِجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاءَ في هذا المعنى (من الوافر):

تَعِي[2] نَفْسِي إِلَى مَرِّ ٱللَّيَالِي ... تَصَرُّفُهُنَّ حَالاً بَعْدَ حَالِ
فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولاً بِنَفْسِي ... وَمَالِي لاَ أَخَافُ ٱلْمَوْتَ مَالِي
لَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنِّي غَيْرُ بَاقٍ ... وَلكِنِّي أَرَانِي لاَ أُبَالِي
وَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ ... تَفَانَوْا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي[3]
كَأَنَّ مُمَرِّضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي[4] ... بِنَعْشِي بَيْنَ أَرْبَعَةٍ عِجَالِ
وَخَلْفِي نُسْوَةٌ يَبْكِينَ شَجْواً ... [illegible] مَقَالِ
سَأَقْنَعُ مَا بَقِيتُ بِقُوتِ يَوْمٍ ... وَلاَ أَبْغِي مُكَاثَرَةً[5] بِمَالِ

---

(١) وفي نسخة: يضحي ويسمي. (٢) وفي رواية: نعى.

(٣) وفي نسخة:

أَمَا في السَّالفين ليَ آعْتِبارٌ ... ومـا لا قـوةُ لم يَخْطُرْ ببالي

(٤) وفي رواية: يسعى. وفي غيرها: كاني بالمنية ازعجتني. (٥) وفي نسخة: مقاتلة.

تَعَالَى ٱللهُ يَا سَلْمَ بْنَ عَمْرٍو[1] ... أَذَلَّ ٱلْحِرْصُ أَعْنَاقَ ٱلرِّجَالِ

هَبِ ٱلدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْواً ... أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى ٱلزَّوَالِ

فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى ... وَشِيكاً مَا تُغَيِّرُهُ ٱللَّيَالِي

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيعاً ... وَلاَ شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ ٱللَّيَالِي

خَبَرْتُ ٱلنَّاسَ قَرْناً بَعْدَ قَرْنٍ ... فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالِ

وَذُقْتُ مَرَارَةَ ٱلْأَشْيَاءِ طُرّاً ... فَمَا طَعْمٌ أَمَرَّ مِنَ السُّؤَالِ

وَلَمْ أَرَ فِي ٱلْأُمُورِ أَشَدَّ وَقْعاً ... وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ ٱلرِّجَالِ

وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ ٱلنَّاسِ عَيْباً ... كَنَقْصِ ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلْكَمَالِ

وقال يحضُّ نفسهُ على العمل الصالح (من مجزوء الوافر):

سَهَوْتُ وَغَرَّنِي أَمَلِي ... وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي

وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا ... جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغُلِي

أَرَى ٱلْأَيَّامَ مُسْرِعَةً ... تُقَرِّبُنِي إِلَى أَجَلِي

ولهُ في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل):

عَجَباً لِأَرْبَابِ ٱلْعُقُولِ ... وَٱلْحِرْصِ فِي طَلَبِ ٱلْفُضُولِ

---

(١) هو سَلَم بن عمرو بن حمّاد كان شاعراً مُعاصراً لابي العتاهية ويُسمى الخاسر لكونِه باع مصحفاً واشترى بهِ طنبوراً. وكان سلم يدخل على المهدي وينشد لهُ الاشعار فيجيزهُ. وكان من تلامذة بشّار يأخذ معانيَهُ ويكسوها الفاظاً اخف من الفاظهِ. فلمّا بلغهُ قول ابي العتاهيَة هذا قال: ويلي على الزنديق جمع الأموال وكنزها وعبأ البدور في بيتهِ ثم تزود مِراءً ونفاقاً فاخذ يهتف بي اذا تصديق للطلب ثم كتب الى ابي العتاهيَة هذه الابيات:

ما اقبح التزهيد من واعظٍ ... يُزهّد الناسَ ولا يزهدُ

لو كان في تزهيدهِ صادقاً ... اضحى وامسى ويَسْتَرفِدُ

ان رفض الدنيا فما بالهُ ... يكتنز المال ويَستَرْفِدُ

يخاف ان تنفد ارزاقهُ ... والرزق عند الله لا ينفدُ

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦ هـ (٧٩٣ م).

سُلاَّبِ أكْسِيَةِ ٱلأرَا ... مِلِ وَٱلْيَتَامَى وَٱلْكُهُولِ

وَٱلْجَامِعِينَ ٱلْمُكْثِرِينَ ... مِنَ ٱلْخِيَانَةِ وَٱلْغُلُولِ

وَٱلْمُؤْثِرِينَ لِدَارِ ... رِحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ ٱلْحُلُولِ

وَضَعُوا عُقُولَهُمُ مِنَ ... ٱلدُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ ٱلسُّيُولِ

وَلَهُ بِأَطْرَافِ ٱلْفُرُو ... عِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ ٱلأُصُولِ

وَتَتَبَّعُوا جَمْعَ ٱلْحُطَا ... مِ وَفَارَقُوا سُنَنَ ٱلْعُقُولِ

وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلاَنَ رَيْبِ ... ٱلدَّهْرِ غُولاً بَعْدَ غُولِ

ولهُ في الزهد والادب (من المنسرح):

أرَى ٱلْمَقَادِيرَ تَعْمَلُ ٱلْعَمَلاَ ... وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ آمِلٌ أمَلاَ

كُلٌّ لَهُ عِلَّةٌ يَفُوهُ بِهَا ... سُبْحَانَ رَبِّي مَا أكْثَرَ ٱلْعِلَلاَ

مَنْ عَرَفَ ٱلنَّاسَ فِيۤ تَصَرُّفِهِمْ ... لَمْ يَتَتَبَّعْ مِنْ صَاحِبٍ زَلَلاَ

إنْ أنْتَ كَافَيْتَ مَنْ أسَاءَ فَقَدْ ... صِرْتَ إلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلاَ

إنَّ مَعَالِي ٱلأُمُورِ تُمْسِي لِمَنْ ... يَصْبِرُ عِنْدَ ٱلْمَكْرُوهِ إنْ نَزَلاَ

ذُو ٱلْحِلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ سِهَا ... مَ ٱلْجَهْلِ عَنْهُ إنْ جَاهِلٌ جَهِلاَ

يَلْتَمِسُ ٱلْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإنْ ... أتَاهُ يَوْماً بِعُذْرِهِ قَبِلاَ

خَفِّفْ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبْتَ وَقَدْ ... كَانَ لِحَمْلِ ٱلثَّقِيلِ مُحْتَمِلاَ

كَمْ قَدْ رَأيْنَا آمْرَءاً مِنَ ٱلْخَيْرِ عُرْ ... يَاناً وَإنْ كَانَ يَلْبَسُ ٱلْحُلَلاَ

لاَ يَأْمَنَنَّ آمْرُؤٌ مُسَاعَدَةَ ... ٱلدُّنْيَا فَإنِّي رَأيْتُهَا دُوَلاَ

كُلٌّ فَقَدْ أمَّهُ لَهُ أمَلٌ ... يَلْهَى وَلٰكِنَّ خَلْفَهُ ٱلأجَلاَ

يَا بُؤْسَ لِلْغَافِلِ ٱلْمُضَيِّعِ عَنْ ... أيِّ عَظِيمٍ مِنْ أمْرِهِ غَفَلاَ

كُلُّ جَدِيدٍ فَٱلدَّهْرُ يُخْلِقُهُ ... وَكُلُّ حَيٍّ فَمَيِّتٌ عَجَلاَ

كُلٌّ يُوَافِي بِهِ ٱلْقَضَاءُ إلَى ... ٱلْمَوْتِ وَيُوفِيهِ[1] رِزْقَهُ كَمَلاَ

---

(١) وفي رواية: يأتيه.

وقال في التهيوء للموت بالاعمال المبرورة (من المنسرح):

يَا سَاكِنَ ٱلْقَبْرِ عَنْ قَلِيلِ … مَاذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ
ٱلْحَمْدُ للهِ ذِي ٱلْمَعَالِي … وَٱلْحَوْلِ وَٱلْقُوَّةِ ٱلْجَلِيلِ
إِنَّا لَمُسْتَوْطِنُونَ دَاراً … نَحْنُ بِهَا عَابِرُو سَبِيلِ
دَارُ أَذًى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ … يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ
كَمْ شَاهِدٍ أَنَّهَا سَتَفْنَى … مِنْ مَنْزِلٍ مُقْفِرٍ مَحِيلِ
كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ … أُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ ٱلظَّلِيلِ
لا بُدَّ لِلْمُلْكِ[1] مِنْ زَوَالٍ … عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ
كَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ … مَضَوْا وَكَمْ غَالَ مِنْ قَبِيلِ
كَمْ نَغَّصَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مَبِيتٍ … عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ
كَمْ قَتَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ … يَدْعُونَ بِٱلْوَيْلِ وَٱلْعَوِيلِ
هَيْهَاتَ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ … يَبْقَى عَلَيْهَا وَلاَ ذَلِيلِ
يَا عَجَباً مِنْ جُمُودِ عَيْنٍ … لَمْ تَعْرُ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ
كَأَنَّنِي لَمْ أُصَبْ بِإِلْفٍ … وَلاَ قَرِينٍ وَلاَ دَخِيلِ
وَلاَ رَفِيقٍ وَلاَ صَدِيقٍ … وَلاَ شَفِيقٍ وَلاَ عَدِيلِ
مَالِي إِذَا مَا ثَكِلْتُ خِلاًّ … ثَنَيْتُ صَدْراً عَلَى خَلِيلِ
مَحَلُّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي … بِهِ وُصُولٌ عَلَى وُصُولِ
يَا نَفْسُ لاَ بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ … فَقَصِّرِي ٱلْعُمْرَ أَوْ أَطِيلِي
مَا أَفْظَعَ ٱلْمَوْتَ لِلْأَمَانِي … وَٱلْأَمَلِ ٱلنَّازِحِ ٱلطَّوِيلِ
مَا أَخْوَضَ ٱلنَّاسَ مُنْذُ كَانُوا … فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
مَا أَفْضَلَ ٱلرَّفْضَ لِلْمَلاَهِي … وَٱلصَّبْرَ لِلْفَادِحِ ٱلْجَلِيلِ
مَا أَزْيَنَ ٱلْجُودَ مِنْ حَلِيفٍ … مَا أَشْيَنَ ٱلْبُخْلَ مِنْ بَخِيلِ

(١) وفي نسخة: للبال.

وقال يؤنب نفسهُ عن سهوهِ وغفلتهِ (من الرجز):

مَا أَقْطَعَ ٱلْآجَالَ لِلْآمَالِ ... وَأَسْرَعَ ٱلْآمَالَ فِي ٱلْآجَالِ

يُعْجِبُنِي حَالِي وَأيُّ حَالٍ ... تَبْقَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ وَٱللَّيَالِي

وَكُلُّ شَيْءٍ فَإِلَى زَوَالٍ ... يَا عَجَباً مِنِّي بِمَا ٱشْتِغَالِي

وَٱلْمَوْتُ لاَ يَخْطُرُ لِي بِبَالِي ... وَنَبْلُهُ مُسْرِعَةٌ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط):

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ إِدْبَاراً وَإِقْبَالاَ ... تَبْغِي ٱلْبَنِينَ وَتَبْغِي ٱلْأَهْلَ وَٱلْمَالاَ

لِلْمَوْتِ غُولٌ فَكُنْ مَا عِشْتَ مُلْتَمِساً[1] ... مِنْ حَوْلِهِ[2] حِيلَةً إِنْ كُنْتَ مُحْتَالاَ

وَلَسْتَ حَقّاً بِهَوْلِ ٱلْمَوْتِ مُنْقَلِباً ... حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ أَهْوَالاَ

أَمَّلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ ... وَٱلْعُمْرُ لاَ بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالاَ

حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِٱلْآمَالِ مُشْتَبِكٌ ... إِذَا ٱنْقَضَى أَمَلٌ أَمَّلْتَ آمَالاَ

أَلَمْ تَرَ ٱلْمَلِكَ ٱلْأَمْسِيَّ[3] حِينَ مَضَى ... هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ ٱلدُّنْيَا كَمَا نَالاَ

أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي ٱلْمُلُوكَ فَقَدْ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ ٱلْمُلْكُ قَدْ زَالاَ

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ ٱلزَّمَانِ بِهِمْ ... قَدْ أَصْبَحُوا عِبَراً فِينَا وَأَمْثَالاَ

قيل ان ابا العتاهيّة انشد هذه الابيات للفضل بن الربيع فاستحسنها جداً واجازهُ عليها. وامر لهُ فيهَا الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واجرى لهُ كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارَّةً إلى ان مات.

وقال في الاتكال عليهِ تعالى دون المخلوقات (من الطويل):

أَلاَ طَالَ مَا خَانَ ٱلزَّمَانُ وَبَدَّلاَ ... وَقَصَّرَ آمَالَ ٱلْأَنَامِ وَطَوَّلاَ

---

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمساً.

(٢) وفي نسخة: من غولِهِ ومن هوله. (٣) وفي رواية: الأُمي.

أرَى ٱلنَّاسَ فِي ٱلدُّنْيَا مُعَافىً وَمُبْتَلَىً ... وَمَا زَالَ حُكْمُ ٱللهِ فِي ٱلْأَرْضِ مُرْسَلاَ

مَضَى فِي جَمِيعِ ٱلنَاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ ... وَفَصَّلَهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلاَ

وَلَسْنَا عَلَى حُلْوِ ٱلْقَضَاءِ وَمُرِّهِ ... نَرَى حَكَماً فِينَا مِنَ ٱللهِ أعْدَلاَ

بَلاَ خَلْقَهُ بِٱلْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِتْنَةً ... لِيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْألاَ

وَلَمْ يَبْغِ إلاَّ أنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ ... عَلَيْنَا وَإلاَّ أنْ نَتُوبَ فَيَقْبَلاَ

هُوَ ٱلْأَحَدُ ٱلْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ ... وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةِ ٱلْمُلْكِ أوَّلاَ

وَمَا خَلَقَ ٱلْإنْسَانَ إلاَّ لِغَايَةٍ ... وَلَمْ يَتْرُكِ ٱلْإنْسَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مُهْمَلاَ

كَفَى عِبْرَةً أنِّي وَأنَّكَ يَا أخِي ... نُصَرَّفُ تَصْرِيفاً لَطِيفاً وَنُبْتَلَى

كَأنَّا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثاً لِغَيْرِنَا ... نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا ٱلْحَدِيثَ لِمَنْ خَلاَ

تَوَهَّمْتُ قَوْماً قَدْ خَلَوْا فَكَأنَّهُمْ ... بِأجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَالاً تَخَيَّلاَ

وَلَسْتُ بِأبْقَى مِنْهُمُ فِي دِيَارِهِمْ ... وَلَكِنَّ لِي فِيهَا كِتَاباً مُؤَجَّلاَ

وَمَا ٱلنَّاسُ إلاَّ مَيِّتٌ وَٱبْنُ مَيِّتٍ ... تَأجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمُ أوْ تَعَجَّلاَ

وَلاَ تَحْسَبَنَّ ٱللهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ ... بِمَا كَانَ أوْصَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَأرْسَلاَ

هُوَ ٱلْمَوْتُ يَا ٱبْنَ ٱلْمَوْتِ وَٱلبعْثُ بَعْدَهُ ... فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخِفّاً وَمُثْقَلاَ

وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ ... وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي أغَرَّ مُحَجَّلاَ

عَشِقْنَا مِنَ ٱللَّذَّاتِ كُلَّ مُحَرَّمٍ ... فَأُفٍّ عَلَيْنَا مَا أغَرَّ وَأجْهَلاَ

رَكَنَّا إلَى ٱلدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا ... وَلَسْنَا نَرَى ٱلدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَنْزِلاَ

لَقَدْ كَانَ أقْوَامٌ مِنَ ٱلنَّاسِ قَبْلَنَا ... يَعَافُونَ مِنْهُنَّ ٱلْحَلاَلَ ٱلْمُحَلَّلاَ

فَلِلَّهِ دَارٌ مَا أحَثَّ رَحِيلَهَا ... وَمَا أعْرَضَ ٱلْآمَالَ فِيهَا وَأطْوَلاَ

أبَى ٱلْمَرْءُ إلاَّ أنْ يَطُولَ ٱغْتِرَارُهُ ... وَتَأْبِي بِهِ ٱلْحَالاَتُ إلاَّ تَنَقُّلاَ

إذَا أمَّلَ ٱلْإنْسَانُ أمْراً فَنَالَهُ ... فَمَا[1] يَبْتَغِي فَوْقَ ٱلَّذِي كَانَ أمَّلاَ

وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ[2] مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي ٱلْأَرْضِ أسْفَلاَ

---

(١) وفي نسخة: كما.

(٢) وفي رواية: قليل عزّ.

وَلَمْ أَرَ إِلاَّ مُسْلِماً فِي وَفَاتِهِ ... وَإِنْ أَكْثَرَ ٱلْبَاكِي[1] عَلَيْهِ وَأَعْوَلاَ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ ... تَلَحَّفَ فِيهَا بِٱلثَّرَى وَتَسَرْبَلاَ
أَيَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلٍ ... تَرَى ٱلْمَوْتَ فِيهِ بِٱلْعِبَادِ مُوَكَّلاَ
تُنَافِسُ فِي ٱلدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا ... وَلَسْتَ تَنَالُ ٱلْعِزَّ حَتَّى تُذَلَّلاَ
إِذَا ٱصْطَحَبَ ٱلْأَقْوَامُ كَانَ أَذَلُّهُمْ ... لِأَصْحَابِهِ نَفْساً أَبَرَّ وَأَفْضَلاَ
وَمَا ٱلْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤْثِرَ ٱلْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَلٰكِنَّ فَضْلَ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلاَ

ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلافيهِ بالاعمال (من الهزج):

تَمَسَّكْتُ[2] بِآمَالِ ... طِوَالٍ بَعْدَ[3] آمَالِ
وَأَقْبَلْتُ عَلَى ٱلدُّنْيَا ... بِعَزْمٍ[4] أَيَّ إِقْبَالِ
وَمَا تَنْفَكُّ أَنْ تَكْدَ ... حَ أَشْغَالاً بِأَشْغَالِ
فَيَا هٰذَا تَجَهَّزْ ... لِفِرَاقِ ٱلْأَهْلِ وَٱلْمَالِ
وَلاَ بُدَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ ... عَلَى حَالٍ مِنَ ٱلْحَالِ

حدَّث احمد بن زهير قال: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: ابو العتاهية اشعر الناس. قلتُ لهُ: بأي شيءٍ استحقَّ ذلك. فانشد الابيات السابقة ثم قال: هذا كلام لا حشو فيهِ ولا نقصان يعرفهُ العاقل ويقرُّ بهِ الجاهل.

وقال يصف خطوب الدهر ويحثّ المرء على طلب الآخرة (من الكامل):

أَلدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالاَ ... وَخُطُوبُهُ بِكَ تَضْرِبُ ٱلْأَمْثَالاَ
يَا رُبَّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبَطُ أَهْلُهُ ... بِنَعِيمِهِ[5] قَدْ قِيلَ كَانَ فَزَالاَ
يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا يُثَقِّلُ نَفْسَهُ ... إِنَّ ٱلْمُخِفَّ غَداً لَأَحْسَنُ حَالاَ
إِنَّا لَفِي دَارٍ نَرَى ٱلْإِكْثَارَ لاَ ... يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلاَ ٱلْإِقْلاَلاَ

---

(١) وفي نسخة: الباقي.
(٢) وفي نسخة: تعلقت.
(٣) وفي رواية: ايَّ.
(٤) وفي رواية: واقبلتُ على الدهر ملحّاً.
(٥) وفي نسخة: لنعيمه.

أَأُخَـيَّ إِنَّ ٱلْمَـالَ إِنْ قَـدَّمْتَـهُ ... لَـكَ لَيْسَ إِنْ خَلَّفْتَـهُ لَـكَ مَـالاَ

أَأُخَيَّ كُـلٌّ لاَ مَحَـالَـةَ زَائِـلٌ ... فَلِمَـنْ تَـرَاكَ تُثَمِّـرُ ٱلْأَمْـوَالاَ

أَأُخَيَّ شَأْنَكَ بِٱلْكَفَافِ وَخَـلِّ مَـنْ ... أَثْرَى وَنَافَسَ فِي ٱلْحُطَامِ وَغَـالَى

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُـمْ مُلْكُهُـمْ ... فَكَـأَنَّ ذَاكَ ٱلْمُلْـكَ كَـانَ خَيَـالاَ

ٱلدَّهْرُ ٱلْطَفُ خَـاتِـلٍ لَـكَ خَتْلُـهُ ... وَٱلدَّهْرُ أَحْكَـمُ مَـنْ رَمَـاكَ نِبَـالاَ

حَتَّى مَتَـى تُمْسِـي وَتُصْبِـحُ لاَعِبـاً ... تَبْغِـي ٱلْبَقَـاءَ وَتَـأْمُـلُ ٱلْآمَـالاَ

وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْحَـادِثَـاتِ مُلِحَّـةً[1] ... تَنْفِـي ٱلْمُنَـى وَتُقَـرِّبُ ٱلْآجَـالاَ

وَلَقَـدْ رَأَيْـتَ مَسَـاكِنـاً مَسْلُـوبَـةً ... سُكَّـانُهَـا وَمَصَـانِعـاً وَظِلاَلاَ

وَلَقَدْ رَأَيْـتَ مُسَلْطَنـاً[2] وَمُمَلَّكـاً ... وَمُفَـوَّهـاً قَـدْ قِيـلَ قَـالَ وَقَـالاَ

وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيـدُهُـمْ ... شِيبـاً وَكَيْـفَ يُبِيـدُهُـمْ أَطْفَـالاَ

وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْمَـوْتَ يُسْـرِعُ فِيهِـمِ ... حَقّـاً يَمِينـاً مَـرَّةً وَشِمَـالاَ

فَسَلِ ٱلْحَوَادِثَ لاَ أَبَا لَـكَ عَنْهُـمُ ... وَسَـلِ ٱلْقُبُـورَ وَأَصْفِهِـنَّ سُؤَالاَ

فَلَتُخْبِـرَنَّـكَ أَنَّهُـمْ خُلِقُـوا لِمَـا ... خُلِقُـوا لَـهُ فَمَضَـوْا لَـهُ أَرْسَـالاَ

وَلَقَلَّ مَـا تَصْفُـو ٱلْحَيَـاةُ لِأَهْلِهَـا ... حَتَّـى تَبَـدَّلَ عَنْهُـمُ[3] أَبْـدَالاَ

وَلَقَـلَّ مَـا دَامَ ٱلسُّـرُورُ لِمَعْشَـرٍ ... وَلَطَالَمَا صَـالَ[4] ٱلـزَّمَـانُ وَغَـالاَ

وَلَقَلَّ مَا تَرْضَـى خِصَـالاً مِـنْ آخٍ ... آخَيْتَـهُ[5] إِلاَّ سَخِطْـتَ خِصَـالاَ

وَلَقَـلَّ مَـا تَسْخُـو بِخَيْـرٍ نَفْسُـهُ ... حَتَّـى يُقَـاتِلَهَـا[6] عَلَيْـهِ قِتَـالاَ

فَـإِذَا أَرَدتَّ ٱلنَّـاسَ أَنْ يَتَحَمَّلُـوا ... لِلْعَـارِ أَنْـتَ فَكُـنْ لَهَـا حَمَّـالاَ

أَأُخَـيَّ إِنَّ ٱلْمَـرْءَ حَيْـثُ فِعَـالُـهُ ... فَٱنْظُرْ لِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ[7] فِعَالاَ

أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ ٱلْمَطَامِعِ عِفَّـةً ... عَنْهَـا فَـإِنَّ لَهَـا صَفـاً زَلاَّلاَ

---

(١) وفي نسخة: مخيلة.

(٢) وفي رواية: مسلَّطاً.

(٣) وفي نسخة: منهمُ.

(٤) وفي رواية: خان.

(٥) نسخة: احببتهُ.

(٦) وفي رواية: يعاتبها.

(٧) وفي نسخة: من يكون.

وَٱلْمَالُ أَوْلَى بِٱكْتِسَابِكَ مُنْفَقاً[1] أَوْ مُمْسَكاً إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلاَلاَ
وَإِذَا ٱلْحُتُوفُ[2] تَوَاتَرَتْ فَٱصْبِرْ لَهَا أَبَداً وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالاَ
فَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلتَّوَاضُعِ رِفْعَةً وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ الْعُلُوِّ سَفَالاَ
أَأُخَيَّ مَنْ عَشِقَ ٱلرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ يَطْغَى وَيُحْدِثُ بِدْعَةً وَضَلاَلاَ
أَأُخَيَّ إِنَّ أَمَامَنَا كُرَباً لَهَا شَغَبٌ وَإِنَّ أَمَامَنَا أَهْوَالاَ
أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلدَّارَ مُدْبِرَةٌ وَإِنْ كُنَّا نَرَى إِدْبَارَهَا إِقْبَالاَ
أَأُخَيَّ لاَ تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ يَتَتَبَّعُ ٱلْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالاَ[3]
فَٱلْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةِ نَفْسِهِ طَلَباً يُصَرِّفُ حَالَهُ أَحْوَالاَ
وَٱلْمَرْءُ لاَ يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْغَالاَ
وَلَرُبَّ ذِي لَغْوٍ لَهُنَّ حَلاَوَةٌ سَيَعُدْنَ يَوْماً مَا عَلَيْهِ وَبَالاَ
وَأَرَى ٱلتَّوَاصُلَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلاَ تَدَعْ لِأَخِيكَ جَهْدَكَ مَا حَيِيتَ وِصَالاَ
أَأُخَيَّ إِنَّ ٱلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ يُمْسِي وَيُصْبِحُ لِلْإِلَهِ عِيَالاَ
وَٱللهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ وَٱللهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالاَ
مَلِكٌ تَوَاضَعَتِ ٱلْمُلُوكُ لِعِزِّهِ وَجَلاَلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
لاَ شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفِ إِحَاطَةٍ بِٱلْعَالَمِينَ وَلاَ أَجَلُّ جَلاَلاَ

وقال ايضاً وانَّ هذا من محاسن شعرهِ (من الكامل):

إِنَّ ٱلْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاسِباً وَرِمَالاَ
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخِفَّةً وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالاَ

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوخيمة وفي كبحها بخوف الله (من الكامل):

يَا رُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ مَنْ نَالَهَا حُزْناً هُنَاكَ طَوِيلاَ

---

(١) وفي رواية: منفعاً.

(٢) وفي نسخة: الحقوق وهو تصحيف.

(٣) وفي رواية: فِعالا.

عَظُمَ ٱلْبَلاَءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا نَالَ ٱلْمُضَلِّلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلاَ
فَإِذَا دَعَتْكَ إِلَى ٱلْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ فَٱجْعَلْ لِطَرْفِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ سَبِيلاَ
وَخَفِ ٱلإِلٰهَ فَإِنَّهُ يَكُ نَاظِرٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِراً وَسَئُولاَ
مَاذَا تَقُولُ غَداً إِذَا لاَقَيْتَهُ بِصَغَائِرٍ وَكَبَائِرٍ مَسْئُولاَ
لاَ تَرْكَنَنَّ إِلَى ٱلرَّجَاءِ فَإِنَّهُ خَدَعَ ٱلْقُلُوبَ وَضَلَّلَ ٱلْمَعْقُولاَ

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر):

سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ وَتَجُودُ حَالُ وَعِنْدَ ٱلْحَقِّ تُخْتَبَرُ ٱلرِّجَالُ
وَلِلدُّنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ بِهَا جَرَتِ ٱلْقَطِيعَةُ وَٱلْوِصَالُ
تَخَوَّفُ مَا لَعَلَّكَ لاَ تَرَاهُ وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لاَ تَنَالُ
وَقَدْ طَلَعَ ٱلْهِلاَلُ لِهَدْمِ عُمْرِي وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ ٱلْهِلاَلُ

ولهُ ايضاً وقد اخذهُ عن قول الحسَن: يا ابن آدم انت اسير الدنيا رضيتَ من لذّتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال فاذا متَّ حُملت الاوزارُ لنفسك ولاهلك الاموال. فقال ابو العتاهية:

أَبْقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثاً لِوَارِثِهِ فَلَيْتَ شِعْرِيَ مَا أَبْقَى لَكَ ٱلْمَالُ
أَلْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسُرُّهُمُ فَكَيْفَ بَعْدَهُمُ دَارَتْ بِكَ ٱلْحَالُ
مَلُّوا ٱلْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ وَٱسْتَحْكَمَ ٱلْقِيلُ فِي ٱلْمِيرَاثِ وَٱلْقَالُ

وقال ايضاً في غرور الدنيا وسخرها بصاحبها (من البسيط):

أُهْرُبْ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضَلِّلَةٍ قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ ٱلْأَحْيَاءَ وَٱلْمِلَلاَ
مُرٌّ مَذَاقَةُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا غَدَّارَةٌ تُكْثِرُ ٱلْأَحْزَانَ[1] وَٱلْعِلَلاَ
إِنْ ذُقْتُ حُلْوَاهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا مَرَارَةً يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلاَ

---

(١) وفي نسخة :الاحزاب.

لَمْ يَصْفُ شُرْبُ ٱمْرِىءٍ فِيهَا فَأَعْجَبَهُ	إلاَّ تَكَــدَّرَ أَوْ أَمْسَــى لَــهُ وَشَلاَ
زَوَّالَةٌ ذَاتُ إِبْــدَالٍ بِصَــاحِبِهَــا	يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَـالِـدٍ بَـدَلاَ
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هٰذَا وَيُطْعِـمُ ذَا	مَا كَانَ هٰذَا بِهِ مِـنْ كَسْبِـهِ جَـزِلاَ
تُـذِلُّ هٰـذَا لِهٰـذَا بَعْـدَ عِـزَّتِـهِ	وَقَـدْ تُـزَادُ لِهٰـذَا مَـرَّةً خَـوَلاَ
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْـبٍ إِلَـى أَحَـدٍ	وَٱلْحُـرُّ مُعْتَـذِرٌ إِنْ زَلَّـةً فَعَلاَ
هِيَ ٱلَّتِي لَـمْ تَـدُمْ مِنْهَـا مَـوَدَّتُهَـا	لِصَاحِبٍ قَطُّ إلاَّ صَـارَمَـتْ عَجِلاَ

وقال في ذمّ الحرص وسوء عقباهُ (من مجزوء الكامل):

ٱلْحِـرْصُ دَاءٌ قَـدْ أَضَـرَّ	بِمَـنْ تَـرَى إلاَّ قَلِيلاَ
كَـمْ مِـنْ عَـزِيـزٍ قَـدْ رَأَيْـتُ	ٱلْحِـرْصَ صَيَّـرَهُ ذَلِيلاَ
فَتَجَنَّـبِ ٱلشَّهَـوَاتِ وَٱحْـذَرْ	أَنْ تَكُـونَ لَهَـا قَتِيلاَ
فَلَـرُبَّ شَهْـوَةِ سَـاعَـةٍ	قَـدْ أَوْرَثَـتْ حُـزْنـاً طَـوِيلاَ
مَـنْ لَـمْ يَكُـنْ لَـكَ مُنْصِفـاً	فِـي ٱلْـوُدِّ فَـٱبْـغِ بِـهِ بَـدِيلاَ
وَتَـوَقَّ جَهْـدَكَ أَنْ تَكُـو	نَ لِكُـلِّ ذِي سَخَـفٍ دَخِيلاَ
وَعَلَيْـكَ نَفْسَـكَ فَـٱرْعَهَـا	وَٱكْسِـبْ لَهَـا فِعْلاً جَمِيلاَ
وَلَقَـلَّ مَـا تَلْقَـى ٱللَّئِيمَ	عَلَيْـكَ إلاَّ مُسْتَطِيلاَ
وَٱلْمَـرْءُ إِنْ عَـرَفَ ٱلْجَمِيـلَ	وَجَـدتَّـهُ يَبْغِـي ٱلْجَمِيلاَ
كَشَّفْـتُ أَخْلاَقَ ٱلـرِجَـا	لِ وَذُقْتُهُـمْ جِيلاً فَجِيلاَ
إِضْـرِبْ بِطَـرْفِـكَ حَيْـثُ شِئْـتَ	فَلاَ تَـرَى إلاَّ بَخِيلاَ
يَـا مُـوطِـنَ ٱلـدَّارِ ٱلَّتِـي	هُـوَ مُـسْـرِعٌ عَنْهَـا ٱلـرَّحِيلاَ
إِنْ لَـمْ تُنِـلْ خَيْـراً أَخَـاكَ	فَكُـنْ عَلَيْـهِ لَـهُ دَلِيلاَ
وَإِذَا أَنَلْـتَ أَخـاً فَلاَ	تَسْتَكْثِـرَنَّ لَـهُ ٱلْجَـزِيلاَ

وقال في وصف عبّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي

عن البصرة مرحلةً ونصف. وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانقطاع (من الطويل).

سَقَى ٱللَّـهُ عَبَّـادانَ غَيْثـاً مُجَلِّلاً ... فَـإنَّ لَهَـا فَضْلاً جَـدِيـداً وَأوَّلاَ

وَثَبَّتَ مَـنْ فِيهَـا مُقِيماً مُـرَابِطـاً ... فَمَـا إنْ أرَى عَنْهَـا لَـهُ مُتَحَـوَّلاَ

إذَا جِئْتَهَـا لَـمْ تَلْـقَ[1] إلاَّ مُكَبِّـراً ... تَخَلَّـى عَـنِ ٱلـدُّنْيَـا وَإلاَّ مُهَلِّلاَ

فَـأكْـرِمْ بِمَنْ فيهَا عَلَى ٱللهِ نَـازِلاً ... وَأكْـرِمْ بِعَبَّـادَانَ دَاراً وَمَنْـزِلاَ

وقال في عموم الموت (من الخفيف):

قُـلْ لِأهْـلِ ٱلْإكْثَـارِ وَٱلْإقْلاَلِ ... كُلُّكُـمْ مَيِّـتٌ عَلَـى كُـلِ حَـالِ

مَـا أرَى خَـالِداً عَلَـى قِلَّـةِ ٱلْمَـا ... لِ وَلاَ بَـاقِيـاً لِكَثْـرَةِ مَـالِ

عَجَبـاً لِـي وَلِٱغْتِـرَارِي بِـدَارٍ ... لَسْـتُ أبْقَـى لَهَـا وَلاَ تَبْقَـى لِـي

مَا تَصَـافَـى قَـوْمٌ عَلَـى غَيْـرِ ذَاتِ ... ٱللهِ إلاَّ تَفَـرَّقُـوا عَـنْ تَقَـالِ

مَتَـى مَـا شِئْـتَ أنْ تُطَعَّـمَ بِـٱلـذَّ ... لِّ فَرُمْ مَا حَوَتْهُ أيْـدِي ٱلـرِجَـالِ

ولهُ في غفلة المرء عن اخراهُ وطلب دنياهُ (من الطويل):

غَفَلْتُ وَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِـلِ ... وَإنِّـي أرَاهُ بِـي لَأوَّلَ نَـازِلِ

نَظَرْتُ إلَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْـنٍ مَـرِيضَـةٍ ... وَفِكْرَةِ مَغْـرُورٍ وَتَـدْبِيرِ جَـاهِـلِ

فَقُلْتُ هِيَ ٱلدَّارُ ٱلَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَـا ... وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُـرُورٍ وَبَـاطِـلِ

وَضَيَّعْتُ أهْـوَالاً أمَـامِـي طَـوِيلَـةً ... بِلَـذَّةِ أيَّـامٍ قِصَـارٍ قَلاَئِـلِ

وقال يحذّر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل):

لاَ يَـذْهَبَـنَّ بِـكَ ٱلْأمَـلْ ... حَتَّـى تُقَصِّـرَ فِـي ٱلْعَمَـلْ

---

(١) وفي نسخة: لم ترَ. وهو مختلّ الوزن.

إنِّـــي أرَى لَـــــكَ أنْ تَكُــــو ... نَ مِــنَ ٱلْفَنَــاءِ عَلَــى وَجَــلْ
فَقَــــدِ ٱسْتَبَـــــانَ ٱلْحَـــقُّ ... وَٱتَّضَــحَ ٱلسَّبِيــلُ لِمَــنْ عَقَــلْ
مَــا لِــي أرَاكَ بِغَيْــرِ نَفْسِــكَ ... لاَ أبَـــا لَـــكَ تَشْتَغِـــلْ
خُـذْ لِلْـوَفَـاةِ مِــنَ ٱلْحَيَــا ... ةِ لِحَظِّهَــا قَبْــلَ ٱلْأجَــلْ
وَٱعْلَــمْ بِــأنَّ ٱلْمَــوْتَ لَيْسَ ... بِغَــافِــلٍ عَمَّـــنْ غَفَــلْ
مَــا إنْ رَأَيْــتُ ٱلْــوَالِدَا ... تِ يَلِــدْنَ إلاَّ لِلثَّكَــلْ
فَكَــأنَّ يَــوْمَــكَ قَــدْ أتَــى ... يَسْعَــى إلَيْــكَ عَلَــى عَجَــلْ
وَكَــأنَّنِــي بِــٱلْمَــوْتِ أغْفَــلَ ... مَــا تَــرَى بِــكَ قَــدْ نَــزَلْ
أيْــنَ ٱلْمَــرَازِبَــةُ ٱلْحَجَــا ... حِجَــةُ ٱلْبَطَــارِقَــةُ الأُوَلْ
وَذَوُو ٱلتَّفَـاضُــلِ فِــي ٱلْمَجَــا ... لِسِ وَٱلتَّــرَفُّــلِ فِــي ٱلْحُلَــلْ
وَذَوُو ٱلْمَنَــابِــرِ وَٱلْأسِــرَّةِ ... وَٱلْمَحَــاضِــرِ وَٱلْخَــوَلْ
وَذَوُو ٱلْمَشَـاهِـدِ فِـي ٱلْـوَغَـى ... وَذَوُو ٱلْمَكَــايِــدِ وَٱلْحِيَــلْ
سَفَلَــتْ بِهِــمْ لُجَــجُ ٱلْمَنِيَّــةِ ... كُلُّهُــنَّ بِمَــنْ سَفَــلْ
لَــمْ يَبْــقَ مِنْهُــمْ بَعْــدَهُــمْ ... إلاَّ حَــدِيــثٌ أوْ مَثَــلْ
قُــمْ فَــٱبْــكِ نَفْسَــكَ وَٱرْثِهَــا ... مَـا دُمْــتَ وَيْحَــكَ فِــي مَهَــلْ
لاَ تَحْمِلَــنَّ عَلَــى ٱلــزَّمَــانِ ... فَمَــا عَلَيْــهِ مُحْتَمَــلْ
عِلَــلُ ٱلــزَّمَــانِ كَثِيرَةٌ ... فَتَــوَقَّ مِــنْ تِلْــكَ ٱلْعِلَــلْ
فَــــٱلْحَمْــدُ للهِ ٱلَّــذِي ... هُــوَ لاَ يَــزَالُ وَلَــمْ يَــزَلْ
فَــإنِ ٱتَّقَيْــتَ فَــإنَّ تَقْــوَى ... ٱللهِ مِــنْ خَيْــرِ ٱلنَّفَــلْ
وَإذَا ٱتَّقَـــى ٱللهَ ٱلْفَتَـــى ... فِيمَــا يُـرِيـدُ فَقَــدْ كَمَــلْ

وقال يتذكَّر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلاَّنهم (من الطويل):

ألاَ هَـلْ إلَى طُـول ٱلْحَيَـاةِ سَبِيـلُ ... وَأنَّى وَهٰـذَا ٱلْمَـوْتُ لَيْسَ يُقِيـلُ
وَإنِّي وَإنْ أصْبَحْتُ بالْمَوْتِ مُوقِناً ... فَلِي أمَلٌ دُونَ ٱلْيَقِينِ طَـوِيـلُ

وَلِلدَّهْـرِ آلْـوَانٌ تَـرُوحُ وَتَغْتَـدِي وَإِنَّ نُفُـوسـاً بَيْنَهُـنَّ تَسِيـلُ
وَمَنْـزِلُ حَـقٍّ لاَ مُعَـرَّجَ دُونَـهُ لِكُلِّ آمْرِئٍ يَـوْماً إلَيْـهِ رَحِيـلُ
أرَى عِلَـلَ آلـدُّنْيَـا عَلَـيَّ كَثِيرَةً وَصَاحِبُهَـا حَتَّـى آلْمَمَـاتِ عَلِيـلُ
إذَا آنْقَطَعَتْ عَنِّي [1] مِنَ آلْعَيْشِ مُدَّتِي فَـإنَّ غَنَـاءَ [2] آلْبَـاكِيَـاتِ قَلِيـلُ
سَيُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ (★)
وَلِلْحَق أحْيَـانـاً لَعَمْـرِي مَـرَارَةٌ وَثِقْلٌ عَلَى بَعْضِ آلرِجَـالِ ثَقِيـلُ
وَلَمْ أرَ إنْسَانـاً يَـرَى عَيْـبَ نَفْسِـهِ وَإنْ كَـانَ لاَ يُخْفَـى عَلَيْـهِ جَمِيـلُ
وَمَنْ ذَا آلَّذِي يَنْجُو مِنَ آلنَّاسِ سَالِماً وَلِلنَّـاسِ قَـالٌ بِـآلظُّنُـونِ وَقِيـلُ
أجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إلَى آلْغِنَـى وَكُلُّ غَنِـيٍّ فِـي آلْعُيُـونِ جَلِيـلُ
وَلَيْسَ آلْغِنَى إلاَّ غِنَىً زَيَّـنَ آلْفَتَـى عَشِيَّـةَ يَقْـرِي أوْ غَـدَاةَ يُنِيـلُ
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْماً وَإنْ كَانَ مُعْدِمـاً [3] جَـوَادٌ وَلَـمْ يَسْتَغْـنِ قَـطُّ بَخِيـلُ
إذَا مَالَتِ آلدُّنْيَا إلَى آلْمَرْءِ رَغَّبَتْ إلَيْـهِ وَمَـالَ آلنَّاسُ حَيْـثُ يَمِيـلُ

ولهُ بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط):

حُتُـوفُهَـا رَصَـدٌ وَعَيْشُهَـا نَكَـدٌ وَرَغْـدُهَـا كَمَـدٌ وَمُلْكُهَـا دُوَلُ

وقال يحضّ نفسهُ على التهيُّوء للآخرة (من مجزوء الكامل):

يَـا نَفْسُ قَـدْ أزِفَ آلـرَّحِيـلُ وَأظَلَّـكِ آلْخَطْـبُ آلْجَلِيـلُ
فَتَـأهَّبِـي يَـا نَفْسُ لا يَلْعَـبْ بِـكِ آلْأمَـلُ آلطَّـوِيـلُ
فَلَتَنْـزَ إنَّ بِمَنْـزِلٍ يَنْسَـى آلْخَلِيـلَ بِـهِ آلْخَلِيـلُ

---

(١) وفي رواية: اذا ما انقضت عني. (٢) وفي رواية: عَنَاء.

(★) قيل لابي العتاهية لمّا حضرتهُ الوفاة: ما تشتهي. فقال: اشتهي ان يجيء مخارق المغنّي ويغنّي عند رأسي بيتين قلتَهما:

(اذا ما انقضت عني من الدهر مدّتي الخ)

(٣) وفي نسخة: بعد ما وهو تصحيف.

وَلَيَتْرُكَنَّ (١) عَلَيْكَ فِيهِ مِنَ ٱلثَّرَى ثِقَلٌ ثَقِيلُ
قُرِنَ ٱلْفَنَاءُ بِنَا فَمَا يَبْقَى ٱلْعَزِيزُ وَلاَ ٱلذَّلِيلُ
لاَ تَعْمُرِ ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ إِلَى ٱلْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا أَرَى (٢) ٱلدُّنْيَا تُذِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلُ
كُلٌّ يُفَارِقُ رُوحَهُ (٤) وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ
عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا ٱلشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلُ
فَإِذَا ٱقْتَضَاكَ ٱلْمَوْتُ نَفْسَكَ كُنْتَ مِمَّنْ لا يُحِيلُ
فَهُنَاكَ مَا لَكَ تَمَّ إِلاَّ فِعْلُكَ ٱلْحَسَنُ ٱلْجَمِيلُ
إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ ٱلْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ
وَٱلْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا ٱلْبَدَنُ ٱلْعَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى يَتَضَايَقُ ٱلرَّأْيُ ٱلأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ ٱلْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ ٱلدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ ٱلْجِيلِ جِيلُ
وَلَرُبَّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسهُ ويردعها عن غيِّها (من البسيط):

مَا لِي (٧) أُفَرِّطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي إِنِّي لَأَغْبُنُ (٨) إِدْبَارِي وَإِقْبَالِي
ٱلْيَوْمَ ٱلْعَبُ (٩) وَٱلأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ فِي هَدْمِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي
يَجْرِي ٱلْجَدِيدَانِ وَٱلأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا تَغْدُو (١٠) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَآجَالِ

---

(١) وفي رواية: وليتركنَّ.
(٢) وفي رواية: ابا.
(٣) وفي رواية: تدلُّ.
(٤) وفي نسخة: روحها.
(٥) وفي رواية: منّهُ.
(٦) وفي نسخة: بها.
(٧) وفي نسخة: انّي.
(٨) وفي رواية: لأغترُّ.
(٩) وفي رواية: اتعب.
(١٠) وفي نسخة: الايّام بينها تغدو.

يَا مَنْ سَلاَ عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمْعَةَ ٱلآلِ
لاَ تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ
أَلْغَيُّ فِي ظُلْمَةٍ[1] وَٱلرُّشْدُ فِي صُوَرٍ مُسَرْبَلاَتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
وَٱلْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقَهُ وَٱلصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ[2] مُسْتَسْهَلٍ عَالِ
لَنْ يُصْلِحَ ٱلنَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدَبَّرَةً[3] إِلاَّ ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ
فَنَحْمَدُ ٱللهَ مَا تَنْفَكُّ فِي نُقَلٍ كُلٌّ إِلَى ٱلْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتَرْحَالِ
وَٱلشَّيْبُ يَنْعَى إِلَيَّ مَرَّ ٱلشَّبَابِ كَمَا يَنْعَى ٱلأَنِيسَ إِلَيْهِ ٱلْمَنْزِلُ ٱلْخَالِي
لَأَظْعَنَنَّ إِلَى دَارٍ خُلِقْتُ لَهَا وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ إِلاَّ كُلُّ صَالِحَةٍ أَوْ لاَ فَلاَ حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ إِلاَّ مُفَارَقَةٌ لِلأَهْلِ وَٱلْمَالِ
إِنِّي لآمُلُ وَٱلأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيٍّ لآمَالِي

ولهُ في تنقُّل الايَّام وفي غفلة الخاطيء عن تلافي سيرتهِ (من البسيط):

لاَ تَعْجَبَنَّ مِنَ ٱلأَيَّامِ وَٱلدُّوَلِ وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِٱلرَّيْثِ وَٱلْعَجَلِ
مَنْ يَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ تَكُونُ فِي ٱلزُّبْدِ أَحْيَاناً وَفِي ٱلْعَسَلِ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِهِ إِلاَّ سَيَفْنَى عَلَى ٱلآفَاتِ وَٱلْعِلَلِ
أَمَّا ٱلْجَدِيدَانِ فِي صَرْفِ ٱخْتِلاَفِهِمَا فَإِنْ وَجَدتَّ مَقَالاً فِيهِمَا فَقُلِ
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ ٱلْمَوْتِ يَقْدُمُهُ فِي عَارِضَيْكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
يَا لِلَّيَالِي وَلِلأَيَّامِ إِنَّ لَهَا فِي ٱلْخَلْقِ خَطْفاً كَخَطْفِ ٱلْبَرْقِ فِي مَهَلِ
مَاذَا يَقُولُ ٱمْرُؤٌ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ يَوْمَ ٱلْعَنَاءِ وَيَوْمَ ٱلْكَبْوِ وَٱلزَّلَلِ

---

(١) وفي رواية: ظلّة.

(٢) وفي نسخة: ما موقفٌ.

(٣) وفي نسخٍ: مصرّفة.

رُبَّ ٱمْرِىءٍ لاَعِبٍ لاَهٍ بِزُخْرُفِهِ ... يُلْهِيهِ عَنْ نَفْسِهِ بِٱللَّهْوِ مُشْتَغِلِ
إضْرِبْ بِطَرْفِكَ لِلدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا ... مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسهُ وينذرها بالموت (من السريع):

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ ٱلسَّبِيلْ ... خُلِقْتِ يَا نَفْسُ لأَمْرٍ جَلِيلْ
يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا ٱلْبِلَى ... أَنَا ٱلَّذِي لاَ نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلْ
كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فُرْقَةٌ ... لاَ بُدَّ يَوْماً مِنْ فِرَاقِ ٱلْخَلِيلْ
يَا عَجَباً إِنَّا لَنَلْهُو وَقَدْ ... نُودِيَ فِي أَسْمَاعِنَا بِٱلرَّحِيلْ

وقال يحثّ على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط):

اَلْحَمْدُ للهِ كُلٌّ زَائِلٌ بَالِ ... لاَ شَيْءَ يَبْقَى مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِ
يَا ذَا ٱلَّذِي يَشْتَهِي مَا لاَ ثَوَابَ لَهُ ... تَبْغِي ٱلثَّوَابَ[1] فَكُنْ حَمَّالَ أَثْقَالِ
لاَ خَيْرَ فِي ٱلْمَالِ إِلاَّ أَنْ تُقَدِّمَهُ ... إِنْ لَمْ تُقَدِّمْهُ مَا تَرْجُو مِنَ ٱلْمَالِ
أَمَا وَدَيَّانِ[2] يَوْمِ ٱلدِّينِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسٌ وَلاَ غَرَبَتْ إِلاَّ لآجَالِ
كُلٌّ يَمُوتُ وَلٰكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ ... وَٱلْمَوْتُ مُحْتَجِبٌ عَنَّا بِآمَالِ

وقال في عِبَر الموت وموعظاتهِ (من مجزوء الوافر):

كَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ نَزَلاَ ... فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجَلاَ
كَفَى بِٱلْمَوْتِ مَوْعِظَةً ... وَمُعْتَبَراً لِمَنْ عَقَلاَ
أَلاَ يَا ذَاكِرَ ٱلأَمَلِ ... ٱلَّذِي لاَ يَذْكُرُ ٱلأَجَلاَ
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ مِثْلٍ[3] ... لِسَمْعِكَ ضَارِبٍ مَثَلاَ
وَحِيلَتُكَ ٱلَّتِي لِلْمَوْ ... تِ فِي أَنْ تُحْسِنَ ٱلْعَمَلاَ

---

(١) وفي نسخة: يبني الزوال.
(٢) وفي رواية: انا وديّان.
(٣) وفي بعض النسخ: أَمَلٍ وأَمَدٍ.

ولهُ فِي الدهر وصروفهِ وغدراتهِ (من المديد) :

أحْمَـدُ ٱللهَ[1] عَلَـى كُـل حَـال ... إنَّمَـا ٱلـدُّنْيَـا كَفَـيْءِ ٱلظِلاَل
إنَّمَـا ٱلـدُّنْيَـا مُنَـاخٌ لِـرَكْـبٍ[2] ... يُسْرِعُ ٱلْحَـثَّ بِسَرْعِ ٱلـرحَـال
رُبَّ مُغْتَـرٍّ بِهَـا قَـدْ رَأَيْنَـا ... نَعْشُـهُ فَـوْقَ رِقَـابِ ٱلـرجَـال
مَـنْ رَأى ٱلـدُّنْيَـا بِعَيْنَـيْ بَصِيرٍ ... لَـمْ تَكَـدْ تَخْطُـرُ مِنْـهُ بِبَـال
إنَّمَـا ٱلْمِسْكِينُ حَقّـاً يَقِينـاً ... مَنْ غَدا يَـأْمَـنُ صَرْفَ ٱللَّيَـالِـي
لَيْسَ مَـالٌ لَـمْ يُقَـدِّمْـهُ ذُخْـراً ... بِمُعَـدٍّ فِـي يَـدَيْـهِ بِمَـال
مَـا أرَى لِـي ظَـالِماً غَيْـرَ نَفْسِـي ... وَيْـحَ نَفْسِي مَـا لِنَفْسِي وَمَـالِـي
يَـا مُضِيعَ ٱلْجِـدَّ بِـٱلْهَـزْلِ مِنْـهُ ... مَـنْ يُبَـالِـي مِنْكَ مَا لاَ تُبَـالِـي
فِـي سَبِيـلِ ٱللهِ مَـاذَا أضَعْنَـا ... إذْ تَشَـاغَلْنَـا بِغَيْـرِ ٱشْتِغَـال
إنَّ أيَّـامـاً قِصَـاراً حَمَتْنَـا[3] ... خَيْـرُ أيَّـامٍ سَتَـأْتِـي طِـوَال
لَـوْ عَقَلْنَـا مَـا نَـرَى لاَنْتَفَعْنَـا ... وَٱعْتَبَـرْنَـا بِـٱلْقُـرُونِ ٱلْخَـوَالِي
عَجَبـاً مِـنْ رَاغِـبٍ فِـي حَـرَامٍ ... لَـمْ تَضِـقْ عَنْـهُ وُجُـوهُ ٱلْحَلاَل
إحْتِيَـالُ ٱلْمَـرْءِ تَـأْتِـي عَلَيْـهِ ... سَـاعَـةٌ تَقْطَـعُ كُـلَّ ٱحْتِيَـال

وقال في من يبذل وجههُ للسؤَال ولم يرضَ بالكفاف (من الوافر) :

وَفِي بَذْلِ ٱلْوُجُـوهِ إلَى الرِّجَـال ... أتَـدْرِي أيَّ ذُلٍّ[4] فِـي ٱلسُّـؤَال
يَعِـزُّ عَلَـى ٱلتَّنَـزُّهِ مَـنْ رَعَـاهُ ... وَيَسْتَغْنِـي ٱلْعَفِيـفُ بِغَيْـرِ مَـال
مَعَـاذَ ٱللهِ مِـنْ خُلُـقٍ دَنِـيءٍ ... فَلاَ قَـرَّبْـتُ مِـنْ ذَاكَ ٱلنَّـوَال[5]
يَـدٌ تَعْلُـو يَـداً بِجَمِيـلِ فِعْـلٍ[6] ... يَكُونُ ٱلـذُّلُّ فِيـهِ لَـدَى ٱلسؤَال
إذَا كَـانَ ٱلنَّـوَالُ بِبَـذْلِ وَجْهِـي ... لَمَـا عَلَـتِ ٱلْيَمِينُ عَلَـى ٱلشِمَـال

---

(١) وفي رواية : الحمد لله.
(٢) وفي نسخةٍ : لراكبٍ وهو غلط.
(٣) وفي نسخة : جمعنا.
(٤) وفي نسخة : اي حال.
(٥) وفي نسخة : يكون الفضل فيهِ لآلي.
(٦) وفي نسخة : بجميل فصلٍ.

تَـوَقَّ يَـداً تَكُـونُ عَلَيْـكَ فَضْلاً — مَصَـانِعُهَـا إِلَيْـكَ عَلَيْـكَ عَــالِ
وُجُوهُ ٱلْعَيْشِ مِـنْ سَعَـةٍ وَضِيـقٍ — وَحَسْبُكَ وَٱلتَّـوَسُّعَ فِـي ٱلْحَلاَلِ
أَتُنْكِـرُ أَنْ تَكُـــونَ أخَـــا نَعِيمٍ — وَأَنْـتَ تَصِيـفُ فِـي فَـيْءِ ٱلظِّلاَلِ
وَأَنْتَ تَرُومُ[1] قُوتَـكَ فِـي عَفَـافٍ — وَرَيَّـانـاً ظَمِئْــتَ مِــنَ ٱلــزُّلاَلِ
مَتَـى تُمْسِي وَتُصْبِـحُ مُسْتَـرِيحاً — وَأَنْتَ ٱلدَّهْـرَ لاَ تَـرْضَـى بِحَـالِ
تُكَـابِـدُ جَمْـعَ شَـيْءٍ بَعْـدَ شَـيْءٍ — وَتَبْغِـي أَنْ تَكُـونَ رَخِـيَّ بَـالِ
وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ ٱلْمَالِ[2] مَجْرَى — كَثِيرِ ٱلْمَـالِ فِـي سَـدِّ ٱلْخِلاَلِ
إِذَا كَـانَ ٱلْقَلِيــلُ يَسُـدُّ فَقْـرِي — وَلَـمْ أجِـدِ ٱلْكَثِيرَ فَلاَ أُبَـالِـي
هِيَ ٱلدُّنْيَا رَأَيْتُ ٱلْحُـبَّ[3] فِيهَـا — عَـوَاقِبُـهُ ٱلتَّفَـرُّقُ عَــنْ ثِقَـالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنيَّة وبطشها بالانام طُرّاً (من مجزوء الوافر):

لِمَــنْ طَلَــلٌ أُسَــائِلُــهُ — مُعَطَّلَــةٌ مَنَــازِلُــهُ
غَــدَاةَ رَأَيْتُــهُ تَنْعَــى — أعَــالِيَــهُ أسَــافِلُــهُ
وَكُنْــتُ أَرَاهُ مَــأْهُــولاً — وَلٰكِــنْ بَــادَ آهِلُــهُ
وَكُــلٌّ لِٱعْتِسَــافِ ٱلــدَّهْــرِ — مُعْــرَضَــةٌ مَقَــاتِلُــهُ
وَمَــا مِــنْ مَسْلَــكٍ إِلاَّ — وَرَيْــبُ ٱلــدَّهْــرِ شَــامِلُـهُ
فَيَصْــرَعُ مَــنْ يُصَــارِعُــهُ — وَيَنْضُــلُ مَــنْ يُنَــاضِلُــهُ
يُنَــازِلُ مَــنْ يَهُــمُّ بِــهِ — وَأَحْيَــانــاً يُخَــاتِلُــهُ
وَأَحْيَــانــاً يُــؤَخِّــرُهُ — وَتَــارَاتٍ يُعَــاجِلُــهُ
كَفَــاكَ بِــهِ إِذَا نَــزَلَــتْ — عَلَــى قَــوْمٍ كَلاَكِلُــهُ
وَكَــمْ قَـدْ عَـزَّ مِـنْ مَلِـكٍ — يَخُــفُّ[4] بِــهِ قَنَــابِلُــهُ
يَخَــافُ ٱلنَّــاسُ صَــوْلَتَــهُ — وَيُــرْجَــى مِنْــهُ نَــائِلُــهُ

---

(١) وفي نسخة: تصيب.
(٢) وفي رواية: قليل الماء.
(٣) وفي رواية: الحشد.
(٤) وفي نسخة: يخفُّ به.

وَيَثْنِي عِطْفَهُ مَرَحاً وَيُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
فَلَمَّا أنْ أتَاهُ ٱلْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ
فَغَمَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَٱسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ السِّيَاقُ بِهِ إلَى أنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ إلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُصْبِحُ شَاحِطُ ٱلْمَوْتَى مُفَجَّعَةً ثَوَاكِلُهُ
مُخَمَّشَةً نَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةً[1] غَلاَئِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آمِلُهُ
رَأيْتُ ٱلْحَقَّ لاَ يَخْفَى وَلاَ تَخْفَى شَوَاكِلُهُ
ألاَ فَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ أيَّ زَادٍ أنْتَ حَامِلُهُ
لِمَنْزِلِ وَحْدَةٍ بَيْنَ ٱلْمَقَابِرِ أنْتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ ٱلسَّمْكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
بَعِيدِ تَزَاوُرِ الْجِيرَا نِ ضَيِّقَةٍ مَدَاخِلُهُ
أَأَيَّتُهَا ٱلْمَقَابِرُ فِيكِ مَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَا نُتَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ[2]
وَمَنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُؤَاكِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُرَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ[3]
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ إلْفاً قَلِيلاً مَا نُزَايِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِٱلأمْسِ أحْيَاناً نُوَاصِلُهُ

(١) وفي رواية: مثلَّبة.
(٢) وفي نسخة: نداخلهُ.
(٣) وفي رواية: نناولهُ.

فَحَلَّ مَحَلَّةً مَنْ حَلَّهَا صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ
ألاَ إنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ وَٱلْخَلْقُ نَاهِلُهُ
أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى كَمَا فَنِيَتْ أوَائِلُهُ
لَعَمْرُكَ مَا ٱسْتَوَى فِي ٱلأَمْرِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ
لِيَعْلَمْ كُلُّ ذِي عِلْمٍ بِأَنَ ٱللهَ سَائِلُهُ
فَأَسْرِعْ فَائِزاً بِٱلْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

ولهُ في القناعة وقمع الهوى (من الطويل):

رَجَعْتُ إلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا تُفَارِقُ مَنْ قَدْ غَرَّهَا وأَذَلَّهَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسِ مَا كُنْتُ آخِذاً مِنَ ٱلأَرْضِ لَوْ أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ كُلَّهَا
فَهَلْ هِيَ إلاَّ شَبْعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ وَإلاَّ مَتَى قَدْ حَانَ لِيَ أنْ أَمَلَّهَا
وَمُدَّةُ وَقْتٍ لَمْ يَدَعْ مَرٌّ مَا مَضَى عَلَيَّ مِنَ ٱلأَيَّامِ إلاَّ أقَلَّهَا
أرَى لَكَ نَفْساً تَبْتَغِي أنْ تُعِزَّهَا وَلَسْتَ تُعِزُّ ٱلنَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وقال في المؤاخاة وطلب المحامد (من الوافر):

إذَا مَا ٱلْمَرْءُ صِرْتَ إلَى سُؤَالِهْ فَمَا تُعْطِيهِ أكْثَرَ مِنْ نَوَالِهْ
وَمَنْ عَرَفَ ٱلْمَحَامِدَ جَدَّ فِيهَا وَحَنَّ إلَى ٱلْمَحَامِدِ بِٱحْتِيَالِهْ
وَلَمْ يَسْتَغْلِ مَحْمَدَةً بِمَالٍ وَلَوْ أَضْحَتْ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهْ
عِيَالُ ٱللهِ أكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَبَرُّهُمُ ٱلْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهْ
أتَدْرِي مَنْ أخُوكَ أخُوكَ حَقّاً أخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَٱحْتِمَالِهْ
أخُوكَ ٱلْمُبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ وَصَاحِبُكَ ٱلْمُدَاوِمُ فِي وِصَالِهْ
إذَا غَضِبَ ٱلْحَلِيمُ فَسَرَّ[1] عَنْهُ وَإنْ غَضِبَ ٱللَّئِيمُ فَلاَ تُبَالِهْ
وَلَمْ تَرَ مُثْنِياً أثْنَى عَلَى ذِي فِعَالٍ قَطُّ أفْصَحَ مِنْ فَعَالِهْ[2]

---

(١) وفي رواية: تعزّ.

(٢) وفي نسخة: لسانهْ.

كَأَنَّ ٱلْعَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقَضَّى[1] وَإِنْ بَقِيَ ٱلتَّوَهُّمُ مِنْ خَيَالِهْ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ ٱلشَّيْءُ نَقْصاً لَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهْ

وقال في التقوى وعَمَل الصالحات ذكراً للاخرة (من الطويل):

أَلاَ إِنَّ أَبْقَى ٱلذُّخْرِ خَيْرٌ تُنِيلُهُ[2] وَشَرَّ كَلاَمِ ٱلْقَائِلِينَ فُضُولُهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَعْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِٱلصَّمْتِ إِلاَّ مِنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ[3] إِلَى غَيْرِهَا وَٱلْمَوْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ
وَأَيُّ بَلاَغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لاَ يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ ٱلْقُبُورِ مَضَاجِعٌ يُجَانِبُ فِيهِنَّ[4] ٱلْخَلِيلَ خَلِيلُهُ
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ ٱلتُّقَى فَكُلٌّ بِهَا ضَيْفٌ وَشِيكٌ رَحِيلُهُ
وَخُذْ لِلْمَنَايَا لاَ أَبَا لَكَ عُدَّةً فَإِنَّ ٱلْمَنَايَا مَنْ أَتَتْ لاَ تُقِيلُهُ
وَمَا حَادِثَاتُ ٱلدَّهْرِ إِلاَّ لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ[5] قُوَاهَا أَوْ لِمُلْكٍ تُزِيلُهُ

وقال في الارتشاد بمثال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع):

مَنْ جَعَلَ ٱلدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمَّ بِهِ أَفْظَعَ أَهْوَالِهِ[6]
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُمُوٍّ بِهِ قَسْراً إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْبَنُ ٱلإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلاً وَلاَ يُغْبَنُ فِي مَالِهِ
يَتَّعِظُ ٱلْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ
وَصَاحِبُ ٱلْمَرْءِ شَبِيهٌ بِهِ فَسَلْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلْ عَنِ ٱلضَّيْفِ بِمَنْ أَمَّهُ فَإِنَّهُ شِبْهٌ بِنُزَّالِهِ
لاَ تَغْبِطَنَّ ٱلدَّهْرَ ذَا ثَرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ ٱللَّذَّاتِ مِنْ مَالِهِ

---

(١) وفي رواية: ما مضى
(٢) وفي نسخة: الاَ أن خير الدهر خيرٌ تُنيلهُ.
(٣) وفي نسخة: دار بلغة.
(٤) وفي نسخة: يفارق فيهنَّ.
(٥) وفي بعض النسخ: تفتُّ وتبتُّ.
(٦) وفي رواية: احواله.

صَاحِبْ إذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ[1] مُحْتَمِلاً أعْبَاءَ أثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ تَأوِي إلَى أكْنَافِ أظْلاَلِهِ

وقال في من غرَّتهُ الدُّنيا وافضت بهِ إلى الهلاك (من البسيط):

مِسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا بِآمَالِهْ فَكَمْ تَلاَعَبَتِ الدُّنْيَا بِأمْثَالِهْ
يَنْسَى المُلِحُّ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إدْبَارِهِ فِيهَا وَإقْبَالِهْ
وَمَا تَزَالُ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَخْتِلُهُ حَتَّى تَقَنَّصُهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهْ
لَيْسَ اللَّيَالِي وَلاَ الأيَّامُ تَارِكَةً شَيْئاً يَدُومُ مِنْ الدُّنْيَا عَلَى حَالِهْ
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ المَغْرُورِ كَيْفَ أبَى أنْ يَخْطُرَ المَوْتُ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهْ
المَرْءُ يُنْقِذُهُ[2] مَا كَانَ قَدَّمَ فِي الدُّنْيَا مِنِ احْسَانِهِ فِيهَا وَإجْمَالِهْ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَداً مَاذَا اعْتَدَدتَّ لِكَرْ بِ المَوْتِ[3] يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأهْوَالِهْ
يَمُوتُ ذُو البِرِّ وَالتَّقْوَى فَتَغْبِطُهُ وَلاَ تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أعْمَالِهْ
إسْتَغْنِ بِاللهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْألُهُ فَاللهُ أفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَّالِهْ

وقال في وصف من دُرج في قبرهِ (من الكامل):

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى مَا حَالُهُ أمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حِبَالُهُ
أمْسَى وَلاَ رُوحُ الحَيَاةِ تُصِيبُهُ يَوْماً وَلاَ لُطْفُ الحَبِيبِ يَنَالُهُ
أمْسَى وَحِيداً مُوحَشاً مُتَفَرِّداً مُتَشَتِّتاً بَعْدَ الجَمِيعِ عِيَالُهُ
أمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ[4] مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أوْصَالُهُ

ولهُ في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل):

دَارٌ وُعُورَةُ سَهْلِهَا شَمَلَتْ مَذَاهِبَ أهْلِهَا

---

(١) وفي بعض النسخ: ذا عقل وذا عقدة. (٢) وفي رواية: المرء يسعدهُ.
(٣) وفي نسخة: ماذا اعتددتَ إلى الموت وهو مختلّ الوزن.
(٤) وفي نسخة: درجت.

قَتَالَةٌ خَبَطَتْ[1] جَمِيعَ ... ٱلْعَالِمِينَ بِقَتْلِهَا
جَدَّاعَةٌ بِغُرُورِهَا ... وَبِنَقْضِهَا وَبِفَتْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱسْمَعُوا ... نَعْيَ ٱلْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ٱفْطَنُوا ... لِلْحَادِثَاتِ وَكَلِّهَا
أَعْذَرْتَ نَفْسَكَ يَا أُخَيَّ ... بِغَيِّهَا وَبِجَهْلِهَا
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي ٱلَّذِي ... تَأْتِي بِأَقْبَحِ فِعْلِهَا
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَبُّعُ ... ٱلشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ[2] شُغْلِهَا
لَمْ تَنْسَ نَفْسُكَ يَوْمَهَا ... إلاَّ لِقِلَّةِ عَقْلِهَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ فِي ٱلْمُلُو ... كِ وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا
إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ رُبَّمَا ... قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَبْلِهَا
فَإِذَا رَمَتْكَ بِنَبْلَةٍ ... كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوء الكامل):

يَا رُبَّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ ... ٱبْكَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ ٱلْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ ... يَتَلَذَّذُونَ بِمَالِهِ
ٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ عِيَا ... لُ ٱللهِ تَحْتَ ظِلاَلِهِ
فَأَحَبُّهُمْ طُرّاً إِلَيْهِ ... أَبَرُّهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناهُ ايضاً (من البسيط):

مَضَى ٱلنَّهَارُ وَيَمْضِي ٱللَّيْلُ فِي مَهَلٍ ... كِلاَهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلِهْ
وَٱلرِيحُ مُقْبِلَةٌ طَوْراً وَمُدْبِرَةٌ ... وَٱلدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِي دُوَلِهْ
يَا نَفْسِ لاَ تَرْتَجِينَ ٱلْغَوْثَ مِنْ قِبَلِي ... هَلَكْتِ إِنْ لَمْ يَغُثْكِ ٱللهُ مِنْ قِبَلِهْ
كَمْ مُتْرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوَلٍ ... قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صَفْراً وَمَنْ خَوَلِهْ

---

(١) وفي بعض الروايات: حيطت وحبطت. (٢) وفي رواية: اكثر.

وَرُبَّ رَيْبِ آمْرِىءٍ أقْوَى لِمَأْخَذِهِ لِمَا أرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ أجَلِهْ[1]

وقال في بطلان كل شيء ما خلا ٱلله (من الطويل):

سَلِ ٱلْقَصْرَ أوْدَى أهْلُهُ أيْنَ أهْلُهُ أكُلُّهُمُ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
أكُلُّهُمُ حَالَتْ بِهِ ٱلْحَالُ وَٱنْقَضَتْ وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ ٱلعِزِّ نَعْلُهُ
أكُلُّهُمُ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ ٱلنَّاسِ حَبْلُهُ
أكُلُّهُمُ لاَ وَصْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إذَا مَاتَ أوْ وَلَّى آمْرُؤٌ بَانَ وَصْلُهُ[2]
خَلِيلَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ فُكَاهَةٍ وَلاَ دَارِ لَذَّاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
تَزَوَّدتُ تَشْمِيرَ ٱلْمَشِيبِ وَجِدَّهُ[3] وَفَارَقَنِي زَهْرُ[4] ٱلشَّبَابِ وَهَزْلُهُ
وَكَمْ مِنْ هَوىً لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
وَعَذْلُ ٱلْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِغَيْرِهِ إذَا مَا ٱلْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَزْلُهُ
لَعَمْرُكَ إنَّ ٱلْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ وَلٰكِنْ رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ يَكْرَهُ ثِقْلُهُ
وَلِلْحَقِ أهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وُجُوهُهُمْ يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
وَمَا صَحَّ فَرْعٌ أصْلُهُ ٱلدَّهْرَ فَاسِدٌ وَلٰكِنْ يَصِحُّ ٱلْفَرْعُ مَا صَحَّ أصْلُهُ
وَمَا لاَمْرِىءٍ مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ وَطَارِفِهِ إلاَّ تُقَاهُ وَبَذْلُهُ
وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلاً بِقُوَّةٍ وَلٰكِنَّهُ مَنٌّ ٱلإلٰهِ وَفَضْلُهُ
لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي ٱلَّذِي هُوَ أهْلُهُ وَيَعْفُو وَلاَ يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أهْلُهُ
ألاَ كُلُّ شَيْءٍ زَالَ فَٱللهُ بَعْدَهُ كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَٱللهُ قَبْلُهُ
ألاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى ٱللهِ زَائِلٌ ألاَ كُلُّ ذِي نَسْلٍ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ
ألاَ كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إلَى ٱلْبِلَى ألاَ إنَّ يَوْمَ ٱلْمَيْتِ لِلْحَيِ مِثْلُهُ
ألاَ مَا مَلاَمَاتُ ٱلْبِلَى بِخَفِيَّةٍ وَلَكِنَّمَا غَرَّ آبْنَ آدَمَ جَهْلُهُ
أُخَيَّ أرَى لِلدَّهْرِ نَبْلاً مُصِيبَةً إذَا ما رَمَانَا ٱلدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ نَبْلُهُ

---

(١) وفي نسخة: ارجى فيه من عجله. (٢) وفي نسخة: مات اصلهُ.
(٣) وفي رواية: تزوّدت قسمين المشيب وجِدّهُ. (٤) وفي نسخة: زهو.

ءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ وَلاَ مِثْلَ رَيْبِ ٱلدَّهْرِ يُؤْمَنُ خَتْلُهُ
ـجِ نَوَى ٱلْخَيْرَ قَالَهُ وَإِنْ قَالَ خَيْراً لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرّد والسلوة عن الناس (من الخفيف):

لَنْ تَقُومَ ٱلدُّنْيَا بِمَرِّ ٱلْأَهِلَّهْ فَٱسْلُ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُضْمَحِلَّهْ
يَا بَنِي ٱلدُّنْيَا أَتَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا فِي مَحَلَّهْ
مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَأُمٍّ غَيْرَ أَنَّا فِي ٱلْمَالِ أَوْلاَدُ عِلَّهْ
إِنَّ فِي صِحَّةِ ٱلْإِخَاءِ[1] مِنَ ٱلنَّا سِ وَفِي صِحَّةِ ٱلْوَفَاءِ لَقِلَّهْ
فَٱلْبَسِ ٱلنَّاسَ مَا ٱسْتَطَعْتَ عَلَى ٱلصَّبْرِ وَإِلاَّ لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّهْ
مَا بَقَاءُ ٱلْإِخَاءِ مِنْ مُتَجَنٍّ[2] يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّهْ
عِشْ وَحِيداً[3] إِنْ كُنْتَ لاَ تَقْبَلُ ٱلْعُذْ رَ وَإِنْ كُنْتَ لاَ تُجَاوِزُ زَلَّهْ

وقال في طاعة الله مع الاقبال والسعد (من السريع):

مَا أَحْسَنَ ٱلدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا إِذَا أَطَاعَ ٱللهَ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ ٱلنَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَّضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَيَّامَهَا تَلْعَبُ بِٱلنَّاسِ وَأَحْوَالَهَا
إِنَّا لَنَزْدَادُ ٱغْتِرَاراً بِهَا وَٱللهُ قَدْ عَرَّفَنَا حَالَهَا
نَغْضَبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا كَأَنَّنَا لَمْ نَرَ أَفْعَالَهَا

---

(١) وفي رواية: الاحياء.

(٢) وفي رواية: متحسن وهو مختلّ الوزن. (٣) وفي نسخة: فريداً.

قافية الميم

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منهُ تعالى (من الخفيف):

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومُ ... لاَ شَقَاءٌ وَلاَ نَعِيمٌ يَدُومُ
يُحْسَدُ ٱلْمَرْءُ فِي ٱلنَّعِيمِ صَبَاحاً ... ثُمَّ يُمْسِي وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ
وَإِذَا مَا ٱلْفَقِيرُ قَنَّعَهُ ٱللّٰهُ ... فَسِيَّانِ بُؤْسُهُ وَٱلنَّعِيمُ
مَنْ أَرَادَ ٱلْغِنَى فَلاَ يَسْأَلِ ٱلنَّا ... سَ فَإِنَّ ٱلسُّؤَالَ ذُلٌّ وَلُومُ
إِنَّ فِي ٱلصَّبْرِ وَٱلْقُنُوعِ غِنَى ٱلدَّهْرِ ... وَحِرْصُ ٱلْحَرِيصِ فَقْرٌ مُقِيمُ
إِنَّمَا ٱلنَّاسُ كَٱلْبَهَائِمِ فِي ٱلرِّزْ ... قِ سَوَاءٌ جَهُولُهُمْ وَٱلْعَلِيمُ
لَيْسَ حَزْمُ ٱلْفَتَى يَجُرُّ لَهُ ٱلرِزْ ... قَ وَلاَ عَاجِزاً يُعَدُّ ٱلْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط):

هُوَ ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمِ ... كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ ٱلْعَيْنُ فِي ٱلنَّوْمِ
إِنَّ ٱلْمَنَايَا وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي لَعِبٍ ... تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْماً أَيَّمَا حَوْمِ
وَٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ ... دُنْيَا تَنَقَّلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل):

مَاذَا يَفُوزُ ٱلصَّالِحُونَ بِهِ ... سُقِيَتْ قُبُورُ ٱلصَّالِحِينَ دِيَمْ
لَوْلاَ بَقَايَا ٱلصَّالِحِينَ عَفَا ... مَا كَانَ أَثْبَتَهُ لَنَا وَرَسَمْ
سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيَّتُهُ ... وَقَضَى بِذَاكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمْ

وقال في وصف القبور ورمّم الاموات (من الكامل):

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمُ مِنِّي ٱلسَّلاَمْ ... إِنِّي أُكَلِّمُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلاَمْ

لاَ تَحْسَبُوا أنَّ ٱلْأحِبَّةَ لَمْ يَسُغْ مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ ٱلشَّرَابُ وَلاَ ٱلطَّعَامْ
كَلاَّ لَقَدْ رَفَضُوكُمُ وَٱسْتَبْدَلُوا بِكُمُ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ ٱلْحِمَامْ
وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ كَذَاكَ وَكُلُّ مَنْ قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامْ
سَآءَلْتُ أجْدَاثَ ٱلْمُلُوكِ فَأَخْبَرَتْنِي أَنَّهُمْ فِيهِنَّ أعْضَاءٌ[1] وَهَامْ
لِلهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلأُلَى كَانُوا ٱلْكِرَامَ هُمُ إذَا ذُكِرَ ٱلْكِرَامْ
للهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى كَانُوا وَجَارُهُمُ مَنِيعٌ لاَ يُضَامْ
يَا صَاحِبَيَّ نَسِيتُ دَارَ إقَامَتِي وَعَمَرْتُ دَاراً لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامْ
دَارٌ يُرِيدُ ٱلدَّهْرُ نُقْلَةَ أهْلِهَا وَكَأَنَّهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامْ
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إلاَّ وَقَدْ أبَتِ ٱلْحَوَادِثُ أنْ يَكُونَ لَهَا تَمَامْ

وقال ينذر نفسهُ بقرب الحِمام (من السريع):

يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتِ فَٱسْتَنْبِهِي[2] مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْخَوْفُ وَطِيبُ ٱلْمَنَامْ
أكْرَهُ أنْ ألْقَى حِمَامِي وَلاَ بُدَّ لِحَيٍ مِنْ لِقَاءِ ٱلْحِمَامْ
لاَ بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ ٱلْبِلَى وَٱللهُ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يُحْيِي ٱلْعِظَامْ
يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلِ ٱلْمُقَامْ
مَنْ جَاوَرَ ٱلرَّحْمٰنَ فِي دَارِهِ تَمَّتْ لَهُ ٱلنِعْمَةُ كُلَّ ٱلتَّمَامْ

وقال في من يقنع بدنياهُ عن دينهِ (من الخفيف):

لِعَظِيمٍ مِنَ ٱلأمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أنَّا مَعَ ٱلشَّقَاءِ نَنَامُ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ آجَالَنَا ٱلدَّهْرُ وَيَدْنُو إلَى ٱلنُّفُوسِ ٱلْحِمَامُ
لاَ نُبَالِي وَلاَ نَرَاهُ غَرَاماً ذَا لَعَمْرِي لَوِ ٱتَّعَظْنَا ٱلْغَرَامْ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ ٱلسَّلاَمُ
مَا نُبَالِي أمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا أمْ حَلاَلٍ وَلاَ يَحِلُّ ٱلْحَرَامُ

(١) وفي نسخة: اعظام

(٢) وفي رواية: فاستيقظي.

هَمُّنَا ٱللَّهْوُ وَٱلتَّكَاثُرُ فِي ٱلْمَا ... ل وَهٰذَا ٱلْبِنَاءُ وَٱلْخُدَّامُ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَانِيَ ٱلْعَيْشِ بِالدَّا ... ئِمِ أَيْنَ ٱلْعُقُولُ وَٱلْأَحْلَامُ
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ ٱلْعُذْ ... رُ وَلٰكِنَّ كُلَّنَا عَلَّامُ

وقال يصف رحمة الله للخاطيء (من الكامل):

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِٱلْكَلَامِ حَكِيمَا ... وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى ٱلْقَبِيحِ مُقِيمَا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلْغَوَايَةِ مُثْرِياً [١] ... وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلرَّشَادِ عَدِيمَا
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ ٱلْبَقَاءِ نَعِيمَهَا ... وَطَلَبْتَ فِي دَارِ ٱلْفَنَاءِ نَعِيمَا
مَنَعَ ٱلْجَدِيدَانِ ٱلْبَقَاءَ وَأَبْلَيَا ... أُمَماً [٢] خَلَوْنَ مِنَ ٱلْقُرُونِ قَدِيمَا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ جَاهِداً [٣] ... فَوَجَدتَّ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمَا
وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَغْبَةً ... فَوَجَدْتَّ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيمَا
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَهْبَةً ... فَوَجَدتَّ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمَا
فَلَئِنْ شَكَرْتَ لَتَشْكُرَنَّ لِمُنْعِمٍ ... وَلَئِنْ كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيمَا
فَتَبَارَكَ ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ ... مَلِكاً بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمَا

وقال ينصح نفسهُ ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من البسيط):

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامِ ... كَأَنَّ لَذَّاتِهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامِ
يَا نَفْسِ مَالِيَ لَا أَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ [٤] ... طَرْفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ [٥] طَامِحٌ سَامِ
يا نَفْسِ كُونِي عَنِ ٱلدُّنْيَا مُبَعَّدَةً ... وَخَلِّفِيهَا فَإِنَّ ٱلْخَيْرَ قُدَّامِي
يَا نَفْسِ مَا ٱلذُّخْرُ إِلَّا مَا ٱنْتَفَعْتِ بِهِ ... بِٱلْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي

---

(١) وفي رواية: مكثراً.
(٢) وفي رواية: مِمّا.
(٣) وفي نسخة: جاهلاً.
(٤) وفي رواية: مطمع.
(٥) وفي نسخة: ربع وهو غلط.

وَلِلـزَّمَـانِ وَعِيـدٌ فِـي تَصَـرُّفِــهِ إنَّ ٱلزَّمَـانَ لَـذُو نَقْـضٍ وَإبْـرَامِ
أمَّـا ٱلْمَشِيـبُ فَقَـدْ أدَّى نَـذَارَتَـهُ وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْـهِ مُنْذُ أيَّـامِ (١)
إنِي لَأسْتَكْثِـرُ ٱلـدُّنْيَـا وَأُعْظِمُهَـا جَهْلاً وَلَـمْ أرَهَـا أهْـلاً لِإعْظَـامِ
فَلَوْ عَلاَ (٢) بِـكَ أقْـوَامٌ مَنَـاكِبُهُـمْ حَثُّوا بِنَعْشِـكَ إسْـرَاعـاً بِـأَقْـدَامِ
فِي يَـوْمِ آخِـرِ تَـوْدِيـعٍ تُـوَدِّعُـهُ تُهْدَى إلَى حَيْثُ لاَ فَـادٍ وَلاَ حَـامِ
مَا ٱلنَّاسُ إلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُبِهِـم لَـولاَ تَفَـاوُتُ أرْزَاقٍ وَأقْسَـامِ
كَمْ لِٱبْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِـنْ لَعِـبٍ وَلِلْحَـوَادِثِ مِـنْ شَـدٍّ وَإقْـدَامِ
كَمْ قَدْ نَعَتْ (٣) لَهُمُ ٱلدُّنْيَا ٱلْحُلُولَ بِهَا لَـوْ أنَّهُـمْ سَمِعُـوا مِنْهَـا بِـأفْهَـامِ
وَكَمْ تَخَـرَّمَـتِ ٱلْأيَّـامُ مِـنْ بَشَـرٍ كَانُـوا ذَوِي قُـوَّةٍ فِيهَـا وَأجْسَـامِ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا (٤) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَـا وَٱلـدَّارُ دَارُ مَنِيَّـاتٍ وَأسْقَـامِ (٥)
لاَ تَلْعَبَنَّ بِـكَ ٱلـدُّنْيَـا وَخُـدْعَتُهَـا فَكَـمْ تَلاَعَبَـتِ ٱلـدُّنْيَـا بِـأَقْـوَامِ
يَا رُبَّ مُقْتَصِدٍ مِـنْ غَيْـرِ تَجْـرِبَـةٍ وَمُعْتَـدٍ بَعْـدَ تَجْـرِيـبٍ وَإحْكَـامِ
وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ بِٱلْحُكْمِ رَامِيَـةُ (٦) وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِٱلْبَغْيِ لِلرَّامِـي (٧)

ولهُ في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل):

ألَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضاً وَإبْـرَامَـا فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِٱمْرِىءٍ فِيهِ أوْ دَامَـا
لَقَـدْ أبَـتِ ٱلْأيَّـامُ إلاَّ تَقَلُّبـاً لِتَرْفَعَ ذَا عَاماً وَتَخْفِـضَ ذَا عَـامَـا
وَنَحْنُ مَـعَ ٱلْأيَّـامِ حَيْـثُ تَقَلَّبَـتْ فَتَرْفَعُ أقْوَامـاً وَتَخْفِـضُ أقْـوَامـاً
فَلاَ تُوطِـنِ ٱلـدُّنْيَـا مَحَلاًّ فَـإنَّمَـا مُقَامُـكَ فِيهَـا لاَ أبَـا لَـكَ أيَّـامَـا

---

(١) وفي رواية: اعوام.

(٢) وفي نسخة: لو قد علا.

(٣) وفي نسخة: لغت.

(٤) وفي نسخة: الدار.

(٥) وفي رواية: مئات واقسام وهو تصحيف.

(٦) وفي نسخة: وامية وواقية وكلاهما تصحيف.

(٧) وفي رواية: بالرمي.

وقال في تقوى الله وحسن منافعها وحميد عاقبتها (من الطويل):

أَيَا رَبُّ يَا ذَا ٱلْعَرْشِ أَنْـتَ حَكِيمُ ... وَأَنْـتَ بِمَـا تُخْفِـي ٱلصُّـدُورُ عَلِيمُ

فَيَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْماً فَإِنَّنِي ... أَرَى ٱلْحِلْـمَ لَـمْ يَنْـدَمْ عَلَيْـهِ حَلِيمُ

أَلاَ إِنَّ تَقْـوَى ٱللهِ أَكْبَـرُ[1] نِسْبَـةٍ ... تَسَامَـى بِهَـا عِنْـدَ ٱلْفَخَـارِ كَـرِيمُ

إِذَا مَا ٱجْتَنَبْتَ ٱلنَّاسَ إِلاَّ عَلَى ٱلتُّقَى ... خَرَجْـتَ مِـنَ ٱلـدُّنْيَا وَأَنْـتَ سَلِيمُ

أَرَاكَ ٱمْرءاً تَرْجُو مِـنَ ٱللهِ عَفْـوَهُ ... وَأَنْتَ عَلَى مَا لاَ يُحِـبُّ مُقِيمُ(*)

فَحَتَّى مَتَى يُعْصَـى وَيَعْفُو إِلَى مَتَـى ... تَبَـارَكَ رَبِّـي إِنَّـهُ لَـرَحِيمُ

وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدتَ ٱلثَّرَى وَٱفْتَرَشْتَـهُ ... لَقَدْ صِرْتَ لاَ يَلْـوِي عَلَيْـكَ حَمِيمُ

تَدُلُّ عَلَى ٱلتَّقْـوَى وَأَنْـتَ مُقَصِّـرٌ ... أَيَا مَنْ يُدَاوِي ٱلنَّـاسَ وَهْـوَ سَقِيمُ

وَإِنَّ ٱمْرَءاً لاَ يَرْبَحُ[2] ٱلنَّاسُ نَفْعَـهُ ... وَلَـمْ يَـأْمَنُـوا مِنْـهُ ٱلْأَذَى لَلَئِيمُ

وَإِنَّ ٱمْرَءاً لَمْ يَجْعَلِ ٱلْبِـرَّ كَنْـزَهُ ... وَإِنْ كَـانَـتِ ٱلـدُّنْيَا لَـهُ لَعَـدِيمُ

وَإِنَّ ٱمْرَءاً لَمْ يُلْهِهِ ٱلْيَوْمُ عَـنْ غَـدٍ ... تَخَـوُّفَ مَـا يَـأْتِـي بِـهِ لَحَكِيمُ

وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلْأَيَّامَ جَهْلٌ وَقَـدْ رَأَى ... لَهُـنَّ صُـرُوفـاً كَيْـدُهُـنَّ عَظِيمُ

فَإِنَّ مُنَـى ٱلـدُّنْيَـا غُـرُورٌ لِأَهْلِهَـا ... أَبَـى ٱللهُ أَنْ يَبْقَـى عَلَيْـهِ نَعِيمُ

وَأَذْلَلْتُ نَفْسِي ٱلْيَوْمَ كَيْمَا أُعِزَّهَـا ... غَداً حَيْثُ يَبْقَى ٱلْعِـزُّ لِـي وَيَـدُومُ

---

(١) وفي نسخة: اكرم.

(*) حدَّث حبيب بن عبد الرحمن عن بعض اصحابه قال: كنت في مجلس خزيمة فجرى حديث ما يُسفك من الدماء. فقال: والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة الاّ رجاء عفوه ومغفرته ولولا عز السلطان وكراهة الذلة وان أصير بعد الرئاسة سوقة وتابعاً بعد ما كنت متبوعاً ما كان في الارض ازهد ولا اعبد مني: فاذا هو بالحاجب قد دخل عليه برقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب:

(أراك امرءًا ترجو من الله عفوهُ الخ)

فغضب خزيمة وقال: والله ما المعروف عند هذا المعتوه الملحد من كنوز البر فيرغب فيه حرّ قيل لهُ: وكيف ذاك فقال: لأنهُ من الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله.

(٢) وفي نسخة: لا يرتجى.

وَلِلْحَقِّ بُرْهَانٌ وَلِلْمَوْتِ فِكْرَةٌ ... وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمُ

ولهُ يفتخر بالتقوى ويتبرأ بهِ على من عيّرهُ بذلّ اصلهِ ونسبهِ (من الطويل):

أَلاَ إِنَّمَا ٱلتَّقْوَى هِيَ ٱلعِزُّ وَٱلْكَرَمْ ... وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ ٱلذُّلُّ وَٱلْعَدَمْ[1]
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ ... إِذَا صَحَّحَ ٱلتَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَمْ

ولهُ في الحِكَم والنصائح (من مجزوء الرجز):

مَنْ سَالَمَ ٱلنَّاسَ سَلِمْ ... مَنْ شَاتَمَ ٱلنَّاسَ شُتِمْ
مَنْ ظَلَمَ ٱلنَّاسَ أَسَا ... مَنْ رَحِمَ ٱلنَّاسَ رُحِمْ
مَنْ طَلَبَ ٱلْفَضْلَ إِلَى ... غَيْرِ ذَوِي ٱلْفَضْلِ حُرِمْ
مَنْ حَفِظَ ٱلْعَهْدَ وَفَى ... مَنْ أَحْسَنَ ٱلسَّمْعَ فَهِمْ
مَنْ صَدَّقَ ٱللهَ عَلاَ ... مَنْ طَلَبَ ٱلْعِلْمَ عَلِمْ
مَنْ خَالَفَ ٱلرُّشْدَ غَوَى ... مَنْ تَبِعَ ٱلْغَيَّ نَدِمْ
مَنْ لَزِمَ ٱلصَّمْتَ نَجَا ... مَنْ قَالَ بِٱلْخَيْرِ غَنِمْ
مَنْ عَفَّ وَٱكْتَفَّ زَكَا ... مَنْ جَحَدَ ٱلْحَقَّ أَثِمْ
مَنْ مَسَّهُ ٱلضُّرُّ شَكَا ... مَنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ أَلِمْ
لَمْ يَعْدُ حَيّاً رِزْقُهُ ... رِزْقُ ٱمْرِىءٍ حَيْثُ قُسِمْ

وقال يبشّر المرء بالرحيل ويهدّدهُ باداء الحساب لديانهِ (من الكامل):

نَادَتْ بِوَشْكِ رَحِيلِكَ ٱلْأَيَّامُ ... أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ ٱسْتِصْمَامُ
وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ ... لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ
مَا لِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لاَ تَرَى ... عِبَراً تَمُرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ
تَأْتِي ٱلْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا ... فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَحْلاَمُ

---

(١) وفي رواية: السقم والفقر

قَـدْ وَدَّعَتْـكَ مِـنَ ٱلصِّبَـاءِ نَـزَوَاةٌ فَٱحْـذَرْ فَمَـا لَـكَ بَعْـدَهُـنَّ مُقَـامُ
عَرَضٌ[1] ٱلْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيفَةٌ وَكِلاَهُمَـا لَـكَ حِيلَـةٌ وَنِظَـامُ
وَكِلاَهُمَـا حُجَـجٌ عَلَيْـكَ قَـوِيَّـةٌ وَكِلاَهُمَـا نِعَـمٌ عَلَيْـكَ جِسَـامُ
أَهْلاً وَسَهْلاً بِـٱلْمَشِيـبِ مُـؤَدِّبـاً وَعَلَـى ٱلشَّبَـابِ تَحِيَّـةٌ وَسَلاَمُ
وَلَقَدْ غُشِيتَ[2] مِنَ ٱلشَّبَابِ بِغِبْطَـةٍ وَلَقَـدْ وَقَـاكَ عِثَـارَهُ ٱلْإِحْكَـامُ
لِلّهِ أَزْمِنَـةٌ عَهِـدتُّ رِجَـالَهَـا فِـي ٱلنَّـائِبَـاتِ وَإِنَّهُـمْ لَكِـرَامُ
أَيَّـامَ أَعْطِيَـةُ ٱلْأَكُـفِّ جَـزِيلَـةٌ أَفَلاَ يَضِيعُ لَدَى ٱلزَّمَانِ ذِمَامُ[3]
فَلِعِبْرَةٍ أُخِّـرْتَ لِلـزَّمَـنِ ٱلَّـذِي هَلَـكَ ٱلْأَرَامِـلُ فِيـهِ وَٱلْأَيْتَـامُ
زَمَنٌ مَكَـاسِـبُ أَهْلِـهِ مَـذْخُـورَةٌ دَخْلاً فُـرُوعُ أُصُـولِـهِ ٱلْآثَـامُ
زَمَنٌ تَحَامَى ٱلْمَكْرُمَاتِ[4] سَرَاتُـهُ حَتَّـى كَـأَنَّ ٱلْمَكْـرُمَـاتِ حَـرَامُ
زَمَـنٌ هَـوَتْ أَعْلاَمُـهُ وَتَقَطَّعَـتْ قِطَعـاً فَلَيْسَ لِأَهْلِـهِ أَعْلاَمُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلطَّاعِمِينَ[5] لِمَا ٱشْتَهَوْا وَهُـمُ لِأَطْبَـاقِ ٱلتُّـرَابِ طَعَـامُ
مَا زُخْرُفُ ٱلدُّنْيَـا وَزِبْـرِجُ أَهْلِهَـا إِلاَّ غُـرُورٌ كُلُّـهُ وَحُطَـامُ
وَلَـرُبَّ أَقْـوَامٍ مَضَـوْا لِسَبِيلِهِـمْ وَلَنَمْضِيَـنَّ كَمَـا مَضَـى ٱلْأَقْـوَامُ
وَلَـرُبَّ ذِي فُـرُشٍ مُمَهَّـدَةٍ لَـهُ أَمْسَـى عَلَيْـهِ مِـنَ ٱلتُّـرَابِ رُكَـامُ
وَعَجِبْتُ إِذْ عِلَـلُ ٱلْحُتُـوفِ كَثِيرَةٌ وَٱلنَّاسُ عَنْ عِلَلِ ٱلْحُتُـوفِ نِيَـامُ
وَٱلْغَـيُّ مُـزْدَحَـمٌ عَلَيْـهِ وَعُـورَةٌ وَٱلـرُّشْـدُ سَهْـلٌ مَـا عَلَيْـهِ زِحَـامُ
وَٱلْمَوْتُ يَعْمَلُ وَٱلْعُيُـونُ قَـرِيـرَةٌ تَلْهُـو وَتَلْعَـبُ بِـٱلْمُنَـى وَتَنَـامُ
وَٱللّهُ يَقْضِـي فِـي ٱلْأُمُـورِ بِعِلْمِـهِ وَٱلْمَـرْءُ يُحْمَـدُ مَـرَّةً وَيُلاَمُ
وَٱلْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُـهُ بَعْضـاً يَقُـو دُ ٱلْخَلْقُ مِنْـهُ إِلَـى ٱلْبِلَـى ٱلْقُـدَّامُ

---

(١) وفي نسخة: عوض.

(٢) وفي رواية: غنيت.

(٣) وفي نسخة: اذ لا يضيع لذي الذمام ذمامُ.

(٤) وفي نسخة: الكراماتِ.

(٥) وفي نسخة: الطاعنين.

كُلٌّ يَدُورُ عَلَى ٱلْبَقَاءِ مُؤَمِّلاً ... وَعَلَى ٱلْفَنَاءِ تُدِيرُهُ ٱلْأَيَّامُ
وَلِدَائِمِ ٱلْمَلَكُوتِ رَبٌّ لَمْ يَزَلْ ... مَلِكاً تَقَطَّعُ دُونَهُ ٱلْأَوهَامُ
وَٱلنَّاسُ يَبْتَدِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ ... بِدَعاً فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا
وَتَخَيَّرَ ٱلشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ[1] ... عَنْهُنَّ تَسْلِيمٌ وَلاَ ٱسْتِسْلاَمُ
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... إِلاَّ وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ ٱلْأَقْلاَمُ
فَٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي هُوَ دَائِمٌ ... أَبَداً وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
وَٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي لِجَلاَلِهِ ... وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ ٱلْأَحْلاَمُ
وَٱلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ ... لاَ تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ ٱلْأَفْهَامُ
سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ ... وَلِوَجْهِهِ ٱلْإِجْلاَلُ وَٱلْإِكْرَامُ

حدَّث محمد بن الفضل قال: حدَّثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال: اجتاز أَبو العتاهية في أوَّل أمرهِ وعليهِ قفص فيهِ فخَّار يدور بهِ في الكوفة ويبيع منهُ فمرّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونهُ. فسلَّم ووضع القفص عن ظهرهِ ثم قال: يا فتيان أراكم تتذاكرون الشعر فاقول شيئاً منهُ فتجيزونهُ فان فعلتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم. فهزَأُوا منهُ وسخروا بهِ وقالوا: نعم. قال: لا بدّ أَن يشترى باحد القمرَين رُطب يؤكل فانهُ قمر حاصل. وجعل رهنهُ تحت يد أَحدهم. ففعلوا فقال: أَجيزوا.

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وجعل بينهُ وبينهم وقتاً في ذلك الموضع اذ بلغتهُ الشمس ولمَّا لم يجيزوا البيت غرموا الخطَر وجعل يهزأ بهم وتممهُ:

سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ ... مِثْلَنَا بِٱلْأَمْسِ كُنْتُمْ

(١) وفي رواية: يَنْهَاهم.

لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعرهِ.

ولهُ في البغي والظلم وهو احسن ما جاءَ في هذا الباب. قيل انهُ ارسل بها الى الرشيد وكان امر بحبسهِ والتضييق عليه لأنهُ امتنع عن مجلس خمرهِ وابى انشاد شعر الغزل فلمَّا سمعها رقَّ لهُ وامر باطلاقهِ. وتروى هذه الابيات لعليّ (من الوافر):

أَمَا وَٱللهِ إِنَّ ٱلظُّلْمَ لُؤمُ	وَلٰكِنَّ[1] ٱلْمُسِيءَ هُوَ ٱلظَّلُومُ
إِلَى دَيَّانِ يَوْمِ ٱلدِينِ نَمْضِي	وَعِنْدَ ٱللهِ تَجْتَمِعُ ٱلْخُصُومُ
لِأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ ٱللَّيَالِي	وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيَتِ ٱلنُّجُومُ
سَتَعْلَمُ فِي ٱلْحِسَابِ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا	غَداً عِنْدَ ٱلإِلٰهِ[2] مَنِ ٱلْمَلُومُ
سَيَنْقَطِعُ ٱلتَّرَوُّحُ[3] عَنْ أُنَاسٍ	مِنَ ٱلدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ ٱلْغُمُومُ
تَلُومُ عَلَى ٱلسَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ	أَجَلُّ سَفَاهَةً مِمَّنْ تَلُومُ
وَتَلْتَمِسُ ٱلصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ	وَإِنَّ ٱلصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ ٱلْمَنَايَا	تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ
تَمُوتُ غَداً وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ	مِنَ ٱلْغَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ
لَهَوْتَ عَنِ ٱلْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى	وَمَا حَيٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا يَدُومُ
تَرُومُ ٱلْخُلْدَ فِي دَارِ ٱلْمَنَايَا	وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ[4] مَا تَرُومُ
سَلِ ٱلْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ	فَتُخْبِرَكَ ٱلْمَعَالِمُ وَٱلرُّسُومُ
وَمَا تَنْفَكُّ فِي[5] زَمَنٍ عَقُورٍ	بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كُلُومُ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ غَمّاً	فَمَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمُومُ

(١) وفي نسخة: وما زال.

(٢) وفي نسخة: المليك.

(٣) وفي رواية: ستنقطع اللذاذة.

(٤) وفي رواية: قبلك ومثلك.

(٥) وفي رواية: من.

وَلَيْسَ يَـذِلُّ بِـالإِنْصَـافِ حَـيٌّ   وَلَيْسَ يَعِزُّ بِـٱلْغَشْـمِ ٱلْغَشُـومُ
وَلِلْمُعْتَـادِ مَـا يَجْـرِي عَلَيْـهِ   وَلِلْعَـادَاتِ يَـا هٰـذَا لُـزُومُ
ألاَ يَـا أيُّهَـا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُـرَجَّـى   عَلَيْـهِ نَـوَاهِـضُ ٱلـدُّنْيَا تَحُـومُ
أقِلْنِـي زَلَّـةً لَـمْ أجْـرِ مِنْهَـا   إلَـى لَـوْمٍ وَمَـا مِثْلِـي مَلُـومُ
وَخَلِّصْنِـي تَخَلُّـصَ يَـوْمِ بَعْـثٍ   إذَا لِلنَّـاسِ بَـرَزَتِ ٱلنُّجُـومُ

ولهُ ايضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها (من الهزج):

تَفَكَّـرْ قَبْـلَ أنْ تَنْـدَمْ   فَـإنَّـكَ مَيِّـتٌ فَـٱعْلَـمْ
وَلاَ تَغْتَـرَّ بِـٱلـدُّنْيَـا   فَـإنَّ صَحِيحَهَـا يَسْقَـمْ
وَإنَّ جَـدِيـدَهَـا يَبْلَـى   وَإنَّ شَبَـابَهَـا يَهْـرَمْ
وَإنَّ نَعِيمَهَـا يَفْنَـى   فَتَـرْكُ نَعِيمِهَـا أحْـزَمْ
وَمَـنْ هٰـذَا ٱلَّـذِي يَبْقَـى   عَلَـى ٱلْحِـدْثَـانِ أوْ يَسْلَـمْ
رَأيْـتُ ٱلنَّـاسَ[1] أتْبَـاعـاً   لِـذِي الدُّنْيَـاءَ وَٱلـدِرْهَـمْ
وَمَـا لِلْمَـرْءِ إلاَّ مَـا   نَـوَى فِـي ٱلْخَيْـرِ أوْ قَـدَّمْ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القُرْبى (من الخفيف):

شَحِطَتْ عَنْ ذَوِي ٱلْمَـوَدَّاتِ دَارِي   وَٱلْقَـرَابَـاتِ مِـنْ ذَوِي ٱلأرْحَـامِ
وَٱهْتِمَامِي لَهُمْ مِـنَ ٱلنَّقْـصِ وَٱللّٰهُ   لَهُـمْ حَـافِـظٌ فَفِيمَ ٱهْتِمَـامِـي
إنْ نَعِشْ نَلْقَهُـمْ وَإلاَّ فَمَـا ٱشْغَـلَ   مَـنْ مَـاتَ عَـنْ جَمِيـعِ ٱلأنَـامِ

وقال في المرء اذ يودعهُ احبابهُ في لحدهِ (من الوافر):

كَـأنِّـي بِـٱلتُّـرَابِ عَلَيْـكَ رَدْمَـا   بِـرَبْـعٍ لاَ أرَى لَـكَ فِيـهِ رَسْمَاً
بِـرَبْـعٍ لَـوْ تَـرَى ٱلأحْبَـابَ فِيـهِ   رَأيْـتَ لَهُـمْ مُبَـاعَـدَةً وَصَـرْمَـا
ألاَ يَـا ذَا ٱلَّـذِي هُـوَ كُـلَّ يَـوْمٍ   يُسَاقُ إلَـى ٱلْبِلَـى قِـدْمـاً فَقِـدْمَـا

---

(١) وفي رواية: الدنيا.

ضَرَبْتَ عَنِ ٱذِّكَارِ ٱلْمَوْتِ صَفْحاً كَـأَنَّـكَ لاَ تَـرَاهُ عَلَيْـكَ حَتْمَـا
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ أَقْسَـامَ ٱلْمَنَـايَـا تُـوَزَّعُ بَيْنَنَـا قِسْماً فَقِسْمَـا
سَيُفْنِينَـا ٱلَّـذِي أَفْنَـى جَـدِيسـاً وَأَفْنَـى قَبْلَنَـا إِرَمـاً وَطَسْمَـا
وَرُبَّ مُسَلَّـطٍ قَـدْ كَـانَ فِينَـا عَزِيزاً مُنْكَـرَ ٱلسَّطَـوَاتِ فَخْمَـا[1]
وَكَـمْ مِـنْ خُطْـوَةٍ مَنَحَتْـهُ أَجْـراً وَكَـمْ مِـنْ خُطْـوَةٍ مَنَحَتْهُ إِثْمَـا
فَـوَسِّـعْ فِـي حَلاَلِ ٱللهِ أَكْلاً وَإِلاَّ لَـمْ تَجِـدْ لِلْعَيْشِ طَعْمَـا
فَـإِنَّـكَ لاَ تَـرَى مَـا أَنْـتَ فِيـهِ وَأَنْـتَ بِغَيْـرِهِ أَعْمَـى أَصَمَّـا
أَشَـدُّ ٱلنَّـاسِ لِلْعِلْـمِ إِدِّعَـاءً أَقَلُّـهُـمْ بِمَـا هُـوَ فِيـهِ عِلْمَـا
أَرَى ٱلإِنْسَـانَ مَنْقُـوصـاً ضَعِيفـاً وَمَـا يَـأْلُـو لِعِلْـمِ ٱلْغَيْـبِ رَجْمَـا
وَفِي ٱلصَّمْتِ ٱلْمُبَلِّغِ عَنْكَ حُكْـمٌ كَمَـا أَنَّ ٱلْكَلاَمَ يَكُـونُ حُكْمَـا
إِذَا لَمْ تَحْتَـرِسْ مِـنْ كُـلِ طَيْشٍ أَسَـأْتَ إِجَـابَـةً وَأَسَـأْتَ فَهْمَـا

اخبر ابو محمّد المؤدّب قال: قال ابو العتاهية لابنته رقية في علّته التي مات فيها: قومي يا بُنيّة فاندبي اباكِ بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولهِ (من الكامل):

لَعِـبَ ٱلْبِلَـى بِمَعَـالِمِي وَرُسُـومِـي وَقُبِرْتُ حَيّاً تَحْتَ رَدْمِ هُمُـومِـي
لَزِمَ ٱلْبِلَى جِسْمِي فَأَوْهَـنَ قُـوَّتِـي إِنَّ ٱلْبِلَـى لَمُـوَكَّـلٌ بِلُـزُومِـي

ـ ولابي العتاهية في حكم الله وقسمهِ الخير لخلائقهِ (من مجزوء الكامل):

ٱلْخَيْـرُ خَيْـرٌ كَـٱسْمِـهِ وَٱلشَّـرُّ شَـرٌّ كَـٱسْمِـهِ
سُبْحَـانَ مَـنْ وَسِـعَ ٱلْعِبَـادَ بِعَـدْلِـهِ فِـي حُكْمِـهِ
وَبِعَفْـوِهِ وَبِعَطْفِـهِ وَبِلُطْفِـهِ وَبِحِلْمِـهِ
وَجَمِيـعُ مَـا هُـوَ كَـائِـنٌ يَجْـرِي بِسَـابِـقِ عِلْمِـهِ

---

(١) نسخة: ضخما.

قَـدْ أسْعَـدَ ٱللهُ امْـرَءاً أرْضَـاهُ مِنْـهُ بِقِسْمِـهِ

ولهُ في حُسن الآداب والمحامد (من الكامل):

ٱلْجُـودُ لاَ يَنْفَـكُّ حَـامِـدُهُ وَٱلْبُخْـلُ لاَ يَنْفَـكُّ لاَئِمُـهُ
وَٱلْعِلْـمُ حَيْـثُ يَصِـحُّ عَـالِمُـهُ وَٱلْحِلْمُ حَيْـثُ يَعِـفُّ حَـالِمُـهُ[1]
وَإِذَا ٱمْـرُؤٌ كَمَلَـتْ لَـهُ شُعَـبُ ٱلتَّقْوَى فَقَـدْ كَمَلَـتْ مَكَـارِمُـهُ
وَٱلصِـدْقُ حِصْـنٌ دُونَ صَـاحِبِـهِ بُنِيَـتْ[2] عَلَـى رُشْـدٍ دَعَـائِمُـهُ
وَٱلْمَـرْءُ لاَ يَصْفُـو هَـوَاهُ وَلاَ يَقْـوَى عَلَـى خُلْـقٍ يُـدَاوِمُـهُ
وَٱلنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّـقٍ وَبِهَـا عَـنْ نُصْحِهَـا دَاءٌ تُكَـاتِمُـهُ
وَٱبْنُ ٱلتَّمَائِمِ مِنْ حَـوَادِثِ رَيْـبِ ٱلـدَّهْـرِ لاَ تُغْنِـي تَمَـائِمُـهُ
وَٱلـدَّهْـرُ يُسْلِـمُ مَـنْ يَكُـونُ لَـهُ سِلْماً وَيُـرْغِـمُ مَـنْ يُـرَاغِمُـهُ
وَلَقَـدْ بَلِيـتُ وَكُنْـتُ مُطَّـرِفـاً وَٱلشَّـيْءُ يُخْلِقُـهُ تَقَـادُمُـهُ
وَكَـأَنَّ طَعْـمَ ٱلْعَيْشِ حِينَ مَضَـى حُلْـمٌ يُحَـدِّثُ عَنْـهُ حَـالِمُـهُ
يَـا رُبَّ جِيـلٍ قَـدْ سَمِعْـتُ بِـهِ وَرَأَيْـتُ قَـدْ هَمَـدَتْ خَضَـارِمُـهُ
وَجَمِيـعُ مَـا نَلْهُـو بِـهِ مَـرَحـاً مِـنْ لَـذَّةٍ فَـٱلْمَـوْتُ هَـادِمُـهُ
وَٱلنَّاسُ فِـي رَتْـعِ ٱلْغُـرُورِ كَمَـا رَتَعَـتْ حِمَـى ٱلْمَـرْعَـى بَهَـائِمُـهُ
كُـلٌّ لَـهُ أجَـلٌ يُـرَاوِغُـهُ وَيَحِيـدُ عَنْـهُ وَهُـوَ لاَزِمُـهُ
يَـا ذَا ٱلنَّـدَامَـةِ عِنْـدَ مِيتَتِـهِ وَٱلْمَـوْتُ لَيْسَ يُقَـالُ نَـادِمُـهُ
أمَّـا ٱلْمُقِـلُّ فَـأنْـتَ تَحْقِـرُهُ فَـإِذَا ٱسْتَـرَاشَ فَـأَنْـتَ خَـادِمُـهُ
مَـا بَـالُ يَـوْمِـكَ لاَ تُعِـدُّ لَـهُ فَلَيَقْـدَمَـنَّ عَلَيْـكَ قَـادِمُـهُ
رَقَـدَتْ عُيُـونُ ٱلظَّـالِمِينَ وَلَـمْ تَـرْقُـدْ لِمَظْلُـومٍ مَظَـالِمُـهُ
وَٱلصُّبْـحُ يُغْبَـنُ فِيـهِ لاَعِبُـهُ وَٱللَّيْـلُ يُغْبَـنُ فِيـهِ نَـائِمُـهُ

---

(١) وفي نسخة: حاكمهُ.

(٢) وفي رواية: ثبتَت.

وَمَنِ ٱعْتَدَى فَٱللهُ خَاذِلُهُ وَمَنِ ٱتَّقَى فَٱللهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النشر (من مجزوء الرمل):

نَعْمُرُ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلدُّنْيَا لَنَا دَارُ إقَامَهْ
إنَّمَا ٱلْغِبْطَةُ وَٱلْحَسْرَةُ فِي يَوْمِ ٱلْقِيَامَهْ

وقال في الشيب وفي انذارِهِ بالفناء (من الكامل):

ٱللَّيْلُ شَيَّبَ وَٱلنَّهَارُ كِلاَهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا
يَتَنَاهَبَانِ لُحُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْراً وَنَحْنُ نَرَاهُمَا
ٱلشَّيْبُ إحْدَى ٱلْمِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إحْدَاهُمَا
فَكَأَنَّ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ أُولاهُمَا يَوْماً وَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ أُخْرَاهُمَا

قافية النون

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد):

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ ... مَا بِهَذَا يُؤْذِنُ ٱلزَّمَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا ... عَنْ بَلاَهَا نَاطِقٌ لَسِنُ
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ ... لِٱمْرِىءٍ فِيهَا وَلاَ حَزَنُ
مَا نَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَداً ... لَمْ تَغُلْ[1] فِيهَا بِهِ ٱلْفِتَنُ
عَجَباً مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا ... أَيَّ غَبْنٍ بَيِّنٍ غُبِنُوا
وَفَّرُوا ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِهِمِ ... وَٱبْتَنَوْا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا ٱشْتَبَكَتْ ... بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا ٱلْإِحَنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ[2] ... حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ ٱلْكَفَنُ (★)

---

(١) وفي نسخة: لم تصل.

(٢) وفي رواية: كل نفسٍ عند ميتتها.

(*) لهذا البيت قصة رواها صاحب الاغاني قال: روى محمد بن عيسى ان سائلاً من العبارين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانه حولهُ فسألهُ من بين الجيران. فقال: صنع الله لك فاعاد السؤال. فاعاد عليه ثانية فاعاد عليه ثالثة فردّ عليه مثل ذلك فغضب وقال. ألست القائل:

كل حي عند ميتته ... حظهُ من ماله الكفنُ

ثم قال: فبالله عليك أتريد ان تعدّ مالك كله لثمن كفنك. قال: لا. قال: فبالله كم قدّرت لكفنك. قال: خمسة دنانير. قال: فهي اذاً حظك من كله. قال: نعم. قال: فتصدّق عليّ من غير حظك بدرهم واحد. قال: لو تصدّقت عليك لكان حظي. قال: فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضيعةُ قيراطٍ وادفع اليّ قيراطاً واحداً والاّ فواحد آخر. قال: وما ذلك. قال: القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهماً وأقيم لك كفيلاً بأني أحفر لك قبرك بهِ متى متَّ وتربح درهمين لم يكونا في حسبانك فإن لم احتفر رددتُهُ على ورثتك أو ردّهُ كفيلي عليهم. فخجل ابو العتاهية وقال: إعرب لعنك الله.

إنَّ مَــالَ ٱلْمَـــرْءِ لَيْسَ لَـــهُ مِنْــهُ إلاَّ ذِكْـــرُهُ ٱلْحَسَـــنُ
مَـــا لَـــهُ مِمَّـــا يُخَلِّفُـــهُ بَعْــدُ إلاَّ فِعْلُـــهُ ٱلْحَسَـــنُ
فِـــي سَبِيـــلِ ٱللهِ أنْفُسُنَــا كُلُّنَــا بِــٱلْمَـوْتِ مُــرْتَهِـــنُ

حدّث موسى بن صالح الشهرزوري قال: اتيت سلماً الخاسر فقلتُ لهُ: انشدني لنفسك. قال: لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجنّ والانس لابي العتاهية فانشدهُ الابيات السابقة:

وقال يذكر وفاتهُ ويطلب المغفرة من الله (من الكامل):

نَهْنِـهْ دُمُـوعَـكَ كُـلُّ حَـيٍّ فَـانِ وَٱصْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ ٱلْحِـدْثَـانِ
يَـا دَارِيَ ٱلْحَـقَّ ٱلَّتِي لَـمْ ٱبْنِهَـا فِيمَـا أُشَيِّـدُهُ مِــنَ ٱلْبُنْيَـــانِ
كَيْـفَ ٱلْعَـزَاءُ وَلاَ مَحَـالَـةَ إنَّنِـي يَـوْمـاً إلَيْـكَ مُشَيَّعِي إخْـوَانِـي
نَعْشاً يُكَفْكِفُـهُ ٱلـرِجَـالُ وَفَـوْقَـهُ جَسَـدٌ يُبَـاعُ بِـأوْكَسِ ٱلأثْمَـانِ
لَـوْلاَ ٱلإلٰـهُ وَإنَّ قَلْبِي مُـؤْمِـنٌ وَٱللهُ غَيْـــرُ مُضَيِّـــعٍ إيمَانِـــي
لَظَنَنْـتُ أوْ أيْقَنْـتُ عِنْـدَ مَنِيَّتِـي أنَّ ٱلْمَصِيرَ إلَـى مَحَـلِّ هَـوَانِ
فَبِنُورِ وَجْهِـكَ يَـا إلٰـهَ مَـرَاحِـمٍ زَحْزِحْ إلَيْكَ عَنِ ٱلسَّعِيرِ مَكَـانِـي
وَٱمْنُنْ عَلَـيَّ بِتَـوْبَـةٍ تَـرْضَـى بِهَـا يَا ذَا ٱلْعُلَـى وَٱلْمَـنِّ وَٱلإحْسَـانِ

وقال يحثّ الانسان على هجر الملاذّ وكبح هوى النفس (من الوافر):

أيَـا مَـنْ بَيْـنَ بَـاطِيَـةٍ وَدَنٍّ وَعُـودٍ فِـي يَـدَيْ غَـاوٍ مُغَـنٍّ
إذَا لَـمْ تَنْـهَ نَفْسَـكَ عَـنْ هَـوَاهَـا وَتُحْسِـنُ صَـوْنَهَـا فَـإلَيْـكَ عَنِـيّ
فَـإنَّ ٱللَّهْـوَ وَٱلْمَلْهَـى جُنُــونٌ وَلَسْتُ مِـنَ ٱلْجُنُـونِ وَلَيْسَ مِنِـيّ

وغضب عليهِ. فضحك جميع من حضر ومرّ السائل يضحك. فالتفت الينا ابو العتاهية فقال: من أجل هذا وأمثاله حُرّمت الصدقة. فقلنا لهُ: ومن حرَّمها ومتى حرّمت. فما رأينا أحداً ادَّعى أن الصدقة حرّمت قبله ولا بعده.

وَأيُّ قَبِيحٍ أقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ يُرَى مُتَطَرِّباً فِي مِثْلِ سِنِّي
إذَا مَا لَمْ يَتُبْ كَهْلٌ لِشَيْبٍ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل):

أيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ وَذَوُو ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْحُصُونِ
وَذَوُو ٱلتَّجَبُّرِ فِي ٱلْمَجَا لِسِ وَٱلتَّكَبُّرِ فِي ٱلْعُيُونِ
كَانُوا ٱلْمُلُوكَ فَأيُّهُمْ لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ
أوْ أيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي دَارِ ٱلْبِلَى عِلْقَ ٱلرُّهُونِ
وَلَوْ عَلَوْا[1] فِي عِيشَةٍ لَيْسَتْ لِأنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثاً بَعْدَهُمْ إنَّ ٱلْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ
وَٱلدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا ئِبُ صَرْفِهِ جَمُّ ٱلْفُنُونِ
لاَ بُدَّ فِيهِ لِآمِنِ ٱلْأيَّامِ مِنْ يَوْمٍ خَؤُونِ

وقال في ظلم اهل زمانهِ وتعديهم على حقوقهِ (من الطويل):

لَقَدْ طَالَ يَا دُنْيَا إلَيْكِ رُكُونِي وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَفُنُونِي
وَطَالَ إخَائِي فِيكِ قَوْماً أرَاهُمُ وَكُلُّهُمُ مُسْتَأْثِرٌ بِكِ دُونِي
وَكُلُّهُمُ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ إذَا غَلِقَتْ فِي ٱلْهَالِكِينَ رُهُونِي
فَيَا رَبِّ إنَّ ٱلنَّاسَ لاَ يُنْصِفُونَنِي وَإنْ أنَا لَمْ أُنْصِفْهُمُ ظَلَمُونِي
وَإنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّوْا لِأخْذِهِ وَإنْ جِئْتُ أبْغِي سَيْبَهُمْ مَنَعُونِي
وَإنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلاَ شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَإنْ أنَا لَمْ أبْذُلْ لَهُمْ شَتَمُونِي
وَإنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا وَإنْ نَزَلَتْ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
وَإنْ طَرَقَتْنِي نَكْبَةٌ فَكِهُوا بِهَا وَإنْ صَحِبَتْنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي

---

(١) وفي نسخة: غنوا.

سَأَمْنَعُ قَلْبِي أنْ يَحِنَّ إلَيْهِمِ (★) وَأحْجُبُ عَنْهُمْ نَاظِرِي وَجُفُونِي
وَأَقْطَعُ أيَّامِي بِيَوْمٍ سُهُولَةٍ أُزجِّي[1] بِهِ عُمْرِي وَيَوْمٍ حُزُونِي
ألاَ إنَّ أصْفَى ٱلْعَيْشِ مَا طَابَ غِبُّهُ وَمَا نِلْتُهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُون

وقال في من يُسيءُ التجارة ببيع دينهِ (من الطويل):

هِيَ ٱلنَّفْسُ لاَ اعْتَاضُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ إلَى مِثْلِهَا يَدْنُو
لَهَا أطْلُبُ ٱلْأُخْرَى فَإنْ أنَا بِعْتُهَا بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ ٱلْغَبْنُ

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل):

كَمْ مِنْ اخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانَا فَكَأَنَّهُ لَيْسَ ٱلَّذِي كَانَا
مَا أسْكَرَ ٱلدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا وَأضَرَّهَا لِلْعَقْلِ أحْيَانَا
دَارٌ لَهَا شُبَهٌ مُلَبَّسَةٌ تَدَعُ ٱلصَّحِيحَ ٱلْعَقْلِ سَكْرَانَا

ولهُ ايضاً في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف):

أيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أيْنَ أيْنَا مِنْ أُنَاسٍ كَانُوا جَمَالاً وَزَيْنَا
إنَّ دَهْراً أتَى عَلَيْهِمْ فَأفْنَى مِنْهُمُ ٱلْجَمْعَ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
خَدَعَتْنَا ٱلْآمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَمَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا[2]
وَٱبْتَنَيْنَا[3] وَمَا نُفَكِّرُ فِي ٱلدَّهْرِ وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ ٱبْتَنَيْنَا
وَٱبْتَغَيْنَا مِنَ ٱلْمَعَاشِ فُضُولاً لَوْ قَنِعْنَا بِدُونِهَا لَٱكْتَفَيْنَا
وَلَعَمْرِي لَنَمْضِيَنَّ وَلاَ نَمْضِي بِشَيْءٍ مِنْهَا إذَا مَا مَضَيْنَا

(*) ليس هذا القول بموافق لما علّمهُ السيد المسيح في انجيلهِ الشريف من الصفح عن المآثم ومحبة الاعداء ومجازاة الشرّ بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصيَّة التي تسمق بمن يستنُّ بسنتها الى اقصى درجات الكمال.

(١) وفي نسخة: ارجّي.

(٢) وفي نسخة: وشبعنا.

(٣) وفي رواية: وابتغينا.

وَٱقْتَرَفْنَا فِـي ٱلْمَقْـدُرَاتِ وَسَـوَّى ٱللهُ فِي ٱلْمَـوْتِ بَيْنَنَـا وَٱسْتَـوَيْنَـا
كَـمْ رَأَيْنَـا مِـنْ مَيِّـتٍ كَـانَ حَيّـاً وَوَشِيكـاً يُـرَى بِنَـا مَـا رَأَيْنَـا
مَـا لَنَـا نَـأْمُـلُ ٱلْمَنَـايَـا كَـأَنَّـا لاَ نَـرَاهُـنَّ يَهْتَـدِيـنَ إِلَيْنَـا
عَجَبـاً لِآمْـرِىءٍ تَيَقَّـنَ أَنَّ ٱلْمَوْتَ حَقّاً فَقَـرَّ بِـٱلْعَيْشِ عَيْنَـا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل):

إِنَّ ٱلـزَّمَـانَ وَلَـوْ يَلِينُ لِأَهْلِـهِ لَمُخَـاشِـنُ
خَطَـوَاتُـهُ ٱلْمُتَّحَـرِكَـا تُ كَـأَنَّهُـنَّ سَـوَاكِـنُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابهِ ويطلق لشهواتهِ عنانها (من المجتثّ):

سُكْـرُ ٱلشَّبَـابِ جُنُـونُ وَٱلنَّـاسُ فَـوْقٌ وَدُونُ
وَلِلأُمُـورِ ظُهُـورٌ تَبْـدو لَنَـا وَبُطُـونُ[1]
وَلِلـزَّمَـانِ تَثَـنٍّ كَمَـا تَثَنَّـى ٱلْغُصُـونُ
مِـنَ ٱلْعُـقُـولِ سُهُـولٌ مَعْـرُوفَـةٌ وحَـزُونُ
فِيهِـنَّ رَطْـبٌ مُـؤَاتٍ مِنْهُـنَّ كَـزٌّ حَـرُونُ
إِنِّـي وَإِنْ خَـانَنِـي مَـنْ أَهْـوَى[2] فَلَسْـتُ أَخُـونُ
لاَ أُعْمِـلُ ٱلظَّـنَّ إِلاَّ فِيمَـا تَسُـوغُ ٱلظُّنُـونُ
يَـا مَـنْ تَمَجَّـنَ مَهْلاً قَـدْ طَـالَ مِنْـكَ ٱلْمُجُـونُ
هَـوَّنْـتَ عَسْـفَ ٱللَّيَـالِـي هَـوَّنْـتَ مَـا لاَ يَهُـونُ
يَـا لَيْـتَ شِعْـرِي إِذَا مَـا دُفِنْـتَ كَيْـفَ تَكُـونُ
لَـوْ قَـدْ تُـرِكْـتَ صَـرِيعـاً وَقَـدْ بَكَتْـكَ ٱلْعُيُـونُ
لَقَـلَّ عَنْـكَ غَنَـاءً دَمْـعٌ عَلَيْـكَ هَتُـونُ

(١) وفي نسخة: وللامور بطونُ.
(٢) وفي رواية: من احبُّ.

لاَ تَـأمَنَـنَّ ٱللَّيَـالِـي فَكُلُّهُـنَّ خَـؤُونُ
إنَّ ٱلْقُبُـورَ سُجُـونُ مَـا مِثْلُهُـنَّ سُجُـونُ
كَـمْ فِـي ٱلْقُبُـورِ قُـرُونُ مِمَّـنْ مَضَـى وَقُـرُونُ
مَـا فِـي ٱلْمَقَابِـرِ وَجْـهٌ عَـنِ ٱلتُّـرَابِ مَصُـونُ
لَتُفْنِيَنَّـا جَمِيعـاً وَإنْ كَـرِهْنَـا ٱلْمَنُـونُ
أمَّـا ٱلنُّفُـوسُ عَلَيْهَـا فَلِلْمَنَـايَـا دُيُـونُ
لاَ تَـدْفَـعُ ٱلْمَـوْتَ عَمَّـنْ حَـلَّ ٱلْحُصُـونَ ٱلْحُصُـونُ
مَـا لِلْمَنَـايَـا سُكُـونُ عَنَّـا وَنَحْـنُ سُكُـونُ

وقال في صفاتهِ تعالى وفي الالتجاءِ الى عزّتهِ من غرور الدنيا (من الكامل):

كُلُّ آمْـرِىءٍ فَكَمَـا يَـدِيـنُ يُـدَانُ سُبْحَانَ مَنْ لَـمْ يَخْـلُ مِنْـهُ مَكَـانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي ٱلْمُنَى بِخَوَاطِـرٍ فِي ٱلنَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِـنَّ لِسَـانُ
سُبْحَانَ مَنْ لاَ شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ فَـٱلسِـرُّ أجْمَـعُ عِنْـدَهُ إعْلاَنُ
سُبْحَانَ مَنْ هُـوَ لاَ يَـزَالُ مُسَبَّحـاً أبَـداً وَلَيْسَ لِغَيْـرِهِ ٱلسُّبْحَـانُ
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَـايَـاهُ عَلَـى مَـا شَـاءَ مِنْهَـا غَـائِـبٌ وَعَيَـانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُـوَ لاَ يَـزَالُ وَرِزْقُـهُ لِلْعَـالَمِينَ بِـهِ عَلَيْـهِ ضَمَـانُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقٌ[1] ٱلرِضَى مِنْـهُ وَفِيـهِ ٱلـرَّوْحُ وَٱلـرَّيْحَـانُ
مَلِـكٌ عَـزِيـزٌ لاَ يُفَـارِقُ عِـزَّهُ يُعْصَـى وَيُـرْجَـى عِنْـدَهُ ٱلْغُفْـرَانُ
مَلِـكٌ لَـهُ ظَهْـرُ ٱلْقَضَـاءِ وَبَطْنُـهُ لَـمْ تُبْـلِ جِـدَّةَ مُلْكِـهِ ٱلأزْمَـانُ
مَلِكٌ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي مِـنْ حِلْمِـهِ يُعْصَـى بِحُسْـنِ بَلاَئِـهِ وَيُخَـانُ
يَبْلَـى لِكُـلِّ مُسَلَّـطٍ[2] سُلْطَـانُـهُ وَٱللهُ لاَ يَبْلَـى لَـهُ سُلْطَـانُ
كَمْ يَسْتَصِمُّ ٱلْغَافِلُـونَ وَقَـدْ دُعُـوا وَغَـدا وَرَاحَ عَلَيْهِـمِ ٱلْحِـدْثَـانِ

(١) وفي نسخة: طَرْف.
(٢) وفي رواية: متسلطن.

أَبْشِرْ بِعَوْنِ ٱللهِ إنْ تَكُ مُحْسِناً ... فَٱلْمَرْءُ يَحْسُنُ طَرْفَةً فَيُعَانُ[1]
نُفِيَ[2] ٱلتَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أصبَحَتْ ... فِي ذِلَّةٍ وَهُمُ ٱلْأعِزَّةَ[3] كَانُوا
أَأُسَرُّ فِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِ زِيَادَةٍ ... وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنُّقْصَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرْقُدُ عَيْنُهُ ... عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضْبَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ ... وَلَهُ بِيَوْمِ حِسَابِهِ ٱسْتِيقَانُ
يَوْمُ ٱنْشِقَاقِ ٱلْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ ٱلْبِلَى ... فِيهَا وَيَبْدُو ٱلسُّخْطُ وَٱلرِضْوَانُ
يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ يُظْلَمُ فِيهِ ظُلْمُ ... ٱلظَالِمِينَ وَيُشْرِقُ ٱلْإحْسَانُ
يَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِيَسْكُنَهَا وَلَيْسَتْ ... بِٱلَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَبْقَى ٱلْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا ... يَبْقَى ٱلْمُنَاخُ وَيَرْحَلُ ٱلرُّكْبَانُ
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذٰلِكَ ... ٱلْإنْسَانُ مِنْهُ ٱلسَّهْوُ وَٱلنِسْيَانُ
أَهْلَ ٱلْبِلَى أَنْتُمْ مُعَسْكَرُ وَحْشَةٍ ... حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ ٱلْبُعْدُ وَٱلْهِجْرَانُ
ٱلصِدْقُ شَيْءٌ لاَ يَقُومُ بِهِ ٱمْرُوءٌ ... إلاَّ وَحَشْوُ فُؤَادِهِ إِيمَانُ

وقال في عمَل الاحسان وخُلْد ذكر الفتى التقي (من البسيط):

عُمْرُ ٱلْفَتَى ذِكْرُهُ لاَ طُولُ مُدَّتِهِ ... وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لاَ يَوْمُهُ ٱلدَّانِي
فَأَحْيِ ذِكْرَكَ بِالْإحْسَانِ تَفْعَلُهُ ... يَكُنْ كَذٰلِكَ فِي ٱلدُّنْيَا حَيَاتَانِ

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل):

عَجَباً عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْإنْسَانِ ... قَطَعَ ٱلْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِي
فَكَّرْتُ فِي ٱلدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلاً ... عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَان
وَعَزَاءُ جَمْعِ ٱلنَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ ... فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَّان
فَإلَى مَتَى كَلَفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ ... ٱلْأَرْض ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَأَتَانِي

---

(١) وفي نسخة: ويهان وهو غلط صريح.
(٢) وفي رواية: فني.
(٣) وفي نسخة: الاصاغر.

أَبْغِي ٱلْكَثِيرَ إِلَى ٱلْكَثِيرِ مُضَاعَفاً ... وَلَوِ ٱقْتَصَرْتُ عَلَى ٱلْقَلِيلِ كَفَانِي
لله دَرُّ ٱلْوَارِثِينَ كَأَنَّنِي ... بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي
قلقاً يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ ٱلْبِلَى ... مُتَحَرِّياً لِكَرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّياً مِنِّي إِذَا نُضِدَ ٱلثَّرَى ... فَوْقِي طَوَى كَشْحاً عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه ومماذقتهم (من الخفيف):

يَا خَلِيلَيَّ لاَ أَذُمُّ زَمَانِي ... غَيْرَ إِنِّي أَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِي
لَسْتُ أُحْصِي كَمْ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي ... مِنْهُمْ قَلِيلَ ٱلْوَفَاءِ حُلْوَ ٱللِّسَانِ
لَمْ أَجِدْهُ مُؤَاتِياً فَتَصَدَّقْتُ ... بِحَظِّي مِنْهُ عَلَى ٱلشَّيْطَانِ
لَيْتَ حَظِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ أَنْ ... لاَ تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لاَ يَرَانِي
أَحْمَدُ ٱللهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ ٱلنَّاسُ ... وَقَلَّ ٱلْوَفَاءُ فِي ٱلإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودّة (من الكامل):

لله دَرُّ أَبِيكَ أَيَّ زَمَانِ ... أَصْبَحْتُ فِيهِ وَأَيَّ أَهْلِ زَمَانِ
كُلٌّ يُوَازِنُكَ ٱلْمَوَدَّةَ دَائِباً ... يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِٱلْمِيزَانِ
فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ ... مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ ٱلرُّجْحَانِ

ولهُ في صدق المودّة (من الوافر):

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي ... وَيَرْمِي بِٱلْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي
وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ ... وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ ٱلزَّمَانِ

وقال في من فُتن بحبّ الدنيا فلَها عن آخرتهِ (من الخفيف):

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ ٱمْرُؤٌ مَحْزُونُ ... مُوقِنٌ أَنَّهُ غَداً مَدْفُونُ
فَهْوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدٌّ مُعَدٌّ ... لاَ يَصُونُ ٱلْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ ٱلْكُنُوزِ إِنَّ ٱلَّذِي ... يَكْفِيكَ مِمَّا ٱكْتَنَزْتَ[1] مِنْهَا لَدُونُ

---

(١) وفي نسخة: اكثرت.

كُلُّنَا يُكْثِرُ ٱلْمَذَمَّةَ لِلدُّنْيَا وَكُلٌّ بِحُبِّهَا مَفْتُونُ
لَتَنَالَنَّكَ[1] ٱلْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ ٱلْحُصُونُ
وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعاً كَأَنْ قَدْ غَلِقَتْ مِنْهُمُ وَمِنْكَ ٱلرُّهُونُ
أَيَّ حَيٍّ إِلاَّ سَيَصْرَعُهُ ٱلْمَوْتُ وَإِلاَّ سَتَسْتَبِيهِ ٱلْمَنُونُ
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْلُ وَأَيْنَ ٱلْقُرُونُ أَيْنَ ٱلْقُرُونُ
كَمْ أُنَاسٍ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمُ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلْمَنَايَا وَلِابْنِ آدَمَ أَيَّامٌ وَيَوْمٌ لاَ بُدَّ مِنْهُ خَؤُونُ
وَٱلتَّصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ رَائِحَاتٌ وَٱلْحَادِثَاتُ فُنُونُ
وَلِمَرْءِ ٱلْفَنَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ
وَٱلْمَقَادِيرُ لاَ تَنَاوَلُهَا ٱلْأَوْهَامُ لُطْفاً وَلاَ تَرَاهَا ٱلْعُيُونُ
وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ ٱللهُ وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ ٱلْمَضْمُونُ
وَسَيَكْفِيكَ ذَا ٱلتَّعَزُّزِ وَالْبَغْيِ مِنَ ٱلدَّهْرِ حَدُّهُ ٱلْمَسْنُونُ
وَٱلْيَقِينُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُثِيرُ ٱلْهُمُومَ إِلاَّ ٱلظُّنُونُ
فَازَ بِٱلرَّوحِ وَٱلسَّلاَمَةِ مَنْ كَانَتْ فُضُولُ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
وَٱلْغِنَى أَنْ تُحَسِّنَ ٱلظَّنَّ فِي ٱللهِ وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
وَٱلَّذِي يَمْلِكُ ٱلْأُمُورَ جَمِيعاً مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ ٱلْمَكْنُونُ
وَسِعَ ٱلْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ ٱلْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ ٱللهُ وَأَحْصَاهُ عِلْمُهُ ٱلْمَخْزُونُ
إِنَّ رَأْياً دَعَا إِلَى طَاعَةِ ٱللهِ لَرَأْيٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال ايضاً في بطلان ملاذ الدنيا (من الخفيف):

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْنِينِي وَطِلاَبِي فَوْقَ ٱلَّذِي يَكْفِينِي
وَٱحْتِيَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلاَ لِي وَٱشْتِغَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي

---

(١) وفي رواية: لتنال منك.

وَأرَى مَـا قَضَـى عَلَـيَّ إلٰهِـي مِـنْ قَضَـاءٍ فَـإنَّـهُ يَـأْتِينِـي
وَلَوْ أَنِّي كُفِفْـتُ لَـمْ أبْـغِ رِزْقِـي كَـانَ رِزْقِـي هُـوَ ٱلَّـذِي يَبْغِينِـي
أَحْمَـدُ ٱللهَ ذَا ٱلْمَعَـارِجِ شُكْـراً مَـا عَلَيْهَـا إلاَّ ضَعِيـفُ ٱلْيَقِينِ
وَلَعَمْرِي إنَّ ٱلطَّرِيـقَ إلَـى ٱلْحَـقِ مُبِينٌ لِنَـاظِـرِ ٱلْمُسْتَبِينِ
وَيْـحَ نَفْسِـي إنِّـي أرَانِـي بِـدُنْيَـا يَ ضَنِينـاً أضَـنُّ بِـدِينِـي
لَيْتَ شِعْرِي غَـداً أُعْطَـى كِتَـابِـي بِشِمَـالِـي لِشَقْـوَتِـي أمْ يَمِينِـي

وقال في قرب الموت (من المجتثّ):

مَـا أقْـرَبَ ٱلْمَـوْتَ مِنَّـا تَجَـاوَزَ ٱللهُ عَنَّـا
كَـأنَّـهُ قَـدْ سَقَـانَـا بِكَـأْسِـهِ حَيْـثُ كُنَّـا

- وقال يستغفر الله عن ذنوبهِ وهي آخر شعر قالهُ ابو العتاهية في مرضهِ الذي مات فيهِ (من الوافر):

إلٰهِـي لاَ تُعَـذِبْنِـي فَـإنِّـي مُقِـرٌّ بِـٱلَّـذِي قَـدْ كَـانَ مِنِّـي
وَمَـا لِـي حِيلَـةٌ إلاَّ رَجَـائِـي وَعَفْوُكَ إنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّـي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِـي فِـي ٱلْبَـرَايَـا [1] وَأنْـتَ عَلَـيَّ ذُو فَضْـلٍ وَمَـنِّ
إذَا فَكَّرْتُ فِـي قُـدُمِـي [2] عَلَيْهَـا عَضَضْتُ أنَامِلِي وَقَـرَعْـتُ سِنِّـي
يَظُـنُّ ٱلنَّـاسُ بِـي خَيْـراً وَإنِّـي لَشَـرُّ ٱلنَّـاسِ إنْ لَـمْ تَعْـفُ عَنِّـي
أُجَـنُّ بِـزَهْـرَةِ ٱلـدُّنْيَـا جُنُـونـاً وَأُفْنِـي ٱلْعُمْـرَ فِيهَـا بِـٱلتَّمَنِّـي [3]
وَبَيْـنَ يَـدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيـلٌ [4] كَـأنِي قَـدْ دُعِيـتُ لَـهُ كَـأنِّـي
وَلَوْ أنِّي صَدَقْتُ ٱلـزُّهْـدَ [5] فِيهَـا قَلَبْـتُ لِأهْلِهَـا ظَهْـرَ ٱلْمِجَـنِّ

---

(١) وفي نسخة: الخطايا.
(٢) وفي رواية: ندمي.
(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالتمنّي.
(٤) وفي نسخة: ميقاتٌ عظيمٌ.
(٥) وفي رواية: لله.

وقال يوبّخ نفسهُ لاسترسالها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل):

يَا نَفْسُ أَنّى تُؤْفِكِينَا حَتّى مَتَى لاَ تَرْعَوِينَا
حَتّى مَتَى لاَ تُقْلِعِينَ وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَا
أَصْبَحْتِ أَطْوَلَ مَنْ مَضَى أَمَلاً وَأَضْعَفَهُمْ يَقِينَا
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكِ مَا أَفْنَى ٱلْقُرُونَ ٱلْأَوَّلِينَا
يَا نَفْسُ طَالَ تَمَسُّكِي بِعُرى ٱلْمُنَى حِيناً فَحِينَا
يَا نَفْسُ إِلاَّ تَصْلُحِي فَتَشَبَّهِي بِٱلصَّالِحِينَا
وَتَفَكَّرِي فِيمَا أَقُو لُ لَعَلَّ قَلْبَكِ أَنْ يَلِينَا
أَيْنَ ٱلْأُلَى جَمَعُوا وَكَا نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَا
أَفْنَاهُمُ ٱلْأَجَلُ ٱلْمُطِلُّ عَلَى ٱلْخَلاَئِقِ أَجْمَعِينَا
فَإِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخَرِينَا

وقال في شُكْرِهِ عن جميع احسانهِ (من الكامل):

ٱلْحَمْدُ للهِ ٱللَّطِيفِ بِنَا سَتَرَ ٱلْقَبِيحَ وَأَظْهَرَ ٱلْحَسَنَا
مَا تَنْقَضِي عَنَّا لَهُ مِنَنٌ حَتَّى يُجَدِّدُ ضِعْفَهَا مِنَنَا
وَلَوْ ٱهْتَمَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا أَصْبَحْتُ بِٱللَّذَّاتِ مُفْتَتَنَا
أَوْطَنْتُ دَاراً لاَ بَقَاءَ لَهَا تَعِدُ ٱلْغُرُورَ وَتُنْبِتُ ٱلدَّرَنَا
مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنَا
عَجَباً لَهَا لاَ بَلْ لِمُوطِنِهَا ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنَا
بَيْنَا ٱلْمُقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَعَنَا

وقال يتأسَّف على ركونهِ الى الزمان واغترارهِ بغيلتهِ (من الطويل):

أَمِنْتَ ٱلزَّمَانَ وَالزَّمَانُ خَؤُونُ لَهُ حَرَكَاتٌ بِٱلْبِلَى وَسُكُونُ
رُوَيْدَكَ لاَ تَسْتَبْطِ مَا هُوَ كَائِنٌ أَلاَ كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلَقُ جِدَّةٌ سَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ

سَتَدْرُسُ آثَـارٌ وَتُعْقِـبُ حَسْـرَةً[1]	سَتَخْلُو قُصُـورٌ شُيِّـدَتْ وَحُصُـونُ
سَتُقْطَعُ آمَـالٌ وَتَـذْهَـبُ مُـدَّةً[2]	سَيَغْلَـقُ بِـالْمُسْتَكْثِـرِيـنَ رُهُـونُ
سَتَنْقَطِعُ الـدُّنْيَـا جَمِيعـاً بِـأَهْلِهَـا	سَيَبْدُو مِنَ الشَّـأْنِ الْحَقِيرِ شُـؤُونُ
وَمَا كُـلُّ ذِي ظَـنٍّ يُصِيـبُ بِظَنِّـهِ	وَقَـدْ يُسْتَـرَابُ الظَّـنُّ وَهُـوَ يَقِينُ
يَحُولُ الْفَتَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَـرَّةً	لَـهُ وَرَقٌ مُـخْضَـرَّةٌ وَغُصَـونُ
نَصُونُ فَلاَ نَبْقَـى وَلاَ مَـا نَصُونُـهُ	أَلاَ إِنَّنَـا لِلْحَـادِثَـاتِ نَصُـونُ
وَكَمْ عِبْـرَةٍ لِلنَّـاظِـرِيـنَ تَكَشَّفَـتْ	فَخَانَتْ عُيُونَ النَّـاظِـرِيـنَ جُفُـونُ
نَرَى وَكَأَنَّـا لاَ نَـرَى كُلَّمَـا نَـرَى	كَـأَنَّ مُنَـانَـا لِلْعُيُـونِ شُجُـونُ[3]
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْـدِ عِـزَّةٍ	أَلاَ قَـدْ يَعِـزُّ الْمَـرْءُ ثُـمَّ يَهُـونُ
أَلاَ رُبَّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْـرِ سَهْلَـةٍ	وَلِلشَّـرِّ أَسْبَـابٌ وَهُـنَّ حُـزُونُ

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبُهات (من الوافر):

مُـؤَاخَـاةُ الْفَتَـى الْبَطِـرِ الْبَطِينِ	تُهَيِّـجُ قَـرْحَـةَ الـدَّاءِ الـدَّفِينِ
وَيُدْخِلُ فِـي الْيَقِينِ عَلَيْـكَ شَكّـاً	وَلاَ شَـيْءٌ أَعَـزُّ مِـنَ الْيَقِينِ
فَـدَعْـهُ وَاسْتَجِـرْ بِـاللهِ مِنْـهُ	فَجَـارُ اللهِ فِـي حِصْـنٍ حَصِينِ
أَأَغْفُـلُ وَالْمَنَـايَـا مُقْبِلاَتٌ	عَلَيَّ وَأَشْتَـرِي[4] الـدُّنْيَـا بِـدِينِـي
وَلَـوْ أَنِّـي عَقَلْـتُ لَطَـالَ حُـزْنِـي	وَرُمْـتُ إِخَـاءَ كُـلِّ أَخٍ حَـزِيـنِ
وَأَظْمَأْتُ النَّهَـارَ لِحُـزْنِ[5] قَلْبِـي	وَبِـتُّ اللَّيْـلَ مُفْتَـرِشـاً جَبِينِـي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل):

يَـــا أَيُّهَـــا الْمُتَسَمِّـــنُ	قُـــلْ لِـــي لِمَـــنْ تَتَسَمَّـــنُ

---

(١) وفي نسخة: وحشة.

(٢) وفي رواية: جدَّة.

(٣) وفي نسخة: سجون.

(٤) وفي رواية: واستر.

(٥) وفي نسخة: لروح.

سَمَّنْتَ نَفْسَكَ لِلْبِلَى وَبَطَنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَأْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تُحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرْكَنُ
يَا سَاكِنَ الْحُجُرَاتِ مَا لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكَنُ
اَلْيَوْمَ أَنْتَ مُكَاثِرٌ وَمُفَاخِرٌ تَتَزَيَّنُ
وَغَداً تَصِيرُ إِلَى الْقُبُورِ مُحَنَّطٌ وَمُكَفَّنُ
أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَبِيلُهَا لَكَ مُمْكِنُ
وَاصْرِفْ هَوَاكَ لِخَوْفِهِ مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ
فَكَأَنَّ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ سَاعَةَ تُدْفَنُ
وَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا جَزَعاً عَلَيْكَ وَرَنَّنُوا
فَإِذَا مَضَتْ لَكَ جُمْعَةٌ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا
وَالنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ وَرَحَى الْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ[1]
مَا دُونَ دَائِرَةِ الرَّدَى حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ

وقال في الحِرص على الدنيا والاكتراث بها (من الكامل):

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنُ وَاللهُ يَا هٰذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ تُوصَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ
أَوَ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا ضَنْكٌ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهٌ آجِنُ
وَاللهِ مَا انْتَفَعَ الْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ فِيهَا وَلَا سَلِمَ الصَّحِيحُ الْآمِنُ
وَالْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ عَنْهَا إِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا ظَاعِنُ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَسْكِناً لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
اَلْمَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ

---

(١) حدّث صاحب الاغاني.قال: سأل بعضهم ابا العتاهية في ايّ شعر انت اشعر. قال في قولي:
النـــاس في غفــلاتهــم ورحــى المنيّــة تطحــن

إنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لاَ تُؤَامِرُ [١] مَنْ أَتَتْ ... فِي نَفْسِهِ يَوْماً وَلاَ تَسْتَأْذِنُ
إعْلَمْ بِأَنَّكَ لاَ أَبَا لَكَ فِي ٱلَّذِي ... أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِراً وَعَهِدْتَهُمْ ... وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ ٱلْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ ... بَعْدَ ٱلْقُصُورِ سِوَى ٱلْقُبُورِ مَسَاكِنُ
جَمَعُوا وَمَا ٱنْتَفَعُوا بِذَاكَ وَأَصْبَحُوا ... وَهُمُ بِمَا ٱكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَداً وَأَقْبَلَ نَافِضاً ... كَفَّيْهِ عَنْكَ مِنَ ٱلتُّرَابِ ٱلدَّافِنُ
لَتَشَاغَلَ ٱلْوُرَّاثُ بَعْدَكَ بِٱلَّذِي ... وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْبَاطِنُ
قَارِنْ قَرِينَكَ وَٱسْتَعِدَّ لِبَيْنِهِ ... إِنَّ ٱلْقَرِينَ مِنَ ٱلْقَرِينِ مُبَايِنُ
وَٱلْزَمْ أَخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى ... فَلَهُ مَسَاوِىءُ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل):

هَوِّنِ ٱلْأَمْرَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ ... قَلَّمَا هَوَّنْتَ إلاَّ سَيَهُونُ
مَا يَكُونُ ٱلْعَيْشُ حُلْواً كُلُّهُ [٢] ... إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ سُهُولٌ وَحُزُون
كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامَهُ ... وَلَهُ مِنْ رَكْضِهِ يَوْمٌ حَرُونُ
تَطْلُبُ ٱلرَّاحَةَ فِي دَارِ ٱلْفَنَا ... ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئاً لاَ يَكُونُ

ولأبي العتاهية في حكم المنيّة وعمومها (من الطويل):

أَرَى ٱلْمَوْتَ لِي حَيْثُ ٱعْتَمَدْتُ كَمِينَا ... وَأَصْبَحْتُ مَهْمُوماً هُنَاكَ حَزِينَا
سَيُلْحِقُنِي حَادِي ٱلْمَنَايَا بِمَنْ مَضَى ... أَخَذْتُ شِمَالاً أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا
يَقِينُ ٱلْفَتَى بِٱلْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ ... يَقِينٌ وَلٰكِنْ لاَ يَرَاهُ يَقِينَا
عَلَيْنَا عُيُونٌ لِلْمَنُونِ خَفِيَّةٌ ... تَدِبُّ دَبِيباً بِٱلْمَنِيَّةِ فِينَا
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُقَلِّبُ أَهْلَهَا ... فَتَجْعَلُ ذَا غَثّاً وَذَاكَ سَمِينَا

---

(١) وفي نسخة: تؤامِن.

(٢) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلاً كلُّهُ.

وقال في تبديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل):

كُنْ عِنْدَ أحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا ... وَإذَا ظَنَنْتَ فَأحْسِنِ ٱلظَّنَّا

لاَ تُتْبِعَنَّ يَداً بَسَطتَّ بِهَا ... ٱلْمَعْرُوفَ مِنْكَ أذىً وَلاَ مَنَّا

وَٱلْعَتْبُ يَنْعَطِفُ ٱلْكَرِيمُ بِهِ ... وَيُرَى اللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا[1]

وَلَرُبَّ ذِي إلْفٍ يُفَارِقُهُ ... فَإذَا تَذَكَّرَ إلْفَهُ حَنَّا

وَلَقَلَّ مَا ٱعْتَقَدَ ٱمْرُؤٌ هِبَةً ... إلاَّ رَأيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَّا[2]

عَجَباً لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا ... وَٱلْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا

سَنَبِينُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ ... سَيَبِينُ بَعْدُ عَنِ ٱلَّذِي بِنَّا

يَا إخْوَةً خُنَّا ٱلْمُحِيطَ بِنَا ... عِلْماً وَأنْفُسَنَا ٱلَّتِي خُنَّا

إنَّا وَإنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِنَا ... غَرَضُ ٱلْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء بهِ (من المنسرح):

مَا أنَا إلاَّ لِمَنْ بَغَانِي ... أرَى خَلِيلِي كَمَنْ يَرَانِي

مَنِ ٱلَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاسِيَ ... إنْ لَمْ تَنَلْ خَيْرَهُ الْأَدَانِي

لَسْتُ أرَى مَا مَلَكْتُ طَرْفِي ... مَكَانَ مَنْ لاَ يَرَى مَكَانِي

أصْبَحْتُ عَمَّنْ بِهَا غَنِيًّا ... بِخَالِقِي في جَمِيعِ شَانِي

وَلِي إلَى أنْ أمُوتَ رِزْقٌ ... لَوْ جَهَدَ ٱلْخَلْقُ مَا عَدَانِي

لاَ تَرْتَجِ ٱلْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لاَ ... يَصْلُحُ إلاَّ عَلَى ٱلْهَوَانِ

فَٱسْتَغْنِ بِٱللهِ عَنْ فُلاَنٍ ... وَعَنْ فُلانٍ وَعَنْ فُلانِ

وَلاَ تَدَعْ مَكْسَباً حَلاَلاً ... تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَيَانِ

فَٱلْمَالُ مِنْ حِلِّهِ قِوَامٌ ... لِلْعِرْضِ وَٱلْوَجْهِ وَٱللِّسَانِ

وَٱلْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ ... مِفْتَاحُهُ ٱلْعَجْزُ وَٱلتَّوَانِي[*]

---

(١) وفي نسخة: مستثنى. (٢) وفي نسخة: ظنًّا.

(*) ليس هذا القول صواباً ولا فضل للغني على الفقر لا سيَّما بعد ما اوردهُ الحقُّ سبحانهُ أن:

وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وُجُوهٌ هُنَّ مِنَ اللهِ فِي ضَمَانِ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيّاً لَيْسَ لَهُ فِي الْعُلُوِّ ثَانِ
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَايَا فَكُلُّ حَيٍّ سِوَاهُ فَانِ
يَا رَبُّ لَمْ نَبْكِ مِنْ زَمَانٍ إِلاَّ بَكَيْنَا عَلَى زَمَانِ

ومن جوامع كلم ابي العتاهية وغرره (من مجزوء الكامل):

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَمَّا لِمَ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنِّ
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعِنِّي

وقال في سَورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل):

أَبَنَيْتَ دُونَ الْمَوْتِ حِصْنَا فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذَاكَ أَمْنَا
هَيْهَاتَ كَلاَّ إِنَّ مَوْ تاً لاَ تَشُكُّ وَإِنَّ دَفْنَا
لَتُبَدِلَنَّكَ غَمْرَةٌ الدُّنْيَا بِظَهْرِ الأَرْضِ بَطْنَا
وَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ أُغْلِقْ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنَا
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِراً طَحَنَتْهُمُ الأَيَّامُ طَحْنَا
مَا زَالَتِ الأَيَّامُ تُفْنِي أَهْلَهَا قَرْناً فَقَرْنَا
يَا ذَا الَّذِي سَيَرُصُّ وَا رِثُهُ عَلَيْهِ ثَرىً وَلِبْنَا
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَداً لِتَسْأَلَ ذَا مُحَاسَبَةٍ وَوَزْنَا
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانِ غَيْرِكَ مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنَا

وقال في ادّخار الاعمال الصالحة (من الطويل):

تَزَوَّدْ عَنِ الدُّنْيَا مُسِرّاً وَمُعْلِنَا فَمَا هُوَ إِلاَّ أَنْ تُنَادَى فَتَظْعَنَا
يُرِيدُ امْرُؤٌ أَلاَّ تَلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْبَى بِهِ الأَيَّامُ إِلاَّ تَلَوُّنَا

طوبى للمساكين بالروح فإن لهم ملكوت السماوات.

عَجِبْتُ لِذِي ٱلدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلَهُ بِمُسْتَنِ سَيْلٍ فَٱبْتَنَى وَتَحَصَّنَا
تَزَيَّنْ لِيَوْمِ ٱلْعَرْضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقاً وَمَا دَامَ دُونَ ٱلْمُنْتَهَى لَكَ مُمْكِنَا
وَلاَ تُمْكِنَنَّ ٱلنَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلاَ تَرْكَبَنَّ ٱلشَّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا
وَمَا ٱلنَّاسُ إلاَّ مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلاَفَى فَأَحْسَنَا
إِذَا مَا أَرَادَ ٱلْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا ٱلْقَبِيحَ وَزَيَّنَا
ٱلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى ٱلْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرْعَهَا كَانَتْ عَلَى ٱلنَّاسِ أَهْوَانَا

ولهُ في غفلة الانسان وتشاغلهِ بالفانيات (من الكامل):

عَجَباً عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْبَاقِينَا إِذْ لَيْسَ يَعْتَبِرُونَ بِٱلْمَاضِينَا
مَا زِلْتَ وَيْحَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ دَائِباً فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينَا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابهِ (من البسيط):

يَا لِلْمَنَايَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَالْحَيْنِ كُلُّ ٱجْتِمَاعٍ مِن ٱلدُّنْيَا إِلَى بَيْنِ
يُبْلِي ٱلزَّمَانُ حَدِيثاً(1) بَعْدَ بَهْجَتِهِ وَٱلدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ ٱلْقَرِيبَيْنِ(2)
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ ٱلدُّنْيَا مُفَرِّقَةً لاَ تَأْمَنَنَّ يَدَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱثْنَيْنِ
ٱلْحَمْدُ لِلّهِ حَمْداً دَائِماً أَبَداً لَقَدْ تَزَيَّنَ أَهْلُ ٱلْحِرْصِ بِٱلشَّيْنِ
لاَ زَيْنَ إِلاَّ لِرَاضٍ عَنْ تَقَلُّلِهِ إِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَثَوْبُ ٱلْعِزِّ وَٱلزَّيْنِ
ٱلدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي يَا أَخَا مَرَحٍ دَارٌ أَمَامَكَ فِيهَا قُرَّةُ ٱلْعَيْنِ
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلأَيَّامِ نَحْسَبُهَا وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلَبُ ٱلأَيَّامِ لِلْحَيْنِ(*)

---

(1) وفي نسخة: جديداً. (2) وفي رواية: القرينين.

(*) قيل ان ابا العتاهية اخذ معنى البيتين الاخيرين من قول ابن حاتم الزاهد: انما بيني وبين الملوك يوم واحد أمّا امس فلا يجدون لذّتهُ. وانا وهم في غدٍ على وجل وانما هو اليوم عسى ان يكون البؤس.

وقال في القنوع والرضا بما قسمهُ الله (من السريع):

هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْعَيْشَ صَفْحاً بِمَنْ ... لَقَلَّمَا سَكَّنْتَ إِلاَّ سَكَنْ
إِقْبَلْ مِنَ ٱلْعَيْشِ تَصَارِيفَهُ ... وَٱرْضَ بِهِ إِنْ لاَنَ أَوْ إِنْ خَشُنْ
كَمْ لَذَّةٍ فِي سَاعَةٍ نِلْتَهَا ... كَانَتْ فَوَلَّتْ فَكَأَنْ لَمْ تَكُنْ
صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ ٱلْبِلَى ... يَمْضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ
تَأْمَنُ وَٱلأَيَّامُ خَوَّانَةٌ ... لَمْ تَرَ يَوْماً وَاحِداً لَمْ يَخُنْ

اخبر المسعودي قال: امر الرشيد ذات يوم بحمل أبي العتاهية اليهِ وان لا يكلَّم في طريقهِ ولا ما يراد بهِ. فلما صار في بعض الطريق كتب لهُ بعض من معهُ على الارض: إنما يراد قتلك. فقال ابو العتاهية من فورهِ (من الكامل):

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ ... وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ
وَلَعَلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهَيِّنٍ ... وَلَعَلَّ مَا شَدَّدتَّ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غبر من اهل الدنيا (من الكامل):

جَمَعُوا فَمَا أَكَلُوا ٱلَّذِي جَمَعُوا ... وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا
فَكَأَنَّهُمْ ظَعْنٌ بِهَا نَزَلُوا ... لَمَّا ٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ظَعَنُوا

وقال يقرّع البخيل ويلومهُ لحرصهِ على حطام الدنيا (من الرمل):

عَجَباً مَا يَنْقَضِي مِنِّي لِمَنْ ... مَالَهُ إِنْ سِيمَ مَعْرُوفاً حَزَنْ
لَمْ يَضِرْ بُخْلُ بَخِيلٍ غَيْرَهُ ... فَهُوَ ٱلْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنْ
يَا أَخَا ٱلدُّنْيَا تَأَهَّبْ لِلْبِلَى ... فَكَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كَأَنْ
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أُرْجُوحَةٍ ... تَتَمَنَّى زَمَناً بَعْدَ زَمَنْ
وَمَتَى مَا تَتَرَجَّحْ فِي ٱلْمُنَى ... تَتَعَرَّضْ لِمَضَرَّاتِ ٱلْفِتَنْ

حَبَّذَا ٱلْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ ... مَنْ يُسِيءْ يُخْذَلْ وَمَنْ يُكْرِمْ[1] يُعَنْ
رُبَّ بَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ ٱلْمُنَى ... فَٱسْتَرَاحَ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنْ
وَإِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صفَّى صِدْقَهُ ... وَافَقَ ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنْ
وَإِذَا مَا وَرَعُ ٱلْمَرْءِ صَفَا ... إِسْتَسَرَّ ٱلْخَيْرُ عَنْهُ وَعَلَنْ
عَجَباً مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ ... أَوْطَنَ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطَنْ

ولهُ في الزهد والتمسكن (من البسيط):

لَتَجْدَعَنَّ ٱلْمَنَايَا كُلَّ عِرْنِينِ ... وَٱلْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكٍ وَتَسْكِينِ
إِنْ كَانَ عِلْمُ آمْرِىءٍ فِي طُولِ تَجْرِبَةٍ ... فَإِنَّ دُونَ ٱلَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي ٱلْمُنَى طَمَعاً ... وَٱلنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُمَنِّينِي
وَمِنْ عَلاَمَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي ... أَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي ٱلدُّنْيَا وَتُرْضِينِي
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَطِينَتِهَا ... لَيْسَ ٱلتَّشَرُّفُ رَفْعَ الطِّينِ بِالطِّينِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِم ... فَٱنْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مِسْكِينِ
ذَاكَ ٱلَّذِي عَظُمَتْ فِي ٱلنَّاسِ حُرْمَتُهُ ... وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وِلِلدِّينِ

وقال في طمأنينة البارّ وراحة نفسهِ (من الطويل):

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلْمَخَافَةِ وَٱلْأَمْنِ ... وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلسُّهُولَةِ وَٱلْحَزْنِ
تَنَزَّهْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَإِلاَّ فَإِنَّهَا ... سَتَأْتِيكَ يَوْماً فِي خَطَاطِيفِهَا ٱلْحُجْنِ
اذَا حُزْتَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فَصِرْتَ الى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سِجْنِ
ايَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعَهَا ... وَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا سَيَخْرَبُ مَا تَبْنِي
أَلاَ إِنَّ مَنْ لاَ بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ ٱلرَّدَى ... وَشِيكاً حَقِيقٌ بِٱلْبُكَاءِ وَبِٱلْحُزْنِ
تَعَجَّبْتُ إِذْ لَهْوٌ وَلَمْ أَرَ طَرْفَةً ... لِعَيْنِ امْرِىءٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ لاَ تُدْنِي
وَلِلدَّهْرِ إِيَّامٌ عَلَيْنَا مُلِحَّةٌ ... تُصَرِّحُ لِي بِٱلْمَوْتِ عَنْهُنَّ لاَ تَكْنِي

---

(١) وفي رواية: يحسن.

أيَا عَيْنُ كَمْ حَسَّنْتِ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ ... وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنِ
كَأَنَّ ٱمْرَءاً لَمْ يُغْنِ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً ... إذَا نُفِضَتْ عَنْهُ ٱلْأَكُفُّ مِنَ ٱلدَّفْنِ
ألاَ هَلْ إلى ٱلْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقِ ... تَحِنُّ إلَيْهَا نَفْسُهُ وَإلَى عَدْنِ
وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِلَيْلَةٍ ... أبِيتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِغْنِ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْساً بِقُرْبٍ قَبِلْتُهُ ... وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَفِي أوسَعِ ٱلْأُذْنِ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ ٱمْرُؤٌ بَرٌّ وَٱتَّقَى ... فَذُو ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى مِنَ ٱللهِ فِي ضِمْنِ
وَأَبْعِدْ بِذِي رَأْيٍ مِنَ ٱلْحُبِّ لِلتُّقَى ... إذَا كَانَ لاَ يُقْصِي عَلَيْهَا وَلاَ يُدْنِي

وقال ذاكراً داعيات الجفاء (من السريع):

لاَ عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إخْوَانِي ... فَبَارَكَ ٱللهُ لإخْوَانِي
لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَأُرعَى عَلَى ... ٱلْمَالِ وَلاَ صَاحِبَ سُلْطَانِ
مَا يَرْتَجِي مِنِّي أخٌ شَأْنُهُ ... فِي نَفْسِهِ أرْفَعُ مِنْ شَانِي
لاَ رَهْبَةٌ مِنِّي وَلاَ رَغْبَةٌ ... عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي
وَقَلَّمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا ... تِ ٱللهِ إنْسَانٌ لإنْسَانِ

ولهُ في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح):

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ ... وَٱلدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ
قَدْ يَعْرِضُ ٱلْحَتْفُ فِي حِلاَبٍ ... دَرَّتْ بِهِ ٱللَّقْحَةُ ٱللَّبُونُ
ٱلصَّبْرُ ٱنْجَى مَطِيٍّ حُزمٌ ... يُطْوَى بِهِ ٱلسَّهْلُ وَٱلْحُزُونُ
وَٱلسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ ٱنْقِلاَبٌ ... فَمِنْهُ فَوْقٌ وَمِنْهُ دُونُ
وَرُبَّمَا لاَنَ مَا تُقَاسِي ... وَرُبَّمَا عَزَّ مَا يَهُونُ
وَرُبَّ رَهْنٍ بِبَيْتِ هَجْرٍ ... فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ ٱلرُّهُونُ
لَمْ أرَ شَيْئاً جَرَى بِبَيْنٍ ... يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ ٱلْمَنُونُ
مَا أيْسَرَ ٱلْمُكْثَ فِي مَحَلٍّ ... مَالَ إلَيْهِ بِنَا ٱلرُّكُونُ

لاَ يَــأْمَنَــنَّ ٱمْــرُؤٌ هَــوَاهُ ... فَــإِنَّ بَعْـضَ ٱلْهَــوَى جُنُــونُ
وَكُــلَّ حِينٍ يَخُــونُ قَــوْمــاً ... أَيَّ ٱلْأَحَــايِينِ لاَ يَخُــونُ
إِذَا ٱعْتَرَى ٱلْحَيْنُ أَهْلَ مُلْـكٍ ... خَلَــتْ لَــهُ عَنْهُــمُ ٱلْحُصُــونُ
كُـلُّ ٱلْجَـدِيـدَيْـنِ حَيْـثُ كَـانَـا ... مِمَّــا تَفَــانَــتْ بِــهِ ٱلْقُــرُونُ
وَلِلْبِلَــى فِيهِــمِ دَبِيــبٌ ... كَــأَنَّ تَحْـرِيكَــهُ سُكُــونُ
كَيْــفَ رَضِينَــا بِضِيــقِ دَارٍ ... أَمْ كَيْـفَ قَـرَّتْ بِهَــا ٱلْعُيُــونُ
تَكَنَّفَتْنَــا ٱلْهُمُــومُ مِنْهَــا ... فَهُــنَّ فِيهَــا لَنَــا سُجُــونُ
وَلَيْسَ يَجْــرِي بِنَــا زَمَــانٌ ... إِلاَّ لَــهُ كَـلْكَـلٌ طَحُــونُ
وَٱلْمَـرْءُ مَـا عَــاشَ لَيْسَ يَخْلُـو ... مِــنْ حَـادِثٍ كَــانَ أَوْ يَكُــونُ

ولهُ في تغافل الانسان وتعاميهِ (من الكامل):

غَلَبَ ٱلْيَقِينُ عَلَيَّ شَكّاً فِي ٱلـرَّدَى ... حَتَّـى كَـأَنِّـيَ لاَ أَرَاهُ عِيَــانَــا
فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيـهِ كَـأَنَّنِي ... أُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ ٱلْمَنُـونِ أَمَـانَـا

وقال في تطاول المرء عند غناهُ وتعظيمه لاهل الثروة (من الكامل):

لَمْ يَكْفِنِي جَمْعِي لِضُعْـفِ يَقِينِـي ... حَتَّى ٱسْتَطَلْتُ بِـهِ عَلَـى ٱلْمِسْكِينِ
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي ٱلْيَسَـارِ مَنَحْتُـهُ ... ٱلتَّعْظِيمَ وَٱسْتَصْغَرْتُ مَنْ هُوَ دُونِـي

قال يزجر نفسهُ وينذرها بمُرّ العقاب (من مجزوء الكامل):

يَــا نَفْسِ إِنَّ ٱلْحَــقَّ دِينِــي ... فَتَــذَلَّلِــي ثُــمَّ ٱسْتَكِينِــي
فَــإِلَــى مَتَــى أَنَــا غَــافِــلٌ ... يَــا نَفْسِ وَيْحَــكِ خَبِّرِينِــي
وَإِلَــى مَتَّــى أَنَــا مُمْسِــكٌ ... بُخْلاً بِمَــا مَلَكَــتْ يَمِينِــي
يَــا نَفْسِ لاَ تَتَضَــايَقِــي ... وَثِقِـي بِــرَبِّــكِ وَٱسْتَعِينِــي
يَــا نَفْسِ أَنْــتِ شَحِيحَــةٌ ... وَٱلشُّــحُّ مِــنْ ضُعْــفِ ٱلْيَقِينِ
يَــا نَفْسِ تُــوبِـي مِــنْ مُـؤَا ... خَــاةِ ٱلْأَخِ ٱلْبَطِــرِ ٱلْبَطِينِ

وَتَعَلُّقِــي بِمَعَــالِــقِ ٱلْمَكْرُوبِ ذِي ٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ
وَتَفَكُّــرِي فِــي ٱلْمَــوْتِ أَحْيَــانــاً لَعَلَّــكِ أَنْ تَلِينِــي
فَلَتَغْشَيَنِّــي غَشْيَــةٌ يَنْــدَى لِسَكْــرَتِهَــا جَبِينِــي
وَلَتُعْــوِلَــنَّ ٱلْمُعْــوِلاَ تُ هُنَاكَ حَــوْلِي بِــٱلرَّنِينِ
وَلَتَجْعَلَــنِّي بَعْــدَ خَلْقِــي طِينَــةً لَحِقَــتْ بِطِينِ
وَلَتَــأْتِيَــنَّ عَلَــيَّ تَحْــتَ ٱلتُّــرْبِ حِينــاً بَعْــدَ حِينِ

ولهُ في غرَّة الموت (من المجتثّ):

مَــا أقْــرَبَ ٱلْمَــوْتَ مِنَّــا تَجَــاوَزَ ٱللهُ عَنَّــا
كَــأَنَّــهُ قَــدْ سَقَــانَــا بِكَــأْسِــهِ حَيْــثُ كُنَّــا

وهو ايضاً القائل (من الكامل):

وَمُشَيِّــدٍ دَاراً لِيَسْكُــنَ ظِلَّهَــا سَكَنَ ٱلْقُبُورَ وَدَارَهُ لَمْ يَسْكُنِ

روى الحرمي عن جعفر بن الحسين المهلّبي. قال: لقينا ابا العتاهية فقلنا لهُ: يا ابا اسحاق: من اشعر الناس. قال الذي يقول (والبيت لهُ من الكامل):

الله انجح مــا طلبــت بــهِ والبِــرُّ خير حقيبــة الرَّجــلِ

فقلت: انشدني شيئاً من شعرك. فانشدني (من البسيط):

إنّي أرِقْتُ وَذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أرَّقَنِي وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَأَسْعَدَنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُحْزَنْ لِمِيتَتِهِ وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أوْلاَهُ بِـٱلْحَزَنِ
تَبْغِي ٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلْأَحْدَاثِ مُحْتَرِساً وَإِنَّمَا أَنْتَ وَٱللَّـذَّاتُ فِي قَرَنِ
يَـا صَـاحِبَ ٱلـرُّوحِ ذِي ٱلْأَنْفَاسِ فِـي ٱلْبَـدَنِ
بَيْــنَ ٱلنَّهَــارِ وَبَيْــنَ ٱللَّيْــلِ مُــرْتَهَــنِ
طِيبُ ٱلْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّـتْ مَـؤُونَتُـهُ وَلَمْ تَطِـبْ لِذَوِي ٱلْأَثْقَالِ وَٱلْمُـؤَنِ

لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى إلاَّ تَوَهُّمُهُ كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِٱلْأَمْسِ لَمْ يَكُنِ
وَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ فِي ٱلدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ سَائِلْ بِذٰلِكَ أَهْلَ ٱلْعِلْمِ وَٱلزَّمَنِ
مَا أَوْضَحَ ٱلْأَمْرَ لِلْمَرْءِ وَجَنَّتُهُ بَيْنَ ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلتَّجْرِيبِ وَٱلْفِطَنِ
أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى ٱلدُّنْيَا مُوَلِّيَةً فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ
لَأَعْجَبَنَّ وَأَنَّى يَنْقَضِي عَجَبِي ٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَوْتُ فِي سَنَنِ
وَظَاعِنٍ مِنْ بَيَاضِ ٱلرَّيْطِ كُسْوَتُهُ مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا غَيْرَ مُدَّهَنِ
غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدِلاً فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ ٱلْوَطَنِ
لاَ يَسْتَطِيعُ ٱنْتِفَاضاً فِي مَحَلَّتِهِ مِنَ ٱلْقَبِيحِ وَلاَ يَزْدَادُ فِي ٱلْحَسَنِ
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْراً مَا أَرَى سَكَناً يَلْوِي بِبُحْبُوحَةِ ٱلْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمُ فِيمَا ٱدَّعَوْا يَشْتَرُونَ ٱلْغَيَّ بِٱلثَّمَنِ
لَتَجْذِبَنِّي يَدُ ٱلدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا إِلَى ٱلْمَنَايَا وَإِنْ نَازَعْتُهَا رَسَنِي
وَأَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ يَوْمٌ تُبَيَّنُ فِيهِ صُورَةُ ٱلْغَبَنِ
لِلّٰهِ دَرُّ أُنَاسٍ عُمِّرَتْ بِهِمِ حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ ٱلْغَيِّ وَٱلْفِتَنِ
كَسَائِمَاتٍ رِوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَناً وَحَتْفُهَا لَوْ دَرَتْ فِي ذٰلِكَ ٱلسِّمَنِ

وقال يعاتب من صرم حبال ودادهِ (من الطويل):

أَغَرَّكَ أَنِّي صِرْتُ فِي زِيِّ مِسْكِينِ وَصِرْتَ إِذا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنِّي تُنَحِّينِي
تَبَاعَدْتُّ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَٱطَّرَحْتَنِي وَكُنْتُ قَرِيبَ ٱلدَّارِ إِذْ كُنْتَ تَبْغِينِي
فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَصْفُو صَبَرْتُ عَلَى ٱلْقَذَى وَغَمَّضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ إِلَى حِينِ
وَحَسَّنْتُ أَوْ قَبَّحْتُ كَيْمَا تَلِينَ لِي فَحَسَّنْتَ تَقْبِيحِي وَقَبَّحْتَ تَحْسِينِي
رَضِيتُ بِإِقْلاَلِي فَعِشْ أَنْتَ مُوسِراً فَإِنَّ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي
وَمَا ٱلْعِزُّ إلاَّ عِزُّ مَنْ عَزَّ بِٱلتُّقَى
وَمَا ٱلْفَضْلُ إلاَّ فَضْلُ ذِي ٱلْفَضْلِ وَٱلدِّينِ
وَفِي ٱللهِ مَا أَغْنَى وَفِي ٱللهِ مَا كَفَى وَفِي ٱلصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي

وَعِنْدِي مِنَ ٱلتَّسْلِيمِ لِلهِ وَٱلرِّضَى إِذَا عَرَضَ ٱلْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعَزِّينِي
وَحَسْبِي فإِنِّي لاَ أُرِيدُ لِصَاحِبِي قَبِيحاً وَلاَ أُعْنَى بِمَا لَيْسَ يَعْنِينِي
وَأَنِّي أَرَى أَنْ لاَ أُنَافِسَ ظَالِماً وَأَرْضِي بِكُلِّ ٱلْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذمّ من يحاول الرئاسة والاستعلاء (من البسيط):

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ ٱلدِّينَا وَيَجْعَلُ ٱلْحُبَّ حُرْماً لِلْمُحِبِّينَا
يَنْفِي ٱلْحَقَائِقَ وَٱلْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا فَلاَ مُرُوءَةَ يُبْقِي لاَ وَلاَ دِينَا

ولهُ يحذّر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل):

إِنَّ ٱلزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمَانِهِ وَيُذِيقُنِي ٱلْمَكْرُوهَ مِنْ حِدْثَانِهِ
وَأَنَا ٱلنَّذِيرُ مِنَ ٱلزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاثِقاً بِزَمَانِهِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلاَّ لِلْكَثِيرِ ٱلْمَالِ أَوْ لِمُسَلَّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا ٱلزَّمَانُ رَمَى ٱلْفَتَى بِمُلِمَّةٍ كَانَ ٱلثِّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ (*)
أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ وَلاَ تُطِلْ هِجْرَانَهُ فَيَلِجُّ فِي هِجْرَانِهِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ لاَ تُلاَئِمُ كُلَّ مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ تَلَهُّفاً بِلِسَانِهِ
إِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غِشْيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ بِمَكَانِهِ مُسْتَثْقِلاً بِمَكَانِهِ
وَأَخَفُّ مَا يَلْقَى ٱلْفَتَى قُرْباً عَلَى إِخْوَانِهِ مَا خَفَّ مِنْ إِخْوَانِهِ

(*) حدّث احمد بن عبد الله قال: كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون. فقال الفضل لابي العتاهية: يا ابا اسحاق ما أحسن بيتين لك وأصدقهما. قال: وما هما. قال قولك:

ما الناس إلاّ للكثير المال أو لمسلّط ما دام في سلطانه
فاذا الزمان رماها ببليّة كان الثقات هناك من اعوانه

(يعني من اعوان الزمان) قال: وانما تمثل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لانحطاط مرتبته في دار المأمون وتقدّم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيه.

وَإِذَا تَـوَانَـى عَـنْ صِيَـانَـةِ نَفْسِـهِ رَجُـلٌ تُـنُقِّصَ وَٱسْتُخِـفَّ بِشَـانِـهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل):

رَكَنْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا وَأَنْتَ مُذُ ٱسْتَقْبَلْتَهَا مُـدْبِـرٌ عَنْهَـا
وَلِلنَّفْسِ دُونَ ٱلْعَارِفَاتِ صُعُـوبَـةٌ فَإِنْ صَعُبَتْ يَوْماً عَلَيْـكَ فَهَـوِّنْهَـا
وَلِلنَّفْسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضْنَ إِلَى ٱلْهَـوَى بِـأَجْنِحَـةٍ تَهْـوِي إِلَيْـهِ فَسَكِّنْهَـا

ولهُ في النصائح والزهد (من الطويل):

أَلاَ مَنْ لِمَهْمُـومِ ٱلْفُـؤَادِ حَـزِينِـهِ إِذَا ٱبْتَزَّ مِنْهُ ٱلْعَـزْمَ ضُعْـفُ يَقِينِـهِ
وَإِذْ هُـوَ لاَ يَـدْرِي لَعَـلَّ كِتَـابَـهُ سَيُعْطَـاهُ مَنْشُـوراً بِغَيْـرِ يَمِينِـهِ
وَيَلْتَمِسُ ٱلْإِحْسَانَ بَعْـدَ إِسَـاءَةٍ فَلاَ تَحْسَبَـنَّ ٱللهَ غَيْـرَ مُعِينِـهِ
إِذَا مَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱمْرُؤٌ فِي أُمُـورِهِ وَكَانَ إِلَى ٱلْفِرْدَوْسِ جُـلُّ حَنِينِـهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْناً عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتُّقَـى لِيَبْتَـاعَـهُ مِـنْ مَـالِـهِ بِثَمِينِـهِ
فَصَفِّ خَدِيناً مَا ٱسْتَطَعْتَ مِنَ ٱلْقَذَى أَلاَ إِنَّمَـا كُـلُّ ٱمْـرِىءٍ بِخَـدِينِـهِ
وَخَيْـرُ قَـرِيـنٍ أَنْـتَ مُقْتَـرِنٌ بِـهِ قَـرِيـنٌ نَصِيـحٌ مُنْصِـفٌ لِقَـرِينِـهِ
وَكُـلُّ ٱمْـرِىءٍ فِيـهِ وَفِيـهِ وَدَارِهِ عَلَـى ذَاكَ وَٱحْمِـلْ غَثَّـهُ لِسَمِينِـهِ
لِكُـلٍّ مَقَامٌ قَـائِـمٌ لاَ يَجُـوزُهُ فَدَعْ غَيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي فُنُـونِـهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزوء الكامل):

ٱلْمَـرْءُ نَحْـوٌ مِـنْ خَـدِينِـهْ فِيمَـا يُكَشِّـفُ مِـنْ دَفِينِـهْ
كُـنْ فِـي أُمُـورِكَ سَـاكِنـاً فَـٱلْمَـرْءُ يُـدْرِكُ فِـي سُكُـونِـهِ
وَأَلِـنْ جَنَـاحَـكَ تَعْتَقِـدْ فِـي ٱلنَّـاسِ مَحْمَـدَةً بِلِينِـهْ
وَٱعْمَـدْ إِلَـى صِدْقِ ٱلْحَـدِيـثِ فَـإِنَّـهُ أَزْكَـى فُنُـونِـهْ
وَٱلصَّمْـتُ أَجْمَـلُ بِـٱلْفَتَـى مِـنْ مَنْطِـقٍ فِـي غَيْـرِ حِينِـهْ
لاَ خَيْـرَ فِـي حَشْـوِ ٱلْكَلاَ مِ إِذَا ٱهْتَـدَيْـتَ إِلَـى عُيُـونِـهْ

وَلَــــرُبَّمَـــا ٱحْتَقَــرَ ٱلْفَتَــى ... مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهْ
كُــلُّ ٱمْـرِىءٍ فِـي نَفْسِـهِ ... أعْلَى وَأشْرَفُ مِنْ قَرِينِهْ
مَـنْ ذَا ٱلَّـذِي يَخْفَـى عَلَيْـكَ ... إذَا نَظَـرْتَ إلَـى خَـدِينِهْ
رُبَّ ٱمْــرِىءٍ مُتَيَقِّــنٍ ... غَلَـبَ ٱلشَّقَـاءُ عَلَـى يَقِينِـهْ
فَــأزَالَهُ عَــنْ رُشْـدِهِ ... فَـابْتَـاعَ دُنْيَـاهُ بِـدِينِهْ

وقال في من يعمّر دنياه ويسهو عن دار أُخراه (من المنسرح):

مَا خَيْرُ دَارٍ يَمُوتُ صَاحِبُهَا ... وَأغْفَلُ ٱلْغَافِلِينَ آمِنُهَا
ألَمْ تَرَ ٱلْقَادَةَ ٱلَّتِي سَلَفَتْ ... قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا

ولهُ في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل):

لاَ تَكْـذِبَـنَّ فَـإنَّنِـي ... لَـكَ نَـاصِحٌ لاَ تَكْـذِبَنَّـهْ
وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ ... فَـإنَّهَـا نَـارٌ وَجَنَّـهْ
وَٱعْلَـمْ بِـأنَّـكَ فِـي زَمَـا ... نٍ سَطَـوَاتُـهُ آسِنَّـهْ
صَـارَ ٱلتَّـوَاضُـعُ بِـدْعَـةً ... فِيـهِ وَصَـارَ ٱلْكِبْـرُ سُنَّـهْ

وقال في التوسّط والاستقامة (من الوافر):

إذَا مَا ٱلشَّيْءُ فَاتَ فَسَرَّ عَنْهُ ... وَلاَ تَشْهَدْ بِمَا لَمْ تَسْتَبِنْهُ
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أنْتَ فِيهِ ... وَخُذْ بِمَجَامِعِ ٱلطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياهُ ولها عن مغبَّة امرهِ (من الطويل):

أيَا جَامِعِي ٱلدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا ... وَتَبْنُونَ فِيهَا ٱلدُّورَ لاَ تَسْكُنُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأيْنَا تَحَصَّنَتْ ... فَعَطَّلَتِ ٱلْأيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ ... فَكَذَّبَتِ ٱلْأحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا
وَإنَّ ٱلْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أنَّهُ ... كَأنَّ ٱلْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا
ألاَ رُبَّ آمَالٍ إذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ ... رَأيْتَ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا

أيَا آمِنَ ٱلْأيَّامِ مُسْتأْنِساً بِهَا كَأنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خَؤُونَهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُّ تَهْدِي جَنَازَةً إلَى عَسْكَرِ ٱلْأمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
ذَوِي ٱلْوُدِّ مِنْ أهْلِ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمُ سَلاَمٌ أمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ ٱلْأرْضِ حِيناً بِنَضْرَةٍ فَمَا لَبِثَتْ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا
وَكُنْتُمْ أنَاساً مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا تَضِنُّونَ بِٱلدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا مَحَلَّ تَرَحُّلٍ تَجُوسُ ٱلْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحُزُونَهَا
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَلٰكِنَّ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ أفْنَى قُرُونَهَا
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقَضِي وَلِلنَّاسِ أرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

قافية الهاء

اخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال: كنت أمشي مع أبي العتاهية يدهُ في يدي وهو متكىء عليَّ ينظر الى الناس يذهبون ويجيئون. فقال: أما تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلَف. ثم قال لي: مرّ بعض أولآد المهلّب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال: يا بنيَّ لو خفضتَ بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك. فقال لهُ الفتى: أو ما تعرف من أنا. فقال لهُ: بلى والله أعرفك معرفة جيّدة أولك طينة مَذِرَةٌ وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذينك حامل عذرة. قال: فأرخى الفتى اذنية وكفَّ عمّا كان يفعل وطأطأ رأسهُ ومشى مسترسلاً. ثم أنشدني أبو العتاهية (من الهزج):

أيَـا وَاهـاً لِـذِكْـرِ ٱللهِ ... يَـا وَاهـاً لَـهُ وَاهَـا
لَقَـدْ طَيَّـبَ ذِكْـرُ ٱللهِ ... بِـٱلتَّسْبِيـحِ أفْـوَاهَـا
فَيَـا أنْتَـنَ مِـنْ زِبْـلٍ ... عَلَـى زِبْـلٍ إذَا تَـاهَـا
أرَى قَـوْمـاً يَتِيهُـونَ ... بِهَـامـاً رُزِقُـوا جَـاهَـا

وقال في انذار الشيب لصاحبِهِ (من الخفيف):

إنَمَـا ٱلشَّيْـبُ لِٱبْـنِ آدَمَ نَـاعٍ ... قَـامَ فِـي عَـارِضَيْـهِ ثُـمَّ نَعَـاهُ
كَمْ تَـرَى ٱللَّيْـلَ وَٱلنَّهَـارَ يَـرُومَـا ... نِ لِمَـنْ مَـدَّ لَهْـوَهُ وَصِبَـاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل):

إذَا مَا سَأَلْـتَ ٱلْمَـرْءَ هُنْـتَ عَلَيْـهِ ... يَـرَاكَ حَقِيراً مَـنْ رَغِبْـتَ إلَيْـهِ
فلاَ تَسْـأَلَـنَّ ٱلْمَـرْءَ إلاَّ ضَـرُورَةً ... وَوَفِّـرْ عَلَيْـهِ كُـلَّ ذَاتِ يَـدَيْـهِ

وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْـكَ فَـأَرْضِـهِ   بِجِهْدِكَ وَٱتْرُكْ مَا يَكُـونُ لَـدَيْـهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل):

اَلْمَـــرْءُ مَنْظُـــورٌ إِلَيْــــهِ   مَـا دَامَ يُـرْجَـى مَـا لَـدَيْـهِ
مَــنْ كُنْـتَ تَبْغِـي أَنْ تَكُـــونَ   اَلــدَّهْـــرَ ذَا فَضْـــلٍ عَلَيْـــهِ
فَـٱبْـذُلْ لَـهُ مَــا فِـي يَــدَيْـكَ   وَغُــضَّ عَمَّــا فِــي يَــدَيْـــهِ

وقال ينذر المخدوع بهواهُ والمنهمك بدنياهُ (من مجزوء الكامل):

اَلْمَـــرْءُ يَخْـــدَعُـــهُ مُنَـــاهُ   وَٱلــدَّهْــرُ يُسْــرِعُ فِـــي بَلاَهُ
يَــا ذَا ٱلْهَـــوَى مَـــهْ لاَ تَكُـــنْ   مِمَّــــنْ تَعَبَّــــدَهُ هَــــوَاهْ
وَٱعْلَــمْ بِـــأَنَّ ٱلْمَـــرْءَ مُـــرْ   تَهَــنٌ بِمَــا كَسَبَـــتْ يَـــدَاهْ
كَـــمْ مِـــنْ آخٍ لَـــكَ لاَ تَـــرَى   مُتَصَــرِفــاً فِيمَـــا تَـــرَاهْ
أَمْسَــى قَـــرِيـــبَ ٱلـــدَّارِ فِـــي   ٱلْأَجْدَاثِ قَــدْ شَحِطَــتْ نَــوَاهْ
قَـــد كَـــانَ مُغْتَــراً بِيَـــوْ   مٍ وَفَـــاتِـــهِ حَتَّـــى أَتَـــاهْ
اَلنَّـــاسُ فِـــي غَفَلاَتِهِـــمْ   وَٱلْمَــوْتُ دَائِـــرَةٌ رَحَـــاهْ
فَـــٱلْحَمْـــدُ لِلّٰهِ ٱلَّـــذِي   يَبْقَـى وَيَهْلِــكُ مَــا سِـــوَاهْ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل):

إِكْرَهْ لِغَيْـرِكَ مَـا لِنَفْسِـكَ تَكْـرَهُ   وَٱفْعَـلْ بِنَفْسِـكَ فِعْـلَ مَـنْ يَتَنَـزَّهُ
وَٱدْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ ٱلْخَنَـا   حَذَرَ ٱلْجَـوَابِ فَـإِنَّـهُ بِـكَ أَشْبَـهُ
وَكِلِ ٱلسَّفِيهَ إِلَى ٱلسَّفَاهَةِ وَٱنْتَصِفْ   بِٱلْحِلْمِ أَوْ بِٱلصَّمْـتِ مِمَّـنْ يَسْفَـهُ
وَدَعِ ٱلْفُكَـاهَـةَ بِـٱلْمُـزَاحِ فَـإِنَّـهُ   يُـرْدِي وَيَسْخَـفُ مَـنْ بِـهِ يَتَفَكَّـهُ
وَٱلصَّمْـتُ لِلْمَـرْءِ ٱلْحَلِيمِ وِقَـايَـةٌ   يَنْفِي بِهَا عَـنْ عِـرْضِـهِ مَـا يَكْـرَهُ
لاَ تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُـكَ ٱلْأَذَى   مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِـي عَلَيْـكَ وَيَجْبَـهُ
وَلَرُبَّمَـا صَبَـرَ ٱلْحَلِيمُ عَلَـى ٱلْأَذَى   حَتَّـى يُـرَى وَكَـأَنَّـهُ يَتَـدَلَّـهُ

وَلَـرُبَّمَـا حَجَـبَ ٱلْحَلِيمُ جَـوَابَـهُ ... بِـٱلصَّمْـتِ مِنْـهُ وَإِنَّـهُ لَمُفَـوَّهُ
وَلَرُبَّمَا جَمَحَ ٱلسَّفَاهُ بِذِي ٱلْحِجَـا ... حَتَّـى يُـذَلِّلَـهُ ٱلـدنِـيءُ ٱلْأَسْفَـهُ
وَلَـرُبَّمَـا نَسِـيَ ٱلْـوَقُـورُ وَقَـارَهُ ... حَتَّـى تَـرَاهُ جَـاهِلاً يَتَـدَهْـدَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهْنَهْـتُ عَنْـكَ ذَوِي ٱلْخَنَـا ... بِٱلصَّمْـتِ إِلاَّ أَحْجَمُـوا وَتَنَهْنَهُـوا
إِنَّ ٱلْحَلِيمَ عَـنِ ٱلْأَذَى مُتَحَجِّـبٌ ... وَعَـنِ ٱلْخَنَـا مُتَـوَقِّـرٌ مُتَنَـزِّهُ
وَٱلْبَغْيُ يَصْـرَعُ أَهْلَـهُ وَيَـدُوكُهُـمْ ... وَجَمِيعُهُـمْ مِـنْ صَـرْعِـهِ يَتَـأَوَّهُ
إِنَّ ٱلـزَّمَـانَ لِأَهْلِـهِ لَمُـؤَدِّبٌ ... بِصُـرُوفِـهِ وَمُيَقِّـظٌ وَمُنَبِّـهُ
أَفَقِهْتَ عَنْ عِبَرِ ٱلزَّمَانِ صِفَـاتِهَـا ... هَيْهَـاتُ لَيْـتُ أَرَاكَ عَنْـهُ تَفْقَـهُ
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعِبْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَـى ... شَـرِهـاً وَلَيْسَ يَنَـالُـهُ مَـنْ يَشْـرَهُ
وَأَرَاكَ فِي ٱلـدُّنْيَـا وَأَنْـتَ مُنَـازِعٌ ... وَمُنَـافِسٌ وَمُمَـازِحٌ وَمُقَهْقِـهُ
قُلْ لِلَّذِيـنَ تَشَبَّهُـوا بِـذَوِي ٱلتُّقَـى ... لاَ يَلْعَبَـنَّ بِنَفْسِـهِ مُـتَشَبِّـهُ
هَيْهَاتُ لاَ يَخْفَى ٱلتُّقَى مِنْ ذِي ٱلتُّقَى ... هَيْهَـاتُ لاَ يَخْفَـى ٱمْـرُؤٌ مُـتَأَلِّـهُ
إِنَّ ٱلْقُلُوبَ إِذَا طَـوَتْ أَسْـرَارَهَـا ... أَبْدَتْ لَكَ ٱلْأَسْرَارَ مِنْهَـا ٱلْأَوْجُـهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل):

تَصَبَّرْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ كُـلَّ تَـائِـهِ ... مُطِيعِ هَوىً يَهْوِي بِهِ فِي ٱلْمَهَامِـهِ
دَعِ ٱلنَّاسَ وَٱلدُّنْيَا فَبَيْنَ مُكَـالِـبٍ ... عَلَيْهَـا بِـأَنْيَـابٍ وَبَيْـنَ مُشَـافِـهِ
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِـي أُمُـورِهِ ... يَقَـعْ فِـي عَظِيمٍ مُشْكِـلٍ مُتَشَـابِـهِ
وَمَا فَازَ أَهْلُ ٱلْفَضْلِ إِلاَّ بِصَبْرِهِـمْ ... عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْتِمَالِ ٱلْمَكَـارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد):

إِنَّمَـا ٱلـذَّنْـبُ عَلَـى مَـنْ جَنَـاهُ ... لَـمْ يَضُـرْ قَبْـلُ جَهُـولاً سِـوَاهُ
فَسَـدَ ٱلنَّـاسُ جَمِيعـاً فَـأَمْسَـى ... خَيْـرُهُـمْ مَـنْ كَـفَّ عَنَّـا أَذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غيهم (من المتقارب):

ألاَ يَـا بَنِـي آدَمَ ٱسْتَنْبِهُـوا	أمَـا قَـدْ نُهِيتُـمْ فَلاَ تَنْتَهُـوا
أيـا عَجَبـاً مِـنْ ذَوِي ٱلْإِعْتِبَـا	رِ مَـا مِنْهُـمُ ٱلْيَـوْمَ مُسْتَنْبِـهُ
طَغَى ٱلنَّاسُ حَتَى رَأَيْـتُ ٱللَّبِيـبَ	فِـي غَـيٍّ طُغْيَـانِـهِ يَعْمَـهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل):

وَإِنّي لَمُشْتَاقٌ[1] إلَى ظِلِّ صَاحِـبٍ	يَرُوقُ وَيَصْفُـو إنْ كَـدِرْتُ عَلَيـهِ
عذيري مِنَ ٱلْإِنْسَانَ لا إنْ جَفَوتُـهُ	صَفَا لِي وَلاَ إنْ كُنْتُ طَوْعَ يَـدَيْـهِ

حدّث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحي بن الربيع قال: دخل ابو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليهِ في أمر بلغهُ عنهُ وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيظ عليهِ ثم امر بهِ فجرَّ برجلهِ. ثم أطرق المهدي طويلاً فلما سكن أنشدهُ أبو العتاهية (من الوافر):

أرَى ٱلدُّنْيَا لِمَنْ هِـيَ فِـي يَـدَيْـهِ	عَـذَابـاً كُلَّمَـا كَثُـرَتْ لَـدَيْـهِ
تُهِينُ ٱلْمُكْـرِمِينَ لَهَـا بِصُغْـرٍ	وَتُكْرِمُ[2] كُلَّ مَـنْ هَـانَـتْ عَلَيْـهِ
إذَا ٱسْتَغْنَيْـتَ عَـنْ شَـيْءٍ فَـدَعْـهُ	وَخُـذْ مَـا أنْـتَ مُحْتَـاجٌ إلَيْـهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية: أحسنت. فقام ابو العتاهية ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما رأيت أحداً اشدّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا اشحّ عليها من هذا الذي جُرّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو اعزُّ الناس فما برحتُ حتى رأيتهُ اذل الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت. فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد

(١) وفي نسخة: لمحتاج.

(٢) وفي رواية: وتكرهُ.

الله فرضي عنهُ فكان ابو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية.

ولهُ في انتياب باب العلّي وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف):

أَنَــا بِــٱللهِ وَحْــدَهُ وَإِلَيْــهِ إِنَّمَا ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَــدَيْــهِ
أَحْمَدُ ٱللهَ وَهْوَ أَلْهَمَنِي ٱلْحَمْدَ عَلَى ٱلْمَنِّ وَٱلْمَزِيدُ لَــدَيْــهِ
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيماً ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْــهِ

قال المبرّد: قد تقدَّم ابا العتاهية غيرُهُ من الشعراء الى هذا المعنى ولكنَّهُ جوَّدهُ.

وقال في سُوءِ عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل):

لاَ تَغْضَبَــنَّ عَلَــى ٱمْــرِىءٍ لَكَ مَانِعٍ مَا فِي يَــدَيْــهِ
وَٱغْضَبْ عَلَى ٱلطَّمَعِ ٱلَّذِي ٱسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَــدَيْــهِ

وقال في العزلة والتفرُّد عن البشر (من السريع):

أَغْضِ عَنِ ٱلْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهِ أَخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي يَدَيْهِ
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لاَ يَهْوَاهُ إِلاَّ كُنْتَ ثِقْلاً عَلَيْــهِ
مَنْ ظَنَّ بِي ٱلرَّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوِّي إِلَيْــهِ

وقال يحذّر المرء من الحرص على الدنيا والتمسُّك باهدابها (من البسيط):

أَرْقِيكَ أَرْقِيكَ بِسْمِ ٱللهِ أَرْقِيكَا مِنْ بُخْلِ نَفْسِكَ عَلَّ ٱللهَ يَشْفِيهَا
مَا سِلْمُ كَفِّكَ إِلاَّ مَنْ يُنَاوِلُهَا وَلاَ عَدُوُّكَ إِلاَّ مَنْ يُرَجِّيهَا

وقال ايضاً وهو بيت من جوامع شعره (من الوافر):

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْداً لِكُلِّ دَنِيئَةٍ تَدْنُو إِلَيْهَا

ولهُ في من غوتهُ الدنيا فاخرجتهُ عن سواء السبيل (من الخفيف):

مَنْ أحَبَّ ٱلدُّنْيَا تَجبَّرَ[1] فِيهَا ... وَٱكْتَسَى عَقْلُهُ ٱلْتِبَاساً وَتِيهَا
رُبَمَا ٱتْعَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَا ... كَ فَدَعْهَا وَخَلِّهَا لِبَنِيهَا
عَلِّلِ ٱلنَّفْسَ بِٱلْكَفَافِ وَإِلاَّ ... طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
إنمَا أنْتَ طُولَ عُمْرِكَ مَا عُمِرْتَ ... فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلَّتِي أنْتَ فِيهَا
لَيْسَ فيمَا مَضَى وَلاَ فِي ٱلَّذِي يَأْ ... تِيكَ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال يحضُّ نفسهُ على الكَفَاف (من الطويل):

أيَا نَفْسُ مَهْمَا لَمْ يَدُمْ فَذَرِيهِ ... وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكِ فَٱنْتَظِرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيداً بِنَفْسِهِ ... وَنَحْنُ وَشِيكاً لاَ نَشُكُّ نَلِيهِ
بَنُو ٱلْمَرْءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بُعْدُهُ ... إذَا مَاتَ مَا أسْلاَهُ بَعْدَ أبِيهِ
رَأيْتُ أقَلَّ ٱلنَّاسِ هَمّاً اشَدَّهُمْ ... قُنُوعاً وَأرْضَاهُمْ بِمَا هُو عَلَيْهِ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ أمْرٌ قَضَى لَهُ ... بِهِ ٱللهُ إلاَّ سَرَّهُ وَرَضِيهِ
وَلاَ خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ ... مِنَ ٱلْخَيْرِ مَا لاَ يَبْتَغِي لأخِيهِ

وقال ايضاً وقد اخذهُ من قول بعض الحكماء: من سرَّهُ بنوهُ ساءَتهُ نفسهُ (من الخفيف):

إبْنُ ذِي ٱلإبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ ... مَشْرَعٌ زَادَ فِي فِنَاءِ أبِيهِ
مَا بَقَاءُ ٱلآبِ ٱلْمُلِحِّ عَلَيْهِ ... بِدَبِيبِ ٱلْبَلاَ شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكرَّاتهِ (من الكامل):

إنَّ ٱلْحَوَادِثَ لاَ مَحَالَةَ آتِيَهْ ... مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
ٱللهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا ... وَٱللهُ لاَ تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهْ

---

(١) وفي نسخة: تحيَّر.

أيْنَ ٱلآلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزِ وَأمَّلُوا   آيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُون ٱلْخَالِيَهْ
دَرَجُوا فَأصْبَحَتِ ٱلْمَنَازِلُ مِنْهُمُ   قَفْراً وَأصْبَحَتِ ٱلْمَدَائِنُ خَالِيَهْ
عَجَباً لِمَنْ يَنْسَى ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى   سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ ٱلْبَالِيَهْ

ولهُ في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف):

رُبَّ بَاكٍ لِلْمَوْتِ يُبْكَى عَلَيْهِ   قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ
إنَّمَا وَارِثِي ٱلَّذِي بَعْدَ مَوْتِي   يَشْفَعُ بِي لاَ مَا حَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الابيات الاربعة وهي في منصور بن عمّار على ما قيل (من البسيط):

يَا وَاعِظَ ٱلنَّاسِ قَدْ أصْبَحْتَ مُتَّهَمَا   إذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُوراً أنْتَ تَأْتِيهَا
كَٱلْمُلْبِسِ ٱلثَّوْبَ مِنْ عُرْيٍ وَخَزْيَتُهُ   لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إنْ يُوَارِيهَا
وَأعْظَمُ ٱلإثْمِ بَعْدَ ٱلْكُفْرِ نَعْمَلُهُ   فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عِرْفَانُهَا بِعُيُوبِ ٱلنَّاسِ تُبْصِرُهَا   مِنْهُمْ وَلاَ تُبْصِرُ ٱلْعَيْبَ ٱلَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المغترّ بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل):

إيهاً إلَيْكَ أخَيَّ إيهَا   تَبْكِي وَقَدْ أحْدَثْتَ تِيهَا
وَلَرُبَّ صَيْلَمٍ لَفْظَةٍ   عَلِقَتْ بِهَا أُذُنٌ تَعِيهَا
وَلَيَبْعُدَنَّ مِنَ ٱلْحَلِيمِ   ٱلْحِلْمُ إنْ مَارَى ٱلسَّفِيهَا
إسْلَمْ سَلِمْتَ وَكُنْ بِنَفْسِكَ   عَالِماً طُبّاً فَقِيهَا
وَإذَا حَسَدتَّ عَلَى ٱلتُّقَى   قَوْماً فَكُنْ بِهِمِ شَبِيهَا
كَمْ شَهْوَةٍ بِفَسَادِ دِينِكَ   قَدْ رَأيْتُكَ تَشْتَهِيهَا
يَا بَائِعَ ٱلدُّنْيَا بِهَا   طَوْراً وَطَوْراً يَشْتَرِيهَا
أمَا رَحَى ٱلدُّنْيَا فَدَا   ئِرَةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لاَحِظَ لَحْظَةٍ   سَيَمُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا

إنْ كُنْـتَ تُـوقِـنُ أنَّ دَا ... راً غَيْـرَ دَارٍ أنْـتَ فِيهَـا
يَبْقَـى ٱلسُّـرُورُ بِهَـا وَتَبْقَـى ... ٱلْمَكْـرُمَـاتُ لِسَـاكِنِيهَا
فَـٱعْمَـلْ لَهَـا مُتَشَمِّـراً ... إنْ كُنْـتَ مِمَّـنْ يَبْتَغِيهَـا
لاَ خَيْـرَ فِـي ٱلـدُّنْيَـا ... لِمُغْتَـرٍّ بِهَـا لاَ يَتَّقِيهَـا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعرهِ (من البسيط) :

ٱلدَهْرُ ذُو دُوَلٍ وَٱلْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ ... وَٱلْمَرْءُ ذُو أمَلٍ وَٱلنَّاسُ ٱشْبَاهُ
وَلَـمْ تَـزَلْ عِبَـرٌ فِيهِـنَّ مُعْتَبَـرٌ ... يَجْرِي بِهَا قَـدَرٌ وَٱللهُ أجْـرَاهُ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرَّفَةٍ ... وَٱللَّـهُ أضْحَكَـهُ وَٱللَّـهُ أَبْكَـاهُ
وَٱلْمُبْتَلَى فَهُـوَ ٱلْمَهْجُورُ جَـانِبُـهُ ... وَٱلنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ ٱلْمَالُ وَٱلْجَاهُ
وَٱلْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَـدَبَّرَهُ ... كُـلٌّ فَمُسْتَعْبَـدٌ وَٱللهُ مَـوْلاَهُ
طُـوبَـى لِعَبْـدٍ لِمَـوْلاَهُ إنَـابَتُـهُ ... قَدْ فَـازَ عَبْـدٌ مُنِيبُ ٱلْقَلْبِ اَوَّاهُ
يَا بَائِعَ ٱلدِينِ بِٱلـدُّنْيَـا وَبَـاطِلِهَـا ... تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئاً لَيْسَ يَسْوَاه
حَتَّى مَتَى أنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ ... وَٱلْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغِراً فَـاهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى ٱلْمَـرْءُ يُـدْرِكُـهُ ... رُبَّ ٱمْـرِىءٍ حَتْفُـهُ فِيمَا تَمَنَّـاهُ
إنَّ ٱلْمُنَـى لَغَـرُورٌ ضِلَّـةٌ وَهَـوىً ... لَعَلَّ حَتْفَ ٱمْرِىءٍ فِي ٱلشَّيْءِ يَهْـوَاهُ
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِٱلـدُّنْيَـا وَزُخْـرُفِهَـا ... إنَّ ٱلشَّقِـيَّ لَمَـنْ غَـرَّتْـهُ دُنْيَـاهُ
كَـأنْ حَيّـاً وَقَـدْ طَـالَـتْ سَلاَمَتُـهُ ... قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَغْشَاهُ
وَٱلنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّـا يُـرَادُ بِهِـمْ ... وَلِلْحَـوَادِثِ تَحْـرِيـكٌ وَإنْبَـاهُ
أنْصِفْ هُدِيتَ إذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفـاً ... لاَ تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئاً لَسْتَ تَرْضَـاهُ
يَا رُبَّ يَـوْمٍ أتَـتْ بُشْـرَاهُ مُقْبِلَـةً ... ثُمَّ ٱسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ ٱلنَّعْيِ بُشْـرَاهُ
لاَ تَحْقِـرَنَّ مِـنَ ٱلمعْـرُوفِ اَصْغَـرَهُ ... أَحْسِنْ فَعَـاقِبَـةُ الإحْسَـانِ حُسْنَـاهُ
وَكُـلُّ أمْـرٍ لَـهُ لاَ بُـدَّ عَـاقِبَـةٌ ... وَخَيْرُ أمْـرِكَ مَـا أَحْمَـدتَّ عُقْبَـاهُ
تَلْهُو وَلِلْمَـوْتِ مُمْسَانَـا وَمُصْبَحُنَـا ... مَنْ لَمْ يُصَبِحْهُ وَجْهُ ٱلْمَوْتِ مَسَّـاهُ

كَمْ مِنْ فَتىً قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ ... وَخَيْرُ زَادِ ٱلْفَتَى لِلْقَبْرِ تَقْوَاهُ
مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ ... وَمَا أَمَرَّ جَنَى ٱلدُّنْيَا وَأَحْلاَهُ
كَمْ نَافَسَ ٱلْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ ... ٱلنَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلاَّهُ
بَيْنَا ٱلشَّقِيقُ عَلَى إِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ ... إِذْ صَارَ أَغْمَضَهُ يَوْماً وَسَجَّاهُ
يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلاً ثُمَّ يُخْرِجُهُ ... فَيُمْكِنُ ٱلْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْماً سَيَبْلُغُهُ ... وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْماً سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنهُ (من مجزوء الرَّمَلْ):

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ ... غَابَ عَنْهُمْ فَنَسُوهُ
وَإِذَا أَفْنَى سِنِيهِ ... ٱلْمَرْءُ أَفْنَتْهُ سَنُوهُ
وَكَأَنْ بِٱلْمَرْءِ قَدْ يَبْكِيهِ ... عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ
وَكَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ قَا ... مُوا فَقَالُوا أَدْرِكُوهُ
سَائِلُوهُ كَلِّمُوهُ ... حَرِّكُوهُ لَقِّنُوهُ
فَإِذَا ٱسْتَيْأَسَ مِنْهُ ... ٱلْقَوْمَ قَالُوا أَحْرِقُوهُ
حَرِّفُوهُ وَجِّهُوهُ ... مَدِّدُوهُ غَمِّضُوه
عَجِّلُوهُ لِرَحِيلٍ ... عَجِّلُوا لاَ تَحْبِسُوهُ
إِرْفَعُوهُ غَسِّلُوهُ ... كَفِّنُوهُ حَنِّطُوهُ
فَإِذَا مَا لُفَّ فِي ٱلْأَ ... كْفَانِ قَالُوا فَٱحْمِلُوهُ
أَخْرِجُوهُ فَوْقَ أَعْوَا ... دِ ٱلْمَنَايَا شَيِّعُوهُ
فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ ... قِيلَ هَاتُوا وَٱقْبِرُوهُ
فَإِذَا مَا ٱسْتَوْدَعُوهُ ... ٱلْأَرْضَ رَهْناً تَرَكُوهُ
خَلَّفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ ... أَوْقَرُوهُ أَثْقَلُوهُ
أَبْعَدُوهُ ٱسْحَقُوهُ ... أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
وَدَّعُوهُ فَارَقُوهُ ... أَسْلَمُوهُ خَلَّفُوهُ

وَٱنْثَنَـــوا عَنْـــــهُ وَخَلَّــوْهُ كَــأنْ لَــمْ يَعْــرِفُــوهُ
وَكَــأنَّ ٱلْقَـــوْمَ فِيمَـــا كَــانَ فِيـــهِ لَــمْ يَلُــوهُ
إبْتَنَـى ٱلنَّــاسُ مِـــنَ ٱلْبُنْيَـــا نِ مَـــا لَـــمْ يَسْكُنُـــوهُ
جَمَـــعَ ٱلنَّـــاسُ مِـــنَ ٱلأ مْـوَالِ مَـا لَـمْ يَــأكُلُــوهُ
طَلَــبَ ٱلنَّــاسُ مِـــنَ ٱلآ مَــالِ مَــا لَــمْ يُــدْرِكُــوهُ
كُــلُّ مَـنْ لَـمْ يَجْعَــلِ ٱلنَّـا سُ إمَــامـــاً تَـــرَكُـــوهُ
ظَعَــنَ ٱلْمَــوْتَـــى إلَــى مَـا قَـــدَّمُـــوهُ وَحَــدَوْهُ
طَــابَ عَيْشُ ٱلْقَــوْمِ مَــا كَـا نَ إذَا ٱلْقَـــوْمُ رَضُـــوهُ
عِشْ بِمَــا شِئْــتَ فَمَـــنْ تُسْـــرِرْهُ دُنْيَــاهُ تَسُـــوهُ
وَإذَا لَـــمْ يُكْـــرِمِ ٱلنَّـــا سَ ٱمْــرُؤٌ لَــمْ يُكْــرِمُــوهُ
كُـلُّ مَـنْ لَـمْ يَـرْغَــبِ ٱلنَّـا سُ إلَيْـــهِ صَغَّـــرُوهُ
وَإلَـــى مَـــنْ رَغِــبَ ٱلنَّـــا سُ إلَيْـــهِ أكْبَـــرُوهُ
إنَّمَـــا يُعْـــرَفُ بِـــٱلْفَضْـــلِ مِـــنَ ٱلنَّـــاسِ ذَوُوهُ
أفْضَـــلُ ٱلْمَعْـــرُوفِ مَـــا لَـــمْ تُبْتَـــذَلْ فِيـــهِ ٱلْـــوُجُـــوهُ

وقال يوبخ نفسهُ ويزجرها (من الطويل):

ألَمْ يَـأنِ لِـي يَـا نَفْسُ أنْ أتَنَبَّهَـا وَأنْ أتْرُكَ ٱللَّهْوَ ٱلْمُضِرَّ لِمَنْ لَهَـا
أرَى عَمَلِـي لِلشَّـرِّ مِـنِّـي بِشَهْــوَةٍ وَلَسْـتُ أرُومُ ٱلْخَيْـرَ إلاَّ تَكَـرُّهَـا
كَفَى بِٱمْرِىءٍ جَهْلاً إذَا كَانَ تَابِعـاً هَوَاهُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إلَى كُلِّ مَا ٱشْتَهَـى
وَفِي كُلِ يَوْمٍ عِبْـرَةٌ بَعْـدَ عِبْـرَةٍ وَفِي ٱلْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ ٱنْتَهَى
وَكُلُّ بَنِـي ٱلـدُّنْيَـا عَلَـى غَفَلاَتِـهِ تُوَاجِهُهُ ٱلأقْـدَارُ حَيْـثُ تَـوَجَّهَـا

وقال ايضاً وهو من امثالهِ السائرة الفاخرة (من مجزوء الرَّمَلْ):

لَـــوْ رَأى ٱلنَّـــاسُ نَبِـيّـــاً سَـــائِلاً مَـــا وَصَلُـــوهُ

أنْتَ مَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَا ... حِبِكَ ٱلدَّهْرَ أخُوهُ

فَإذَا ٱحْتَجْتَ إلَيْهِ ... سَاعَةً مَجَّكَ فُوهُ

قافية الواو

قال ابو العتاهية وهو من غرَّة شعرهِ (من الكامل):

نَامَ ٱلْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خِلْوُ ... عَمَّنْ يُؤَرِّقُ عَيْنَهُ ٱلشَّجْوُ
مَا إِنْ يَطِيبُ لِذِي ٱلرِّعَايَةِ ... لِلْأَيَّامِ لاَ لَعِبٌ وَلاَ لَهْوُ
إِذْ كَانَ يُسْرِفُ[1] فِي مَسَرَّتِهِ ... فَيَمُوتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزْوُ
وَإِذَا ٱلْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ ... وَهَتِ ٱلْقُوَى وَتَقَارَبَ ٱلْخَطْوُ
وَإِذَا ٱسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ ... كَثُرَ ٱلْقَذَى وَتَكَدَّرَ ٱلصَّفْو

قال اسحق الموصلي: انشدني اسحاق بن مخلّد الرازي لأبي العتاهية هذه الابيات. فقلتُ: ما أُحسنها. فقال: أهكذا تقول حقاً انها روحانيَّة بين السماء والأرض.

وقال يذم الناس لسهوهم وتصابيهم (من الطويل):

أَيَا عَجَباً لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا ... وَفِي طُولِ مَا ٱغْتَرُّوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوْا
يَقُولُونَ نَرْجُو ٱللهَ ثُمَّ ٱفْتَرَوْا بِهِ ... وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا
تَصَابَى رِجَالٌ مِنْ كُهُولٍ وَجِلَّةٍ ... إِلَى ٱللَّهْوِ حَتَّى لاَ يُبَالُونَ مَا أَتَوْا
فَيَا سَوْءَةً لِلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ ... إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصِّبَا صَبْوَةٌ صَبَوْا
أَكَبَّ بَنُوا ٱلدُّنْيَا عَلَيْهَا وَأَنَّهُمْ ... لَتَنْهَاهُمُ ٱلْأَيَّامُ عَنْهَا لَوِ ٱنْتَهَوْا
مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ ... وَنَحْنُ وَشِيكاً سَوْفَ نَمْضِي كَمَا مَضَوْا
أَلاَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَيُّ نَدَامَةٍ ... نَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلْأُوْلَى كُلَّمَا خَلَوْا

(١) وفي رواية: يطرق.

وَلَـمْ نَتَـــزَوَّدْ لِلْمَعَـــادِ وَهَـــوْلِـــهِ كَزَادِ ٱلَّذِينَ ٱسْتَعْصَمُوا ٱللهَ وَٱتَّقَـوْا
أَلاَ أَيْنَ أَيْنَ ٱلْجَـامِعُـونَ لِغَيْـرِهِـمْ وَمَا غَلَبُوا غَشْماً عَلَيْهِ وَمَـا ٱحْتَـوَوْا
رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَـا هَوَتْ بِهِمِ ٱلدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ مَا سَمَوْا
وَكُـــلُّ بَنِــي آلــدُّنْيَـــا وَلَـــوْ تَـــاهَ تَـــائِـــهٌ
قَـدْ ٱعْتَـدَلُـوا فِـي ٱلنَّقْـصِ وَٱلـضَّعْــفِ وَٱسْتَــوَوْا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلصِدْقِ أَحْلَى لِوَحْشَـةٍ وَلاَ مِثْلَ إِخْوانِ ٱلصَّلاَحِ إِذَا ٱتَّقَوْا

وقال: وقد أخذه مما يروى عن بعض الحكماء أنهُ قال: حلو الدنيا مرُّ الآخرة ومر الدنيا حلو الآخرة. وانَّ كل كلام في غير ذات الله لغوٌ. وكل فكرة لغير الله سهوٌ.

وكل عمل لغير الله لهوٌ (من المنسرح):

ٱلصَّمْتُ فِي غَيْـرِ فِكْـرَةٍ سَهْـوُ وَٱلْقَـوْلُ فِـي غَيْـرِ حِكْمَـةٍ لَغـوُ
وَمَـنْ بَغَـى ٱلسَّـرْوَ فَٱلتَّـنَـزُّهُ عَـنْ حُبِّ فُضُولِ ٱلـدُّنْيَـا هُـوَ ٱلسَّرْوُ
تَسَـلَّ عَنْهَـا فَــإِنَّهَـا لَعِـبٌ تَفْنَـى سَـرِيعـاً وَإِنَّهَـا لَهْـوُ
وَإِنَّ حُلْـوَ آلـدُّنْيَـا غَـداً غَيْـرَ مَـا شَـكٍّ لَمُـرٌّ وَمُـرُّهَـا حُلْـوُ

قافية الياء

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنهِ وتفرُّق الناس عنهُ بعد وفاتهِ (من الوافر):

كَأَنَّ ٱلْأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا ... وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَّا
كَأَنِي يَوْمَ يَحْثُو ٱلتُّرْبَ قَومِي ... مَهِيلاً لَمْ أَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ حَيَّا
كَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ دُفِنُوا وَوَلَّوْا ... وَكُلٌّ غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا
كَأَنَّ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِداً وَحِيداً ... وَمُرْتَهَناً هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّا
كَأَنَّ ٱلْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْماً ... وَمَا يُغْنِي ٱلْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيَّا
ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَيتُ[1] نَفسِي ... أَلاَ أَسْعِد أُخَيَّكَ أَيْ أُخَيَّا

وقال في تصرُّف الايَّام وحدثانها (من الخفيف):

إِنَّ أَسْوَأَ يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا ... يَوْمُ لاَ رَغْبَةٌ تَكُونُ إِلَيَّا
كَمْ تَغُرُّ ٱلدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ ... ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئاً وَيُحْرَمُ شَيَّا
تَنْشُرُ ٱلْحَادِثَاتُ طَوْراً وَتَطْوِي ... إِنَّمَا ٱلْحَادِثَاتُ نَشْراً وَطَيَّا
وَطِبَاعُ ٱلْأَسْنَانِ مُخْتَلِفَاتٌ ... رُبَّ وَعْرِ ٱلْأَخْلاَقِ سَهْلُ ٱلْمُحَيَّا

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط):

إِنَّ ٱلسَّلاَمَةَ أَنْ نَرْضَى بِمَا قُضِيَا ... لَيَسْلَمَنَّ بِإِذْنِ ٱللهِ مَنْ رَضِيَا
ٱلْمَرْءُ يَأْمُلُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ تَصْحَبُهُ ٱلْآمَالُ مَا بَقِيَا
يَا رُبَّ بَاكٍ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِيَةٍ ... لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَاكَ ٱلْمَيْتِ أَنْ بُكِيَا

---

(١) وفي نسخة: ذكرنَ منيَّتي ونعينَ.

وَرُبَّ نَـاعٍ نَعَـى حِينـاً أَحِبَّتَـهُ ... مَا زَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَـدْ نُعِيَـا
عِلْمِي بِأَنِّي اذُوقُ ٱلْمَوْتَ نَغَّصَ لِـي ... طِيبَ ٱلْحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِيَـا
كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَذِي دُودُ ٱلتُّرَابِ بِـهِ ... وَكَانَ صَبّاً بِحُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُغْـتَذِيَـا
يَبْلَى مَعَ ٱلْمَيْتِ ذِكْرُ ٱلذَّاكِرِينَ لَـهُ ... مَنْ غَابَ غَيْبَةَ مَنْ لاَ يُرْتَجَـى نُسِيَـا
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ ٱلنَّاسِ مِنْهُ فَوَ ... لَّوْهُ ٱلْجَفَاءَ وَمَنْ لاَ يُرْتَجَـى جُفِيَـا
إِنَّ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا لَيُـزْعِجُنِـي ... إِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِحاً بِي كَانَ مُغْتَدِيَـا
ٱلْحَمْدُ لِلّهِ طُـوبَـى لِلسَّعِيـدِ وَمَـنْ ... لَمْ يُسْعِدِ ٱللهُ بِٱلتَّقْـوَى فَقَـدْ شَقِيَـا
كَـمْ غَافِلٍ عَنْ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ فِي لَعِبٍ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ رَكَّاباً لِمَـا هَـوِيَـا
وَمُنْقَضٍ مَا تَـرَاهُ ٱلْعَيْـنُ مُنْقَطِعٍ ... مَـا كُـلُّ شَـيْءٍ بَـدَا إِلاَّ لِيَنْقَضِيَـا

ولهُ أيضاً في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل):

رَكَنَّا إِلَـى ٱلـدُّنْيَـا ٱلـدَّنِيئَـةِ ضِلَّـةً ... وَكَشَّفَتِ ٱلْأَطْمَاعُ مِنَّـا ٱلْمَسَـاوِيَـا
وَإِنَّـا لَنُـرْمَـى كُـلَّ يَـوْمٍ بِعِبْـرَةٍ ... نَـرَاهَـا فَمَـا تَـزْدَادُ إِلاَّ تَمَـادِيَـا
نُسَـرُّ بِـدَارٍ أَوْرَثَتْنَـا تَضَـاغُنـاً ... عَلَيْهَـا وَدَارٍ أَوْرَثَتْنَـا تَعَـادِيَـا
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَاباً مِنَ ٱلتُّقَى ... تَقَلَّبَ عُرْيَانـاً وَإِنْ كَـانَ كَاسِيـا
أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ ... جَمِيعاً وَكُنْ مَـا عِشْتَ لِلّهِ رَاجِيَـا
أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ ٱللهَ يَكْفِـي عِبَـادَهُ ... فَحَسْـبُ عِبَادِ ٱللهِ بِٱللهِ كَـافِيَـا
وَكَمْ مِنْ هَنَـاةٍ مَـا عَلَيْـكَ لَمَسْتَهَـا ... مِنَ ٱلنَّاسِ يَوْماً أَوْ لَمَسْتَ ٱلْأَفَاعِيَـا
أَخِي قَدْ أَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى ... لِذِي فَاقَـةٍ مِنِّي وَمِنْـكَ مُـؤَاسِيَـا
كِلاَنَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِـرُ ٱلْكِسَـى ... وَفِي ٱلنَّاسِ مَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَارِيَا
كَـأَنِّـي خُلِقْـتُ لِلْبَقَـاءِ مُخَلَّـداً ... وَأَنْ مُدَّةَ ٱلـدُّنْيَـا لَـهُ لَيْسَ ثَـانِيَـا
إِلَى ٱلْمَوْتِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ لِمَنْ ثَوَى ... مِنَ ٱلْخَلْقِ طُرّاً حَيْثُمَا كَـانَ لاَقِيَـا
حَسَمْتَ ٱلْمُنَى يَا مَوْتُ حَسْماً مُبَرِّحاً ... وَعَلَّمْتَ يَا مَوْتُ ٱلْبُكَاءَ ٱلْبَوَاكِيَـا

وَمَزَّقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَعَرَّقْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ ٱلدَّوَاهِيَا
أَلاَ يَا طَوِيلَ ٱلسَّهْوِ أَصْبَحْتَ سَاهِياً وَأَصْبَحْتَ مُغْتَرّاً وَأَصْبَحْتَ لاَهِيَا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرْثِي لِمُعْوِلٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيَا
أَلاَ أَيُّهَا ٱلْبَانِي لِغَيْرِ بَلاَغَةٍ أَلاَ لِخَرَابِ ٱلدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا
أَلاَ لِزَوَالِ ٱلْعُمْرِ أَصْبَحْتَ بَانِياً وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالاً فَخُوراً مُبَاهِيَا
كَأَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى وَخَلَّفْتَ مَنْ خَلَّفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال يبكي على رَيعة الشباب وما وَّلى من المسرَّات والافراح (من البسيط):

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِيَهْ يَا عَيْنُ لاَ تَبْخُلِي عَنِّي بِعَبْرَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ لِفِقْدَانِ ٱلشَّبَابِ وَقَدْ نَادَى ٱلْمَشِيبُ عَنِ ٱلدُّنْيَا بِرِحْلَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ تَبْكِي لِفُرْقَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ وَيَبْكِينِي ذَوُو ثِقَتِي حَتَّى ٱلْمَمَاتِ أَخِلاَّئِي وَإِخْوَتِيَهْ
لَأَبْكِيَنَّ فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ إِلَى بَيْتِ ٱنْقِطَاعِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَرِحْلَتِيَهْ
يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطَعِي يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيَهْ
يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلنَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيَهْ
يَا نَأْيَ مُنْتَجَعِي يَا هَوْلَ مُطَّلَعِي يَا ضِيقَ مُضْجَعِي يَا بُعْدَ شُقَّتِيَهْ
يَا عَيْنُ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِلَةٍ إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعاً يَوْماً بِعَبْرَتِيَهْ
يَا عَيْنُ فَٱنْهَمِلِي إِنْ شِئْتِ أَوْ فَدَعِي أَمَّا ٱلزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجِدَّتِيَهْ
يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لاَ جَارٌ يَبِرٌّ وَلاَ مَوْلًى يُنَفِّسُ إِلاَّ ٱللهُ كُرْبَتِيَهْ
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ ٱلسِّيَاقِ وَقَدْ قَلَّبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَّدْتُ غُصَّتِيَهْ
إِنْ حَثَّ بِي عَلَزٌ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ ٱلْمَوْتِ مُقْلَتِيَهْ
أُمْسِي وَأُصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ مَاذَا أُضَيِّعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيَهْ

ٱلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِ حَادِثَةٍ ... وَإِنَّمَا رَهْبَتِي فَرْعٌ لِرَغْبَتِيَهْ

إِنِي لَأَلْهُو وَأَيَّامِي تُنَقِّلُنِي ... حَتَّى تَسُدَّ بِيَ ٱلْأَيَّامُ حُفْرَتِيَهْ

مَاذَا أُضَيِّعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفَسِي ... لِغَفْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِيَهْ

ٱلرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ أَتْبَعُهُ ... وَٱلْغَيُّ يَجْعَلُنِي عَبْداً لِشَهْوَتِيَهْ

يَا نَفْسُ ضَيَّعْتِ أَيَّامَ ٱلشَّبَابِ وَهَٰذَا ... ٱلشَّيْبُ فَٱعْتَبِرِي فِي ٱلشَّيْبِ صُحْبَتِيَهْ

يَا نَفْسُ وَيْحَكِ مَا ٱلدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ ... فَشَمِّرِي وَٱجْعَلِي فِي ٱلْمَوْتِ فِكْرَتِيَهْ

لَئِنْ رَكَنْتُ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... لَأَخْرُجَنَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِحَسْرَتِيَهْ

أَشْكُو إِلَى ٱللهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي ... أَشْكُو إِلَى ٱللهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِيَهْ

وَٱللهُ وَٱللهُ رَبِّي ٱلْمُسْتَغَاثُ بِهِ ... وَٱللهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِيَهْ

ٱلْمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي ... مَا لَمْ أُقَدِّمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيَهْ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة لِمُلافاتها (من مجزوء الكامل):

أَيْنَ ٱلْقُرُونُ ٱلْمَاضِيَهْ ... تَرَكُوا ٱلْمَنَازِلَ خَالِيَهْ

فَٱسْتَبْدَلَتْ بِهِمِ دِيَا ... رُهُمْ ٱلرِيَاحُ ٱلْهَاوِيَهْ

وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا ٱلْجُمُو ... عُ وَفَارَقَتْهَا ٱلْغَاشِيَهْ

فَإِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُو ... شِ وَلِلْكِلَابِ ٱلْعَاوِيَهْ

دَرَجُوا فَمَا أَبْقَتْ صُرُو ... فُ ٱلدَّهْرِ مِنْهُمُ بَاقِيَهْ

فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَبْكِيَنَّهُمُ ... بِعَيْنٍ بَاكِيَهْ

لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ ... إِلاَّ ٱلْعِظَامُ ٱلْبَالِيَهْ

لِلّهِ دَرُّ جَمَاجِمٍ ... تَحْتَ ٱلْجَنَادِلِ ثَاوِيَهْ

وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَناً كَأَنَّهُمُ ... ٱلسِبَاعُ ٱلْعَادِيَهْ

فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ ... وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَهْ

قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ ... وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَهْ

مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ ... وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَهْ

وَٱلدَّهْرُ لاَ يَبْقَى عَلَيْهِ ٱلشَّامِخَاتُ ٱلرَّاسِيَهْ
يَا عَاشِقَ ٱلدَّارَ ٱلَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِمُوَاتِيَهْ
أَحْبَبْتَ دَاراً لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَهْ
ٱأُخَيَّ فَٱرْمِ مَحَاسِنَ ٱلدُّنْيَا بِعَيْنٍ قَالِيَهْ
وَٱعْصِ ٱلْهَوَى فِيمَا دَعَا كَ لَهُ فَبِئْسَ ٱلدَّاعِيَهْ
أَتُرَى شَبَابَكَ عَائِداً مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَهْ
أَوْدَى بِجِدَّتِكَ ٱلْبِلَى وَأَرَى مُنَاكَ كَمَا هِيَهْ
يَا دَارُ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةً بِكِ رَاضِيَهْ
إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكِ نَاحِيَةً وَنُخْرِبُ نَاحِيَهْ
مَا نَرْعَوِي لِلْحَادِثَا تِ وَلاَ ٱلْخُطُوبِ ٱلْجَارِيَهْ
وَٱللهُ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْخَلاَئِقِ خَافِيَهْ
عَجَباً لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ ٱلْعُقُولَ لَوَاهِيَهْ
إِنَّ ٱلْعُقُولَ لَذَاهِلاَ تٌ غَافِلاَتٌ لاَهِيَهْ
إِنَّ ٱلْعُقُولَ عَنِ ٱلْجِنَا نِ وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَهْ
أَفَلاَ تَبِيعُ مَحَلَّةً تَفْنَى بِأُخْرَى بَاقِيَهْ
نَصْبُو إِلَى دَارِ ٱلْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَهْ
وَكَأَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَ مُعَادِيَهْ
مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي ٱلإِمَا مَ نَصَائِحاً مُتَوَالِيَهْ
إِنِّي أَرَى ٱلأَسْعَارَ أَسْعَارَ ٱلرَّعِيَّةِ غَالِيَهْ
وَأَرَى ٱلْمَكَاسِبَ نَزْرَةً وَأَرَى ٱلضَّرُورَةَ غَاشِيَهْ
وَأَرَى غُمُومَ ٱلدَّهْرِ رَا ئِحَةً تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
وَأَرَى ٱلْيَتَامَى وَٱلأَرَا مِلَ فِي ٱلْبُيُوتِ ٱلْخَالِيَهْ
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَيْكَ وَرَاجِيَهْ
يَشْكُونَ مَجْهَدَةً بِأَصْوَاتٍ ضِعَافٍ عَالِيَهْ

يَـرْجُـونَ رِفْـدَكَ كَـيْ يَـرَوْا   مِمَّـا لَقُـوهُ ٱلْعَـافِيَـةْ
مَـنْ يُـرْتَجَـى لِلنَّـاسِ غَيْـرُكَ   لِلْعُيُـون ٱلْبَـاكِيَـةْ
مِـنْ مُصْبِيَـاتِ جُـوَّعٍ   تُمْسِـي وَتُصْبِـحُ طَـاوِيَـةْ
مَنْ يُـرْتَجَـى لِـدِفَـاعِ كَـرْ   بٍ مُلِمَّـةٍ هِـيَ مَـاهِيَـةْ
مَـنْ لِلْبُطُـونِ ٱلْجَـائِعَـا   تِ وَلِلْجُسُـومِ ٱلْعَـارِيَـةْ
مَـنْ لِأَرْتِبَـاعِ ٱلْمُسْلِمِينَ   إِذَا سَمِعْنَـا ٱلْـوَاعِيَـةْ
يَـا ٱبْـنَ ٱلْخَلاَئِـفِ لاَ فُقِـدتَ   وَلاَ عَـدِمْـتَ ٱلْعَـافِيَـةْ
إِنَّ ٱلْأُصُـولَ ٱلطَّيِّبَـا   تِ لَهَـا فُـرُوعٌ زَاكِيَـةْ
أَلْقَيْـتُ أَخْبَـاراً إِلَيْـكَ   مِـنَ ٱلـرَّعِيَّـةِ شَـافِيَـةْ

فهرس

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

مطابع يوسف بيضون